تفسير
سفر أعمال الرسل

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

أَعْمَالُ الرُّسُلِ

η E η

مقدمــة

ι

(1) كاتبه: هو القديس لوقا ولكن لتواضعه لم يشير إلى نفسه كثيرًا، ولم يختمه مثل باقى الأسفار بآمين، لأن السنكسار يأتى بعهده وهو تاريخ الكنيسة الممتد بعد سفر الأعمال.

وكان لوقا يرافق بولس الرسول فى رحلاته التبشيرية لذلك فإنه يحكى بتدقيق مـــا رآه، وبكونه طبيب فقد كان يشرح المعجزات بدقة.

(2) زمن ومكان كتابته: كُتب حوالى عام 63م فى روما بعد كتابة إنجيله. ويشمل مدة ثلاثين سنة من صعود المسيح حتى سجن بولس الأول فى روما.

(3) أغراضه :

1- سِجِّل واضح لخدمة بطرس وبولس.

2- مرشد لفهم الظروف المحيطة بالرسائل ويساعد على فهمها.

3- يبين سلوك المسيحيين الأوائل كأمثلة عُليا لنا.

4- يبين عمل الروح القدس الجبار فى تحقيق مواعيد المسيح وتأسيس الكنيسة.

5- كشف خطة الله عن دخول الأمم فى الإيمان.

6- إظهار لاهوت الابن كما فى رؤيا اسطفانوس وعمل المعجزات باسم المسيح، مـــع توضيح صفاته وعمله الخلاصى فينا.

7- إعلان لاهوت الروح القدس كما ظهر فى قصة حنانيا وسفيره، مع إظهـــار عملـــه بالمواهب والثمار فى حياة الكنيسة.

(4) أقسامه :

1- ص1 : الرسل بأورشليم من الصعود للعنصرة:

وبه اختيار متياس وعبادة الكنيسة.

2- ص 2-7 : بدء التبشير حتى استشهاد اسطفانوس:

وبه مواهب الروح، ونمو الكنيسة، وإقامة المقعد، وتهديد الرسل، وموت حنانيا وسفيرة، وحبس الرسل، اختيار سبعة شمامسة، ورجم اسطفانوس.

3- ص 8-12: اضطهاد الكنيسة فى أورشليم وظهور كنائس الأمم:

وبه إيمان الخصى الحبشى وبولس وكرنيليوس، وتأسيس الكنيسة فى قيصرية، واستشهاد يعقوب، وحبس بطرس، وهلاك هيرودس.

4- ص 13-15 : تبشير بولس وبرنابا حتى افتراقهما:

قصة عليم الساحر، ثم الكنيسة بأنطاكية، وشفاء مُقعد لسترة، ورجم بـــولس، والمجمـــع الأورشليمى الأول.

5- ص 16-20: كرازة بولس فى أوروبا:

ليديا وسجان فيليبى، تسالونيكى، أثينا، كورنثوس، أفسس، ديمتريوس الصـــائغ، إقامـــة أفتيخوس، وتوديع قسوس أفسس.

6- ص 21 – 28: محاكمات بولس:

سفره إلى أورشليم والقبض عليه وارساله ليحاكم فى روما، ومحاكماتـــه أمـــام فـــيلكس وفستوس وأغريباس، وإنكسار السفينة بمليطة والوصول لرومية والكـــرازة بهـــا لمـــدة سنتين.

ملحوظة: تم أضافه خرائط توضيحية (فى أخر الكتاب) لرحلات القديس بولس الرسول فـــى هذا السفر معظم المدن التى أتى ذكرها فى.



الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الصعود وتعيين متياس

η E η

(1) من القيامة للصعود (ع 1-8):

1اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ، **2**إِلَى الْيَوْمِ الَّذِى ارْتَفَعَ فِيهِ، بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. **3**اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. **4**وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِى سَمِعْتُمُوهُ مِنِّى، **5**لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ.» **6**أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، هَلْ فِى هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» **7**فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِى جَعَلَهَا الآبُ فِى سُلْطَانِهِ، **8**لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِى شُهُودًا فِى أُورُشَلِيمَ، وَفِى كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ.»

ع1: كان الكلام الأول الذى كتبه لوقا البشير لثاؤفيلس، ومعناه محب الإله، هو إنجيل لوقا، وهو يحوى الأعمال الهامة فى حياة الرب وجميع تعاليمه فيما يخص خلاص البشر.

ويلاحظ أن المسيح يفعل قبل أن يعلم لأن الكلام سهل أما العمل، وهو إتمام الفداء، هو الصعب. والكلام الأول كان عن حياة المسيح على الأرض، أما ما هو مزمع أن يكتبه هنا فهو عمل المسيح من خلال الرسل بعد صعوده.

ع2: هنا سيكمل فى سفر الأعمال ما استأنف الرب عمله والتعليم به بعد صعوده إلى السماء فى اليوم الأربعين لقيامته المقدسة، وتوصيته تلاميذه للكرازة بالإنجيل.

فكما ينبغى أن نقرن الكلام بالعمل (ع1)، يلزم أيضاً التأكد من دعوة الروح القدس لنا للخدمة بالصلاة والخضوع لإرشاد الكنيسة.

وهكذا نرى الامتداد والترابط بين الإنجيل كعمل الرب وبشارته على الأرض، وسفر الأعمال كعمله عن طريق رسله وتلاميذه بعد صعوده وبواسطة الروح القدس.

ويلاحظ أن الكنيسة تقرأ السنكسار الذى يحوى قديسى اليوم بعد سفر الأعمال، لتعلن أن كلمة الرب تنمو وتعتز وتكثر فى كنيسته المقدسة.

وموقع السفر بين الأناجيل والرسائل يربط بينهم، لأن الأناجيل هى حياة المسيح وسفر الأعمال هو الكرازة بالإنجيل أما الرسائل فهى السلوك به.

ع3: أثبت المسيح قيامته بظهوراته لتلاميذه وللمؤمنين به، فأثبت لهم أنه حى بأكله معهم ولمسهم إياه وحديثه معهم، وكسر الخبز بنفس طريقته فى العشاء الربانى عندما كان مع تلميذى عمواس، وصنع معجزات مثل السمك الكثير عند بحيرة طبرية. فتأكد التلاميذ أنه معلمهم يسوع المسيح الذى عاش معهم أكثر من ثلاث سنوات على الأرض، وحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله على قلوب أولاده فى الكنيسة، أى سلمهم الإيمان والطقوس المختلفة للعبادة لأن التلاميذ مسئولون عن قيادة الخدمة فى كنيسته.

ع4: فيما هو مجتمع معهم، وكان ذلك غالباً فى أواخر فترة الأربعين يوماً، أوصاهم بالعودة لأورشليم والإقامة بها لأنهم كانوا قد هربوا منها بعد الصلب، وأمرهم بانتظار حلول الروح القدس عليهم الذى هو موعد الآب وتنبأ عنه الأنبياء، وكما كلمهم عنه مرات كثيرة فى حياته على الأرض.

ع5: أعلمهم المسيح أنهم سيتعمدون بالروح القدس كما تنبأ يوحنا المعمدان، وذلك بعد مدة بسيطة وهى عشرة أيام تقريباً حينما يحل عليهم الروح القدس.

وهذه إشارة واضحة أن التلاميذ قد تعمدوا قبل باقى المؤمنين.

ع6: هذا اجتماع تالى للإجتماع المذكور فى (ع4) إذ أنه فى يوم الصعود نفسه، وكان التلاميذ مثل باقى اليهود يظنون أن مُلك المسيح أرضى، ولما مات خابت آمالهم ثم تجددت بقيامته. وعندما وعدهم بحلول الروح القدس سألوه هل يتم ملكه على الأرض فى هذا اليوم أم بعد ذلك؟

ع7: لم يرد المسيح على سؤالهم واعتقادهم الخاطئ فى ملكه الأرضى، تاركاً هذا بعد حلول الروح القدس عليهم فيرشدهم بقوته إلى أن المسيح ملكه روحى، وأوصاهم أن لا يسألوا عن مواعيد إتمام الله لمقاصده وخاصة المجئ الثانى، لأنهم لو عرفوا أنه بعيد سيتهاونون، أو قريب فيرتعبون. فعليهم فقط الاستعداد الروحى لخدمة الله.

ع8: أكد لهم المسيح أن حلول الروح القدس سيكون مصحوباً بقوة كبيرة فى الحياة الروحية والخدمة، فقد ظلوا يشهدون ثمانى سنوات فى أورشليم حتى قتل هيرودس الملك يعقوب الرسول، ثم بشروا فى اليهودية وهى الجزء الجنوبى من مملكة اليهود، والسامرة وهى الجزء المتوسط جنوب الجليل. وكان المسيح قد منعهم أيام خدمته على الأرض من الكرازة فيها، لضعفهم أمام معاندة السامريين مكتفياً بخدمته فى اليهودية. وبعد ذلك أمرهم بالكرازة للعالم كله.

✍ *هل يظهر عمل الروح القدس، الساكن فيك بالميرون، فى كلامك وأعمالك مهما كانت ظروفك؟*

أطلب معونة الله مهما كانت الظروف المعاكسة حولك، فسيسندك الروح القدس.

(2) الصعود والعودة للعلية (ع 9-14):

9وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ، وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. **10**وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، **11**وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِى ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، سَيَأْتِى هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ.» **12**حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِى يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِى هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. **13**وَلَمَّا دَخَلُوا، صَعِدُوا إِلَى الْعِلِّيَّةِ الَّتِى كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْثُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. **14**هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ.

ع9: صعد الرب بجسده فى النهار أمام عيونهم ليتأكدوا من صعوده، واختفى فى السحاب ليؤكد أنه ارتفع إلى السماء ولم يُفقد، ليعلن أن ملكوته سماوى وقد ذهب ليعد لنا مكاناً حتى نرفع قلوبنا ونستعد كل يوم للسماء.

والسحاب يشير إلى حضرة الله كما حدث عند استلام موسى الوصايا، والسحاب الذى غطى خيمة الاجتماع أو هيكل سليمان عند حلول الله وتكلمه مع البشر، وكما حدث فى التجلى...

ع10: استمرت عيون التلاميذ متعلقة بالسماء حيث دخل المسيح وسط السحاب، ومشاعرهم إما حزينة لفراقه، أو تأمل فى رجوعه بعد قليل أو حدوث أى علامة تظهر مجده.

وفيما هم فى هذه الحالة ظهر فجأة أمامهم ملاكان بشكل رجلين بثياب بيضاء بهية، ليظهرا نقاوة السماء وعظمتها، وفى نفس الوقت بشكل رجلين حتى لا يخاف التلاميذ منهما. وظهورهما الفجائى يؤكد أنهما ملاكان وليس إنسانين عاديين.

ع11: قال الملاكان للتلاميذ فى عتاب، لأن عيونهم وقلوبهم ما زالت متعلقة بالمسيح جسدياً كما عاش بينهما على الأرض، فلم يستطيعوا بعد أن يحيوا بالإيمان وليس بالعيان، مع أن المسيح أوصاهم بالبقاء فى أورشليم حتى يحل الروح القدس عليهم، فيسكن المسيح فيهم ويعمل بشكل أكبر من خلال الروح القدس.

وأعلموهم أن المسيح سيأتى ثانيةً فى يوم الدينونة، فيلزم أن نستعد له ونحيا معه فنفرح فى اليوم الأخير.

ع12: عاد التلاميذ إلى أورشليم بعد صعود المسيح، الذى تم عند السفح الجنوبى الشرقى لجبل الزيتون، وهو يبعد عن أورشليم 2000 خطوة، التى هى أقصى مسافة سمح معلمو اليهود لليهودى أن يمشيها فى يوم السبت أى يوم الراحة وأسموها سفر سبت، لأنها المسافة ما بين أبعد خيمة فى البرية عن خيمة الاجتماع، فيسمحوا بمشيها ليذهب الإنسان للعبادة فى خيمة الاجتماع قديماً.

ع13-14: واظب الأحد عشر على صلواتهم فى العلية ببيت مارمرقس الرسول فى وحدة روحية، وهذه هى القائمة الرابعة بأسماء التلاميذ ولكن ينقصها يهوذا الإسخريوطى الذى شنق نفسه قبل هذا الوقت.

وكان **معهم نساء تابعات** للمسيح ذكرتهم الأناجيل مثل مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وهى أخت العذراء وسالومى إمرأة زبدى ويونا إمرأة خوزى وسوسنة وأخريات، كل هؤلاء بالإضافة إلى العذراء مريم التى كانت تعيش مع يوحنا الحبيب منذ صلب المسيح.

وإخوة المسيح: أى أبناء خالته الذين آمنوا به وصاروا تابعين مع بقية التلاميذ.

بنفس واحدة: إذ كانوا فى خوف من اليهود، محتاجين لمساندة الله وكانوا مشتاقين لنوال قوة الروح القدس الذى وعدهم به المسيح.

✍ *كم هو مرضى عند الله أن نصلى بوحدة روحية ونفس واحدة فى بيوتنا وكنائسنا ليعين الرب كنيسته وشعبه.*

فاطرد من قلبك كل شر نحو الآخرين، ليس فقط فى القداس الإلهى عندما تتقدم إلى الأسرار المقدسة، بل أيضاً فى صلاة المخدع، لتكون بنفس واحدة مع باقى المؤمنين الأعضاء فى جسد المسيح.

إهتم أن تشعر بمن حولك وتصلى من أجل معونة الله لكم جميعاً.

(3) انتخاب متياس (ع 15-26):

15وَفِى تِلْكَ الأَيَّامِ، قَامَ بُطْرُسُ فِى وَسَطِ التَّلاَمِيذِ، وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ مَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ: 16«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَتِمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ، الَّذِى سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِى صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، 17إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا، وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِى هَذِهِ الْخِدْمَةِ. 18فَإِنَّ هَذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. 19وَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى دُعِىَ ذَلِكَ الْحَقْلُ فِى لُغَتِهِمْ "حَقْلَ دَمَا، أَىْ: حَقْلَ دَمٍ." 20لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِى سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: "لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا، وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ، وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ." 21فَيَنْبَغِى أَنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَنَا كُلَّ الزَّمَانِ الَّذِى فِيهِ دَخَلَ إِلَيْنَا الرَّبُّ يَسُوعُ وَخَرَجَ، 22مُنْذُ مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا إِلَى الْيَوْمِ الَّذِى ارْتَفَعَ فِيهِ عَنَّا، يَصِيرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا بِقِيَامَتِهِ.» 23فَأَقَامُوا اثْنَيْنِ: يُوسُفَ الَّذِى يُدْعَى بَارْسَابَا الْمُلَقَّبَ

يُوسْتُسَ وَمَتِّيَاسَ. **24**وَصَلَّوْا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ الْجَمِيعِ، عَيِّنْ أَنْتَ مِنْ هَذَيْنِ الاِثْنَيْنِ أَيًّا اخْتَرْتَهُ، **25**لِيَأْخُذَ قُرْعَةَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ الَّتِى تَعَدَّاهَا يَهُوذَا لِيَذْهَبَ إِلَى مَكَانِهِ.» **26**ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً.

ع15: تزايد عدد المؤمنين فى بيت مارمرقس، سواء من السبعين رسولاً أو المقربين من المسيح، حتى وصل إلى 120 فرداً. وسماهم **تلاميذ** لأن الكل تتلمذ وتبع المسيح فى حياته على الأرض، وليس معنى هذا أن هؤلاء هم فقط المؤمنون بالمسيح بل هم المقربون فيشملوا الأحد عشر والسبعين رسولاً والعذراء مريم والنساء التابعات للمسيح ولعل كان معهم يوسف الرامى ونيقوديموس.

وكانوا يصلون انتظارًا لحلول الروح القدس عليهم. وأثناء اجتماعهم قام بطرس ليتكلم لأنه كان ميالاً بطبيعته للحماس والمبادرة، وشجعه على هذا كونه أكبرهم سناً.

ع16-17: قال لهم بطرس: لقد تحققت النبوات كما قال داود فى (مز41: 9) عن خيانة يهوذا الإسخريوطى وتسليمه المسيح لليهود، فأرشدهم إلى مكانه فى بستان جثسيمانى وقبضوا عليه وصلبوه. وكان يهوذا من ضمن التلاميذ الإثنى عشر، ويُعد لكى يكون رسولاً مبشرًا بالمسيح للعالم كله.

ع18-19: يضيف هنا القديس لوقا معلومة لم تأتِ فى خطاب بطرس، لأن لوقا يكلم يونانيين لا يعرفون الحوادث التى تمت فى أورشليم فيشرحها لهم، وهى أنه بالثمن الذى باع به يهوذا المسيح اشترى الكهنة حقل فيُعتبر هو الشارى.

أجرة الظلم: أى ثمن بيع المسيح البرئ المظلوم.

ويذكر القديس لوقا كيفية انتحار يهوذا الإسخريوطى، وهو أنه ذهب إلى الجبل وربط نفسه بحجر مرتفع أو شجرة على حافة الجبل وعندما ثقل بجسده على الحبل اختنق، ثم إزداد ثقل الجسد فانفصل الحجر عن الجبل أو كسرت الشجرة، فسقط من ارتفاع كبير وانشقت جثته وخرجت أحشاؤه منه، فكانت ميته شنيعة دليلاً على عظم خطيته.

وخروج أحشائه يرمز لانفضاح خطاياه الداخلية التى كانت فى قلبه وهو يتبع المسيح فى تظاهر غير الشر الذى يبطنه.

وهذه القصة معلومة عند كل يهود أورشليم، وهذا يؤكد أن الكلام المذكور للوقا وليس لبطرس، إذ لا داعٍ أن يذكره بطرس لأن السامعين يعرفونه إذ كلهم يهود من أورشليم.

لغتهم: أى اللغة السريانية أو الآرامية المنتشرة بين اليهود.

حقل دم : إشارة إلى أنها ثمن دم المسيح.

ع20: يقول داود فى (مز69: 25)، (مز109: 8) عن يهوذا الخائن، أن بيته سيُخرب أى يبطل ذكره ويأخذ خدمته رسول آخر.

واستنكارًا من الكنيسة لخيانة يهوذا، تقرأ هذه الكلمات (لتصر داره خراباً) بلحن خاص وتعمل دورة بالمقلوب بلحن آخر فى باكر خميس العهد.

ع21-22: رأى بطرس ضرورة اختيار بديل ليهوذا من المقربين للمسيح، الذين تتلمذوا على يديه طوال فترة خدمته على الأرض.

دخل... وخرج: أى خالطهم المسيح وعاشرهم وتتلمذوا على يديه.

معمودية يوحنا: أى منذ اعتمد المسيح على يد يوحنا وبدأ خدمته، إلى أن صعد إلى السماء. أى الذين عاينوا خدمته على الأرض.

شاهدًا بقيامته: كانت الكرازة بالمسيح أساسها إعلان الفداء الذى تم على الصليب وظهر فى قوة قيامته. فمن علامات الرسول أن يكون رأى المسيح وشاهد قيامته، وحتى بولس الرسول فقد ظهر له المسيح بنفسه ليعلن له قيامته.

ع23: اختار التلاميذ شخصين هما يوستس ومتياس ومعناه "عطية الله" . وكان هذان الشخصان متميزين، بين تابعى المسيح، فى برهما. ويبدو أنهما كانا متقاربين لدرجة أنهم لم يستطيعوا تفضيل أحدهما عن الآخر.

ع**24-25:** صلى التلاميذ لله العالم خفايا القلوب ليختار بنفسه من يريـــده منهمـــا رسولاً بدلاً من يهوذا الإسخريوطى.

قرعة : أى نصيب.

الخدمة والرسالة: أى الرسولية التى تركها يهوذا فيأخذها المختـــار مـــن الله ليكمـــل التلاميذ إلى إثنى عشر كما اختارهم المسيح.

إلى مكانه: أى ذهاب يهوذا الشرير إلى مكان الأشرار وهو الجحيم.

ع**26:** ثم ألقوا قرعة، فاختار الله متياس ليكرز باسم المسيح.

✍ *ليتنا نسترشد برأى الله دائماً قبل الشروع فى أى عمل مهم، بالصلاة والتذلل أمامه، فهو وحده العارف مصلحتنا وخيرنا وفاحص قلوب البشر، فيحمينا ويرشدنا إلى نفعنا، ونتكل عليه فنقبل إرشاده حتى لو كان معاكساً لأغراضنا.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

حلول الروح القدس وميلاد الكنيسة الأولى وحياتها

η E η

(1) حلول الروح القدس (ع1-13):

1وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ، كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. **2**وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ، كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، **3**وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. **4**وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

5وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِى أُورُشَلِيمَ. **6**فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ، وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. **7**فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا، قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ **8**فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِى وُلِدَ فِيهَا: **9** فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا **10**وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ وَنَوَاحِىَ لِيبِيَّةَ الَّتِى نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ **11**كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ؟» **12**فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا، قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» **13**وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً.»

ع1: كان عيد الخمسين هو أحد الأعياد الثلاثة الكبرى عند اليهود، وهى الفصح والخمسين والمظال، الذى يلزم أن يحضر فيه جميع الذكور فى أورشليم عند الهيكل. وكان يأتى بعد خمسين يومًا من ثانى أيام عيد الفصح ويسمى عيد الجمع أو الحصاد، فيقدم فيه كل يهودى باكورة حصاده، وكان يأتى يوم أحد.

وكان المائة والعشرون المجتمعون فى العلية مستمرين فى الصلاة حتى هذا اليوم بقلب واحد.

ع2: صار فى بيت مارمرقس صوت مثل صوت الريح، لكن آتيًا من فوق وليس من الأفق البعيد كما اعتدنا أن نسمع الريح (قارن يو 3: 8)، وكان هذا الصوت لتنبيه الناس لما يحدث فى العلية.

ع3: ظهر ما يشبه نار تشكلت إلى ألسنة منقسمة، وكانت طائرة فى الهواء ثم استقرت على رأس كل واحد من المجتمعين فى العلية إشارة إلى ما سيمنحه الله لهم من ألسنة نارية فى الكرازة، لأن النار ترمز للتطهير والقوة.

ع4: عندما استقرت الألسنة على كل واحد منهم، امتلأ الجميع من عمل الروح القدس، وإظهارًا لذلك تكلم كل منهم بلغة لم يكن يعرفها حسب الوعد الإلهى (مر16: 17).

وهكذا ظهرت ثلاث معجزات هى، صوت الريح والألسنة النارية والتكلم بلغات غريبة، لإعلان حلول الروح القدس وتأسيس الكنيسة.

ع5: حضر اليهود من بلاد العالم المختلفة وسكنوا فى أورشليم لحضور عيد الخمسين. وكانوا من الأتقياء المهتمين بالعبادة بدليل احتمالهم مشاق السفر وتكاليفه.

ع6-8: هذا الصوت: أى صوت الريح، فاجتمع اليهود وانتشر الخبر وتجمعت اعداد كبيرة حول البيت.

يبدو أن المجتمعين خرجوا من العلية وسط الجماهير المحتشدة وتكلم كل منهم بلغة غريبة عن اللغة السائدة بين اليهود وهى الآرامية، فتجمع حوله العارفون بهذه اللغة الجديدة وكانوا فى حيرة شديدة، كيف يستطيع أناس ضعفاء فى تعليمهم وثقافتهم أن يجيدوا هذه اللغات الأجنبية الكثيرة، خاصة وأن أصلهم جميعًا من الجليل، ولم يذهبوا إلى بلاد العالم الأخرى ذات اللغات الأجنبية. والسامعون أجادوا هذه اللغات نتيجة نشأتهم فيها منذ طفولتهم، ولكن الغريب أن يعرفها فجأة هؤلاء الجليليين.

ع9-11: يظهر القديس لوقا عظمة المعجزة بكثرة اللغات التى تكلموا بها، فذكر بلاد العالم المختلفة التى أتى منها اليهود وكل واحد له لغته الخاصة، ورتب البلاد من شرق آسيا إلى غربها ثم أوروبا وبعد ذلك أفريقيا ثم عاد إلى آسيا ثانية.

فرتيون وماديون وعيلاميون: وهم يسكنون بجوار إيران.

ما بين النهرين: أى ما بين نهرى دجلة والفرات وهى العراق.

اليهودية: وهى القسم الجنوبى من مملكة اليهود ويمثلون أكبر عدد من المجتمعين، وكانت لغتهم تختلف فى طريقة نطقها إلى حد ما عن لغة أهل الجليل.

كبدوكية وبنتس وآسيا وفريجية وبمفيلية: هى بلاد نواحى تركيا الحالية.

مصر: وهى مصر الحالية وكانت تتكلم فى هذا الوقت باللغة القبطية.

ليبيا والقيروان: وهى ليبيا الحالية وقيروان مدينة فيها، وتقع فى شمال أفريقيا وغرب مصر.

الرومانيون المستوطنون: أى يهود استوطنوا فى إيطاليا ولغتهم هى اللاتينية.

يهود ودخلاء: أى يهود يعيشون فى بلاد أخرى غير اليهودية، أو أمميون انضموا إلى الديانة اليهودية فيسموا دخلاء. سواء هذا أو ذاك فقد حضروا من بلاد العالم وكل واحد له لغته.

كريتيون: وهم سكان جزيرة كريت.

عرب: ويعيشون فى شبة الجزيرة العربية.

عظائم الله: كان الذين حل عليهم الروح القدس يتكلمون عن المسيح وفدائه وقيامته وخلاصه المقدس للعالم كله.

ع12: تعجب السامعون بهذه اللغات وتحيروا فى معرفة سبب هذه المعجزة هل هى من الله أم بأى سبب آخر؟

ع13: هنا بدأ اليهود الأصليون، الذين لا يعرفون هذه اللغات، يسخرون وظنوا أن الرسل والمؤمنين قد شربوا خمرًا جيدًا وهى **السلافة**.

✍ *لا تستهن بكلام الآخرين أو أى عمل يعملونه، ولا تتسرع بالحكم عليه، وابحث عن الصالح فيه وإن وجدت خطأ فالتمس العذر، حتى يكون قلبك مفتوحًا للكل وتكسب الكل وفى نفس الوقت تحتفظ بسلامك الداخلى وتمييزك للأمور بعيدًا عن التوتر والانفعال.*

(2) عظة بطرس الرسول (ع14-36):

14فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيكُنْ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ، وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي، 15لأَنَّ هَؤُلاَءِ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ النَّهَارِ. 16بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ النَّبِيِّ: 17"يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا. 18وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. 19وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَآيَاتٍ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَـانٍ. 20تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ. 21وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ."»

22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ، بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. 23هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. 24الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. 25لأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: "كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ لاَ أَتَزَعْزَعَ. 26لِذَلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. 27لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ، وَلاَ تَدَعُ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا. 28عَرَّفْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ، وَسَتَمْلأُنِي سُرُورًا مَعَ وَجْهِكَ." 29أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. 30فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ، حَسَبَ الْجَسَدِ، لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، 31سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ، وَلاَ رَأَى جَسَـدُهُ فَسَادًا. 32فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ. 33وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. 34لأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: "قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِـسْ عَنْ يَمِينِي 35حَتَّى أَضَـعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَـدَمَيْكَ." 36فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا.»

ع14، 15: هنا نرى بطرس، وقد غيرته قوة الروح القدس من الخوف إلى الشجاعة، واقفا مع الأحد عشر ليكرز لليهود سكان أورشليم ولليهود الضيوف الذين أتوا للعيد، وطالبًا الإصغاء له.

وكان يتكلم باللغة الآرامية التى يعرفها جميع السامعين لأن الكل يهود، موضحا أن التلاميذ والمؤمنين ليسوا سكارى لأنه يستحيل أن يشرب يهودى، مهما بلغ شره، خمرًا قبل صلاة الساعة الثالثة التى هى أول صلاة عند اليهود (إش5: 7).

ع16: بل إن هذا الحادث هو إتمام لنبوة يوئيل (يؤ2: 28–32).

ع72: أسكب من روحى: أى يعطى الروح القدس عطاياه الروحية بفيض كثير.

كل بشر: أى اليهود والأمم، كل من يؤمن بالمسيح.

يتنبأ: يتكلم عن فداء المسيح وملكوته والاستعداد له.

رؤى: أى مناظر روحية يراها الإنسان وهو مستيقظ.

إنه فى الأيام الأخيرة أى عند مجىء المسيا، ينسكب الروح القدس على البشر فيتنبأون، سواء كانوا شبابًا مثل إسطفانوس وبولس الرسول، أو شيوخًا يحلمون أحلامًا مقدسة مثل يوسف النجار.

ع18: عبيد وإماء: يقصد الأقل رتبة فى المجتمع، سواء الفقراء أو غير المتعلمين أو المستعبدين.

يحل الروح القدس على كل المؤمنين، أيًا كان مقامهم الإجتماعى، ودليل على حلوله التنبؤ ليس فقط بإعلان المستقبل، بل المقصود بالأكثر الوعظ والتعليم لأنه يتكلم عن أمور آتية وهى ملكوت السموات.

ع19-20: دمًا: أى قتل الكثيرين، كما حدث فى الاضطهادات بعصور الاستشهاد.

نارًا: حرائق ضخمة، كما حرق نيرون روما واتهم المسيحيين بذلك.

بخار ودخان: ناتج عن الحرائق.

تتحول الشمس إلى ظلمة: وهى علامة قوية تحدث قبل يوم الدينونة، حينما تفقد الشمس نورها تمامًا.

القمر إلى دم: أى يصير لونه كالدم، وهذا شئ مرعب جدًا سيتم أيضًا قبل يوم الدينونة.

هذه العلامات حدثت وتحدث جزئيا ثم تكمل قبل يوم الدينونة الأخير، وهى ترمز إلى معانى روحية، إذ تقوم بدع ضد لاهوت المسيح – شمس البر – لتنكره وتشوه صورة الكنيسة التى هى القمر بدخان البدع.

لا يقتصر عمل الروح القدس على الوعود الجميلة المذكورة فى (ع17، 18)، بل أيضًا على تهديدات. فتحدث اضطرابات فى الطبيعة وضيقات واضطهادات لتقود الناس للتوبة مثل خراب أورشليم عام 70م. وهذه الاضطرابات مقدمة لاضطرابات أعلى تتم قبل يوم الدينونة الأخير.

ع21: وعد الله أن من يؤمن بالمسيح ويتوب عن خطاياه يخلص، يهوديًا كان أم أمميًا، أى بلا تفرقة فى الجنس، وينجو من كل التهديدات السابقة وينال ملكوت السموات.

وواضح أن هذه الآية هى تعليق على الآيات السابقة ولا يمكن فصلها كما يدعى أصحاب بدعة عمومية الخلاص، الذين يقولون أن كل إنسان يدعو باسم الله يخلص بدون الإيمان بالمسيح أو الحياة فى الكنيسة. وهكذا يرفضون كل آيات الكتاب المقدس الأخرى التى تنادى بالمعمودية والتناول وكل الممارسات الروحية من صلوات وأصوام...

ع22-24: أقامه الله: أى اللاهوت المتحد بناسوته. فالمسيح فى صورة الضعف أمام عيون البشر كان محتاجًا لقوة تقيمه وهى قوة اللاهوت المتحد بناسوته. وهو هنا يؤكد عدم انفصال المسيح عن الله المعروف لليهود فى العهد القديم، فهو الذى أقامه لأنه هو والآب واحد حتى لا يسقطوا فى بدعة وجود إلهين، واحد للعهد القديم وآخر للجديد.

يوضح لهم بطرس، أنه توجد براهين كثيرة من حياة السيد المسيح توضح أن الله عمل المعجزات بيده بينهم، ومع ذلك فإنهم قبضوا عليه وسلموه للرومان ليقتلوه.

وفى الحقيقة أن ذلك كان متممًا لمشورة الله وخطته لفداء البشرية بموت المسيح على الصليب.

وإن كانت يد بيلاطس الأثيمة هى التى أصدرت الأمر بصلبه، إلا أنهم هم المسئولون بالأكثر عن صلبه وموته لأنهم طالبوا وضغطوا على بيلاطس ليصلبه، لكن الله أقامه من

الموت، وانتصر المسيح على كافة الأوجاع التى تسبق الموت لأنه كان أقوى من الموت ويستحيل على الموت أن يخضعه. وهذه أول مرة يكرز فيها الرسل بالقيامة، فقد تحول بطرس من ضعف الإنكار، منذ حوالى 50 يومًا، إلى شجاعة الإعلان والتبشير بقوة الروح القدس.

ع25-28: عن يمينى: ترمز للقوة والثقة عند المسيح، فلا يخشى الموت لأنه قادر على القيامة.

سر وتهلل... على الرجاء: يوضح أن الفرح لم يفارق المسيح أثناء آلامه لأجل رجائه فى القيامة من الموت.

تترك نفسى فى الهاوية: أى فى الجحيم مكان انتظار الأشرار.

لا تدع قدوسك يرى فسادًا: أى لا يمكن للمسيح القدوس أن يصيب جسده أى تحول أو فساد مثل باقى الراقدين فى القبور.

سبل الحياة: أى طريق الخروج من الموت إلى الحياة بالقيامة معتمدًا على قوة لاهوته المتحد بناسوته.

ستملأنى سرورًا: وهو الفرح بقيامة البشر من خلال قيامته، ثم صعوده إلى المجد، ليصير للبشر المؤمنين به قدرة على دخول الأمجاد السمائية لفدائه.

يورد القديس بطرس الرسول نبوة داود النبى (مز16)، والتى لم يقصد بها داود النبى نفسه، بل قالها على لسان المسيح وهو فى القبر ولاهوته متحد بجسده، فلا ينزعج من الموت لأن اللاهوت يعين الناسوت ويعود بالقيامة إلى مجده وفرحه بإتمام الخلاص وتبشير أولاده بذلك.

ع29: يسوغ: أى يجوز أو يمكن أو يسمح.

رئيس الآباء: لأنه من نسله أتى كل الآباء حتى ولد المسيح.

يؤكد القديس بطرس أنه بكل سهولة يمكن إثبات موت داود ووجود قبره فى أورشليم.

ع**30: حسب الجسد:** أى من جهة طبيعة المسيح البشرية، ولكن فى نفس الوقت له الطبيعة اللاهوتية المتحدة بناسوته.

هذا يؤكد أن ما قاله داود كنبى ليس عن نفسه بل هو عن المسيح، عندما علم على يد ناثان النبى فى (2صم7: 12، 16)، وأعلن ذلك فى المزمور (89: 3، 35-37) أن نسله سيولد منه المسيح حسب الجسد. وبالفعل قد جاء الرب من نسل داود.

ع**31-32:** كما تكلم داود فى (مز 16) عن قيامة المسيح، وانتصار روحه المتحدة بلاهوته على الهاوية، وحفظ جسده المتحد بلاهوته من الفساد حتى عادت روحه إلى جسده وقام كما يشهد الآباء الرسل.

ع**33:** تمجد المسيح أمام الكل وصعد إلى السماء، وأرسل الروح المعزى الذى وعد به تلاميذه فى هذا اليوم بهذه الصورة المعجزية التى يرونها بشكل ألسنة نارية وصوت الريح والتكلم بألسنة.

ع**34-35:** كل هذه الأقوال التى نطقها داود لا تنطبق أيضًا على داود نفسه بل على المسيح، فداود لم يصعد إلى السماء، بل هو الذى نقل بالنبوة حديث الآب مع الابن الذى يؤكد مساواة الابن للآب فى الجوهر والمجد، لأنه قال له إجلس عن يمينى، أى بعد إتمام الفداء يعود المسيح لمجده فى نظرنا مساويًا للآب.

ع**35:** هذا هو إتمام غاية الفداء وهو حبس الشيطان فى بحيرة النار والكبريت (1كو15: 24-28)، وبذلك يخضع أعداء المسيح أى الشيطان والموت تحت موطئ قدميه إلى الأبد.

ع**36:** يجب أن يعلم جميع السامعين ويؤمنوا، أن السيد المسيح هو الرب المخلص.

✍ *الروح القدس الذى حول بطرس من الضعف إلى القوة والشهادة بالمسيح، قادر أن يرفعك من ضعفك مهما كانت خطاياك لتسلك بنقاوة.*

إخضع له بالتوبة وطلب معونته والتناول من الأسرار المقدسة، فتتقوى فى كل خطواتك.

(3) إيمان ومعمودية الجموع (ع37-41):

37فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِى قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟» **38**فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. **39**لأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ، وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.» **40**وَبِأَقْوَالٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ لَهُمْ، وَيَعِظُهُمْ قَائِلًا: «اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُلْتَوِى.» **41**فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا؛ وَانْضَمَّ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ.

ع37: عندما سمعوا، تأثروا جدًا فى أعماق قلوبهم وطلبوا الإرشاد من الرسل عما يفعلونه، معلنين توبتهم واستعدادهم لتنفيذ ما يقوله الروح على ألسنة الرسل.

ع38: رد القديس بطرس، طالبًا منهم التوبة وتغيير طريقهم وإعلان إيمانهم بالمسيح المخلص الواحد مع أبيه والروح القدس وقبول سر المعمودية، فتغفر لهم خطاياهم ويحل الروح القدس عليهم.

وهنا نلاحظ عمل المعمودية فى غفران الخطايا وتجديد طبيعة الإنسان، فهى شرط للقبول فى المسيحية.

ع39: الذين على بعد: أى الأمم فهو إعلان أن الخلاص لليهود والأمم.

يدعوه الرب إلهنا: بواسطة المبشرين والخدام.

أعلن لهم الرسول أن الموعد بالحياة الأبدية هو لكل من يتوب ويؤمن ويعتمد، سواء من اليهود أو أولادهم الذين يمكن أن يعتمدوا أيضًا. ولهذا تعمد الكنيسة الأطفال.

ع40: استطرد الرسول فى عظة (لم تُذكر كلها فى هذا السفر)، شاهدًا للرب وداعيًا السامعين إلى قبول المسيح المخلص والبعد عن أعمال الأشرار الملتوية.

ع41: قبلوا الكلام بفرح وآمنوا تائبين معتمدين. وبذلك وُلدت الكنيسة يوم الخمسين، وبدأت حبة الحنطة (أى المسيح)، التى ماتت وقامت، تأتى بثمر كثير هو ثلاثة آلاف نفس.

✍ *عندما يتأثر قلبك بكلام الله، حَوّله إلى فعل بتوبة وحياة جادة فى طريقة، بمحبة باذلة نحو المحيطين بك، واخضع للآباء والمرشدين فتعرف كيف تسلك ببر وطهارة.*

(4) حياة الكنيسة الأولى (ع42-47):

42وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ. **43**وَصَارَ خَوْفٌ فِى كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِى الرُّسُلِ. **44**وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَىْءٍ مُشْتَرَكًا. **45**وَالأَمْلاَكُ وَالْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا، وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ احْتِيَاجٌ. **46**وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِى الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِى الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، **47**مُسَبِّحِينَ اللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

ع42: هنا نرى ثبات المؤمنين الجدد فى الرب، مواظبين على أربعة أمور أساسية تميزت بها الجماعة الجديدة وهى:

1- الاستماع إلى تعاليم الرسل.
2- حياة الشركة، أى وليمة المحبة التى تعبر عن الوحدانية.
3- كسر الخبز، أى التناول من جسد الرب ودمه.
4- الصلوات الطقسية الجماعية، أى القداس.

ع43: صار خوف الله فى داخل نفوس المؤمنين، مما جعلهم يبعدون عن الخطايا ويسلكون بطهارة، وكذلك خوف اليهود والوثنيين من الكنيسة كجماعة مملوءة حماسًا وقوة.

وساندهم الله بمعجزات لتثبت إيمانهم وتدعو الكثيرين للإيمان بالمسيح.

ع44: كان المؤمنون يجتمعون بقلب واحد ومحبة، دفعتهم ليس فقط للصلاة معًا بل لاعتبار ما يملكونه ملكًا للكنيسة فيوزعونه على الكل، وما عندهم يمكن أن يعطونه للكنيسة فى أى وقت لأنهم جميعًا أعضاء فى جسد المسيح.

ع45: باع الكثيرون مقتنياتهم وقسموا المال على الكل حسب احتياجهم، خاصة وإنه قد استقر بأورشليم كثير من اليهود، الذين كانوا قادمين من العالم كله لحضور عيد الخمسين، وذلك بعد قبولهم الإيمان ولم يكن لهم مورد رزق فى البلاد اليهودية.

ع46: كانت العبادة بالهيكل فى رواق سليمان بجوار باب الجميل، وهو الجزء القديم الوحيد من الهيكل الذى لم يُهدم فى السبى منذ بناه سليمان. وكانوا محافظين على وحدانية الروح، وإلى جانب ذلك كانوا يصلون ويمارسون سر الإفخارستيا فى البيوت مبتهجين بالرب الذى آمنوا به ومنحهم بساطة القلب.

ع47: كان المؤمنون يتميزون بتسبيح وشكر الله بفرح، فأحبهم اليهود لأجل طهارة سيرتهم وعطفهم على الفقراء. وقد ساعد هذا على جلب الروح القدس كثيرين للإيمان كل يوم.

✍ *هل تشعر باتحادك فى الكنيسة مع باقى المؤمنين، فتهتم بحضور القداسات والاجتماعات الروحية؟*

وهل تسعى لسد احتياجات الآخرين وتشعر أن كل ما تملكه هو ملك لله والكنيسة؟

إن فعلت هذا، حينئذ يحفظك الله فى حياة نقية ويعطيك نعمة فى أعين من حولك.



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

إبراء مقعد باب الجميل

η E η

(1) المعجزة (ع 1-10):

1وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِى سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ. **2**وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ، مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ، الَّذِى يُقَالُ لَهُ "الْجَمِيلُ"، لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. **3**فَهَذَا، لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. **4**فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا.» **5**فَلاَحَظَهُمَا، مُنْتَظِرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. **6**فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِى فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلَكِنِ الَّذِى لِى فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِىِّ قُمْ وَامْشِ.» **7**وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِى الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ، **8** فَوَثَبَ وَوَقَفَ، وَصَارَ يَمْشِى، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِى وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ، **9**وَأَبْصَرَهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يَمْشِى وَيُسَبِّحُ اللهَ، **10**وَعَرَفُوهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِى كَانَ يَجْلِسُ لأَجْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْجَمِيلِ، فَامْتَلأُوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً مِمَّا حَدَثَ لَهُ.

ع1: كان اليهود يصلون ثلاث مرات فى النهار: الساعة الثالثة (9صباحاً)، والسادسة (12ظهراً) والتاسعة (3 عصراً). وكانت الكنيسة الأولى فى بدايتها تصلى فى نفس الأوقات فى رواق سليمان بالهيكل لكن بالطبع دون الإشتراك فى ذبائحه، إلى أن استقرت صلوات الأجبية وغيرها من الصلوات الكنسية فى القرن الرابع تقريباً.

بطرس ويوحنا: هذان التلميذان ارتبطا معاً من بداية دعوة المسيح لهما وفى حوادث خاصة مثل التجلى وإقامة إبنة يايرس وفى بستان جسثيمانى وعند بحيرة طبرية.

الساعة التاسعة: التى أسلم فيها المسيح الروح وأتم فداءنا، فنخرج فيها لنكرز بقوته القادرة على عمل المعجزات.

ع2: عند باب الهيكل كان يوجد إنسان أعرج من بطن أمه، أى وُلِدَ عاجزاً عن المشى، وكان عمره حينئذ أكثر من أربعين عامًا. وكان أهله يحملونه ويضعونه عند باب الهيكل "الجميل" ليستعطى طوال النهار، كعادة الفقراء عند مداخل دور العبادة.

والباب الجميل هو أجمل التسعة أبواب التى كانت فى الهيكل، وكان هذا الباب مصنوعاً من النحاس ومغلفاً بأوراق ذهب. أما موقعه فكان فى الجانب الشرقى من الهيكل بين دار القضاء ودار الأمم. ولجمال منظره، كان أغلب الآتين إلى الهيكل يفضلون الدخول منه مما جعل الأعرج يجلس عنده لطلب الرزق.

ع3: شاهد بطرس ويوحنا المقعد، وسألهما صدقة كالعادة إذ كان لا يعرفهما ولا يتوقع منهما الشفاء.

ع4: تأمل الرسولان فيه وطلبا منه أن يركز نظره وتفكيره فيما سيعطى له. فهو ليس مجرد صدقة بل ما هو أعظم، أى الشفاء والإيمان.

ع5: ظن الرجل أنه سيأخذ صدقة كبيرة من المال.

ع6: لم يكن معهما أى أموال، لأن المسيح لم يعدِ أولاده أن يهبهم المال بل البركات الروحية الثمينة التى لا يقدر المال على شرائها. واستخدم الرسولان قوة المسيح فطلبا له الشفاء باسمه.

وهنا نلاحظ الفرق بين معجزات المسيح التى كان يعملها بأمره المباشر، ومعجزات القديسين التى يصنعونها باسم الرب.

✍ *ليس عدم وجود مال معك أنك لا تستطيع أن تعطى، لأن ذهبى الفم يقول: كان للمرأة فلسان اشترت بهما الملكوت. وأنت اليس لك عينان وقدمان ويدان؟*
فالصدقة يمكن أن تكون عملاً أو قولاً وليس مالاً فقط.

ع7-8: أمسكه: تظهر معونة الله وحنان الرسولين وقوة المساندة لكل محتاج.

تشددت رجلاه وكعباه: هذا يظهر طاعة المقعد وإرادته فى تنفيذ ما أمره به الرسولان، فشعر بقوة تسرى فى عضلاته عندما حاول القيام، واستطاع أن يقف بل ويمشى ويقفز.

يطفر: يقفز فرحاً ودخل الهيكل وسط زحام المجتمعين لتقديم الذبيحة المسائية وقت الساعة التاسعة.

تمت المعجزة فوراً. وكان الرجل بعد شفائه مذهولاً، فأخذ يمشى ويقفز ويشكر الله على عمله معه، كما أنه تمسك بمرافقة الرسولين.

ع9-10: صارت المعجزة واضحة للجميع، لأن الجمع رآه يمشى ويشكر الله وخاصة أن الحاضرين كانوا يعرفونه منذ سنين طويلة أنه مقعد؛ فتحيروا واندهشوا جداً متسائلين كيف حدث هذا له.

وبهذا يتحقق قول إشعياء عن معجزات العهد الجديد "حينئذ يقفز الأعرج كالإيل" (إش 35: 6).

✍ *اسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع (أم 18: 10). فلنا حماية وقوة بترديده دائماً فى الصلاة – يا ربى يسوع المسيح أعنى – فيمنحنا بركة وخلاصاً ويحمينا من حروب إبليس ويعطينا قوة للتغلب على الصعاب.*

(2) الكرازة (ع 11-26):

11وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الأَعْرَجُ الَّذِى شُفِىَ مُتَمَسِّكًا بِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، تَرَاكَضَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الرِّوَاقِ الَّذِى يُقَالُ لَهُ "رِوَاقُ سُلَيْمَانَ" وَهُمْ مُنْدَهِشُونَ. 12فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذَلِكَ، أَجَابَ الشَّعْبَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا، وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هَذَا يَمْشِى؟ 13إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِى أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِهِ. 14وَلَكِنْ، أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. 15وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِى أَقَامَهُ اللهُ مِنَ

الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ. 16وَبِالإِيمَانِ بِاسْمِهِ شَدَّدَ اسْمُهُ، هَذَا الَّذِى تَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَالإِيمَانُ الَّذِى بِوَاسِطَتِهِ أَعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ.

17«وَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمِلْتُمْ كَمَا رُؤَسَاؤُكُمْ أَيْضًا. 18وَأَمَّا اللهُ، فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هَكَذَا. 19فَتُوبُوا وَارْجِعُوا، لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَىْ تَأْتِىَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، 20وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. 21الَّذِى يَنْبَغِى أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَىْءٍ الَّتِى تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ. 22فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِى سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ، لَهُ تَسْمَعُونَ فِى كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. 23وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِىِّ، تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ. 24وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهَذِهِ الأَيَّامِ. 25أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الأَنْبِيَاءِ، وَالْعَهْدِ الَّذِى عَاهَدَ بِهِ اللهُ آبَاءَنَا قَائِلاً لإِبْراهِيمَ: وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. 26إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ، بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ.»

ع11: رواق سليمان: إتساع كبير يلازم الحائط الخلفى (الشرقى) للهيكل وبه 162 عموداً.

تمسك الرجل بعد شفائه بالرسولين، إعترافاً بفضلهما وليتعرف منهما على الرب يسوع الذى آمن به حديثاً. ودخل الجميع إلى رواق سليمان وتبعهم جموع كثيرة من الهيكل والمدينة عندما سمعوا الخبر. وكان وجوده مع الرسولين إعلاناً للمعجزة وتبشيرًا بقوة المسيح القادرة على كل شئ.

ع12: انتهز بطرس الرسول فرصه تجمع الكثيرين لرؤية المعجزة، فأجاب على تساؤلات الشعب فورًا، وأكد بكل شدة أنه ويوحنا ليسا صاحبى معجزة الشفاء بل الرب يسوع المسيح نفسه الذى هو واحد مع أبيه الصالح.

✍ *إن عملت شيئاً حسناً ومدحك الآخرون عليه، فاشكر الله وحول المجد له لكى ما تتعلق كل القلوب به فتختفى أنت ويظهر هو.*

ع**13: إله آبائنا:** أى الله المعروف فى العهد القديم لكل اليهود. ويسوع المسيح هو ابنه وليس نبياً أو مجرد شخصاً عادياً. فهو يعلن لاهوت المسيح وفداءه والحاجة للإيمان بخلاصه.

مجد فتاه: بقيامته وصعوده.

أنكرتموه أمام وجه بيلاطس: أى إصراركم على رفض المسيح، رغم أن معجزاته وكلامه يعلن لاهوته، وحتى بيلاطس نفسه شهد ببراءته.

أخبرهم أن الله إله الآباء – إبراهيم واسحق ويعقوب – الذين جاء من نسلهم هؤلاء السامعين، قد مجد ابنه يسوع فى شفاء المقعد باسمه. ويسوع هذا هو الذى رفضوا الإيمان به ورفضوا أن يطلقه بيلاطس الذى تأكد من براءته عندما حاكمه.

ع**14:** طلب اليهود أن يطلق لهم باراباس القاتل بدلاً من يسوع، عندما عرض عليهم بيلاطس إطلاق المسيح بمناسبة عيد الفصح.

ع**15:** هكذا تمسكوا بقاتل وهو باراباس ورفضوا مصدر الحياة وطلبوا قتله. لكن الآب أقامه من الأموات، الأمر الذى يشهد له الرسل إذ رأوه بعد قيامته بعيونهم وأكلوا وعاشوا معه أربعين يوماً.

أقامه من الأموات: وهو إعلان للاهوته وأنه مصدر الحياة، أما هم ففضلوا سالب الحياة أى باراباس.

وهنا نرى مركز القيامة فى الكرازة، إذ أنه لا مسيحية بلا قيامة. كما نرى إنكار الرسل لذواتهم تماماً وطلبهم مجد المسيح فقط.

ع**16: بالإيمان باسمه:** إيمان الرسولين وكذا إيمان الرجل المقعد.

الصحة: أى قوة الرجلين اللتين عجزتا أكثر من أربعين عاماً عن الوقوف أو المشى.

يعلن بطرس الرسول أن أساس إتمام المعجزة هو الإيمان، حتى يدعو السامعين للإيمان بالمسيح المخلص القادر على شفاء أمراضنا وحل كل مشاكلنا.

ع17: يلتمس لهم العذر فى لطف لأنهم جهلوا شخصية المسيح، إذ طلبوا هم ورؤسائهم صلبه. لأن الكارز يحرص على نزع روح اليأس من نفس السامع، حتى لا ييأس من نفسه ويسهل له الإقبال إلى التوبة فتغفر خطاياه.

ع18: ما عملوه كان نافعاً لإتمام مشورة الله من جهة خلاص البشرية، التى تنبأ عنها أنبياء العهد القديم جميعًا، وخاصة إشعياء، الذى عاين بروح النبوة الرب مجروحاً لأجل معاصينا (إش53: 5). وبهذا حول الآب صانع الخيرات شر اليهود إلى خلاص وخير.

ع19: المطلوب منهم الآن، وكذلك منا، التوبة والرجوع عن السلوك بالشر، والاعتراف بالإيمان لينالوا المعمودية وتُغفر خطاياهم، كما تمحى قائمة الديون عند سدادها. ويأتى الفرج الروحى من وجه الله، لأن اليهود كانوا يتصورون مجئ المسيح بالفرج المادى وبإنقاذهم من يد الرومان. لكن المقصود هنا الفرج الروحى بالنجاه من يد الشيطان.

ع20: يرسل: المقصود، إما تجسد المسيح ليعطينا الخلاص فى العهد الجديد ونحيا بالإيمان به، أو مجيئه الثانى ليأخذ أولاده ويمجدهم معه فى السماء.

المبشر به قبل: أى الذى تنبأ عنه الأنبياء قديماً أنه يأتى ويخلص العالم.

ع21: السماء تقبله: كان اليهود يعتقدون أن المسيح يبقى إلى الأبد على الأرض، أى لا يموت، فتعجبوا من كلامه عن ضرورة موته (يو12: 34)، فأوضح بطرس أن المسيح يبقى حياً إلى الأبد ولكن فى السماء وليس على الأرض.

أزمنة رد كل شئ: أى انتشار البشارة بالمسيح فى العالم كله وإيمان الكثيرين. وليس معنى رد كل شئ أن كل النفوس تُقبل، ولكن المعينين من الله والمستعدين للخلاص.

إن المسيح صعد إلى الآب وهو فى السماء، حتى تأتى نهاية الأزمنة والتى فيها يعود العالم إلى معرفة المسيح والإيمان به (1كو15: 25)، ثم بعد ذلك يكون مجيئه الثانى لنهاية العالم كما أنبأ الأنبياء الأطهار.

ع22: أشار الرسول إلى نبوة موسى النبى عن السيد المسيح فى (تث 18: 18)، الذى يأتى كنبى أى مخبر بمشيئة الآب لخلاص العالم، وبكونه مثل موسى من جهة:

1- النبوة.

2- حمله لشريعة العهد الجديد كما أتى موسى بشريعة العهد القديم.

3- تخليصه لشعبه من يد الشيطان، كما خلص موسى الشعب من عبودية فرعون.

4- فى شفاعته الكفارية فى شعبه، كشفاعة موسى التوسلية فى اليهود مرات كثيرة حتى لا يهلكهم الله عند تذمراتهم فى البرية.

وقد طلب منهم موسى ضرورة الإيمان بالمسيح والإستماع لرسالته، لأنهم يؤمنون أنهم أبناء موسى فيلزم بالتالى أن يؤمنوا بالمسيح الذى تنبأ عنه بينهم، ولا يقاوموه ويحتقرونه كما قالوا للمولود أعمى (يو 9: 28، 29).

ع23: لأن من لا يسمع للمسيح يحرم من عضوية شعب الله الجديد، أى الكنيسة، ولا يكون له ميراث الملكوت أى يهلك. وأعلن عقاب عدم الإيمان حتى يدعوهم للتوبة والخلاص.

ع24: كما أكد أن صموئيل، وهو أول نبى بعد موسى، وهو الذى أسس مدرسة الأنبياء وقد تنبأ عن الرب أيضًا هو وكل من جاء بعده من أنبياء العهد القديم حتى يوحنا المعمدان، وشملت نبواتهم حلول الروح القدس وعمل المعجزات التى تتم فى أيام العهد القديم.

ع25: أبناء الأنبياء: أى تابعين فيلزم أن يؤمنوا بما تنبأوا به عن المسيح.

نسلك: أى المسيح كما أوضح بولس الرسول (غل3: 16) وحثهم، باعتبارهم أبناء العهد الذى أعطاه الله لإبراهيم أبوهم قديماً، بمجئ المسيح من نســله مباركاً ومخلصاً لكل الناس يهود وأمم.

ع26: كان اليهود أصحاب الأولوية فى قبول الإيمان بمجئ المسيح لهم أولاً قبل الأمم، فينالون بالإيمان به البركات الروحية التى تجعلهم يتركون خطاياهم إلى حياة التوبة.

هذه العظة تشبه عظة الخمسين فيما يلى:

1- إثبات أن يسوع الناصرى هو المسيا المنتظر.

2- إظهار خطية اليهود برفضهم المسيح.

3- دعوة للتوبة لنوال رحمة الله والإيمان بالمسيح.

✍ *كلنا معرضون للخطية، ولكننا نتميز عن غيرنا بالتوبة والرجوع إلى الله وإصلاح ما أفسدناه بخطايانا.*

فليتنا لا نعارض توجيهات الآخرين لنا وكذلك ما نسمعه فى الكنيسة والكتاب المقدس، فهى رسائل شخصية تدعونا للتوبة وتنقذنا من الضلال.

ليكن لنا توبة يومية تجدد حياتنا وتعيدنا لحماسنا الروحى ونكملها فى سر الإعتراف، فنحيا بالتوبة دائماً وننال خلاصنا.



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

محاكمة بطرس ويوحنا وقوة الصلاة وحياة الكنيسة الأولى

η E η

(1) حبس الرسولين (ع1-4):

1وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ، **2**مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ، وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. **3**فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ. **4**وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفٍ.

ع1-2: الكهنة: كان لهم سلطان للتصريح بالتعليم أو منعه فى الهيكل لمن يريدون.

وصل خبر الكرازة داخل رواق سليمان إلى الكهنة، فجاءوا فوراً ومعهم قائد جند الهيكل هو وجنوده، وهم من اللاويين اليهود وليس الرومان.

وجاء كذلك الصدوقيون الذين لا يؤمنون بالقيامة ولأنهم اعتبروا ما يقوله الرسل عن قيامة المسيح هجوم على معتقداتهم، فكانوا أشد المقاومين لكرازة الرسل. وكانوا جميعاً مستائين من انتشار خبر قيامة المسيح التى حاولوا إخفاءها برشوة الجند الرومان عند القبر.

ع3: قبضوا على الرسولين، وإذ كانوا يريدون جمع سبعين شيخاً أعضاء المجمع اليهودى الأعلى "السنهدريم"، وكان بعض هؤلاء يسكنون خارج أورشليم، فقد حبسوا الرسل إلى الغد حتى يكتمل جمع الأعضاء.

ع4: لم توقف مقاومة الكهنة والصدوقيين تأثير بشارة الرسولين فى الناس، فقد ازداد عدد المؤمنين وصار خمسة آلاف رجل، وكان ذلك النمو السريع للكنيسة ثمرة واضحة من ثمار الروح القدس.

✍ *لا تنزعج من مقاومة الأشرار، بل تمسك بمبادئك ووصايا المسيح فإن استهزائهم ومعارضاتهم مهما بدت قوية هى اختبار لإيمانك وثباتك، وثق فى بركة الله فى حياتك الشخصية بل وتأثير كلامك وسلوكك على الآخرين ولو بعد حين.*

(2) محاكمة بطرس ويوحنا (ع5-22):

5وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ رُؤَسَاءَهُمْ وَشُيُوخَهُمْ وَكَتَبَتَهُمُ اجْتَمَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ **6**مَعَ حَنَّانَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقَيَافَا، وَيُوحَنَّا وَالإِسْكَنْدَرِ، وَجَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. **7**وَلَمَّا أَقَامُوهُمَا فِي الْوَسَطِ، جَعَلُوا يَسْأَلُونَهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِأَي اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هَذَا؟» **8**حِينَئِذٍ امْتَلأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ، **9**إِنْ كُنَّا نُفْحَصُ الْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ: بِمَاذَا شُفِيَ هَذَا؟ **10**فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ، وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِى صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، الَّذِى أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا. **11**هَذَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِى احْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَّاؤُونَ، الَّذِى صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. **12**وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ، لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ.»

13فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ تَعَجَّبُوا، فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. **14**وَلَكِنْ، إِذْ نَظَرُوا الإِنْسَانَ الَّذِى شُفِيَ وَاقِفًا مَعَهُمَا، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ يُنَاقِضُونَ بِهِ. **15**فَأَمَرُوهُمَا أَنْ يَخْرُجَا إِلَى خَارِجِ الْمَجْمَعِ، وَتَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ **16**قَائِلِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ لأَنَّهُ ظَاهِرٌ لِجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَنَّ آيَةً مَعْلُومَةً قَدْ جَرَتْ بِأَيْدِيهِمَا، وَلاَ نَقْدِرُ أَنْ نُنْكِرَ. **17**وَلَكِنْ، لِئَلاَّ تَشِيعَ أَكْثَرَ فِي الشَّعْبِ، لِنُهَدِّدْهُمَا تَهْدِيدًا، أَنْ لاَ يُكَلِّمَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِيمَا بَعْدُ بِهَذَا الاِسْمِ.» **18** فَدَعَوْهُمَا وَأَوْصَوْهُمَا أَنْ لاَ يَنْطِقَا الْبَتَّةَ، وَلاَ يُعَلِّمَا بِاسْمِ يَسُوعَ.

19فَأَجَابَهُمْ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَقَالاَ: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللهِ؟ فَاحْكُمُوا. **20**لأَنَّنَا نَحْنُ لاَ يُمْكِنُنَا أَنْ لاَ نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا.» **21**وَبَعْدَ مَا هَدَّدُوهُمَا أَيْضًا أَطْلَقُوهُمَا، إِذْ لَمْ يَجِدُوا الْبَتَّةَ كَيْفَ يُعَاقِبُونَهُمَا بِسَبَبِ الشَّعْبِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى مَا جَرَى. **22**لأَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِى صَارَتْ فِيهِ آيَةُ الشِّفَاءِ هَذِهِ، كَانَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

ع5: فى اليوم التالى اجتمعت المجموعات الثلاثة التى تشكل المجمع وهم: الرؤساء أى الكهنة، الشيوخ أى رؤساء العشائر، والكتبة أى العلماء والمعلمين. وقد اجتمعوا فى أورشليم لمحاكمة الرسولين.

ع6: وكان معهم **حنان**: رئيس الكهنة السابق الذى أقاله الرومان.

قيافا: رئيس الكهنة المعاصر.

يوحنا والإسكندر: من أقارب رئيس الكهنة والمعتبرين فى أورشليم.

عشيرة رئيس الكهنة: خرج منها خمسة من رؤساء الكهنة، فكانت عشيرة متميزة ومنها بالتالى عدد كبير من أعضاء مجمع السنهدريم.

اجتمع كل هؤلاء ليوقفوا الكرازة بالمسيح القائم، لأن هذا سيظهر شرهم فى الحكم على المسيح بالموت.

ع7: جعلوا الرسولين فى الوسط وتكرر السؤال عن مصدر القوة التى عملت المعجزة وعن الاسم الذى تمم المعجزة، وهذا ليس لجهلهم بالرد، لكن ليجدوا من الرد فرصة يمسكونها على الرسل لعقابهم، باعتبار استخدام اسم المسيح هو نوع من التجديف أو السحر. وكان المقصود بإقامتهم فى الوسط وسؤالهم هو تخويفهما ليتوقفا عن كرازتهما.

ع8: هنا يتحقق وعد الرب فى (مت10: 19-20)، أنه عند محاكمة المسيحى من أجل الإيمان فإن الروح القدس ينطق على لسانه.

امتلأ بطرس من الروح القدس ودخل فى الموضوع مباشرة بكل شجاعة، ليعوض إنكاره للرب أثناء المحاكمة عند رئيس الكهنة، وكلمهم بالاحترام اللائق بهم.

ع9-10: إحسان: المحاكمات تتم بسبب إساءة، أما الآن فتتم بسبب الإحسان والمساعدة للغير، وهذا ليظهر شر مجلس السنهدريم.

هذا لان المقعد الذى شفى كان حاضرًا المحاكمة.

يجب أن يعلموا ويعلم معهم كل اليهود، أن اسم الرب يسوع وهو المسيح المسيا المنتظر، الذى من الناصرة كما كتبوا على صليبه، وقد قام بقوة الآب من الأموات ضد خطتهم، هذا الاسم هو الذى شفى المريض. فأظهر بطرس، الذى كان متقدماً فى الكلام معبراً عن رأيه ورأى يوحنا، ثلاثة أمور أساسية تدعو السامعين للإيمان وهى:

1- يسوع الناصرى هو المسيح.

2- خطيتهم فى حكمهم بصليبه.

3- باسم المسيح شفى المقعد وقام وهو قائم أمامهم الآن.

ع11: حجر الزاوية: هو الحجر الأعلى فى أى قوس أو قبة يحمل سقفاً والذى يقع عليه كل الضغط من حجارة القوس عن يمينه أو يساره حتى لا ينهدم القوس. أو هو الحجر الذى يربط الحائطين المتعامدين.

والمقصود أن المسيح هو أساس الخلاص للبشرية وليس سواه.

البناؤون: أعضاء مجمع السبعين المسئولون عن البناء الروحى لليهود، وكان ينبغى أن يكونوا أول من يؤمن بالمسيح ليقودوا الشعب فى طريق الإيمان.

أكمل لهم بطرس كرازته. ونلاحظ أنه لا يدافع عن نفسه أو عن يوحنا بل يكرز بالرب، موضحًا خطأهم الذى ذكره المزمور (118: 22) من جهة رفضهم للإيمان بالمسيح يسوع واحتقارهم له، بينما أقامه الله حجر زاوية فى قضية إتمام الخلاص.

ع12: المسيح وحده هو المخلص وهو الوحيد الممسوح من الله لإتمام الخلاص، فهو الوحيد صاحب الشفاعة الكفارية الغافرة لخطايا شعبه والمكفرة عن شرورهم.

ع13: دهشوا جدا من قوة الكرازة، ويلاحظ ذكر مجاهرة يوحنا فيُفهم ضمنياً أنه أيد كلام بطرس بكلمات وإيماءات تعلن إيمانه، رغم أن الرسولين لم يتتلمذا على يد معلمى اليهود أو مدارسهم الدينية بل هما من عامة الشعب. ومن هذا تذكر رؤساء الكهنة أن الرسولين كانا مع المسيح، وقد شاهدوهما معه قبلاً، فهو إذاً مصدر علمهما وفصاحتهما.

ع14: وجود المريض الذى شفى لم يجعل لهم فرصة يعارضون بها الرسولين، بل صار القضاة متهمين فى مقاومتهم للمسيح.

ع15-16: أخرجوهما من المجمع للتشاور وإصدار الحكم، وبدلاً من أن يسألوا أنفسهم ماذا يفعلون من جهة خلاصهم وموقفهم من هذه الكرازة، ركزوا شرهم فى كيف وماذا يفعلون بالرسل بعد أن بلغ أثر هذه الآية الواضحة فى أذهان سكان أورشليم.

✍ *هكذا يتقسى الإنسان بالخطية عندما يتعود عليها. فما عملوه بالمسيح من ظلم يريدون تطبيقه مع الرسل، لأن كرامتهم الشخصية كانت هى مطلبهم وليس الحق. فإن ظهر خطأك فلا تستمر فى المقاومة أو تبرير نفسك، بل ارجع إلى الله بالصلاة ليكشف لك الحقيقة حتى تتوب وتصلح أخطاءك، مقتدياً بشاول الطرسوسى الذى أطاع فصار العظيم بولس الرسول.*

ع17: قرروا أن يهددوهما كى يخافا من استئناف الكرازة بين الناس، ولا يذكروا اسم يسوع الذى لم يطيقوا حتى أن ينطقوه بأفواهم. فلعجزهم عن إمساك التهم عليهم استخدموا التهديد لتخويفهما.

ع18: أعادوهما للجلسة وأوصوهما بعدم تكرار مثل هذه الكرازة مستقبلاً.

ع19-20: لكن الرسولين ردا بأن الله يجب أن يطاع أكثر من الناس، وهو الذى يأمرهم بالكرازة للعالم أجمع بالإنجيل، وبالتالى فهما لا يقدران أن يكتما هذه الكرازة بما رأوه أو سمعوه فى أيام مصاحبة المسيح لهم. ويظهر هنا:

1- الأغراض الشريرة للمجلس ضد أوامر الله.

2- طاعة الرسولين لله وقوتهما فى التمسك بالحق مهما كانت المقاومات.

ع21-22: هكذا أُفرج عنهما بدون عقاب خوفاً من الشعب الذى كان يمجد الله على المعجزة، خاصة أن هذا الرجل ظل مريضاً لمدة تزيد عن أربعين سنة. فطول مدة المرض وعجز الطب البشرى عن علاجه يظهر قوة المعجزة.

وهكذا لم يكن أمام المجلس إلا التهديد لأنه عاجز أمام قوة الله.

✍ *أمامنا حقائق الله الواضحة، لكن كبرياءنا يحول دون اعترافنا بخطايانا وقبولنا لعمل الله الخلاصى فينا. الواجب علينا عدم إضاعة الفرصة مثل هؤلاء الرؤساء الذين عاشوا فى وهم القضاء على الكرازة لا الاستجابة لها.*

(3) صلاة الرسل (ع23-31):

23وَلَمَّا أُطْلِقَا، أَتَيَا إِلَى رُفَقَائِهِمَا وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ. **24**فَلَمَّا سَمِعُوا، رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللهِ وَقَالُوا: «أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ الإِلَهُ الصَّانِعُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، **25**الْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: "لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ، وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ بِالْبَاطِلِ؟ **26**قَامَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ وَاجْتَمَعَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ." **27**لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِى مَسَحْتَهُ، هِيرُودُسُ وَبِيلاَطُسُ الْبُنْطِى مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ، **28**لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَبَقَتْ فَعَيَّنَتْ يَدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ يَكُونَ. **29**وَالآنَ يَا رَبُّ، انْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ، وَامْنَحْ عَبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلاَمِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، **30**بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ.» **31**وَلَمَّا صَلَّوْا، تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِى كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ.

ع23: عاد الرسولان بعد الإفراج عنهما إلى الرسل وباقى المؤمنين، وحكيا لهم ما حدث لتثبيت إيمانهم وشكر الله والفرح بعمله فى كنيسته.

ع24: نظرًا لاحتياجهم الشديد لمعونة الله، صلوا بحرارة منادين الله خالق كل الأشياء والقادر على حماية أولاده، كما نخاطبه فى القداس بهذه الصلاة "أنه خالق كل الموجودات".

وهكذا نرى أن الصلاة هى أعظم حل لضعف الإنسان ومشاكله.

فما دام الله خالق الكون وضابطه، تطمئن قلوبنا مهما كانت تهديدات الأشرار. وهذه الصلاة أيضًا هى صلاة شكر لله على عظيم نعمته وإنقاذه لرسله.

ع25-26: صلى المجتمعون إلى الله القائل على لسان داود النبى بالمزمور (2: 1، 2) عن قيام كثيرين ضد المسيح بأفكارهم وأعمالهم المقاومة، سواء كانوا من الرؤساء أو الملوك، معاندين للرب (الآب) وللمسيح (الابن). فهذا ما حدث من رؤساء اليهود فى مقاومة المسيح والرسل، وهذا يظهر قوة الله وضعف رؤساء العالم واضطرابهم للشر الذى فى قلوبهم، وفشل كل مؤامراتهم لأن الله أقوى منهم، فإن كانوا يصلبون المسيح يقوم فى اليوم الثالث ظافرًا، وإن كانوا يقبضون على الرسل، لا يجدون فيهم تهمة بل تنتشر المعجزة وتجذب الكثيرين للإيمان.

ع27-28: اجتمع على فتاك: قد تحقق هذا أمام الرسولين بما رأوه من تحرك الكهنة ومجلس اليهود ضد المسيح ومعهم هيرودس وبيلاطس وكثيرون من الأمم واليهود. ولكن الله ضابط الكل إنما سمح بما حدث لأنه إتمام خطته لخلاص البشرية.

ع29: لم يطلبوا من الرب أن يحميهم، بل أن يقويهم لنجاح الكرازة بكل وضوح ومجاهرة. وهذا يظهر تعلقهم الشديد وإيمانهم بالمسيح المخلص ورغبتهم فى نشر الإيمان، فلا يفكرون فى أنفسهم بل يسألون قوة ليمجدوا الله بها.

ع30: طلبوا أيضًا أن يؤيدهم بمعجزات أخرى للشفاء وعلامات تؤكد صحة كرازتهم، وأمور عجيبة تشهد لعظمة اسم المسيح القدوس ابن الله العظيم.

ع31: عندئذ ظهرت علامة منظورة على قبول صلاتهم لدى الله، وهى اهتزاز المكان وامتلاء الحاضرين من الروح، أى أعطاهم الروح القدس قوة للاستمرار والعمل ونالوا حماساً وقوة لإعلان اسم المسيح والتبشير به.

الحلول الأول لبدء سكنى الروح فى الإنسان لا يتكرر، أما الامتلاء لتجديد نشاطه وعمله يمكن أن يتكرر مرات كثيرة بقدر نقاوة نفس الإنسان وطلبه الامتلاء من الله.

✍ *التجئ لله بالصلاة فى كل احتياجاتك واثقاً من مساندته.*

أشكره على عطاياه وأطلب المزيد لأجل اسمه، فتنال بفيض كثير لأنه غنى ويحب أولاده وسيساعدك لإظهار اسمه فى حياتك وكلامك.

(4) حياة الكنيسة الأولى (ع32-37):

32وَكَانَ لِجُمْهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. **33** وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ، كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ. **34**إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مُحْتَاجًا، لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حُقُولٍ أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا، وَيَأْتُونَ بِأَثْمَانِ الْمَبِيعَاتِ **35** وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ، فَكَانَ يُوزَّعُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ كَمَا يَكُونُ لَهُ احْتِيَاجٌ. **36**وَيُوسُفُ، الَّذِى دُعِىَ مِنَ الرُّسُلِ بَرْنَابَا، الَّذِى يُتَرْجَمُ ابْنَ الْوَعْظِ، وَهُوَ لاَوِىٌّ قُبْرُسِىُّ الْجِنْسِ، **37**إِذْ كَانَ لَهُ حَقْلٌ بَاعَهُ، وَأَتَى بِالدَّرَاهِمِ وَوَضَعَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ.

ع32: هنا يسمى المؤمنين جمهورًا، إذ زادوا عن الخمسة آلاف المذكورين قبلاً، ولكن للكل وحدانية الروح القدس الواحد القائد والمرشد لكل فرد وللمجموعة كلها. وكانوا لا يزالوا يعيشون بمبدأ الملكية المشتركة بلا أنانية، فكل واحد يشعر أن ماله ملك للكنيسة ولكل من فيها.

ع33-34: كان الروح يعمل فى الرسل بقوة للكرازة بقيامة المسيح التى هى أساس الإيمان بالمسيح المخلص. أما النعمة العظيمة التى حلت على الجميع فقد أعطت كرازتهم قوة

ونفاذاً غير عاديين فى قلوب السامعين الذين كانوا يرونهم فى محبة شديدة، فليس بينهم فقير واحد بل تكامل كامل بين الأغنياء والفقراء، إذ أسرع أصحاب الحقول والممتلكات إلى بيعها لسد احتياجات المحتاجين.

ع35: كان وضع المال عند أقدام الرسل كناية عن عدم اهتمام المؤمنين به، إذ انشغلت قلوبهم بالحياة الروحية أما الاحتياجات المادية فكانت أقل أهمية، وكل الأموال حُسبت لا شىء أمام الإيمان والحياة مع الله. فكان المال يستخدم لسد احتياجات الكل حسب حالته.

ع36-37: شمل هذا الأمر أيضا أحد الخدام المشهورين وهو يوسف خال مارمرقس الرسول، الذى دعاه الرسل برنابا أى ابن الوعظ لما تميز به من الفصاحة وكلامه المؤثر فى السامعين. وهو أصلاً من سبط لاوى المتغربين فى قبرص والذى كان يملك حقلاً فباعه وأعطى ثمنه للآباء الرسل.

✍ *ليتك تشعر بالمحتاجين حولك وتعلم جيداً أن كل ما عندك من أموال ومقتنيات هى ملك لله، أقامك وكيلاً عليها لسد احتياجاتك واحتياجات من حولك. فأنت عضو فى جسد المسيح الذى هو الكنيسة، فلا تغلق أحشاءك عن أى إنسان محتاج.*



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

نمو الكنيسة والمحاكمات

η E η

(1) حنانيا وسفيرة (ع1-11):

1وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَامْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا 2وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَامْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذَلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ. 3فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ 4أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَلَى اللهِ.» 5فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا الْكَلاَمَ، وَقَعَ وَمَاتَ. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ. 6 فَنَهَضَ الأَحْدَاثُ وَلَفُّوهُ، وَحَمَلُوهُ خَارِجًا وَدَفَنُوهُ.

7ثُمَّ حَدَثَ، بَعْدَ مُدَّةِ نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ، أَنَّ امْرَأَتَهُ دَخَلَتْ وَلَيْسَ لَهَا خَبَرُ مَا جَرَى. 8فَأَجَابَهَا بُطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَبِهَذَا الْمِقْدَارِ بِعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ: «نَعَمْ، بِهَذَا الْمِقْدَارِ.» 9فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ: «مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكِ عَلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ خَارِجًا.» 10فَوَقَعَتْ فِي الْحَالِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَمَاتَتْ. فَدَخَلَ الشَّبَابُ وَوَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوهَا خَارِجًا، وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ رَجُلِهَا. 11فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.

ع1: هذا نموذج لتجربة تصيب الكنيسة من الداخل، بخلاف اضطهادات زعماء اليهود التى كانت تصيبها من الخارج.

فهوذا **حنانيا** الذى معنى اسمه حنان الرب و**سفيرة** زوجته ومعنى اسمها مضيئة، يبيعا حقلاً لأجل احتياج الكنيسة كما يفعل الكثيرون.

ع2: لكنهما أرادا إخفاء جزء من الثمن والاحتفاظ به لهما مع الإدعاء بأن ما سيعطيانه للرسل هو كل الثمن. فاتفقا على ذلك وتمماه وذلك حباً فى ظهورهما أنهما كريمان ويعطيان

بسخاء، مع أنه من حقهما الاحتفاظ بجزء وإعطاء الجزء الآخر، ولكنها خطية الرياء وحب الظهور التى قادت إلى الكذب، وبكذبهما يُعتبرا سارقين لجزء من مال الله الذى ادعيا أنهما قد أعطياه له وهو كل ثمن الحقل.

ع3: أعلن بطرس لحنانيا خطورة استجابته للشيطان الذى ملأ قلبه بحب الظهور، وهذا معناه أنه كان يمكن لحنانيا طرد أفكار الشيطان الشريرة ولكنه تهاون لكبريائه.

ولعل هذا يوضح أقنوميه الروح القدس، فهو أحد أقانيم الثالوث وليس مجرد قوة الله كما ادعى مقدونيوس المبتدع الذى تلقبه الكنيسة بعدو الروح القدس وقد حُرِمَ بمجمع القسطنطينية.

ع4: وضع فى قلبه: أى نوى على الشر أو بيَّت النية لذلك.

أوضح بطرس لحنانيا أن من حقه أن يتصرف فى ملكه كما يشاء، فلا يبيع الحقل إن أراد وكذلك يمكنه أن يعطى كل ثمنه أو جزء منه. ووبخه الرسول على كذبه لأنه موجه لله قبل الناس.

✍ *إعلم أن كل خطية نصنعها فى حق إنسان هى موجهة نحو الله أولاً كما قال داود النبى "لك وحدك أخطأت" (مز51: 4). فلا تتناسى وجود الله بل من أجله ابتعد عن الخطية حتى لا تغضبه، وذكر نفسك أنه واقف أمامك يرى كل أعمالك وكلامك وأفكارك، حتى وإن سقطت أسرع بالتوبة إليه فيسامحك وتنجو من كل عقوبة.*

ع5: كان عقاب الله فوريًا بسقوط حنانيا ميتًا، مما جعل خوف الله فى قلوب المؤمنين. وكان هذا ضروريًا فى بداية الكنيسة ليرفضوا الخطية ويدققوا فى حياتهم، كما أعطى مهابة للرسل إذ أن لهم موهبة كشف الغيب فأعطى الروح القدس لبطرس أن يعرف ما صنعه حنانيا وزوجته سفيرة.

✍ *إن كنت تعانى من الكسل والتهاون فتذكر دينونة الله لتخافه وتبتعد عن الخطية، فالحب وحده ليس كافيا لخلاصك بل أيضاً مخافة الله ورفض الخطية التى تسبب هلاكك. ولذلك تذكرك الكنيسة كل يوم قبل أن تنام فى صلاة النوم بالأجبية أنك ستقف أمام الديان العادل، حتى تشعر أنك مرعوب ومرتعب لكثرة ذنوبك، فتقودك للتوبة وخلاص نفسك وتتمتع بحلاوة عشرته وحبه الفياض.*

ع6: دفن الشبان حنانيا خارج مدينة أورشليم التى لم يكن اليهود يسمحون أن يدفن فيها إنسان.

ع7: استمر اجتماع المؤمنين ثلاث ساعات، تم اثناءها دفن حنانيا، وبعد ذلك حضرت زوجته سفيرة وهى لا تعلم بما حدث لزوجها، بل تظن أن ما اتفقا عليه من خداع وكذب قد نجح.

ع8: لم يزل ثمن الحقل موضوعاً أمام الرسل عندما دخلت سفيرة، فبادر بطرس بسؤالها هل هذا المبلغ هو كل ثمن الحقل، ليعطيها فرصة للتوبة وإعلان الحقيقة، ولكنها للأسف أصرت على الكذب الذى اتفقت عليه مع زوجها.

✍ *لا تجامل الآخرين فى كسر وصايا الله، فتكذب حتى لا يغضبوا منك أو توافق على أى خطية وتشارك فيها مثل الإدانة أو الكلمات النجسة.. فأنت مسئول عن كل كلمة تخرج من فمك.*

ليتك تراعى إرضاء الله قبل إرضاء الناس.

ع9: تجربة روح الله: بشك حنانيا وسفيرة فى قدرة الرسل على كشف حقيقة خداعهما بواسطة الروح القدس.

أرجل الذين دفنوا رجُلك: أى أن الشبان قاربوا على الوصول إلى مكان الاجتماع بعد دفن حنانيا.

يعلن بطرس الرسول اتفاق الزوجين على الشر وبالتالى ضرورة وقوع العقوبة عليهما.

ع10: سقطت سفيرة ميتة ووصل الشبان الذين دفنوا زوجها فحملوها ليدفنوها.

ع11: خاف الجميع الله، سواء كانوا من أعضاء الكنيسة أو من باقى اليهود فى أورشليم.

وهنا فى سفر الأعمال تُستعمل كلمة "كنيسة" للمرة الأولى.

(2) معجزات الرسل (ع12-16):

12وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِى الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِى الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِى رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. **13**وَأَمَّا الآخَرُونَ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ، لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ. **14**وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ، جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، **15**حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى خَارِجًا فِى الشَّوَارِعِ، وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بُطْرُسُ يُخَيِّمُ وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. **16**وَاجْتَمَعَ جُمْهُورُ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَامِلِينَ مَرْضَى وَمُعَذَّبِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ، وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ.

ع12: تمت على أيدى الرسل معجزات تؤكد صحة رسالتهم علناً أمام جميع الشعب. وكان الكل فى وحدانية الروح يصلون فى رواق سليمان.

ع13: أما الخارجون عن الإيمان، فكانوا يهابون المؤمنين والرسل ويعظمونهم لأجل نقاوتهم وقوة الله العاملة فيهم.

ع14: استمر انضمام مؤمنين جدد ولم يذكر عددهم كما ذكر فى آخر مرة حين قال خمسة آلاف، لأن العدد تزايد جدًا. وأوضح هنا ما لم يوضحه قبلاً أنهم كانوا من الرجال والنساء. ليظهر أهمية المرأة كالرجل فى الكنيسة.

ع15: فرش: أسرة ناعمة مفروشة تليق بالأغنياء.

أسرة : خشنة ويستخدمها الفقراء.

كان المرضى من أغنياء (يحملونهم على فرش) وفقراء (يضعونهم على أسرة)، يشفون بمجرد وقوع ظل بطرس الرسول عليهم، حتى دون أن يلمسهم. فأراد الله أن يظهر قوة روحه القدوس فى رسله وهو أن ظلهم فقط كافٍ لشفاء الأمراض، خاصة وأن العدد المزدحم حولهم لطلب الشفاء كان كبيرًا جدًا.

ع16: لم يقتصر شفاء المرضى على سكان أورشليم، بل شمل أيضًا الآتين من المدن المحيطة بها. ولم يكن شفاءًا من الأمراض فقط، بل أيضًا إخراج شياطين وشفاء كل ما ينتج عن هذه الأرواح النجسة من أمراض مختلفة. وتظهر قوة الروح القدس فى الرسل، الذين

عجزوا عن شفاء المصروع من الروح النجس عند جبل التجلى (مت17: 19)، بينما الآن يستطيعون باللمس أو حتى الظل شفاء كل الأمراض وإخراج الشياطين.

✍ *الروح القدس الساكن فيك يدعوك للتحلى بالفضائل وخدمة من حولك، فتجاوب مع صوته ولا تهمله، حينئذ تكون نوراً للعالم المحيط بك ويروا قوة الله ونعمته فيك كما كانت مع الرسل.*

(3) محاكمة الرسل (ع17-32):

17فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ، الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّينَ، وَامْتَلأُوا غَيْرَةً، 18فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. 19وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ، فِي اللَّيْلِ، فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ، وَقَالَ: 20«اذْهَبُوا، قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ.» 21فَلَمَّا سَمِعُوا، دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَدَعَوُا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ. 22وَلَكِنَّ الْخُدَّامَ لَمَّا جَاءُوا لَمْ يَجِدُوهُمْ فِي السِّجْنِ، فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوا 23قَائِلِينَ: «إِنَّنَا وَجَدْنَا الْحَبْسَ مُغْلَقًا بِكُلِّ حِرْصٍ، وَالْحُرَّاسَ وَاقِفِينَ خَارِجًا أَمَامَ الأَبْوَابِ، وَلَكِنْ لَمَّا فَتَحْنَا، لَمْ نَجِدْ فِي الدَّاخِلِ أَحَدًا.»

24فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ هَذِهِ الأَقْوَالَ، ارْتَابُوا مِنْ جِهَتِهِمْ: مَا عَسَى أَنْ يَصِيرَ هَذَا؟ 25ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ وَأَخْبَرَهُمْ قَائِلاً: «هُوَذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ وَضَعْتُمُوهُمْ فِي السِّجْنِ، هُمْ فِي الْهَيْكَلِ وَاقِفِينَ يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ.» 26حِينَئِذٍ مَضَى قَائِدُ الْجُنْدِ مَعَ الْخُدَّامِ فَأَحْضَرَهُمْ، لاَ بِعُنْفٍ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ الشَّعْبَ لِئَلاَّ يُرْجَمُوا. 27فَلَمَّا أَحْضَرُوهُمْ، أَوْقَفُوهُمْ فِي الْمَجْمَعِ، فَسَأَلَهُمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: 28«أَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لاَ تُعَلِّمُوا بِهَذَا الاِسْمِ؟ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الإِنْسَانِ.» 29فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ وَقَالُوا: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ. 30إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. 31هَذَا رَفَّعَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ رَئِيسًا وَمُخَلِّصًا، لِيُعْطِيَ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا. 32وَنَحْنُ شُهُودٌ لَهُ بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ.»

ع17-18: هيج الشيطان رئيس الكهنة وكل أتباعه من الصدوقيين الذين ينكرون القيامة، وكانت تعاليم الرسل المؤكدة لقيامة المسيح تغيظهم، فغاروا غيره شديدة على معتقداتهم الخاطئة وقبضوا على الرسل وحبسوهم فى سجن أورشليم. وبالطبع رفع الرسل أصواتهم بالصلاة إلى الله ليخلصهم ويسندهم.

ع19-20: الهيكل: غالباً فى رواق سليمان وهو أكثر مكان ظاهر يتجمع فيه الشعب ليبشروا بالمسيح دون خوف.

كلام هذه الحياة: أى البشارة بالمسيح التى نحيا بها فى العالم وتمتد بنا إلى الأبد.

جاء ملاك الرب ليلاً وفتح باب السجن وأخرجهم، ثم عاد فأغلقه وطلب منهم أن يذهبوا لإكمال الكرازة. فلم يكن خروجهم من السجن هروباً منه، لكن لأجل تكميل خدمتهم فى الهيكل كارزين بالحياة الأبدية.

✍ *هكذا نرى كمال المسيحى لرسالته أهم عنده من سلامة حياته، لأنه يعلم أن بقاءه على الأرض هو من أجل إتمام كرازته بالمسيح.*

فاهتم أن تعلن الحق حتى لو تعرضت لكلمات وإساءات الآخرين المعارضين، واثقاً من قوة الله التى تسندك. فقط أطلب الله قبل أن تتكلم ليرشدك ويعطيك حكمة متى وكيف تتكلم.

ع21: دخل الرسل إلى الهيكل فورًا فى الصباح، وقت امتلائه باليهود الذين جاءوا ليصلوا صلاة الصباح، وبدأوا يكرزون بيسوع والقيامة غير مبالين بتعبهم وإرهاقهم فى السهر طوال الليل بالسجن، لأن قلوبهم تعلقت بمحبة الله فسندت أجسادهم الضعيفة.

وفى نفس الوقت دعا رئيس الكهنة وأتباعه – من الصدوقيين – أعضاء مجمع السنهدريم للاجتماع ومعهم كل شيوخ اليهود. وكان القصد معاقبة الرسل لمنعهم من التبشير، فيتخلصون بهذا من الكرازة بالمسيح وتنتهى هذه القصة المزعجة لهم.

وعندما اجتمع المجمع أرسلوا خدامهم ليأتوا بالرسل من السجن إذ لم يعلموا بوجود الرسل فى الهيكل.

ع**22-23:** لما فتح الخدام، أى جند الهيكل، السجن لم يجدوا به أحداً رغم إحكام غلقه ووقوف الحراس أمام الأبواب.

وهذا يؤكد أن ما حدث كان بيد ملاك وليس إنسانا، وتظهر قوة الله التى جعلت حراس السجن لا يشعرون بخروج الرسل إذ كانوا فى نوم عميق.

ع**24:** وقع قائد جند الهيكل ورؤساء الكهنة فى حيرة وشك لعدم قدرتهم على تعليل ما حدث.

ع**25:** زاد اضطرابهم عندما علموا أن الرسل واقفون وثابتون ولم يهربوا بل يعلمون الشعب فى الهيكل. ومعنى هذا إصرارهم على التبشير باسم المسيح، رافضين أوامر رؤساء الكهنة.

ع**26:** مضى قائد جند الهيكل مع جنوده وأحضروا الرسل بدون عنف، خوفًا على حياتهم، نظرًا لإكرام الشعب للرسل واحترامهم لهم؛ فلو استخدموا العنف معهم سوف لا يقاومهم الرسل لكن الشعب كان سيفتك بهم ويرجمهم.

ع**27-28:** عندما وقفوا لدى المجمع، سألهم رئيس الكهنة عن سبب مخالفتهم لوصيته واستمرارهم فى التعليم باسم المسيح. ونلاحظ هنا أمرين:

- لم يسألهم عن معجزة إخراجهم من السجن كأنها لا تعنيه لأنه يرفض الإيمان.
- لم يرضَ أن يذكر اسم المسيح بلسانه فدعاه الإنسان، كأنه نكرة لا اسم له، من فرط حقده عليه، وتضايقه من أن كرازة الرسل بالمسيح القائم تظهر خطأ الكهنة الذين قتلوه وتجلب عليهم دمه، ناسياً ما قالوه هم أنفسهم فى (مت27: 25) "دمه علينا وعلى أولادنا".

ع**29:** أعلن بطرس وكل الرسل أن أوامر الله، التى هى كلام المسيح لهم وما أمرهم به الملاك، أهم من كلام الناس حتى لو كان أعظم مجمع عند اليهود وهو السنهدريم.

ع**30:** قال الرسل إن الله إله كل الآباء الذين يؤمن بهم اليهود، قد أقام المسيح الذى أخطأوا فى حقه وصلبوه.

ع**31:** رفع الله المسيح بقوته العالية الإلهية رئيسًا للكنيسة ومخلصًا للعالم كله وداعيًا للتوبة ومانحًا للغفران لكل المؤمنين من اليهود، إذ أن الكرازة كانت لهم أولاً قبل الأمم.

ع**32:** هذه هى شهادة الرسل وشهادة الروح القدس الذى يملأهم كمؤمنين بالمسيح طائعين له.

وتتكرر ملاحظتنا أن الشهادة للمسيح هى محور حياة المؤمنين به فى كل زمان ومكان.

✍ *انتهز الرسل فرصة محاكمتهم أمام مجمع السنهدريم ليبشروهم بالمسيح لعلهم يتوبون. فاصنع الخير والمحبة مع كل أحد مهما كان قاسياً ورافضاً كلام الله. فإن كنت تصنع محبة مع الأخ الحبيب، فأصنع أضعافها مع المسئ والمعاند لأنه أحوج من غيره للمحبة ولا تيأس من خلاص أحد.*

(4) معاقبة الرسل (ع33-42):

33فَلَمَّا سَمِعُوا، حَنِقُوا، وَجَعَلُوا يَتَشَاوَرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ. 34فَقَامَ فِى الْمَجْمَعِ رَجُلٌ فَرِّيسِىٌّ اسْمُهُ غَمَالاَئِيلُ، مُعَلِّمٌ لِلنَّامُوسِ، مُكَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ الرُّسُلُ قَلِيلاً. 35ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، احْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ جِهَةِ هَؤُلاَءِ النَّاسِ فِى مَا أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْعَلُوا. 36لأَنَّهُ قَبْلَ هَذِهِ الأَيَّامِ، قَامَ ثُودَاسُ قَائِلاً عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ شَىْءٌ، الَّذِى الْتَصَقَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوُ أَرْبَعِمِئَةٍ، الَّذِى قُتِلَ، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَبَدَّدُوا وَصَارُوا لاَ شَىْءَ. 37بَعْدَ هَذَا، قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِى فِى أَيَّامِ الاِكْتِتَابِ، وَأَزَاغَ وَرَاءَهُ شَعْبًا غَفِيرًا. فَذَاكَ أَيْضًا هَلَكَ، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَشَتَّتُوا. 38وَالآنَ أَقُولُ لَكُمْ: تَنَحَّوْا عَنْ هَؤُلاَءِ النَّاسِ وَاتْرُكُوهُمْ، لأَنَّهُ إِنْ كَانَ هَذَا الرَّأْى أَوْ هَذَا الْعَمَلُ مِنَ النَّاسِ، فَسَوْفَ يَنْتَقِضُ. 39وَإِنْ كَانَ مِنَ اللهِ، فَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقُضُوهُ، لِئَلاَّ تُوجَدُوا مُحَارِبِينَ لِلَّهِ أَيْضًا.» 40فَانْقَادُوا إِلَيْهِ. وَدَعَوُا الرُّسُلَ وَجَلَدُوهُمْ، وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ لاَ يَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.

41وَأَمَّا هُمْ، فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ، لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ.
42وَكَانُوا لاَ يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ، فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ، مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع33: نتيجة لشدة غضب رئيس الكهنة، تشاور مع أتباعه على قتل الرسل جميعًا حتى ينتهى من هذا الأمر.

ع34: الناموس: أى التوراة وهى أسفار موسى الخمسة.

أمر: حتى يهدأ غيظ الصدوقيين ويتقبلوا كلامه. فهو فريسى يؤمن بالقيامة ويبدو أنه كان معتدلاً حكيمًا.

استخدم الله أحد عظماء معلمى اليهود وهو غمالائيل ابن سمعان الشيخ، الذى حمل الرب على ذراعيه عند تقديمه للهيكل فى سن 40 يومًا، والذى كان بدوره ابن هليل المعلم اليهودى العظيم. وكان غمالائيل ذا كرامة وحكمة عقلية واضحة وتتلمذ على يديه شاول الطرسوسى. وقد أمر بإخراج الرسل للمداولة.

ع35: حذر غمالائيل المجتمعين من محاولة قتل الرسل، لأنه قد يكون ظلماً وبالتالى عصيان وتحدى لله.

ع36: أعطى غمالائيل مثالاً للمضلين وهو "ثوداس"، الذى ادعى أنه نبى أو ربما المسيا المنتظر وتلمذ نحو 400 شخصاً، لكن لأنه كاذب فقد هلك وتشتت كل أتباعه. فلو كان الرسل مضلين مثل ثوداس فسيهلكهم الله ولا داعٍ لقتلهم بأيدى الرؤساء.

ع37: يهوذا الجليلى: شخص ولد فى الجليل وأقام ثورة ضد الرومان لعدم دفع الجزية لهم باعتبار اليهود شعب الله ويدفعون العشور لله فقط.

الاكتتاب: هذا اكتتاب ثانٍ أمر به الإمبراطور غير الاكتتاب الذى تم أيام ميلاد المسيح، وكان الغرض منه حصر رعايا الإمبراطورية لجمع الجزية منهم.

وقد قام الرومان بإخماد الثورة وقتل يهوذا وكثير من أتباعه، فهرب الباقون وتشتتوا فى بلاد كثيرة بعيدة.

وغرض غمالائيل من هذا المثل الثانى أيضاً أن يترك المجلس الرسل، لأنهم إن كانوا أشرارًا فسيهلكهم الله.

ع38-39: هذا الرأى: التبشير بالقيامة.

هذا العمل: المعجزات.

طلب منهم غمالائيل أن يتركوا الرسل يتكلمون عن القيامة ويعملون المعجزات، موقنين أنه إن كان مصدر هذا العمل إنسان فسينتهى العمل مع الوقت، أما إن كان مصدره الله فسيثبته ولن يقدر أحد أن يحاربه.

ع40: انقادوا إليه: كان عمل الله قويًا، فتأثر المجمع بكلام غمالائيل واقتنعوا به، رغم أن هناك وجهات نظر أخرى أنه لا مانع من تأديب الأشرار كما كانوا يظنون فى الرسل، ولكن نعمة الله جعلتهم يصمتون ويخضعون لرأيه.

وهكذا استخدم الله حكمة غمالائيل فى نجاة الرسل من القتل، لكن رئيس الكهنة نَفَّسَ عن غضبه تجاههم بأن جلدهم، والعادة عند الرومان أن يكون 39 جلدة، وأعاد توصيتهم بالكف عن الكرازة. وقصد بالجلد تخويفهم حتى يرجعوا عن التبشير بالمسيح أو يكونوا فى خجل أمام الشعب بعد جلدهم، لأن الجلد عند الرومان عار كبير وبالتالى يخجلوا من الكرازة أيضاً.

ع41: على عكس ما توقع المجمع، خرج الرسل فى فرح وحماس لكرازة أكبر، لأنهم اعتبروا آلام الجلد شركة فى آلام المسيح واستعدادًا لأمجاد السماء.

ع42: استمر الرسل مواظبين على التعليم فى الهيكل وفى البيوت باسم الرب.

وهكذا ضربوا لنا المثل فى الإحساس بقيمة الرسالة الروحية والحرص على إتمامها أكثر من حرص الإنسان على سلامته الشخصية. وأظهروا لنا أن الخدمة لا تكون فقط لمن يحضرون الكنيسة، بل نبحث عن البعيدين والمرضى فى البيوت ونستغل كل فرصة لخدمة المسيح.

وكانوا يقيمون القداسات والطقوس المسيحية فى البيوت، لأنه لم تكن بعد قد بنيت كنائس.

✍ *إذا أصابتك آلام بسبب تمسكك بوصايا الله أو خدمته، فليتك تقبلها من أجل محبته، لأنه إن كان المسيح قد ضحى بحياته من أجلك، فليس بكثير أن تحتمل كل شئ لأجله، بل تعتبر هذه الآلام بركة وشرف لك لأنك شاركت مخلصك فى حمل صليبه.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

الشمامسة السبعة

η E η

(1) اختيار الشمامسة (ع1-8):

1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ. **2**فَدَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا: «لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. **3**فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَاجَةِ. **4**وَأَمَّا نَحْنُ، فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَـــــةِ.» **5**فَحَسُنَ هَذَا الْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ الْجُمْهُورِ، فَاخْتَارُوا اسْتِفَانُوسَ، رَجُلاً مَمْلُوًّا مِنَ الإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلُبُّسَ وَبُرُوخُورُسَ وَنِيكَانُورَ وَتِيمُونَ وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولاَوُسَ دَخِيلاً أَنْطَاكِيًّا. **6**اَلَّذِينَ أَقَامُوهُمْ أَمَامَ الرُّسُلِ، فَصَلَّوْا، وَوَضَعُوا عَلَيْهِمِ الأَيَادِي. **7**وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ تَنْمُو، وَعَدَدُ التَّلاَمِيذِ يَتَكَاثَرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الإِيمَانَ. **8**وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ، فَإِذْ كَانَ مَمْلُوًّا إِيمَانًا وَقُوَّةً، كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ.

ع1: تكاثر: غير محدد عدد المسيحيين المقصود هنا، ولكن آخر رقم ذكره القديس لوقا هو خمسة آلاف (ص4: 4)، فلابد أن العدد كان أكثر من ذلك.

التلاميذ: لقب يطلق على المسيحيين فى ذلك الوقت لأنهم تلاميذ للمسيح والرسل، إذ يعيشون حياة مشتركة ويتعلمون كلهم من الرسل الإثنى عشر.

يغفل عنهن: دون قصد نتيجة كثرة العدد وضيق وقت الرسل، فكانوا ينسون التوزيع على البعض.

الخدمة اليومية: كان توزيع العطايا كل يوم.

بعد مرور حوالى 6 سنوات على تأسيس الكنيسة، برزت مشكلة وهى تذمر يهود الشتات (الذين كانوا فى المهجر وكانوا يتكلمون اليونانية من أيام السبى البابلى) على اليهود الذين لم

يبارحوا أورشليم وكانوا يتكلمون العبرية، بسبب أن أرامل الفريق الأول لم يكن يأخذن كفايتهن من التوزيع اليومى للحاجات المادية وربما أشعرهم ذلك بالغربة، مما زاد حساسيتهم.

ع**2: جمهور التلاميذ:** أعضاء الكنيسة عموما، وخاصة المتضررين من سوء التوزيع ونقصه.

لا يرضى: أى لا يقبل الله ويوافق.

كلمة الله : التبشير والتعليم.

نخدم موائد: توزيع العطايا والاحتياجات المادية، وسميت موائد لأن الطعام يوضع على الموائد.

كان تصرف الآباء الرسل مثاليا، فهم لم يدافعوا أو ينكروا بل سعوا إلى حل المشكلة، موضحين أولاً أن خدمتهم فى الأصل كرازيه وقد أمرهم بها المسيح، لذلك لن يتركوها وينشغلوا بخدمة التوزيع.

ع**3: انتخبوا:** تطبيق للنظام الديمقراطى، إذ يشعر الشعب بحريته ومسئوليته ومشاركته فى تنظيم الكنيسة، وبالتالى لا يتذمر بعد ذلك لأنه هو الذى اختار المسئولين عن توزيع العطايا له.

سبعه: عدد كافٍ لهذه الخدمة، وهو من الأرقام المقدسة التى ترمز لعمل الروح القدس مثل أسرار الكنيسة السبعة.

مشهودا لهم: معروف عنهم الاستقامة والعدل.

مملوئين من الروح القدس: يظهر ذلك فى حياتهم التقوية وبرهم.

حكمه: حسن التصرف.

نقيمهم: بالصلاة ووضع أيدى الرسل عليهم.

الحاجة: توزيع العطايا على المحتاجين من أعضاء الكنيسة.

طلب الرسل من الشعب أن ينتخبوا سبعة يخصصون لهذه الخدمة، وتتوافر فيهم شروط معينة وهى الامتلاء من الروح القدس والخدمة.

ثم تقوم الكنيسة أى الرسل بدورها فى رسامتهم وتكريسهم لخدمة التوزيع. وهكذا كان التصرف فى روحانية وديمقراطية وحكمة.

ع4: يتفرغ الرسل لقيادة الصلوات الجماعية والكرازة.

ع5: حسن هذا القول: سُرَ أعضاء الكنيسة بمشورة الرسل فى اختيار سبعة لتدبير وتنظيم التوزيع المادى فى الكنيسة.

اتفق الجميع على ذلك واختاروا السبعة الذين كان أولهم استفانوس.

استفانوس: كان متميزا فى بره، وصار أول شهداء المسيحية (ص7: 60).

فيلبس: هو الذى بشر فى السامرة وعمد الخصى الحبشى (ص8: 26-39)، وبشر بعد ذلك فى قيصرية، وكان له أربع بنات عذارى يتنبأن (ص21: 8).

نيقولاوس: الذى لم يكن من أصل يهودى، لكن متهود من أهل أنطاكيا، وصار بعد ذلك صاحب البدعة المذكورة فى سفر الرؤيا (رؤ2: 15).

ع6: تمت صلوات السيامة بوضع اليد، الذى أخذته الكنيسة كتقليد قديم لنقل السلطان الكهنوتى.

وهنا إعلان واضح لسر الكهنوت فى سيامة أحد رتب الكهنوت وهى الشماسية، واستمرت بعد ذلك فى الكنيسة حتى الآن فى سيامة درجات الكهنوت الثلاثة الأسقفية والقسيسية والشماسية بوضع يد الأساقفة على المتقدمين لهذه الخدمة.

ع7: كلمة الله تنمو: انتشار التبشير بالمسيح.

عبرت الكنيسة المشكلة، وتزايد عدد المؤمنين فى أورشليم حتى شمل لأول مرة جماعة من كهنة اليهود، الذين ربما تأثروا كثيرا بانشقاق حجاب الهيكل يوم صلب المسيح وشعروا بنهاية العبادة بالهيكل، وقد فقدوا مركزهم ومصدر رزقهم من أجل إيمانهم بالمسيح الذى شعروا أنه أفضل من كل شئ.

ع8: نظرًا لإيمان استفانوس القوى، فبالإضافة إلى خدمته فى توزيع العطايا ساعد الرسل فى الكرازة والتعليم، وعضده الله بصنع المعجزات مما جذب كثيرين للإيمان.

✍ *لا تنزعج إذا واجهتك مشاكل، وثق أن الروح القدس قادر على حلها. التجئ لله فى الصلاة، واستند على إرشادات أب اعترافك والآباء الروحيين وفكر بطريقة إيجابية فيحل الله كل مشاكلك.*

(2) القبض على استفانوس (ع9-15):

9فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ، الَّذِى يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ اللِّيبَرْتِينِيِّينَ وَالْقَيْرَوَانِيِّينَ وَالإِسْكَنْدَرِيِّينَ، وَمِنَ الَّذِينَ مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، يُحَاوِرُونَ اسْتِفَانُوسَ. **10**وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُقَاوِمُوا الْحِكْمَةَ وَالرُّوحَ الَّذِى كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. **11**حِينَئِذٍ دَسُّوا لِرِجَالٍ يَقُولُونَ: «إِنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ تَجْدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللهِ.» **12**وَهَيَّجُوا الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ، فَقَامُوا وَخَطَفُوهُ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَجْمَعِ، **13**وَأَقَامُوا شُهُودًا كَذَبَةً يَقُولُونَ: «هَذَا الرَّجُلُ لاَ يَفْتُرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَلاَمًا تَجْدِيفًا ضِدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّامُوسِ، **14**لأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: "إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ هَذَا، سَيَنْقُضُ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَيُغَيِّرُ الْعَوَائِدَ الَّتِى سَلَّمَنَا إِيَّاهَا مُوسَى."» **15**فَشَخَصَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجَالِسِينَ فِى الْمَجْمَعِ، وَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلاَكٍ.

ع9-10: حرك الشيطان وزعماء اليهود أعضاء بعض المجامع بأورشليم، التى كان بها فى هذا الوقت العديد من المجامع للوعظ. وكانت لكل طائفة من اليهود الساكنين فى بلاد أجنبية مجامع يحضرون فيها عند زيارتهم أورشليم فى الأعياد والزيارات ومنها هذا المجمع.

الليبرتيين: الذين كانوا من اليهود المأسورين فى روما عبيدًا ثم منحهم الرومان حريتهم.

القيروانيين: من شمال أفريقيا (ليبيا).

الإسكندريين: أى يهود الإسكندرية الذين بلغ عددهم حوالى مليون فى ذلك الوقت.

الذين من كيليكيا: بتركيا التى تقع بين طرسوس بلد شاول (بولس فيما بعد) وآسيا أى غرب تركيا.

هؤلاء أخذوا يناقشون استفانوس، لكنهم لم يقدروا على مقاومة حكمة الروح القدس الناطق على لسانه، والأدلة والإثباتات التى قدمها من أسفار العهد القديم.

ع11: دسوا: اتفقوا مع بعض اليهود على شهادات زور ضد استفانوس، ودخلوا وسط الحاضرين فى المجمع وأثاروهم وهيجوهم عليه.

موسى: ضد ناموس موسى، لأنه علم أن هذه رموز لشريعة العهد الجديد.

الله: لأنه علم أن المسيح هو الله، فاعتبروا ذلك تجديفا.

لجأ هؤلاء اليهود، كما لجأ رؤساؤهم سابقاً عند محاكمة المسيح، إلى الدسائس والتزييف عن طريق بعض رجالهم الذين حضروا عظات استفانوس، وادعوا أنه يشتم موسى والله.

ع12: هيجوا الشعب: مجموعة اليهود الثائرين ضد استفانوس، أزعجوا وأثاروا الشعب سواء المجتمعين فى المجمع أو زاروهم فى بيوتهم.

الشيوخ: أعضاء مجمع السنهدريم.

الكتبة: المسئولين عن نسخ أسفار العهد القديم، وهم من زعماء الشعب.

المجمع: مجمع السنهدريم أو مجمع السبعين شيخا، المسئول عن إصدار القرارات والحكم على المتهمين دينياً.

استمروا فى خطتهم لتهييج الشعب ضده، وكذا زعماء اليهود والكتبة، الذين بدورهم قبضوا على استفانوس ليحاكم على ذلك أمام مجمع السنهدريم.

ع**13: لا يفتر:** مستمر فى تعاليم ضد الشريعة اليهودية.

هذا الموضع المقدس: كان مجمع السنهدريم مجتمعًا فى أحد أروقة الهيكل، والمقصود بالموضع هو الهيكل اليهودى.

هنا تقدم شهود زور يشهدون بتكرار تعدى استفانوس على كرامة الهيكل والناموس الموسوى.

ع**14:** قال الشهود أنهم سمعوه بأنفسهم يقول أن السيد المسيح، الذى كانوا يدعونه الناصرى ليستهينوا به لأنه لا يخرج من الناصرة شئ صالح (يو1: 46) كما كانوا يقولون فى أمثالهم، هذا سيهدم الهيكل ويغير طقوسه كما قالوا فى محاكمة المسيح.

ع**15:** عند بدء المحاكمة، كان استفانوس هادئ الملامح، مضىء الوجه بلا خوف ولا كبرياء ولا تعصب كأنه ملاك.

✍ *حقا أن الله يظهر فى سلوك أولاده وعلى ملامحهم، ويكون هذا مقياساً لسكنى الله فى قلوبنا، لأن القلب الفرحان يجعل الوجه طلقاً (أم 15 :13). فردد فى داخلك صلوات ومزامير تعطيك هدوءًا داخليا يظهر على ملامحك، فتكون بشارة صامته لكل من يراك.*



الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

احتجاج استفانوس ورجمه

η E η

(1) من إبراهيم إلى ولاده موسى (ع 1-19):

1فَقَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَتُرَى هَذِهِ الأُمُورُ هَكَذَا هِيَ؟» **2** فَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ، **3**وَقَالَ لَهُ: "اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ." **4**فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ، بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا. **5**وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِيرَاثًا وَلاَ وَطْأَةَ قَدَمٍ، وَلَكِنْ وَعَدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مُلْكًا لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدُ وَلَدٌ. **6**وَتَكَلَّمَ اللهُ هَكَذَا: أَنْ يَكُونَ نَسْلُهُ مُتَغَرِّبًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، فَيَسْتَعْبِدُوهُ وَيُسِيئُوا إِلَيْهِ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. **7**وَالأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا، سَأَدِينُهَا أَنَا يَقُولُ اللهُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَخْرُجُونَ وَيَعْبُدُونَنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ. **8**وَأَعْطَاهُ عَهْدَ الْخِتَانِ، وَهَكَذَا وَلَدَ إِسْحَاقَ وَخَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ وَلَدَ رُؤَسَاءَ الآبَاءِ الاِثْنَيْ عَشَرَ. **9**وَرُؤَسَاءُ الآبَاءِ حَسَدُوا يُوسُفَ وَبَاعُوهُ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ اللهُ مَعَهُ، **10**وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأَقَامَهُ مُدَبِّرًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ.

11«ثُمَّ أَتَى جُوعٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَكَنْعَانَ، وَضِيقٌ عَظِيمٌ، فَكَانَ آبَاؤُنَا لاَ يَجِدُونَ قُوتًا. **12**وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحًا، أَرْسَلَ آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. **13**وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، اسْتَعْرَفَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ، وَاسْتَعْلَنَتْ عَشِيرَةُ يُوسُفَ لِفِرْعَوْنَ. **14**فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَاسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. **15**فَنَزَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ، وَمَاتَ هُوَ وَآبَاؤُنَا، **16**وَنُقِلُوا إِلَى شَكِيمَ، وَوُضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ بِثَمَنِ فِضَّةٍ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. **17**وَكَمَا كَانَ يَقْرُبُ وَقْتُ الْمَوْعِدِ الَّذِي أَقْسَمَ اللهُ عَلَيْهِ لإِبْرَاهِيمَ، كَانَ الشَّعْبُ يَنْمُو وَيَكْثُرُ فِي مِصْرَ، **18**إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. **19**فَاحْتَالَ هَذَا عَلَى جِنْسِنَا، وَأَسَاءَ إِلَى آبَائِنَا، حَتَّى جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ مَنْبُوذِينَ لِكَيْ لاَ يَعِيشُوا.

ع1: كانت محاكمة استفانوس بعد صعود المسيح بحوالى سبع سنوات، وطلب رئيس الكهنة من استفانوس الدفاع عن نفسه ضد تهمة التجديف على موسى والله والهيكل التى اتهموه بها.

ع2-3: حاران: مدينة تقع غرب نهر الفرات بالعراق، وهى شمال أور الكلدانيين.

الأرض التى أريك: يقصد أرض كنعان التى هى نواحى الأردن وفلسطين، ولم يصرح باسمها ليختبر اتكال إبراهيم وطاعته.

بدأ استفانوس بخطبة كرازية، والعجيب أنه لم يدافع عن نفسه قط، لكنه أخذ فى محاولة كرازية لليهود يسرد لهم تاريخهم ليكسبهم إلى جانبه، حتى يقدر أن يقنعهم بالإيمان بالمسيح.

ورغم سوء نياتهم تجاهه، فإن استفانوس خاطبهم بمنتهى الإحترام ودعاهم إخوة وآباء. وكان استفانوس أثناء خطابه يوضح لهم أن لله مواضع مقدسة كثيرة فى العالم، غير الهيكل اليهودى الذى كانوا يعتبرون هدمه تجديفا؛ فقال لهم أن الله ظهر لإبراهيم فيما بين نهرى دجلة والفرات فى بلدته أور الكلدانيين لكى يدعوه، ولم يظهر له فى أورشليم.

ع4: أرض الكلدانيين: مدينة أور الكلدانيين.

الأرض التى أنتم ساكنون فيها: كنعان.

استجاب أبونا إبراهيم لدعوة الله ولكن أبوه تارح تمسك به وخرج معه، فأطاع إياه وسكن فى حاران إلى أن مات تارح، فظهر الله لإبراهيم ثانية ودعاه إلى أرض كنعان فأطاع.

ع5: وعد الله أن تكون الأرض ملكا لنسل إبراهيم، الذى لم يملك فى حياته شيئا منها، ولم يكن لإبراهيم عند الوعد أولاد.

ع6: أعلمه أن نسله سيكون فى مصر متغربا حوالى أربعمائة سنة فى إهانات كثيرة ومتاعب؛ وقد تحقق ذلك.

ع7: يدين الله فرعون والمصريين لشرهم. ثم يخرج بنو إبراهيم ويعبدون الله فى أرض كنعان وليس فى أورشليم التى كانوا يعتبرونها قمة القداسة.

ع8-9: كان الختان علامة العهد بين الله وإبراهيم ونسله، وتمم إبراهيم الختان لإسحق فى ثامن يوم من ولادته كأمر الله، إشارة إلى ارتباط الوعد بالحياة الأبدية المرموز لها بالرقم "8" فى الكتاب المقدس، لأنها تأتى بعد "7" رمز زمن خلقة العالم.

ثم جاء يعقوب ورؤساء الأسباط الذين حسدوا يوسف أخاهم وباعوه لمصر، وذلك رمز لحسدهم للمسيح وبيعهم له للرومان ليقتلوه، لكن الله كان معه.

ع10: أنقذ الله يوسف من إمرأة فوطيفار والسجن، وباركه حتى وقف أمام ملك مصر الذى جعله وزيره الأول ومسئولا عن رعاية وإدارة مصر كلها. ويوسف بهذا يرمز للمسيح الذى اختار الآلام ومات عنا ثم قام ليكون راعيا ورأسا للكنيسة وكل شعبه.

ع11-12: قوتا: طعاما لهم ولبهائمهم.

آباءنا: عشرة من أولاده وهم غير يوسف وبنيامين.

أول مرة: كماجاء فى (تك 45: 4).

لما بدأت المجاعة فى مصر وامتدت لكنعان والعالم كله، شمل الجوع والضيق رؤساء الأسباط أيضا، فأرسلهم أبوهم يعقوب إلى مصر لياخذوا قمحًا.

ع13: ثم أرسلهم ثانية (تك45: 16)، حيث أعلن لهم يوسف نفسه وعرف فرعون كل عائلة يوسف.

ع14: أرسل يوسف واستدعى أباه وكل إخوته وعائلاتهم إلى مصر، وكان جملة عددهم حوالى 75 نفساً.

ع15: عاش يعقوب وأولاده بمصر إلى أن ماتوا بها وكذلك يوسف.

ع16: عند خروج الشعب من مصر أخذوا عظام آبائهم رؤساء الأسباط، حيث دفنوا بعضها فى مغارة الحقل، الذى اشتراه إبراهيم من بنى حث ودفن فيه هو وسارة وابنه اسحق،

والبعض فى المقبرة التى اشتراها يعقوب من أولاد حمور فى شكيم بالسامرة، ومعهم عظام يوسف أيضا.

وقد دمج استفانوس المكانين اللذين اشتراهما ابراهيم ويعقوب، وهما الحقلان المشتران من بنى حث وكذلك من أولاد حمور فى شكيم بالسامرة، فقال الحقل الذى اشتراه إبراهيم فى شكيم ويقصد الحقلين.

ع17-19: وقت الموعد: وقت تحقيق وعد الله بإخراج شعبه من مصر.

لم يكن يعرف يوسف: لم يقدر معروف وخدمات يوسف لمصر.

احتال: بمحاولة قتل الذكور من بنى إسرائيل عن طريق القابلتين، ثم بإلقائهم فى النيل حتى يضعف شعب الله.

منبوذين : مرفوضين من الحياة بقتلهم بعد ولادتهم.

كان شعب إسرائيل يزداد جدًا فى العدد بمصر حتى أن أحد الملوك الذين حكموا بعد يوسف (والمرجح هو رمسيس الثانى الذى لم يعاصر يوسف ولكن بالطبع سمع عن قصته)، حاول بطرق مختلفة وحيل شريرة أن يقضى على يهود مصر بقتل أطفالهم الذكور فور الولادة حتى ينقرضوا.

✍ *حقا إن الشيطان يحارب الكنيسة ويحاول أن ينهى نسلها، لكن الله ينقذ شعبه دائما فى الوقت المناسب. فلا تضطرب من هياج الأشرار مهما بدت قوتهم لأن الله بنفسه يحميك، بل وتزداد بركته لك فى أيام الضيق والإضطهاد.*

(2) إساءتهم إلى موسى (ع 20-43):

20«وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وُلِدَ مُوسَى، وَكَانَ جَمِيلاً جِدًّا، فَرُبِّيَ هَذَا ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ. 21وَلَمَّا نُبِذَ، اتَّخَذَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتْهُ لِنَفْسِهَا ابْنًا. 22فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ. 23وَلَمَّا كَمِلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 24وَإِذْ رَأَى وَاحِدًا مَظْلُومًا، حَامَى عَنْهُ وَأَنْصَفَ الْمَغْلُوبَ، إِذْ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ. 25فَظَنَّ أَنَّ إِخْوَتَهُ يَفْهَمُونَ أَنَّ اللهَ عَلَى يَدِهِ يُعْطِيهِمْ نَجَاةً، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا. 26وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ظَهَرَ لَهُمْ وَهُمْ يَتَخَاصَمُونَ، فَسَاقَهُمْ إِلَى السَّلاَمَةِ قَائِلاً: "أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَنْتُمْ إِخْوَةٌ. لِمَاذَا تَظْلِمُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟"

27فَالَّذِى كَانَ يَظْلِمُ قَرِيبَهُ دَفَعَهُ قَائِلاً: "مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ 28أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ أَمْسَ الْمِصْرِىَّ؟" 29فَهَرَبَ مُوسَى بِسَبَبِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَصَارَ غَرِيبًا فِى أَرْضِ مَدْيَانَ حَيْثُ وَلَدَ ابْنَيْنِ.

30«وَلَمَّا كَمِلَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً، ظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ فِى بَرِّيَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ فِى لَهِيبِ نَارِ عُلَّيْقَةٍ. 31فَلَمَّا رَأَى مُوسَى ذَلِكَ، تَعَجَّبَ مِنَ الْمَنْظَرِ. وَفِيمَا هُوَ يَتَقَدَّمُ لِيَتَطَلَّعَ، صَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ الرَّبِّ: 32"أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ." فَارْتَعَدَ مُوسَى، وَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَتَطَلَّعَ. 33فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "اخْلَعْ نَعْلَ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِى أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ. 34إِنِّى لَقَدْ رَأَيْتُ مَشَقَّةَ شَعْبِى الَّذِينَ فِى مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أَنِينَهُمْ وَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ، فَهَلُمَّ الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ."

35«هَذَا مُوسَى الَّذِى أَنْكَرُوهُ قَائِلِينَ: "مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا؟" هَذَا أَرْسَلَهُ اللهُ رَئِيسًا وَفَادِيًا بِيَدِ الْمَلاَكِ الَّذِى ظَهَرَ لَهُ فِى الْعُلَّيْقَةِ. 36هَذَا أَخْرَجَهُمْ، صَانِعًا عَجَائِبَ وَآيَاتٍ فِى أَرْضِ مِصْرَ وَفِى الْبَحْرِ الأَحْمَرِ وَفِى الْبَرِّيَّةِ، أَرْبَعِينَ سَنَةً.

37«هَذَا هُوَ مُوسَى الَّذِى قَالَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ: "نَبِيًّا مِثْلِى سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ، لَهُ تَسْمَعُونَ." 38هَذَا هُوَ الَّذِى كَانَ فِى الْكَنِيسَةِ فِى الْبَرِّيَّةِ، مَعَ الْمَلاَكِ الَّذِى كَانَ يُكَلِّمُهُ فِى جَبَلِ سِينَاءَ، وَمَعَ آبَائِنَا، الَّذِى قَبِلَ أَقْوَالاً حَيَّةً لِيُعْطِيَنَا إِيَّاهَا. 39الَّذِى لَمْ يَشَأْ آبَاؤُنَا أَنْ يَكُونُوا طَائِعِينَ لَهُ، بَلْ دَفَعُوهُ، وَرَجَعُوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى مِصْرَ، 40قَائِلِينَ لِهَارُونَ: "اعْمَلْ لَنَا آلِهَةً تَتَقَدَّمُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هَذَا مُوسَى الَّذِى أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ." 41فَعَمِلُوا عِجْلاً فِى تِلْكَ الأَيَّامِ، وَأَصْعَدُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ، وَفَرِحُوا بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ. 42فَرَجَعَ اللهُ، وَأَسْلَمَهُمْ لِيَعْبُدُوا جُنْدَ السَّمَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِى كِتَابِ الأَنْبِيَاءِ: "هَلْ قَرَّبْتُمْ لِى ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِى الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ 43بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ مُولُوكَ وَنَجْمَ إِلَهِكُمْ رَمْفَانَ، التَّمَاثِيلَ الَّتِى صَنَعْتُمُوهَا لِتَسْجُدُوا لَهَا، فَأَنْقُلُكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ."

ع20: فى هذا الوقت: وقت الأمر الملكى بإلقاء الأطفال اليهود الذكور فور ولادتهم فى نهر النيل.

أبيه: عمرام.

وُلِدَ موسى النبى سنة 1571 ق.م، واحتفظ به أبواه ثلاثة أشهر فى بيتهما، مخالفين بذلك أمر الملك، لمحبتهما له ولجماله.

ع21: اضطر أبواه بعد ذلك أن يلقياه فى النيل، فدبر الله أن تنشله إحدى بنات فرعون مصر لم يكن لها أولاد، فتبنته كإبن لها وربته فى القصر الملكى.

ع22: نشأ موسى فى القصر الملكى متعلما أرقى علوم مصر التى اشتهرت وقتذاك بالعلم والفلسفة، فصار متقدما فى العلم ومتميزا فى سلوكه وأعماله.

ع23: لما بلغ موسى سن الأربعين، وضع الله فى فكره أن يهتم بإخوته اليهود، فيزورهم ويسأل عنهم، لأن المصريين، والمعتبر موسى واحدًا منهم، لا يختلطون باليهود.

ع24-27: رأى موسى مصريا يظلم يهوديا، فحاول الدفاع عن اليهودى ورفع الظلم عنه فقتل المصرى، وظن أن اليهود سيقدرون رسالته فى إنقاذهم من ظلم المصريين، ولكنهم رفضوه عندما حاول فض النزاع بين إثنين منهم، ودفعه الظالم قائلاً من الذى أقامك ذو سلطان علينا.

ويرمز هذا لما فعله اليهود بالسيد المسيح، فلم يفهموا أنه المخلص، بل اعترضوا عليه قائلين على لسان رؤسائهم بأى سلطان تفعل هذا (مت21: 23).

ع28: عير اليهود موسى واتهموه بأنه قاتل، وبذلك يمكن أن يسلموه لفرعون ليقتص منه ويقتله. وكذلك عير اليهود المسيح وأهانوه.

ع29: هرب موسى من مصر كلها، وذهب إلى حيث كان يسكن بنو إبراهيم من قطورة (المديانيين) شرق خليج العقبة، وهناك تزوج وأنجب اثنين هما جرشوم وأليعازر.

ع30: عاش موسى هناك أربعين سنة أخرى، حتى ظهر له الله بشكل ملاك فى لهيب العليقة بالصحراء، وهى تشتعل ولا تحترق.

ع**31-32: صوت:** لم يظهر الله بشكل ما، ولكن كان صوته يتكلم من العليقة المشتعلة.

تعجب موسى من المنظر، وتقدم ليفحصه، فخاطبه الله قائلا:

أنا إله آبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب، ليفهم موسى أن الله هو محب البشر إلى الدرجة التى يسمى نفسه بأنه إلههم ويفرح بذلك، ولأنه سيتمم وعوده لهم بتحريرهم من عبودية مصر. فخاف موسى وأخفى عينيه من جلال الله.

ع**33:** طلب منه الله أن يخلع حذاءه (كما صار الكهنة يفعلون ذلك فيما بعد أثناء خدمتهم بالهيكل اليهودى، وكما نفعل نحن الآن بالكنيسة لأن أرضها أرض مقدسة).

وهكذا أشار استفانوس أنه توجد أراضى مقدسة خارجاً عن الهيكل وعن أورشليم التى اتهموه بالتجديف ضدها. فالهيكل مقدس، والله أيضا قدس أماكن أخرى مثل التى ظهر فيها فى العليقة لموسى، والمسيح يقدس فى العهد الجديد أماكن كثيرة مثل الكنائس.

ع**34: مشقة شعبى:** آلام العبودية والسخرة فى مصر.

أنينهم: تألمهم وصراخهم إلى الله لينجيهم.

نزلت لأنقذهم: تعبير بحسب الفهم البشرى ليظهر أنه سينجيهم.

أعلن الله أنه سيأتى إلى مصر لإنقاذ شعبه من فرعون، لأنه سمع صلاتهم واستجاب لها، وطلب منه أن يذهب إلى مصر.

ونزول الله إلى مصر رمز لتجسده حتى يقيد الشيطان بصليبه ويفدينا.

ع**35: بيد الملاك:** يقدم الله نفسه بشكل ملاك حتى يحتمل البشر الكلام معه، ولكن واضح من الصوت الصادر من العليقة أنه كلام الله نفسه.

يعود استفانوس ليؤكد لهم أنهم، أى أجدادهم، قاوموا موسى على خدمته الخلاصية رغم أن الله أرسله رئيسا، كما أرسل ابنه فيما بعد رئيسا ومخلصا لكنهم رفضوه. وكذلك ما زالت الكنيسة القبطية تقرن التجسد بقصة العليقة فى تسابيح شهر كيهك ومدائحه.

ع**36: فى مصر:** وهى الضربات العشر.

فى البحر الأحمر: عندما شقه بالعصا، ويسمى أيضا بحرسوف. وسمى بالأحمر لوجود أعشاب حمراء فيه وبجواره رمال وجبال حمراء.

فى البرية: مثل نزول المن والسلوى.

أتم موسى المهمة رغم ذلك، كما أتم الابن الخلاص، وأخرجهم من عبودية فرعون، صانعاً الضربات العشر العجيبة والمعجزات الكثيرة والآيات أى العلامات التى تؤكد أنه مرسل من الله (خر4: 1-9)، وشق البحر الأحمر وقادهم فى رحلة البرية إلى حدود أرض الموعد لمدة أربعين سنة أخرى.

ع37: أشار استفانوس إلى نبوه موسى فى سفر التثنية (18: 15-18) عن المسيح المخلص الذى سيأتى مُرسلا من الله من بين الشعب اليهودى، وأوصاهم موسى أن يسمعوا له، ولكنهم لم يسمعوا له بل قاوموه كما عملوا بموسى نفسه.

ع38: الكنيسة فى البرية: يقصد اجتماع الله مع شعبه فى البرية بقيادة موسى وهرون.

هذا هو موسى الذى قادهم بقوة ملاك العليقة (الله الكلمة) فى رحلة البرية، والذى كلمه على جبل سيناء وعلى طول الرحلة، معطيا إياه أقوالا ووصايا محيية ليسلمها لهم.

ع39: رفض اليهود أن يطيعوه، بل أرادوا تنحيته والعودة إلى مصر التى كانوا متعلقين بها رغم خروجهم منها.

ع40: طلب بنو إسرائيل من هرون أن يصنع لهم أصناما يعبدونها، ورفضوا أن يسير الرب فى عمود النار أو السحاب أمامهم، مفضلين الأصنام على الله إدعاءً منهم بأن موسى قد فُقِدَ على الجبل وهو يتسلم لوحى العهد.

ع41: عملوا عجلا: صنع هرون من الذهب الذى قدمه اليهود له تمثالا لعجل كما كان المصريون يعبدون العجل أبيس.

أعمال أيديهم: لاشتراك كثيرين فى صنع العجل وتنظيم احتفالات وعبادات له.

ع42: أسلمهم: تخلى عنهم، فضلوا وعبدوا المخلوقات ولعلهم يرجعون عندما يتعبون من ضلالهم.

كتاب الأنبياء: جمع اليهود أسفار الأنبياء فى كتاب واحد سموه كتاب الأنبياء.

هل قربتم: استفهام استنكارى يعنى أنهم لم يقدموا العبادة لله فقط بل للأوثان أيضاً.

غضب الرب وسلمهم لأعدائهم لأنهم عبدوا الكواكب والأصنام كما تنبأ عاموس النبى فى نبوته (عا 5: 25–26)، معلنا عبادتهم للأصنام طوال رحلة البرية.

ع43: رغم وجود خيمة الاجتماع لعبادة الله، لكنهم حملوا معهم أيضا هياكل صغيرة بها تمثال صنم اسمه مولوك ويسهل حملها فى السفر لعبادة الصنم، وعبدوا صنما آخر على شكل نجم اسمه زحل (رمفان).

ومولوك هذا هو إله بنى عمون (نسل لوط)، الذى بنى له سليمان بن داود هيكلا (امل7:11) عندما ضل عن عبادة الله بسبب زوجاته الوثنيات، وله تمثال من نحاس كانوا يحمونه بإيقاد النار تحت ذراعيه الممدودتين، ثم يقربوا أطفالهم له تقدمة بوضعهم على هاتين الذراعين ليحترقوا قربانا للصنم، فغضب الله وقضى بسببهم إلى بابل.

✍ *يعمل الله من أجلنا معجزات عظيمة لكننا ما زلنا نقاومه كما عمل أولئك؟! فليتنا نتأمل عطايا الله وبركاته فى حياتنا، لنشكره كل يوم ونطيع وصاياه.*

(3) باقى القصة (ع 44-53):

44«وَأَمَّا خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ، فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا أَمَرَ الَّذِى كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِى كَانَ قَدْ رَآهُ، 45الَّتِي أَدْخَلَهَا أَيْضًا آبَاؤُنَا، إِذْ تَخَلَّفُوا عَلَيْهَا مَعَ يَشُوعَ، فِي مُلْكِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ اللهُ مِنْ وَجْهِ آبَائِنَا، إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ 46الَّذِى وَجَدَ نِعْمَةً أَمَامَ اللهِ، وَالْتَمَسَ أَنْ يَجِدَ مَسْكَنًا لإِلَهِ يَعْقُوبَ. 47وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى لَهُ بَيْتًا. 48لَكِنَّ الْعَلِيَّ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بالأَيَادِى كَمَا يَقُولُ النَّبِى: 49"السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي وَالأَرْضُ مَوْطِئٌ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيٌّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي؟ 50أَلَيْسَتْ يَدِى صَنَعَتْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟"

51«يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ، أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذلِكَ أَنْتُمْ. **52**أَيُّ الأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ، وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ، الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ صِرْتُمْ مُسَلِّمِيهِ وَقَاتِلِيهِ، **53**الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلاَئِكَةٍ، وَلَمْ تَحْفَظُوهُ؟»

ع44: خيمة الاجتماع كانت تحتوى التابوت الذى بداخله لوحى الشهادة (المكتوب عليها الوصايا العشر)، فصارت تسمى خيمة الشهادة، وقد عملها موسى حسب المثال الذى أراه له الرب على الجبل.

ع45: أدخلها: إلى أرض الميعاد.

تخلفوا عليها: تمسك بها الأبناء بعد الآباء، وتوارثوا عبادة الله من خلالها.

مُلك الأمم: فى أرض الميعاد حيث تملك بنو إسرائيل بدلا من الشعوب التى سكنت هذه الأماكن.

أخذ اليهود هذه الخيمة بالوراثة من جيل موسى إلى جيل يشوع وما بعده، عندما دخلوا أرض الموعد التى كانت للأمم الذين طردهم الله من أمام اليهود إلى أيام داود.

ع46-47: التمس أن يجد مسكنا: أراد أن يبنى هيكلا ثابتا لله بدلا من الخيمة المتنقلة، وأعد مواد البناء.

سليمان بنى له: رفض الله أن يبنى داود البيت، لأنه دخل فى حروب كثيرة وقتل الكثيرين، فسمح لابنه الذى عاش وقتا مستقرا أن يبنى الهيكل، الذى كانوا يعتزون به جدًا.

ع48: لا يسكن: لا ينحصر وجوده فى الهيكل.

النبى: إشعياء (66: 1-2).

أعلن الله أنه لا يسكن فى مكان مبنى بل فى قلوب أولاده المؤمنين به أولاً (رو8: 11).

ع49-50: إن السماء والأرض لا تسعانه، فهو لا يرتاح فى أى بيت مهما كان فخما، بل فى قلوب أولاده لأنه صانع كل البيوت وكل موادها الغالية.

ع51: هنا غير استفانوس أسلوبه فى العرض التاريخى السابق إلى توبيخ السامعين، ولعل هذا بسبب شعوره بضيقهم من كلامه الذى ظهر على وجوههم، فاضطر إلى مواجهتهم بسرعة ليتوبوا قبل أن يقاطعوه ويرفضوا سماع باقى كلامه؛ فأعلن لهم قساوة قلوبهم التى لازمتهم طوال تاريخهم، فكانت عبادتهم وختانهم من الخارج ظاهريا فقط، ولم تمس قلوبهم أو آذانهم ليسمعوا للمسيح، وعاشوا يقاومون صوت الروح القدس كآبائهم.

ع52: رفض اليهود شهادة الروح القدس عن المسيح فى نبوات أنبياء العهد القديم، بل قتلوا الأنبياء واضطهدوهم كما قال المسيح فى مثل الكرم (لو20: 9-17)، وكانوا هم الكرامين الأردياء، محاولين محو النبوات التى نطق بها الأنبياء عن تجسد البار (المسيح). وعندما جاء أسلموه للرومان ليقتلوه حسب مشورة ورأى واقتراح اليهود.

ع53: لم يحفظ اليهود ما تسلموه من قوانين ووصايا من موسى، الذى سلمه الله هذه الوصايا على الجبل المقدس عن طريق الملائكة.

✍ *هكذا يفقد الإنسان كل بركة عندما يرفض طاعة الكتاب المقدس المسلم له من الله ويستمر فى ضلاله حسب سوء أفكاره. فاقبل كلام الله الذى تقرأه كل يوم كرسالة شخصية لك وطبقه فى حياتك.*

(43) استشهاد استفانوس (ع 54-60)، ص 8: 1

54فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا، حَنِقُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَصَرُّوا بِأَسْنَانِهِمْ عَلَيْهِ. **55**وَأَمَّا هُوَ، فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ. **56**فَقَالَ: «هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ.» **57**فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، **58**وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَالشُّهُودُ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ

عِنْدَ رِجْلَى شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلُ. **59**فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ، وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ اقْبَلْ رُوحِى.» **60**ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا رَبُّ، لاَ تُقِمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيَّةَ.» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

ص**8**: **1**وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِى فِى أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِى كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.

ع54: هنا بلغ غضبهم على استفانوس أقصاه لأنه كشف حال قلوبهم الرديئة، وظهر غضبهم على وجوههم فصروا على أسنانهم من شدة غيظهم منه.

ع55-56: يمين الله: أى فى كمال المجد والعظمة الإلهية، لأن الله ليس له يمين إذ هو غير محدود.

بعدما أتم استفانوس عظته، ورأى شر اليهود ونياتهم فى الإنتقام منه، شعر بأن رسالته قد كملت، فرفع عينيه نحو السماء متضرعاً لله ليسنده وقد امتلأ من الروح القدس، فأراه الله رؤيا معزية إذ شاهد السماء مفتوحة ومجد الله ظاهر فيها، والرب يسوع قائما فى مجد عن يمين الله ليعزيه ويشجعه؛ فأعلن السامعين هذه الرؤيا العظيمة وهى رؤية المسيح فى مجده بالسماء.

ع57: هنا لم ينتظروا حكم المجلس، بل سدوا آذانهم لئلا يسمعوا منه ما حسبوه تجديفاً، وفى صياح شديد هجموا عليه معلنين تجديفه واستحقاقه للموت واتهامات كثيرة كانوا يصرخون بها.

ع58: خلعوا ثيابهم: لتتحرك أيديهم بحرية للرجم، وحفظ شاول الطرسوسى ثيابهم لحين انتهاء مهمتهم.

شاب: سنه كان بين ثلاثين وأربعين عاماً، لأنه عضو فى المجمع الذى لا يصح أن يقل أعضاؤه عن ثلاثين عاماً.

شاول: هو شاول الطرسوسى الذى اضطهد المسيحيين، وصار فيما بعد بولس الرسول. وكان عضوا فى المجمع السابق ذكره، الذى قام على استفانوس لأن طرسوس من منطقة كيليكية.

أخرجوه من أورشليم لئلا ينجسها، ورجموه بالحجارة بدون حكم شرعى. وبدأ الشهود برجمه حسب الشريعة، ليتحملوا نتيجة شهادتهم إن كانت ظالمة.

ع59: أثناء رجم اليهود لاستفانوس، كان هو هادئاً مصليا يطلب من الله أن يقبل روحه لتسكن معه فى السماء، وهذا يظهر قوة إيمانه وثباته فى آخر لحظات حياته.

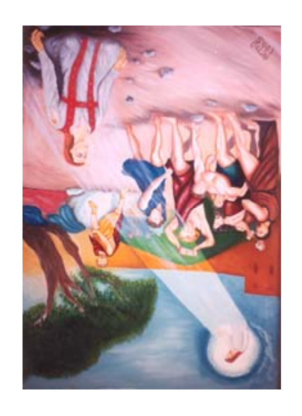
ع60: رقد: سمى الموت رقاد لأنه راحة لانتقال الروح إلى الله وسعادتها معه، وراحة للإنسان من أتعاب الحياه.

سجد استفانوس على ركبتيه وصلى طالبا الغفران لراجميه، كما فعل سيده يسوع المسيح على الصليب (لو23: 34). وهكذا أنهى حياته بالصلاة، وارتفعت روحه إلى أحضان يسوع المسيح.

وهذه المشاعر يتميز بها المسيحيون، إذ يحبون أعداءهم ويطلبون الغفران من الله لهم حتى وهم يحتملون منهم أقصى العذاب.

✍ *اهتم أن تكمل رسالتك فى الحياة بالشهادة للمسيح وجذب من حولك إليه، ومهما احتملت من ضيقات فثق أن المسيح بجوارك يشجعك وأعد لك مكاناً عظيما فى السماء.*

ص8: 1: يعلن هنا القديس لوقا أن شاول الطرسوسى ما زال يضطهد المسيحيين حتى هذا الوقت، فكان من ضمن الثائرين على استفانوس وحكموا عليه بالموت.



الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

الاضطهاد والتشتت ونماذج للبشارة

η E η

هذا الإصحاح بداية القسم الثالث من سفر الأعمال والذى يتحدث عن اضطهاد الكنيسة بأورشليم، والتشتت الذى حدث وظهور كنائس الأمم.

(1) الاضطهاد والتشتت (ع 1-8):

1وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِى فِى أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِى كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.2وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ، وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً. 3وَأَمَّا شَاوُلُ، فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً، وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ.

4فَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا، جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. 5فَانْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ، وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ. 6وَكَانَ الْجُمُوعُ يُصْغُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلُبُّسُ، عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمُ الآيَاتِ الَّتِى صَنَعَهَا، 7لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ، كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شُفُوا؛ 8فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِى تِلْكَ الْمَدِينَةِ.

ع1: بدأ بعد قتل استفانوس اضطهاد شديد لمسيحى أورشليم بالحبس والسلب وجلد المؤمنين، ولكن الله حوله للخير، إذ أن المؤمنين تشتتوا فى كل قرى اليهودية والسامرة، أى الجزئين الجنوبى والأوسط من البلاد. وقد اختاروا السامرة لأن أهلها على عداوة طبيعية مع اليهود، فلا يمكن أن يسلموا المسيحيين الهاربين إلى يهود أورشليم. أما الرسل فلم يرضوا أن يبارحوا أورشليم، وثبتوا ليبرهنوا على ثبات إيمان الكنيسة الوليدة.

ع2: جاء بعض الرجال اليهود الأتقياء وحملوا جسد استفانوس، وناحوا عليه كثيرا ليعلنوا عدم رضاهم عن قتله، إذ شعروا أنه بار ولا يستحق الموت رغم أنهم لا يؤمنون بعد بالإيمان المسيحى.

وقد كان المسيحيون مبتعدين ومختفين من أجل الاضطهاد اليهودى القائم ضدهم.

ع3: كان **شاول**: يهودياً، ومعنى اسمه باللاتينية (المهم)، من سبط بنيامين من مدينة طرسوس، من مواليد أول القرن المسيحى الأول، أى أن عمره آنذاك كان حوالى أربعين سنة. وقد تتلمذ فى مدرسة طرسوس الشهيرة كمدرسة الإسكندرية ومدرسة أثينا. وكان شاول راضيا عما يحدث من اضطهاد للمسيحيين، ويساهم فيه بالسطو على الكنيسة لسرقة ما بها وما لدى المؤمنين من مال ويقبض عليهم ويحبسهم.

ع4: بالكلمة: بالمسيح يسوع.

أما المسيحيون الذين تشتتوا من أورشليم، فكانوا فى تجوالهم غير خائفين من اليهود بل مبشرين بالكلمة رغم ما حدث لهم من اضطهاد.

ع5: جاء فيلبس الشماس أحد رفقاء الشهيد استفانوس، نازلاً من أورشليم المرتفعة على الجبال إلى بلاد السامرة وهى الجزء الأوسط من بلاد اليهود، وأخذ يبشرهم بالمسيح.

ع6-7: كانت هناك استجابة شديدة وجماعية لبشارته، إذ أنهم تذكروا بشارة المسيح عندهم ولقاءه بالسامرية منذ حوالى 7 سنوات. وكانوا معجبين بكلام البشارة ومبهورين لما صاحبها من آيات مثل خروج الأرواح الشريرة من المصروعين بها، وكانت الأرواح تصرخ بصوت عظيم مرعب من قوة اسم المسيح. كما تم شفاء كثيرين من المفلوجين (المشلولين) والعرج.

ع8: حل الفرح فى المدينة بالإيمان الجديد وبالمعجزات الشافية العظيمة.

✍ *حقا إن الرب يحول الحزن إلى فرح ومكسب روحى، ويسيطر على كل أحداث الحياة لتعمل لخلاصنا ما دمنا نحبه (رو8: 28). فلا تنزعج من الضيقات، فالله يحولها لخيرك.*

(2) سيمون الساحر (ع 9-25):

9وَكَانَ قَبْلاً فِى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ سِيمُونُ يَسْتَعْمِلُ السِّحْرَ، وَيُدْهِشُ شَعْبَ السَّامِرَةِ، قَائِلاً: «إِنَّهُ شَىْءٌ عَظِيمٌ!» **10**وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتْبَعُونَهُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: «هَذَا هُوَ قُوَّةُ اللهِ الْعَظِيمَةُ.» **11**وَكَانُوا يَتْبَعُونَهُ لِكَوْنِهِمْ قَدِ انْدَهَشُوا زَمَانًا طَوِيلاً بِسِحْرِهِ. **12**وَلَكِنْ، لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. **13**وَسِيمُونُ أَيْضًا نَفْسُهُ آمَنَ. وَلَمَّا اعْتَمَدَ، كَانَ يُلاَزِمُ فِيلُبُّسَ، وَإِذْ رَأَى آيَاتٍ وَقُوَّاتٍ عَظِيمَةً تُجْرَى انْدَهَشَ.

14وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِى أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، **15**اللَّذَيْنِ، لَمَّا نَزَلاَ، صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَىْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، **16**لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. **17**حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِى عَلَيْهِمْ، فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. **18**وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بِوَضْعِ أَيْدِى الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ **19**قَائِلاً: «أَعْطِيَانِى أَنَا أَيْضًا هَذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَىُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَى يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ.» **20**فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِى مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ. **21**لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلاَ قُرْعَةٌ فِى هَذَا الأَمْرِ، لأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللهِ. **22**فَتُبْ مِنْ شَرِّكَ هَذَا، وَاطْلُبْ إِلَى اللهِ عَسَى أَنْ يُغْفَرَ لَكَ فِكْرُ قَلْبِكَ، **23**لأَنِّى أَرَاكَ فِى مَرَارَةِ الْمُرِّ وَرِبَاطِ الظُّلْمِ.» **24**فَأَجَابَ سِيمُونُ وَقَالَ: «اطْلُبَا أَنْتُمَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِى، لِكَىْ لاَ يَأْتِى عَلَى شَىْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا.» **25**ثُمَّ إِنَّهُمَا بَعْدَ مَا شَهِدَا وَتَكَلَّمَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَشَّرَا قُرًى كَثِيرَةً لِلسَّامِرِيِّينَ.

ع9: كان **سيمون** الساحر يقيم فى بلدة السامرة، وهو رئيس بدعة انتشرت بعد ذلك اسمها "التورسيسية"، إذ ادعى بها أنه ابن الله وأنه الروح القدس، وكان السامريون مندهشين من معجزاته الشيطانية.

ع10-11: كان الكل يتبعونه كإنسان عظيم، ظانين أنه يعمل هذا لأنه يمثل قوة الله، وإذ كان له زمان طويل، نجح فى جذب الكثيرين.

ع12: الأمور المختصة بملكوت الله: ملك الله على القلوب، وعمله فى المؤمنين داخل كنيسته من خلال الأسرار المقدسة.

باسم يسوع المسيح: الإيمان بالمسيح الفادى.

بشارة فيلبس الشماس بالمسيح وبملكوت الله جعلتهم يؤمنون بالله ويعتمدون.

وهكذا تأسست كنيسة السامرة والتى عرفت فيما بعد باسم كنيسة "سبسطية" التى منها الأربعون شهيدا المذكورون بالسنكسار والمجمع.

ع13: آمن سيمون عندئذ إيمانا زائفا طلبا للمنفعة من الموقف الجديد، ليأخذ فرصه للدخول إلى الكنيسة ومحاربتها من الداخل بعد أن يتعلم كيف يصنع المعجزات، ظانا أن الرسل سحرة مثله. ولهذا لازم فيلبس واندهش أنه لم يقدر أن يتعلم صناعة المعجزات التى كان يظنها نوعا من السحر. وقد ظهر شره بعد ذلك (ع18–23).

ع14-15: كانت استجابة الرسل بأورشليم لخبر تأسيس كنيسة السامرة هى إرسال رسولين صديقين وهما بطرس ويوحنا، اللذين نزلا من أورشليم المبنية على الجبال إلى السامرة شمالاً لإعلان قبول الكنيسة للسامريين فى شركتها، ورفض التعصب اليهودى الذى يمنع مخالطة السامريين، وكذلك لتعضيد التبشير فى السامرة، وحتى يكملا النعمة للمؤمنين بمنحهم الروح القدس. فصليا بسلطانهما الرسولى لحلول الروح القدس على المؤمنين الجدد.

وهنا نرى عظمة سر الكهنوت، إذ من حق الأساقفة مثل الرسل أن يهبوا الروح القدس للمعمدين، بوضع أيديهم على المعمدين أو يدهنهم الكهنة بزيت الميرون.

ع16-17: نظرا لقلة عدد الأساقفة والكهنة فى العصر الرسولى ، كان مسموحا للشمامسة مثل فيلبس للتعميد، ولكن ليس لهم سلطان إعطاء الروح القدس فى سر الميرون. فعندما حضر بطرس ويوحنا صليا ووضعا أيديهما على المعمدين فنالوا الروح القدس أى سر الميرون. ويلاحظ هنا أن وضع اليد الذى استلمته الكنيسة من كنيسة العهد القديم كان تسليما كنسيا لإظهار سلطان الكهنوت.

ع18-19: السلطان: أى منح الروح القدس، الذى كان من حق الرسل حتى إذ يعُطَى سيمون الروح القدس بما يشمل من عمل المعجزات، يكون له مكانة أعظم فى نظر الشعب.

ظن سيمون أن انتقال هذا السلطان إليه ممكن بالرشوة ودفع الثمن المناسب، فقدم مبلغا من المال للرسولين، طالبا هذا السلطان.

ع20: غضب بطرس الرسول ورفض أموال سيمون، لأن الروح القدس لا يحل مقابل مبلغ من المال بل أن هذا التفكير يؤدى للهلاك.

ع21: ليس لك نصيب: لن تنال حلول الروح القدس ولا مواهبه.

هذا الأمر: وهو حلول الروح القدس عليه.

ليس مستقيما: لا تؤمن بالمسيح محبة فيه ولا تريد أن تسلك سلوكا روحيا، بل ما زلت متعلقا بالمال والمركز وتريد أن تستخدم المسيحية وعمل الروح القدس لتحقيق أغراضك.

استعاد بطرس بذاكرته كيهودى ما عمله يشوع عندما وزع أنصبة أرض الموعد على الأسباط قديما، فأعلن لسيمون أن اعوجاج قلبه نزع عنه نصيبه فى موعد العهد الجديد وميراث الملكوت، فمسيحيته مرفوضة.

ع22: شرك هذا: الرشوة لاقتناء مواهب الله بالمال.

أطلب إلى الله: الصلاة مقبولة من التائبين، فيلزم التوبة أولاً.

عسى: لو كانت توبتك صادقة، تنال الغفران وإلا فلن تناله.

دعا بطرس سيمون للتوبة عن هذا الفكر المنحرف، والصلاة إلى الله الذى يمكن أن يغفر له لو كانت توبته صادقة.

ع23-24: مرارة المر: تعنى صعوبة الخطية الساقط فيها سيمون، فتجعل حياته مريرة جداً.

رباط الظلم: كناية عن عبوديته للخطية التى يظلم بها نفسه ويضل بها الآخرين ويظلمهم.

اطلبا أنتما: خاف سيمون من كلام الرسولين، بل شعر أن صلاته غير مقبولة نتيجة سقوطه فى الخطية، فطلب صلاتهما لأجله وهذا يعنى أمرين:

1- عدم تحرك قلبه بالتوبة ومحبة الله.

2- أهمية الشفاعة فى صلوات الآخرين عنهم.

شئ مما ذكرتما: الهلاك والعذاب الأبدى الذى حذره الرسولان من الوصول إليه نتيجة شره.

ع25: شهدا وتكلما: أكملا الوعظ والتعليم بالإيمان المسيحى وتفاصيل العبادة والسلوك الروحى.

بشرا قرى: لم تقتصر خدمة الرسولين على مدينة السامرة، بل بشرا فى كثير من قرى السامرة، وهذا يظهر أهمية خدمة الأغنياء والفقراء، ويظهر أيضا الاهتمام بكل أحد.

عاد الرسولان إلى أورشليم، وكانا يبشران بالقرى فى طريق عودتهما.

✍ *من أخطر الأمور، المتاجرة بالدين وأن يطلب الإنسان التدين ليس حباً فى الله بل طلباً لمنفعة خاصة، الأمر الذى عندما وقع فيه يهوذا باع سيده فى النهاية، وكما فعل سيمون فصار كل من يتاجر بالدين يسمى سيمونياً.*

إفحص نفسك يا أخى، هل تحضر إلى الكنيسة وتخدم الله محبة فيه، أم لك أغراض أخرى؟؟؟

لا تضيع أبديتك من أجل أمور مادية زائلة.

(3) فيلبس الشماس والخصى (ع 26-40):

26ثُمَّ إِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قَائِلاً: «قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ» الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ. **27**فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ خَصِيٌّ، وَزِيرٌ لِكَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا. فَهَذَا، كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. **28**وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ. **29**فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ.» **30**فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلُبُّسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ، فَقَالَ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» **31** فَقَالَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي إِنْ لَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ؟» وَطَلَبَ إِلَى فِيلُبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. **32**وَأَمَّا فَصْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ، فَكَانَ هَذَا: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. **33**فِي تَوَاضُعِهِ انْتُزِعَ قَضَاؤُهُ، وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ، لأَنَّ حَيَاتَهُ تُنْتَزَعُ مِنَ الأَرْضِ؟» **34** فَأَجَابَ الْخَصِيُّ فِيلُبُّسَ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هَذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟» **35**فَفَتَحَ فِيلُبُّسُ فَاهُ، وَابْتَدَأَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَبَشَّرَهُ بِيَسُوعَ.

36وَفِيمَا هُمَا سَائِرَانِ فِي الطَّرِيقِ، أَقْبَلاَ عَلَى مَاءٍ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هُوَذَا مَاءٌ. مَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَعْتَمِدَ؟» **37**فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، يَجُوزُ.» فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ.» **38**فَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ، فَنَزَلاَ كِلاَهُمَا إِلَى الْمَاءِ، فِيلُبُّسُ وَالْخَصِيُّ، فَعَمَّدَهُ. **39**وَلَمَّا صَعِدَا مِنَ الْمَاءِ، خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلُبُّسَ، فَلَمْ يُبْصِرْهُ الْخَصِيُّ أَيْضًا، وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا. **40**وَأَمَّا فِيلُبُّسُ، فَوُجِدَ فِي أَشْدُودَ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُجْتَازٌ، كَانَ يُبَشِّرُ جَمِيعَ الْمُدُنِ، حَتَّى جَاءَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

ع26: المنحدرة: لأن أورشليم مبنية على الجبل.

التى هى برية: أى الطريق الصحراوى المحيط بالبرارى.

أوحى الله لملاك أن يكلم فيلبس ويدعوه للذهاب جنوبا إلى الطريق البرى المنحدر من أورشليم إلى غزة، والذى يبلغ طوله حوالى مائه كيلو متراً، متجها من أورشليم غربا إلى مدينة غزه الفلسطينية.

ع27: عندما أطاع فيلبس وذهب إلى الجنوب ثم الغرب، وجد رجلا حبشيا متهودا، وهو وزير لملكة الحبشة التى كانت تلقب بكنداكه، وهو لقب مثل "فرعون" بمصر وليس اسما، وكان مسئولا عن خزائن المملكة. ونلاحظ أن سليمان الحكيم كانت له علاقة بالحبشة منذ زارته ملكة سبأ. وقد كانت بالحبشة منذ ذلك الوقت جالية يهودية كبيرة مثلما كان فى الإسكندرية.

ع28: بعد أداء العبادة بأورشليم، كان الخصى راجعا لبلاده، راكبا مركبته ويقرأ بسفر إشعياء، وهذا يظهر تقواه فى اهتمامه بقراءة الأسفار المقدسة وليس أى قراءات تافهة أو استسلام للكسل والراحة.

ع29: تقدم: سر بجوار المركبة.

رافق: قدم التحية للخصى وتحدث معه كمسافر معه فى نفس الطريق ولكن مشيا على الأقدام.

طلب الروح القدس من فيلبس أن يتقدم ليتعرف على الوزير، وهذا يؤكد لنا أقنومية الروح القدس، فهو أقنوم وليس مجرد قوة الله بالمعنى العام.

ع30-31: بادر: بدأ فيلبس الحديث مع الخصى.

سمعه يقرأ: كان الخصى يقرأ بصوت مسموع، فهذا يساعد الكثيرين على التركيز فيما يقرأون.

طلب إلى فيلبس: ظهر من كلام فيلبس أنه فاهم لكلمات إشعياء، فانتهز الخصى الفرصة وطلب منه أن يركب معه ويفسر له.

سأله فيلبس عن مدى فهمه لما يقرأ، فرد الرجل بتواضع شديد طالبا الإرشاد والمساعدة، ودعا فيلبس للركوب والجلوس معه.

ع32-34: لم يفتح فاه: قدم المسيح حياته بنفسه لفداء البشرية، فلم يدافع عن التهم الموجهة إليه، مثل الغنم التى تساق للذبح وهى صامته.

فى تواضعه: احتمل باتضاع كل الآلام والإهانات والظلم.

انتزع قضاؤه: أخذ رؤساء الكهنة حكما ظالما على المسيح من السلطة المدنية أى بيلاطس.

جيله: المعاصرين للمسيح.

من يخبر به: ليس من يفهم من معاصريه أنه يتألم عن البشرية وليس لأجل شر صنعه.

حياته تنتزع : يحكم عليه بالموت على الأرض، لكنه حى كإله فيقوم ثانية.

كان الخصى يقرأ فى إشعياء (53: 7 ،8)، حيث يصف شخصا يقتادونه إلى الموت وهو صامت مثل الشاه أو النعجة عند ذبحها أو جزّ صوفها، واحتمل باتضاع حكما ظالما انتزعه الأشرار من السلطة المدنية وقتلوه. ولم يفهم اليهود فى جيله أنه تألم ومات من أجل آخرين وليس عن ذنب صنعه.

ثم سأل الخصى فيلبس عن تفسير هذه الآيات، وعن الشخص الذى تتكلم عنه... هل هو إشعياء أم شخص آخر؟

ع35: بدأ فيلبس يشرح للخصى قصة حياة المسيح وفداءه، وانطباق هذه الآيات عليه، وكيف بدأت الكنيسة، وانضمام المؤمنين بالمعمودية وحلول الروح القدس عليهم.

ع36: عندما أقبلا على بركة ماء، سأل الخصى فيلبس، هل هناك مانع من أن يعتمد؟ وهذا يؤكد أمرين:

الأول: أن المعمودية كانت لا تتم إلا بماء كثير أى بالتغطيس، لأنه لو كانت تتم بالرش لاستخدم الماء الذى معه، لأنه لابد للمسافر فى الصحراء أن يكون معه ماء للشرب.

والأمر الثانى، أن فيلبس حدثه عن المعمودية وأهميتها بعد قبول الإيمان.

ع37: يسوع المسيح هو ابن الله: أعلن إيمانا مختصرا بالمسيح المخلص وبلاهوته.

تأكد فيلبس من إيمان الوزير ليتمم وصية الرب أن "من آمن واعتمد خلص" (مر16:16).

وهذا بالطبع يسرى على الكبار، أما الأطفال فيمكن أن ينوب عنهم والديهم المسيحيون فى الاعتراف بالإيمان إلى أن يكبروا، فلا يخسرون بركة تجديد طبيعتهم والتناول من الأسرار المقدسة لمجرد كونهم أطفالاً.

ع38: نزل كلاهما إلى الماء: نزل فيلبس والخصى من المركبة إلى بركة الماء التى كانت بجوار الطريق الصحراوى واعتمد الرجل بيد فيلبس.

ع39: صعدا: هذا يظهر أنه تجمع مائى نزل فيه الخصى وغطس، فتعمد بيد فيلبس.

خطف: نقله الروح القدس فجأة من هذا المكان إلى مدينة أشدود ليكمل عمله بالتبشير فيها.

فرحاً: بإيمانه ومعموديته، مشتاقا أن يبشر بلاده بهذا الإيمان.

نقل الروح القدس فيلبس إلى مدينة أشدود، فلم يعد الوزير يراه، لكنه مضى فرحاً فى طريقه بإيمانه الجديد.

ع40: أشدود: مدينة فلسطينية تقع شمال غزه على بعد 24 ميل.

قيصرية: سميت باسم قيصر، وهى مدينة كبيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط جنوب عكا.

بدأ فيلبس يستأنف البشارة فى مدينة أشدود الفلسطينية حتى وصل إلى قيصرية، التى جاء منها بعد ذلك أبو التاريخ الكنسى المؤرخ الأسقف يوسابيوس القيصرى، والتى تأسست بها مدرسة لاهوتية بعلماء ممثلين فى العلامة أوريجانوس، الذى أسس هذه المدرسة بعد أن انتقل إليها من الإسكندرية، والتى كانت مستقر سكن فيلبس الشماس وبناته العذارى المتنبآت (ص21: 8، 9).

هكذا كان نشاط الكنيسة الأولى التى لا تهدأ فى عملها، بل دائماً تتحرك لإكمال الرسالة بإرشاد الروح القدس وطاعته.

✍ *ليتنا نتحرك لخدمة الله، ونخرج من مشاغلنا الكثيرة حتى نجذب النفوس للتمتع بعشرته فى الكنيسة.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

اهتداء بولس ومعجزات بطرس

η E η

(1) الرؤيا (ع1-9):

1أَمَّا شَاوُلُ، فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ 2وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 3وَفِى ذَهَابِهِ، حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ، فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، 4فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِى؟» 5فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِى أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ.» 6 فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُم وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِى أَنْ تَفْعَلَ.» 7وَأَمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ، فَوَقَفُوا صَامِتِينَ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلاَ يَنْظُرُونَ أَحَدًا. 8فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الأَرْضِ، وَكَانَ، وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ، لاَ يُبْصِرُ أَحَدًا، فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ. 9وَكَانَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ يُبْصِرُ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ.

ع1: ينفث تهددًا: يهدد ويتوعد وفمه يخرج كلمات شريرة مملوءة حقداً وانتقاماً.

كان شاول بعد قتل استفانوس لا يزال متحمساً جداً للقضاء على المسيحية، فكان يهدد ويقتل الكثيرين محاولاً أن يحصل على أحكام بالقتل، من رئيس الكهنة، على المسيحيين الذين كانوا يدعون تلاميذا.

ع2: دمشق: مدينة قديمة تقع شمال أورشليم على بعد مسافة حوالى 280كم أى مسيرة سبعة أيام منها.

الجماعات: جماعات اليهود الموجودة بعدد ليس بقليل فى دمشق.

الطريق: التابعين لطريق المسيح، هكذا كانوا يُسمون المسيحيين فى العصر الرسولى، فقد كان يتوقع وجود بعضهم فى دمشق من الذين تشتتوا من جراء الاضطهاد اليهودى فى أورشليم.

نساء: تظهر قسوته فى أن يقيد ويسوق ليس فقط الرجال بل النساء أيضا.

طلب شاول من رئيس الكهنة أن يعطيه رسائل إلى حاكم دمشق وشيوخ جماعات اليهود الذين كانت لهم جالية كبيرة فى دمشق، ليقبض على المسيحيين رجالاً أو نساءً بكل قوة وينقلهم مقيدين ليحاكموا ويعذبوا فى أورشليم.

ع3: بينما كان بولس فى الطريق قرب دمشق فى وقت الظهر (ص26: 13)، أبرق حوله فجأة نور سماوى أشد من ضوء شمس الظهيرة.

ع4: من شدة رعبه، سقط على الأرض ورأى شخص الرب يسوع المسيح الذى تكلم معه موبخا له ومحذراً إياه من اضطهاده للمسيحيين، والذى اعتبره المسيح اضطهاداً له شخصيا. وكان عتابه له بتواضع ولطف كأنه يسأل عن سبب ذلك الإضطهاد، فالرب وكنيسته فى اتحاد مثل الرأس والجسد. وكان الكلام باللغة العبرية، ولم يفهم من معه الكلام رغم سماعهم الصوت (ص26: 14).

ع5: مناخس: جمع منخاس، وهو إبرة حديدية يستخدمها الفلاح فى وخز الحيوان ليسرع فى طريقه وعمله.

تساءل شاول من المتكلم، فوضح الله له أنه يسوع، وهو اسمه حسب الجسد، ليوضح له أن يسوع هو المسيح ابن الله، وأفهمه مشفقا عليه أنه لن يضر سوى نفسه، لأن كل أحزان الكنيسة تتحول إلى بركات وأفراح والضرر يلحق بمضطهديها لا بها، كمن يرفس برجله إبر حديدية وهى المناخس فتجرح رجله ويسيل منها الدم أما المناخس فلا يصيبها ضرر.

ع6: تحير شاول جدا لأنه فوجئ بإعلان إلهى عن ألوهية يسوع، وارتعب لما أحس بعظم الخطأ الذى كان يرتكبه مدة اضطهاده للكنيسة، وفى خضوع طلب مشورة الله لينفذها، فأرشده الله لدخول دمشق فيقال له عن المطلوب منه.

وهكذا أوضح الله ضرورة الخضوع للكنيسة وكهنتها لنوال الأسرار المقدسة من يدهم وسماع التعاليم والإرشادات، فلا يستطيع الإنسان الاكتفاء بعلاقته الشخصية مع الله بعيداً عن الكنيسة أو سماع صوت الله وإرشاد الروح بدون إرشاد الكنيسة.

ع7: صمت جميع من معه من الرعب، غير فاهمين الكلام رغم سماعهم للصوت كما أنهم لم يروا شخص الرب بل رأوا النور فقط.

ع8: لا يبصر أحدا: لأنه رأى المسيح بنوره القوى أما من معه فرأوا شيئاً من النور ولم يروا المسيح فلم يفقدوا نظرهم. وكان هذا بسماح من الله ليتضع، فالاتضاع مدخل الحياة الروحية.

قام شاول بعد أن فقد البصر مؤقتا من شدة النور، فلم يعد يرى أحداً. وهكذا من يرى الرب تصغر لديه رؤية أى شخص سواه. واقتادوه من يده، فدخل دمشق على غير الصورة التى كان يريدها، ليس فى موكب عظيم ولكن فى اتضاع وخشوع.

ع9: ظل شاول لمدة ثلاثة أيام فى صوم وصلوات دائمة وتأملات فيما حدث ولا يرى شيئا طوال هذه المدة.

✍ *هكذا يتدخل الرب بمحبته فى حياتنا ليغير خط سيرنا فى اللحظة المناسبة، ولذا يجب أن نكون مميزين لصوته ومطيعين له.*

(2) الإيمان والمعمودية وبداية الخدمة (ع10-22):

10وَكَانَ فِى دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِى رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا.» فَقَالَ: «هَأَنَذَا يَا رَبُّ.» **11**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ، وَاذْهَبْ إِلَى الزُّقَاقِ الَّذِى يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِى بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلاً طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ، لأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّى. **12**وَقَدْ رَأَى فِى رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَىْ يُبْصِرَ.» **13**فَأَجَابَ حَنَانِيَّا: «يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِى أُورُشَلِيمَ. **14**وَهَهُنَا، لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِكَ.» **15**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ، لأَنَّ هَذَا لِى إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِى أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِى إِسْرَائِيلَ. **16**لأَنِّى سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِى أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِى.» **17**فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِى الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِى ظَهَرَ لَكَ فِى الطَّرِيقِ الَّذِى جِئْتَ فِيهِ، لِكَىْ تُبْصِرَ، وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.» **18**فَلِلْوَقْتِ، وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَىْءٌ

كَأَنَّهُ قُشُورٌ، فَأَبْصَرَ فِي الْحَالِ، وَقَامَ وَاعْتَمَدَ. 19وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَتَقَوَّى. وَكَانَ شَاوُلُ مَعَ التَّلاَمِيذِ الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَيَّامًا. 20وَلِلْوَقْتِ، جَعَلَ يَكْـــرِزُ فِي الْمَجَامِـــعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هَذَا هُوَ ابْنُ اللهِ.» 21فَبُهِتَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ، وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِى أَهْلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا الاِسْمِ، وَقَدْ جَاءَ إِلَى هُنَا لِهَذَا، لِيسُوقَهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» 22وَأَمَّا شَاوُلُ، فَكَانَ يَزْدَادُ قُوَّةً، وَيُحَيِّرُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ، مُحَقِّقًا «أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ.»

ع10-12: تلميذ: أى مسيحى.

رؤيا : منظر رآه وهو مستيقظ وليس فى حلم.

طرسوسيا: من طرسوس وهى عاصمة كيليكية التى فى آسيا الصغرى (تركيا الحالية) وهى مدينة كبيرة اشتهرت بالعلم.

يصلى: صلواته الآن باتضاع ومختلفة عن صلواته السابقة كفريسى بكبرياء.

رأى فى رؤيا: كان شاول مستيقظا ورغم أنه لا يرى الأمور المادية المحيطة به، كشف له الله منظرا روحانيا وهو أن كاهنا يسمى حنانيا دخل إليه ووضع يديه على عينيه فأبصر.

ظهر الرب لأحد مسيحى دمشق واسمه حنانيا، وكان كاهنا لأنه عمد شاول بعد ذلك، وقال له الرب فى الرؤيا أن يذهب إلى الشارع الرئيسى فى دمشق وكان يسمى الزقاق المستقيم، وكان أطول شارع فى المدينة يتجه من الشرق إلى الغرب وبعرض أربعة أمتار وتحيط به صفوف من الأعمدة ولا يزال موجوداً حتى الآن. وطلب منه أن يتجه إلى منزل رجل اسمه يهوذا حيث سيجد شاول الطرسوسى يصلى، وأعلمه الرب أن شاول قد رآه أى رأى حنانيا فى رؤيا وهو يضع يديه على عينى شاول ليبصر. وهكذا أعطى الله علامات واضحة لحنانيا ولشاول حتى يطمئنهما.

ع13-14: تحير حنانيا عند سماعه كلام الله فى الرؤيا عن الذهاب إلى شاول، لأنه سمع من مسيحيى أورشليم الذين هربوا إلى دمشق بشر شاول واضطهاده للمؤمنين، وبأنه قد حضر إلى دمشق بسلطان من رئيس الكهنة للقبض على المسيحيين وتعذيبهم وقتلهم، ولكنه بالرغم من ذلك كان مستعدا لطاعة الله إذ أعلن عن خضوعه فى بداية الرؤيا بقوله هأنذا.

ع15-16: أمم: يبشر غير اليهود وكان هذا شيئا بعيدا عن فهم اليهود إذ كانوا يظنون أنهم فقط شعب الله، ولن يؤمن غيرهم بالمسيا.

ملوك: يقصد الحكام من الملوك والولاة الذين حاكموا بولس الرسول بل بشر بعضهم بالمسيح مثل فيلكس وفستوس وأغريباس ونيرون.

بنى إسرائيل: بشر بولس فى بداية دخوله أى بلد، اليهود أولا ثم الأمم الذين فيها.

طمأن الله حنانيا أن يذهب إلى بولس حيث أنه قد اختاره كإناء يملأه، ليعلن اسمه إلى أمم وملوك كثيرين وإلى شعب بنى إسرائيل؛ الأمر الذى تحقق تماماً فى كرازة بولس مستقبلاً، كما أعلمه أنه سيتألم من أجل المسيح كثيرًا، وذلك أمر يمر به كل مسيحى.

ع17: اطمأن حنانيا وذهب إلى منزل يهوذا، وبارك شاول بوضع يديه عليه للبركة لا للسيامة، ودعاه أخًا فى لطف ومحبة رغم كل ما فعله سابقًا، وأخبره أن المسيح أرسله إليه بعدما ظهر له فى طريق دمشق لكى يعيد له البصر والبصيرة بالإيمان والامتلاء بعد المعمودية من الروح القدس.

ع18: وقعت قشور من عينى شاول ليؤكد الله المعجزة، وهذه القشور ترمز للخطية التى كانت تحجب المسيح عنه، فأبصر فورًا وعمده حنانيا.

ع19: تناول شاول طعاما وتشدد بعد صومه ثلاثة أيام، ومكث أياما مع مسيحيى دمشق. وهكذا تحول الذئب إلى حمل.

ع20: للوقت: بعد معموديته مباشرة.

يكرز: تشمل كرازته بعد معموديته وكذلك بعد رجوعه من خلوته فى الصحراء العربية.

المجامع: كان الرسل يدخلونها كيهود ثم يبشرون بالمسيح مثبتين كلامهم من نبوات الأنبياء.

بدأت الكنيسة خدمتها كإبنه للأمة اليهودية ومنبثقة منها مما ساعد على انتشار المسيحية بين اليهود. وبدأ شاول يكرز فى مجامع اليهود باسم المسيح وألوهيته؛ ولكن يجب أن نعلم أنه ذهب بعد معموديته إلى الصحراء العربية المتاخمة لدمشق، حيث مكث ثلاث سنوات فى خلوة

ظهر له المسيح فيها، وسلمه الإيمان والأسرار المقدسة (غل1: 16-18)، لذا يسميه بعض الآباء ثالث عشر الرسل، ثم عاد لدمشق للخدمة.

ع21: قوبلت خدمة شاول بدهشة شديدة من قبل اليهود، الذين كانوا يعلمون ماضيه بأورشليم فى مقاومة المسيحيين الذين انضم الآن لهم بعد أن كان آتيا لتعذيبهم.

ع22: كان اليهود يتعجبون كثيرا من قدرته فى الإقناع كدارس للناموس والأنبياء، مبرهنا أن يسوع هو المسيح.

حقا لا يعسر على الرب شئ!.. فمن كان يظن حدوث ذلك التغيير الكلى؟!

✍ *إن الذى غير شاول، ومعناه (الهام) إلى بولس ومعناه (الصغير) ما زال يطلب أن نسمح له بتغيير حياتنا إلى أبناء حقيقيين له.*

إن الله قادر على تغييرك مهما كانت خطاياك أو ضعفاتك، لأنه هو خالقك الذى يحبك وقادر على كل شئ، ولكن يبقى ألا ترفض صوت الله داخلك أو عندما تسمعه من الكنيسة وخدامها. لا تقاوم كلام الله أو تنغمس فى خطاياك، بل قم واثقاً من مساندته لك فتكسب حياتك وتصير عظيما مثل بولس.

(3) الهرب من دمشق (ع23-30):

23 وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ، تَشَاوَرَ الْيَهُودُ لِيَقْتُلُوهُ. **24** فَعَلِمَ شَاوُلُ بِمَكِيدَتِهِمْ. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الأَبْوَابَ أَيْضًا نَهَارًا وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ. **25** فَأَخَذَهُ التَّلاَمِيذُ لَيْلاً، وَأَنْزَلُوهُ مِنَ السُّورِ، مُدَلِّينَ إِيَّاهُ فِي سَلٍّ.

26 وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ، غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. **27** فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ، وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. **28** فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. **29** وَكَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ الْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. **30** فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ.

ع**23:** بعد أن أكمل شاول ثلاث سنوات فى الصحراء المسماه بالعربية، عاد إلى دمشق، وتضايق اليهود من تبشيره جداً فتشاوروا أن يقتلوه كما عملوا باستفانوس.

ع**24:** علم شاول مكيدتهم، وكان اليهود قد اتفقوا مع والى المدينة على القبض عليه، فراقبوا أبواب المدينة ليقبضوا عليه عند خروجه من أحدها.

ع**25:** أخذه المؤمنون تلاميذ المسيح إلى منزل أحدهم الذى كان ملاصقًا لسور المدينة، حيث دلوه منه فى سلة كبيرة ليخرج دون أن يراه اليهود. وكان القرار بناء على كلام المسيح لتلاميذه: "متى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى" (مت10: 23) حتى تنتشر الكرازة.

وهكذا نجا بولس من مؤامرة اليهود وخرج من دمشق هاربا، وذلك عكس ما كان يتوقع عند إقباله إلى المدينة ليقبض على المسيحيين بها ويخرج بكبرياء يجر الكثيرين منهم لتعذيبهم وقتلهم فى أورشليم.

ع**26:** وصل شاول من دمشق إلى أورشليم وحاول أن ينضم إلى المسيحيين بها، لكنهم خافوا منه ظانين أنه جاسوس لليهود وخاصة لطول فترة اختفائه فى الصحراء العربية، مما جعلهم يشكون فى أنه قد ارتد إلى يهوديته.

ع**27: برنابا:** من التلاميذ الأوائل التابعين للمسيح مع الإثنى عشر، وكان غنيا فباع حقله وقدمه للرسل لأجل احتياجات المؤمنين (أع4: 36، 37). وهو من سبط لاوى وعاش قبلا فى قبرص فكان قبرصى الجنسية.

تدخل برنابا وأحضره إلى بطرس ويعقوب (غل1: 18، 19) الرسولين اللذين لم يزالا فى أورشليم، لأن الباقين كانوا مسافرين للكرازة، وحدثهما عن صدق إيمانه وظهور المسيح له فى طريق دمشق وخدمته فيها.

ع**28:** أخيرا اطمأن إليه مسيحيو أورشليم، وبدأ كرازته بها ولكن لمده حوالى خمسة عشر يوماً فقط (غل1: 18).

ع29-30: أخذ شاول يقنع اليهود الناطقين باليونانية فى المجامع، التى كان استفانوس يخاطبهم فيها، فحاولوا أيضا أن يقتلوه، فأرسله المسيحيون إلى مدينة قيصرية وهى تقع بين عكا ويافا وكان الله قد أمره أيضا بالخروج من أورشليم (ص22: 17–21)، ثم سافر من قيصرية إلى طرسوس بحرا ومكث بها حوالى ثلاث أو أربع سنوات.

✍ *كن قويا فى إعلان الحق مهما قاومك الآخرون أو تعرضت لمتاعب، واثقا أن الله يحفظك لتعلن اسمه، وفى نفس الوقت لا تضيع وقتك فى الصدام مع الآخرين بل اهرب من الشر لتواصل عملك الايجابى فى دعوة الكل للحياة مع الله.*

(4) شفاء إينياس (ع31-35):

31وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ، فَكَانَ لَهَا سَلاَمٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى، وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِتَعْزِيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاثَرُ.

32وَحَدَثَ أَنَّ بُطْرُسَ وَهُوَ يَجْتَازُ بِالْجَمِيعِ، نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْقِدِّيسِينَ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ، 33فَوَجَدَ هُنَاكَ إِنْسَانًا اسْمُهُ إِينِيَاسُ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرٍ مُنْذُ ثَمَانِي سِنِينَ، وَكَانَ مَفْلُوجًا. 34فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا إِينِيَاسُ، يَشْفِيكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. قُمْ وَافْرُشْ لِنَفْسِكَ.» فَقَامَ لِلْوَقْتِ. 35وَرَآهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ وَسَارُونَ، الَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

ع31: كان لها سلام: هدأ الاضطهاد اليهودى للكنيسة لأن كثير من المسيحيين تشتتوا فى بلاد العالم وتركوا أورشليم، بالإضافة إلى تغير المقاوم الأكبر للمسيحيين وهو شاول الطرسوسى الذى صار مسيحياً ومبشراً بالمسيح، وأخيرًا لانشغال اليهود بالصراع مع السلطة الرومانية.

خوف الرب: أعطى المؤمنين تقوى وسلوك روحى مما جذب الكثيرين للإيمان.

تعزية الروح القدس: أى تشجيعاته ومساندته لأولاد الله.

امتدت الكنيسة من أورشليم إلى اليهودية ثم السامرة والجليل أى كل أقسام بلاد اليهود؛ وهدأ اضطهاد اليهود للمسيحيين بعد قتلهم استفانوس، لأن اليهود انشغلوا بمشاكلهم مع الإمبراطور "كاليجولا" الذى أمر بوضع تمثال له فى الهيكل، فهاجت البلاد كلها ونصحه الوالى أن يؤجل هذا الأمر. وهكذا نسى اليهود الكنيسة فى غمرة مشاكلهم، وكانت الكنيسة تنمو وتتكاثر بمخافتها لله وتعزية الروح المعزي.

ع32: لدة: مدينة تقع شرق يافا على بعد 9 أميال.

بدأ بطرس الرسول جولة افتقادية، فنزل إلى مؤمنى لدة. ونلاحظ أنه كان يفتقد المتحولين إلى المسيحية من اليهود فقط، لأن الإيمان لم يكن قد انتشر بين الأمم. ونرى هنا اسماً جديداً للمسيحيين، الذين دُعوا أولا تلاميذًا ثم مؤمنين ثم قديسين ثم إخوة وأخيرًا مسيحيين.

ع33-34: كان فى لدة مسيحى مريض بالشلل لمدة ثمانى سنوات ومعروف لدى الجميع واسمه إينياس، فشفاه بطرس باسم يسوع المسيح وأمره ان يقوم ويفرش فراشه بنفسه، فقام فورًا.

ع35: سارون: هى السهل الخصب الممتد من يافا إلى قيصرية.

رآه جميع أهل لدة وسارون من المؤمنين، فكانت المعجزة سبباً فى تثبيت إيمانهم.

✍ *" لكل أمر تحت السموات وقت"(جا3: 1)، والرب قادر على مد يد الشفاء فى الوقت المناسب. فلا نيأس إن طالت التجربة أو المرض، بل نستفيد منها فى تقوية علاقاتنا بالله واثقين من قدرته وحكمته التى تختار الوقت المناسب.*

(5) إقامة طابيثا (ع36-43):

36وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا، الَّذِى تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هَذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً، وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. **37**وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عِلِّيَّةٍ. **38**وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا، وَسَمِعَ التَّلاَمِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا، أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ؛ **39**فَقَامَ بُطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعِلِّيَّةِ، فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ يَبْكِينَ، وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَابًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ. **40**فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا، قُومِي.» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا، وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ. **41**فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا، ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً. **42**فَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِالرَّبِّ. **43**وَمَكَثَ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي يَافَا عِنْدَ سِمْعَانَ، رَجُلٍ دَبَّاغٍ.

ع**36: يافا:** ميناء على البحر المتوسط جنوب قيصرية بثلاثين ميلاً و45 ميلاًغرب أورشليم وهى أهم ميناء فى اليهودية.

تلميذة: مسيحية.

كانت تقيم بيافا إمرأة مسيحية اسمها طابيثا وهو اسم سريانى معناه غزالة، وكانت صالحة محسنة.

ع**37-38:** مرضت طابيثا وماتت، فغسلوها لأنه من عادة المسيحيين غسل الجسد بعد الوفاة (رمزاً للطهارة والنقاوة، ولكنها مجرد عادة وليست أمراً ضروريا)، ولم يدفنوها بل أرسلوا رجلين لدعوة بطرس من لدة إلى يافا(15كم)لحضور الجنازة وتعزية المؤمنين، وطلبوا منه سرعة الحضور حتى لا يتأخر الدفن. ولعلهم كان عندهم رجاء فى إقامتها من الموت.

ع**39:** حضر بطرس سريعًا وصعد مع المجتمعين إلى العلية التى بها الجسد، وأرته الأرامل وهن يبكين الثياب التى كانت طابيثا تصنعها لإخوة الرب، فتأثر بطرس جدًا.

ع**40-41: جلست:** إعلانا لحياتها بعد أن كانت ميته.

ناولها يده: لتتأكد من أنها حية وتستند على يده وتقوم وتخرج إلى المجتمعين.

القديسين: المؤمنين المقدسين فى المسيح.

أخرج بطرس الجميع من الحجرة حتى يصلى إلى الرب ليقيمها، فلا يراه أحد وهو يفعل ذلك لأنه لا يبحث عن الشهرة أو العظمة، وطلب من المسيح أن يقيمها فجلست فى الحال وأعادها حية.

ع**43: مكث:** استقر فى يافا ليكمل تبشيره بالمسيح.

أياما كثيرة: حوالى ثلاث سنوات.

مكث بطرس بعد ذلك مدة طويلة فى يافا بمنزل سمعان الدباغ.

✍ *حقاً إن "الصدقة تنجى من الموت" كما قال الكتاب (طوبيا4: 7). ليتك تحب العطاء لأنه بركة كبيرة، واعلم أنك عندما تعطى محتاج فأنت تقدم محبة للمسيح شخصيا. فلا تتهاون فى مساعدة كل من حولك ولو بعمل صغير أو كلمات طيبه، وإن عجزت عن العمل والكلام فصلاتك تحرك مراحم الله فيهتم بهم.*

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

قبول الأمم فى الإيمان

η E η

(1) رؤيا كرنيليوس (ع 1-8):

1وَكَانَ فِى قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ، مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِى تُدْعَى الإِيطَالِيَّةَ. **2**وَهُوَ تَقِىٌّ وَخَائِفُ اللهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّى إِلَى اللهِ فِى كُلِّ حِينٍ. **3**فَرَأَى ظَاهِرًا فِى رُؤْيَا، نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ النَّهَارِ، مَلاَكًا مِنَ اللهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ: «يَا كَرْنِيلِيُوسُ.» **4**فَلَمَّا شَخَصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ، قَالَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ لَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ اللهِ. **5**وَالآنَ، أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. **6**إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ، رَجُلٍ دَبَّاغٍ، بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِى أَنْ تَفْعَلَ.» **7**فَلَمَّا انْطَلَقَ الْمَلاَكُ الَّذِى كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، نَادَى اثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يُلاَزِمُونَهُ، **8**وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

ع1: قيصرية: قاعدة الرومان العسكرية الرئيسية ببلاد فلسطين وتقع على مسافة حوالى 30 ميلا من يافا، وتحتاج هذه المسافة إلى يوم ونصف من السير.

كتيبة: كان فى الجيش الرومانى كتائب كثيرة من كافة الأجناس ولكن الكتيبة الإيطالية أفضلها، لأن أعضاءها من إيطاليا أى أصلهم رومانى. وكانت كل كتيبة تتكون من 400-600 جندى.

كرنيليوس: معنى اسمه باليونانية مثل القرن أى قوى. وقد كان أحد رؤساء هذه الكتيبة الإيطالية المتميزة.

ع2: كان كرنيليوس وكل أسرته ومن يخدمونه أمميين أى غير يهود، ولكنهم كانوا يتقون الله ويخافوه، وكانوا يصلون له ويصنعون صدقات وإحسانات لليهود الذين تحت سلطانهم فى قيصرية. ويظهر من هذا خمسة فضائل فى كرنيليوس وهى:

تقى: يحيا بالبر والصلاح ويطيع الله.

خائف الله: يهتم بإرضاء الله والبعد عن الخطية.

مع جميع بيته: يهتم بالحياة الروحية لأهل بيته سواء أقاربه أو عبيده.

يصنع حسنات: اهتم بالعطف على الفقراء والمحتاجين، مع أنه رومانى، فلم يفعل مثل باقى الرومان فى العنف والبطش مع سكان البلاد التى يحتلونها مثل اليهود.

يصلى إلى الله: مع أنه وثنى، ولكن يبدو أنه تأثر مما سمعه عن إله إسرائيل، فكان يعبد الله الذى لا يعرفه ويصلى إليه، بل يواظب على الصلاة ليلاً ونهارًا.

ع3: بينما كان كرنيليوس مستيقظا فى حوالى الساعة الثالثة عصرًا، ربما وهو يصلى، رأى ملاكًا يدخل إليه ويدعوه باسمه ليطمئنه.

ع4: شخص إليه: نظر باهتمام وتعجب.

دخله الخوف: لأجل عظمة المنظر النورانى للملاك.

ماذا يا سيد: يظهر هنا اتضاع وخضوع كرنيليوس لله وملائكته.

تذكارا أمام الله: أى ذكرها الله وقبلها وفرح بها.

تكلم كرنيليوس مع الملاك خائفاً وسأله عما يريده أن يعمل، فأجابه أن صلواته وأعماله الصالحة قبلها الله رائحة طيبة مثل الذبائح فذكره الرب بالخير.

ع5-6: سمعان: اسمه قبل أن يتتلمذ للمسيح.

الملقب بطرس: الاسم الذى سماه له المسيح.

عند البحر: لعل السبب هو عمل الدباغة الذى يحتاج إلى ماء كثير، فسكن بجوار البحر، والمقصود من قول الملاك تعيين بيت سمعان بالضبط لسهولة الوصول إلى بطرس.

ماذا ينبغى أن تفعل: أصول الإيمان المستقيم والعبادة السليمة.

لأن خلاص الإنسان يلزمه إيمان ومعمودية وأعمال صالحة وأسرار... إلخ، طلب الملاك من كرنيليوس أن يستدعى بطرس الرسول من يافا، حيث كان مقيما بعد إقامة طابيثا

فى بيت سمعان الدباغ، وبالرغم من سكنى فيلبس المبشر فى قيصرية إلا أن الرب قد أمر باستدعاء بطرس.

وهنا نرى احترام الرب للكهنوت، لذا لم يأخذ الملاك مكانة بطرس فى التبشير لكرنيليوس. وهكذا كما بدأ بطرس الكرازة لليهود يوم الخمسين، بدأها للأمم مع كرنيليوس.

ع7-8: لما انطلق: بعد اختفاء الملاك مباشرة، استدعى كرنيليوس رجاله لينفذ كلام الله، فطاعته سريعة.

عسكريا تقيا: أثرت حياة كرنيليوس التقية ليس فقط فى بيته، بل أيضا فى عمله فصار بعض عساكره أتقياء مثل هذا العسكرى.

يلازمونه: كان كرنيليوس يقرب إليه الأتقياء من عبيده وعساكره، يشجعهم ويشجعوه فى طريق الحياة الروحية.

كل شئ: تفاصيل الرؤيا.

أرسل كرنيليوس مجموعة يثق فيها من رجاله، وشرح لهم ما حدث طالبًا استدعاء بطرس من يافا. وهكذا نرى طاعة كرنيليوس الفورية لدعوة الله التى نحتاج للتمثل بها فى سلوكنا.

✍ *ثق أن عبادتك وأعمال الخير التى تعملها تصل إلى الله ويقدرها جداً ومن أجلها يفيض الله بركاته عليك، لأن عبادتك وخدمتك تعلن محبتك وأشواقك نحو الله. فواصل صلواتك وصدقاتك ومحبتك للكل فهى دليل بنوتك لله.*

(2) رؤيا بطرس (ع 9-16):

9ثُمَّ فِي الْغَدِ، فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. 10فَجَاعَ كَثِيرًا، وَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ، 11فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلاً عَلَيْهِ مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ، وَمُدَلاَّةٍ عَلَى الأَرْضِ. 12وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. 13وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ.» 14فَقَالَ بُطْرُسُ: «كَلاَّ يَا رَبُّ، لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ

نَجِسًا.» **15**فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةً: «مَا طَهَّرَهُ اللهُ، لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ.» **16**وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الإِنَاءُ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ.

ع9: يسافرون إلى المدينة: بين يافا وقيصرية حوالى 30 ميلاً، فتحتاج إلى سفر حوالى 12 ساعة.

السطح: مكان هادئ منفرد عن ضوضاء البيت يناسب الصلاة فى هدوء.

الساعة السادسة: كان اليهود يصلون فى الساعة الثالثة والتاسعة وزاد الأتقياء منهم الصلاة أيضا فى الساعة السادسة وهى الثانية عشر ظهرًا بالتوقيت الحالى.

استغرق السفر باقى اليوم الذى ظهر فيه الملاك وطوال اليوم الثانى حتى الظهر، وفى هذا اليوم كان بطرس الرسول يصلى على سطح بيت سمعان الدباغ فى يافا نحو الساعة الثانية عشر ظهرًا كعادة اليهود.

ع10: وقعت عليه: الله جعله ينام ويغيب عن وعيه.

كان بطرس صائما، فبعد الصلاة جاع وطلب الطعام وفيما هم يعدونه له غاب عن وعيه، فالصلاة تساعد على استعلان المشيئة الإلهية.

ع11-13: السماء مفتوحة: أى مشقوقة وتنزل منها الملاءة.

ملاءة عظيمة: ملاءة ضخمة جدًا مدلاة ومربوطة من أطرافها الأربعة فتكون بشكل إناء ضخم.

كل دواب الأرض: تشمل جميع أنواع الحيوانات التى خلقها الله.

صوت: من السماء أى من الله.

رأى بطرس ملاءة نازلة من السماء وهذا يرمز أنها إعلان سماوى، وقد استغل الله جوعه ليعلن له من خلال الطعام فكرة هامة وهى أن الله يشتاق لخلاص كل الأمم وليس اليهود فقط، كما كانوا يظنون، وكان بالملاءة كل أنواع الحيوانات التى كانت الشريعة اليهودية

تعتبر بعضها نجساً (لا11: 2-7، تث 14: 3-20). وسمع صوتا من السماء يأمره بالأكل منها.

ع14: كلا يارب: ليس هذا اعتراضا على الله بل تعجبا، لأنه يخالف الشريعة الموسوية التى تقسم الحيوانات إلى طاهرة وغير طاهرة وتأمر بعدم أكل الأخيرة.

دنساً أو نجسا: بحسب الشريعة الموسوية التى كانت رمزا للابتعاد عن النجاسة، أما فى العهد الجديد فكل شئ طاهر للطاهرين (تى1: 15).

تعجب بطرس – كيهودى – من الأمر الإلهى لأن اليهود لا يأكلون الأطعمة المحرمة.

ع15: صوت ثانية: فى المرة الأولى قال له قم إذبح وكُل، وفى المرة الثانية تأكيد أن كل الحيوانات طاهرة لأنها خليقة الله وبالأحرى كل البشر لأنهم صورته، ومن يؤمن يتطهر بدم المسيح سواء يهودى أو أممى.

أعلمه الصوت أن الله قد طهر العالم كله ولم يعد هناك أكلاً نجسا، إشارة إلى أنه لم يعد الأمم نجسين لأن دم المسيح كفيل بتطهير من يؤمن به ويسلك طريق الخلاص.

ع16: ثلاث مرات: على مثال الثالوث القدوس لتأكيد فكرة قبول الأمم. تكرر الصوت ثلاث مرات ثم ارتفع الكل إلى السماء التى نزل منها، إشارة إلى أن الرؤيا حقيقية لإبلاغ رسالة وليست مجرد منظر يتبدد.

وهذا الأمر الإلهى ليس إلغاءً للشريعة بل إكمالاً لها، إذ أن فداء المسيح لم يعد محجوبا عن الأمم حتى يدعون نجسين كما كان اليهود يظنون.

✍ *لقد طهرنا المسيح كأمم وفتح لنا باب الخلاص الذى يجب أن نعيشه ونتمتع به بكل مشاعرنا.*

ليكن لك القلب المفتوح بالحب لكل أحد واثقاً أن الله يطلب خلاص الكل، بل من يظهرون بعيدين وأشرارًا قد يؤمنون ويقبلون إلى الله ويسبقوك إلى الملكوت.

(3) حضور الرجال (ع 17-23):

17وَإِذْ كَانَ بُطْرُسُ يَرْتَابُ فِى نَفْسِهِ: مَاذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَا الَّتِى رَآهَا؟ إِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ، وَقَدْ وَقَفُوا عَلَى الْبَابِ، **18**وَنَادَوْا يَسْتَخْبِرُونَ: هَلْ سِمْعَانُ الْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ نَازِلٌ هُنَاكَ؟ **19**وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِى الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. **20**لَكِنْ، قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِى شَيْءٍ، لأَنِّى أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ.» **21**فَنَزَلَ بُطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وَقَالَ: «هَا أَنَا الَّذِى تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِى حَضَرْتُمْ لأَجْلِهِ؟» **22**فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلِيُوسَ قَائِدَ مِئَةٍ، رَجُلاً بَارًّا وَخَائِفَ اللهِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ الْيَهُودِ، أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلاَكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ، وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلاَمًا.» **23**فَدَعَاهُمْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَضَافَهُمْ. ثُمَّ فِى الْغَدِ، خَرَجَ بُطْرُسُ مَعَهُمْ، وَأُنَاسٌ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنْ يَافَا رَافَقُوهُ.

ع17-18: يرتاب فى نفسه: متحيرًا، ما المقصود من الرؤيا؟

بينما كان بطرس يفكر فى معنى الرؤيا، هل قصد الله أن كل الأطعمة مباركة ومحللة أم هناك معنى آخر، إذا برسل كرنيليوس يصلون إلى البيت النازل فيه بطرس ويسألون عنه.

ع19-20: ثلاثة رجال: هذه علامة أعطاها الروح لبطرس الذى لا يعرف من عند الباب ليطمئن أن الله أرسلهم ويريده الذهاب معهم.

غير متخوف: لأجل أنهم أمميون.

فيما كان بطرس يفكر فى الرؤيا، نبهه الروح القدس لوصول الرجال الذين يطلبونه وأمره أن يذهب معهم مطمئناً.

ع21: نزل: من السطح إلى باب البيت.

من قبل كرنيليوس: هذا هو كلام لوقا لأن بطرس لا يعرف الرجال.

ما هو السبب: لم يعلنه الروح القدس عن السبب ليهتم بنفسه أن يسأل الرجال ويشرحوا له، فتتوطد المحبة والود بينهم.

أطاع بطرس وقدم نفسه للرجال وسألهم عن سبب حضورهم.

ع**22: قائد مئة:** من قادة الجيش الرومانى المنتشرون فى اليهودية لأنهم يحتلونها.

ملاك مقدس: تميزًا له عن الملائكة الساقطين أى الشياطين.

قصَّ الرجال لبطرس عن كرنيليوس المعروف عند اليهود ببره، وأن ملاكا ظهر له ليستدعى بطرس، ليظهروا سبب عدم حضوره إلى بطرس فهذه هى أوامر الملاك أن يذهب بطرس إليه، وهذا كما سنفهم فيما بعد ليبدأ تبشير الأمم.

ع**23:** استضافهم بطرس إلى الغد ليبدأوا رحلة العودة بعد أن يستريحوا هذا اليوم، واصطحب بطرس معهم بعض الرجال المؤمنين من يافا ليكونوا شهودًا على ما سيحدث وهو قبول الأمم.

✍ *ينبغى أن يطيع الخادم الله ولا يطلب ما لنفسه مهما كان الكلام الإلهى غريباً عن ذهنه أو الوصايا صعبة، فالله سيعطى معونة لتنفيذها وسيشرح له فيما بعد قوة وبركة الوصايا الإلهية.*

لا تهمل إرشادات أب اعترافك حتى لو كانت ضد رغباتك، وثق أنك ستنال بركات الطاعة الوفيرة.

(4) الوصول لقيصرية (ع 24-33):

24وَفِي الْغَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ. وَأَمَّا كَرْنِيلِيُوسُ، فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَنْسبَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الأَقْرَبِينَ. 25وَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ، اسْتَقْبَلَهُ كَرْنيلِيُوسُ، وَسَجَدَ وَاقِعًا عَلَى قَدَمَيْهِ. 26فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلاً: «قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ.» 27ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ، وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ. 28فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ، أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا، فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. 29فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ دُونِ مُنَاقَضَةٍ إِذِ اسْتَدْعَيْتُمُونِي. فَأَسْتَخْبِرُكُمْ: لأَيِّ سَبَبٍ اسْتَدْعَيْتُمُونِي؟» 30فَقَالَ كَرْنيلِيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ، كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ، كُنْتُ أُصَلِّي فِي بَيْتِي، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي

بِلِبَاسٍ لاَمِعٍ، 31وَقَالَ: "يَا كَرْنِيلِيُوسُ، سُمِعَتْ صَلاَتُكَ، وَذُكِرَتْ صَدَقَاتُكَ أَمَامَ اللهِ. 32فَأَرْسِلْ إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ، رَجُلٍ دَبَّاغٍ، عِنْدَ الْبَحْرِ. فَهُوَ مَتَى جَاءَ يُكَلِّمُكَ." 33فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالاً. وَأَنْتَ فَعَلْتَ حَسَنًا إِذْ جِئْتَ. وَالآنَ، نَحْنُ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللهِ، لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ بِهِ اللهُ.»

ع24: فى اليوم التالى لتحركهم من يافا، وصلوا إلى كرنيليوس فى قيصرية، وكان كرنيليوس يشعر بمسئولية تجاه أهله وأصدقائه، لذا استدعاهم ليسمعوا بشارة الخلاص. وهكذا فإن البار يكون سبب بركه لمن حوله كما أن الشرير يكون سبب أذى لمعاشريه.

ع25-27: عندما وصل بطرس، سجد له كرنيليوس احترامًا، أما بطرس فقد خشى أن يكون أصل كرنيليوس الوثنى قد جعله يظن بطرس إلهًا متجسدًا، فقال له قم، ووضح له أنه مجرد إنسان، وأخذ يتكلم معه حتى دخل الاثنان إلى مكان الأخوة المجتمعين.

ع28-29: محرم: كانت تعاليم شيوخ اليهود تنص على عدم مخالطة الأمميين، مع أن الشريعة لم تعلم بهذا وقصدت فقط عدم الإشتراك فى شرورهم أو التزاوج منهم.

أرانى الله: من خلال منظر الملاءة النازلة من السماء.

دون مناقضة: دون جدال أو رفض.

استخبركم: رغم أنه سمع بعض المعلومات من مندوبى كرنيليوس، لكنه أراد أن يسمع من كرنيليوس نفسه لعل بعض التفاصيل تظهر، ويكون جوابه مكملاً لما رآه كرنيليوس فيقتنع الحاضرون ويؤمنون.

أعلمهم بطرس، بدون شرح تفاصيل الرؤيا، بأنه رغم تحذير علماء اليهود من أن يخالط اليهودى الأمم، فإن الله قد أمره بالحضور وأقنعه بطهارة الأمم، فجاء بكل سرعة دون اعتراض وسألهم عن سبب استدعائهم له.

ع30-32: أربعة أيام: المسافة بين قيصرية فيلبس ويافا تستغرق حوالى يوم ونصف ذهابا ثم يوم ونصف إياباً، وبالتالى مر على رؤيا كرنيليوس حوالى أربعة أيام.

هذه الساعة: فى الساعة التاسعة بالتوقيت اليهودى أى الثالثة بعد الظهر.

صائماً: هذا يظهر تقوى كرنيليوس الذى يقرن أصوامه بالصلوات، كأنه يهودى يسير بالشريعة لأنه تأثر بمواطنيه من اليهود.

رجل: يقصد الملاك.

لباس لامع: كان نورانيا ومنظره بهى.

سمعت.. ذكرت: الله يهتم بصلوات وصدقات أولاده البشر، وحتى لو كانوا لا يعرفون الإيمان يرشدهم من أجل محبتهم له.

يكلمك: يشرح لك الإيمان الصحيح.

وضح كرنيليوس لبطرس الرسول ما حدث من الملاك، الذى أعلمه بقبول الله لصلواته وصدقاته، وطلب منه أن يستدعى بطرس من بيت سمعان الدباغ بيافا ليكلمه.

ع33: حالاً: تظهر طاعة كرنيليوس السريعة لله.

فعلت حسناً: شكر ومديح وترحيب ببطرس.

أمام الله: تبين خضوع كرنيليوس ومن معه لكلام بطرس الذى هو صوت الله لهم.

أسرع كرنيليوس واستدعى بطرس وشكره على سرعة حضوره، وطلب منه أن يبدأ حديثه الذى أرسله به الله.

✍ *إن الروح القدس يمهد طريق الخادم ويعد قلب المخدوم، فليتنا نلجأ إليه بالصلاة فى كل خدمة يضعها الله أمامنا، واثقين من قوته التى تعمل فينا وتفتح القلوب لنا مهما كانت معاندة ورافضة أو بعيدة.*

(5) كرازة بطرس (ع 34-43):

34فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ: «بِالْحَقِّ، أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. 35بَلْ فِى كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِى يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ، مَقْبُولٌ عِنْدَهُ. 36الْكَلِمَةُ الَّتِى أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ، يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ. 37أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأَمْرَ الَّذِى صَارَ فِى كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ، مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِى كَرَزَ بِهَا يُوحَنَّا. 38يَسُوعُ الَّذِى مِنَ النَّاصِرَةِ، كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ

وَالْقُوَّةِ، الَّذِى جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا، وَيَشْفِى جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ. 39وَنَحْنُ شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِى كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَفِى أُورُشَلِيمَ. الَّذِى أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. 40هَذَا، أَقَامَهُ اللهُ فِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا، 41لَيْسَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ، بَلْ لِشُهُودٍ سَبَقَ اللهُ فَانْتَخَبَهُمْ. لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. 42وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ، وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللهِ دَيَّانًا لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ. 43لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ، أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا.»

ع34: فتح بطرس فاه: تظهر أهمية الكلام الذى بدأه بطرس وهو الكرازة بالأمم وقبولهم فى الإيمان.

بالحق أنا أجد: من خلال إعلان الملاءة النازلة من السماء وظهور الملاك لكرنيليوس، كل هذا يؤكد قبول الله للأمم فى الإيمان.

لا يقبل الوجوه: لا يتأثر بمنظر إنسان أو مركزه، فلا يحابى أحدا ولكن يرحم كل من يلتجئ إليه بإيمان.

بدأ بطرس يكرز معلناً أن الله لا يحابى شعبا دون آخر.

ع35: يتقيه ويصنع البر: أى له ضمير صالح ويطيع صوت الله فى ضميره، فيبعد عن الخطية ويعمل أعمالاً صالحة.

مقبول عنده: الله يرضى على هذا الاستعداد الطيب عنده، فيعلن له بشرى الخلاص ليؤمن ويصير عضواً فى كنيسته بدليل تبشير بطرس للسامعين وتعميدهم. وبالطبع ليس المقصود أنه مقبول دون الانضمام للكنيسة، لأن هذا ضد كل تعاليم الكتاب المقدس وضد باقى عظة بطرس هذه، ويسمى هذا الاعتقاد الخاطئ ببدعة "عمومية الخلاص"، أى أن كل إنسان يخلص وهو فى دينه ومذهبه، ولا يحتاج إلى الإيمان بالمسيح أو الانضمام للكنيسة وأسرارها ووسائط النعمة.

أوضح بطرس أن اختيار الله ليس قاصرًا على اليهود بل كل من يطلبه يجده.

ع36: الكلمة: الإنجيل الذى يبشر به اليهود.

بالسلام: غاية بشارة الإنجيل هى المصالحة بين الإنسان والله، وبين الروح والجسد فينال السلام الداخلى.

بيسوع المسيح: البشارة بالإنجيل أساسها هو دم المسيح الفادى على الصليب الذى هو رأس الكنيسة.

رب الكل: إعلان لاهوت المسيح فهو رب البشرية كلها، اليهود والأمم وقد جاء لخلاص الكل.

ع37: الأمر: كرازة المسيح فى الجليل واليهودية.

المعمودية التى كرز بها يوحنا: كرازة المسيح بدأت بعد انتهاء التمهيد لها وهو كرازة يوحنا المعمدان ومعموديته.

وجه بطرس نظر المجتمعين إلى كرازة المسيح التى بدأها بعد معموديته من يوحنا المعمدان.

ع38: يسوع الذى من الناصرة: يظهر ناسوته وموطنه الذى عاش فيه معظم حياته وهو مدينة الناصرة فى الجليل.

الله كان معه: إشارة إلى اللاهوت العامل فيه لشفاء المرضى وإخراج الشياطين وعمل كل المعجزات.

المسيح هو يسوع الناصرى الذى مُسِحَ بالروح القدس عند معموديته مسيحا ومخلصا للعالم، وأعطاه الروح كل قوة فصنع كل الخير وأنقذ الكثيرين من عبودية إبليس الذى تسلط عليهم بأمراض ومشاكل مختلفة.

ع39: يعلن بطرس الرسول أنه وباقى الرسل شهود على تعاليم ومعجزات المسيح فى أورشليم واليهودية، هذا الذى قتله اليهود صلبًا بيد الرومان.

ع40-41: الله أقامه: كما أعلن ناسوت المسيح فى (ع38)، يعلن هنا لاهوته فى أن الله أقامه، أى الله المتحد بالناسوت فى المسيح أقامه أى أقام نفسه من الأموات. وقد ذكر هذا التعبير حتى لا يسقط الناس فى ثنائية الألوهية لو أعلن أن المسيح هو الله، فيظن البعض أنه

إله آخر غير إله العهد القديم المعروف عند اليهود، فيؤكد هنا أنه إله واحد وهو الذى أقام يسوع المسيح، أى لاهوته أقام ناسوته المتحد به.

بعد قيامة المسيح من الأموات ظهر علنا، ليس لكل اليهود الذين رفضوه، بل لمن آمنوا به وانتخبهم تلاميذاً، وأكل وشرب معهم ليؤكد قيامته لهم.

ع42: أوصى المسيح تلاميذه ومن ظهر لهم بعد قيامته أن يكرزوا بما رأوه للعالم كله، ليؤمنوا ويسلكوا فى حياة نقية ويعلنوا أنه سيأتى ليدين العالم فى نهاية الأيام، فيكافئ المؤمنين الأبرار ويعاقب الرافضين الأشرار.

ع43: شهد أنبياء العهد القديم أن من يؤمن بالمسيح ينال غفران خطاياه، وهذا إثبات آخر لبشارة الإنجيل بالإضافة لشهادة الرسل الذين عاينوا القيامة.

✍ *هذه هى رسالة الخلاص المفرحة التى لنا فيها نصيب وميراث مع كافة القديسين، والتى تمثل أعز ما نقتنيه فى رحلة حياتنا على الأرض. فلنكن حريصين عليها بكل حواسنا، متأملين فى محبة الله لنا وشاكرينه على نعمه كل يوم، فيدفعنا هذا للتمتع بالعلاقة معه والفرح بخدمته.*

(6) حلول الروح القدس والمعمودية (ع 44-48):

44فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الأُمُورِ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. 45فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ، لأَنَّ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدِ انْسَكَبَتْ عَلَى الأُمَمِ أَيْضًا، 46لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، وَيُعَظِّمُونَ اللهَ. حِينَئِذٍ أَجَابَ بُطْرُسُ: 47«أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ، حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟» 48وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ، سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّامًا.

ع44: فوجئ بطرس الرسول أثناء عظته بحلول الروح القدس على السامعين، إعلانا لقبولهم فى الإيمان حتى قبل أن يعتمدوا، مع أن المعمودية هى مدخل الحياة المسيحية وبعدها

يحل الروح القدس فى سر الميرون. أما هنا فقد حدث العكس لإعلان حقيقة جديدة على أذهان اليهود وهى قبول الأمم مثلهم فى الإيمان.

ع45: موهبة الروح القدس: المقصود موهبة التكلم بألسنة كما يظهر من العدد التالى. تعجب المسيحيون من أصل يهودى، الذين جاءوا مع بطرس من يافا، من قبول الأمم فى الإيمان.

ع46-47: رأى رفقاء بطرس وسمعوا الأمميين المجتمعين فى بيت كرنيليوس يتكلمون بألسنة ويمجدون الله كما حدث يوم الخمسين، الذى كان قد مر عليه نحو ثمانى سنوات والإيمان محصور بين اليهود، فقال بطرس أنه لا يقدر أحد أن يمنع عمادهم بعد حلول الروح القدس عليهم.

ع48: أمر بطرس الرسول أن يعتمد المجتمعون دون ختان، واختلط المسيحيون من أصل يهودى مع المسيحيين من أصل أممى فى عيشة واحدة لمدة أيام، بعد أن صاروا واحداً فى المسيح.

✍ *إن كنت مرتبطاً بالكنيسة منذ طفولتك، فلا تحتقر من كان بعيدًا عنها وانضم إليها أخيراً، فقد ينمو فى محبته للمسيح ويسبقك للملكوت.*

لا تفتخر بأصلك أو معلوماتك الدينية، بل اتضع تحت أقدام الكل فترى المسيح فيهم وتتعلم منهم.



الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ
بطرس يدافع عن قبول الأمم

η E η

(1) مجادلة حول قبول الأمم (ع 1-18):

1فَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالإِخْوَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِى الْيَهُودِيَّةِ، أَنَّ الأُمَمَ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ. **2**وَلَمَّا صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، خَاصَمَهُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، **3**قَائِلِينَ: «إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَالٍ ذَوِى غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ.» **4**فَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَشْرَحُ لَهُمْ بِالتَّتَابُعِ قَائِلاً: **5**«أَنَا كُنْتُ فِى مَدِينَةِ يَافَا أُصَلِّى، فَرَأَيْتُ فِى غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلاً مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ، مُدَلاَّةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَى إِلَىَّ. **6**فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ مُتَأَمِّلاً، فَرَأَيْتُ دَوَابَّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ. **7**وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِى: "قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ." **8**فَقُلْتُ: "كَلاَّ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِى قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ." **9**فَأَجَابَنِى صَوْتٌ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ: "مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُنَجِّسْهُ أَنْتَ." **10**وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْتُشِلَ الْجَمِيعُ إِلَى السَّمَاءِ أَيْضًا. **11**وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا لِلْوَقْتِ عِنْدَ الْبَيْتِ الَّذِى كُنْتُ فِيهِ، مُرْسَلِينَ إِلَىَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ. **12**فَقَالَ لِى الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ، غَيْرَ مُرْتَابٍ فِى شَىْءٍ. وَذَهَبَ مَعِى أَيْضًا هَؤُلاَءِ الإِخْوَةُ السِّتَّةُ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، **13**فَأَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلاَكَ فِى بَيْتِهِ قَائِمًا، وَقَائِلاً لَهُ: "أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، **14**وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَمًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ." **15**فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِى الْبَدَاءَةِ. **16**فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: "إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ." **17**فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ، كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ، مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟» **18**فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ: «إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!»

ع1: كلمة الله: الإيمان بالمسيح.

سمع باقى الآباء الرسل أعضاء الكنيسة الأم فى أورشليم بما تم على يد بطرس فى قبول الأمم، ولم يكن هذا من السهل قبوله عندهم.

ع**2-3: من أهل الختان:** المسيحيين المتنصرين من أصل يهودى.

ذوى غلفة: غير مختونين أى أممين.

عندما صعد بطرس من قيصرية إلى أورشليم، اعترض عليه المسيحيون من أصل يهودى اعتراضاً شديداً لأجل اختلاطه بالأمم، فهذا ضد الشريعة الموسوية.

ع**4:** بدأ بطرس يقصّ عليهم ما حدث بالتسلسل ليثبت لهم أن صاحب القرار فى ذلك القبول كان الله وليس هو.

ع**5-7:** أخبرهم بطرس برؤياه على السطح فى يافا، حيث رأى الملاءة النازلة من السماء وتحوى الحيوانات، وأمره الله أن يأكل منها لأنها كلها طاهرة فهى خليقة الله.

ع**8-10:** اعترض بطرس لأنه لا يأكل المحرمات من الحيوانات، فأكد له الله طهارتها ثلاث مرات. وبهذا تنتهى رموز الشريعة اليهودية لبدء العهد الجديد.

ع**11:** ربط بطرس بين الرؤيا وبين وصول مندوبى كرنيليوس بعدها مباشرة.

ع**12: الرجل:** كرنيليوس.

أمر الروح القدس بطرس بالذهاب معهم دون أن يشك فى معنى الرؤيا الواضح، وأخذ معه ستة من مسيحى يافا يشهدون أمامهم بصحة ما حدث.

ع**13-14:** كان دخولهم بيت كرنيليوس تتميما لأمر الملاك، الذى ظهر له، وليس لرأيهم الشخصى، وذلك من أجل تبشيرهم برسالة الخلاص كباراً وصغاراً.

ع**15-16: البداءة:** يوم الخمسين، حيث بدأت الكنيسة بحلول الروح القدس على التلاميذ المجتمعين.

كان حلول الروح القدس على السامعين أثناء حديث بطرس دليلاً على قبول الأمم، فتذكر بطرس كلام المسيح عن معمودية المؤمنين فى العهد الجديد بالروح القدس.

ع**17: الموهبه:** حلول الروح القدس ومواهبه.

أمنع الله: أمنع أمر الله بقبولهم فى الإيمان وتعميدهم ومخالطتهم.

إن كان قرار الله هكذا، فلا يقدر إنسان مهما كان أن يمنع الله.

ع**18: سكتوا:** اقتنعوا ولم يعد عندهم حجة أو اعتراض يجادلون به.

يمجدون الله: دليل تمام الاقتناع ثم الفرح بعمل الله.

للحياة: فى الإيمان كأعضاء فى الكنيسة ثم ميراث الحياة الأبدية.

اقتنعت كنيسة أورشليم وكفت عن المجادلة خضوعًا لأمر الله، وبدأوا يمجدونه إذ قبل الأمم دون ختان.

✍ *اخضع لكلام الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة حتى لو كان عقلك لا يستوعبها، وحينئذ سيقنعك الله من أجل محبتك وطاعتك له، واهتم بتنفيذ كلامه والتوبة لتتمتع بالحياة معه.*

(2) امتداد الخدمة إلى أنطاكيه (ع 19-30):

19أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِى حَصَلَ بِسَبَبِ إِسْتِفَانُوسَ، فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ. 20وَلَكِنْ، كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ، الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ، كَانُوا يُخَاطِبُونَ الْيُونَانِيِّينَ، مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. 21وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

22فَسُمِعَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي آذَانِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. 23الَّذِي، لَمَّا أَتَى وَرَأَى نِعْمَةَ اللهِ، فَرِحَ وَوَعَظَ الْجَمِيعَ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ الْقَلْــبِ، 24لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا وَمُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالإِيمَانِ. فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَفِيرٌ.

25ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ لِيَطْلُبَ شَاوُلَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ، جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. 26فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً، وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ "مَسِيحِيِّينَ" فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.

27وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، انْحَدَرَ أَنْبِيَاءُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. 28وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، الَّذِي صَارَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ كُلُودِيُوسَ قَيْصَرَ. 29فَحَتَمَ التَّلاَمِيذُ، حَسْبَمَا تَيَسَّرَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ، أَنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا خِدْمَةً إِلَى الإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. 30فَفَعَلُوا ذَلِكَ، مُرْسِلِينَ إِلَى الْمَشَايِخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

ع**19: فينيقية:** معنى اسمها "أرض النخل" وهى لبنان الحالية وأهم مدنها صور وصيدا على البحر المتوسط.

قبرس: جزيرة خصبة بالبحر الأبيض المتوسط وتكتب الأن (قبرص).

أنطاكية: تقع على نهر العاصى فى سوريا الحالية، وكانت قد بنيت سنة 301 ق.م بمعرفة السلوقيين اليونانيين وسميت على اسم أنطيوخس، وتعتبر عاصمة كنيسة المسيحيين الأمميين، كما كانت أورشليم عاصمة كنيسة المسيحيين الذين من أصل يهودى، وتعتبر ثالث مدن العالم فى العظمة عند الرومان بعد روما والإسكندرية.

تشتت المؤمنون، ما عدا الرسل، من أورشليم بعد الاضطهاد الذى بدأ بقتل استفانوس، وانتقل هؤلاء المؤمنون إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية. وكانوا يكرزون لأبناء أمتهم من اليهود فقط.

ع**20-21:** بعض اليهود الذين كانوا من أصل قبرصى ومن شمال أفريقيا (القيروان) كانوا أقل تعصبا من يهود فلسطين، ولما وصلوا إلى أنطاكية تجرأوا وبشروا بالمسيح بين اليونانيين الوثنيين، وسندهم الله فى بشارتهم فآمن كثيرون.

ع**22: الخبر:** أى انتشار الإيمان ليس فقط بين اليهود بل أيضا بين الأمميين فى أنطاكية.

بلغت هذه الأخبار إلى كنيسة أورشليم، فأرسلوا برنابا الذى كان واعظاً ومعلما قديراً إلى أنطاكية ليساعد فى الخدمة، خاصة وأنه قبرصى الأصل فيكون أكثر قبولاً عند القبرصيين.

ع**23-24: ممتلئاً من الروح القدس:** إناء صالح يعمل فيه الروح القدس بقوة فى أعمال صالحة وبشارة مؤثرة.

جاء برنابا إلى أنطاكية وفرح بالمؤمنين الجدد فيها، ووعظهم ليثبتوا فى الإيمان بقوة، ولأنه كان رجلاً صالحاً وحكيما فساعد ذلك فى نشر البشارة وزيادة عدد المؤمنين.

ع**25:** كان بولس الرسول فى ذلك الوقت بمكان غير معلوم فى مدينة طرسوس التى تقع فى كيليكية بتركيا، فرأى برنابا أن يشركه معه فى خدمة أنطاكية لأنهما خدما معاً سابقا فى أورشليم (ص9: 27).

ع**26:** استمر برنابا وبولس يخدمان لمدة سنة فى أنطاكية، وكان قد مر على صلب المسيح حوالى عشر سنوات، وقد انتشرت البشارة التى أوضحت أن يسوع هو المسيح، فدعى المؤمنون لأول مرة مسيحيين نسبة للمسيح الفادى. وهذا يوضح لنا أن شخص المسيح كان هو مركز حياة المؤمنين والكنيسة بأنطاكيا فى ذلك الوقت.

ع**27: أنبياء من أورشليم:** مسيحيون من أورشليم يتنبأون.

أرسل الرب إلى كنيسة أنطاكية مؤمنين لهم موهبة التنبؤ.

ع**28:** أنبأ هؤلاء المؤمنون أنه ستحدث مجاعة عظيمة فى العالم، وقد تم هذا سنة 44م أيام الإمبراطور الرومانى كلوديوس.

ع**29: حتم**: حكم وأمر قادة الكنيسة فى أنطاكية بوجوب جمع العطايا لفقراء أورشليم المسيحيين.

التلاميذ: المسيحيون تلاميذ المسيح المؤمنون فى أنطاكية.

حسبما تيسر: حسب طاقة كل إنسان وقدرته المالية.

خدمة: إحساناً.

الإخوة: المسيحيين.

ظهرت فوراً محبة كنيسة أنطاكية، فجمعوا ما تيسر جمعه مساعدةً لمؤمنى اليهودية الذين كان اليهود يضطهدونهم ويصادرون أموالهم كثيرًا.

ع**30:** أرسلوا ما جمعوه مع برنابا وشاول لأورشليم. ويلاحظ أنه فى هذا الوقت كان برنابا يتقدم فى الذكر على شاول.

وصلت التقدمة إلى رؤساء كنيسة أورشليم، من رسل أو أساقفة وقسوس، عبَّر الكتاب عنهم بالمشايخ.

✍ *كان برنابا رجلا عظيما واسع القلب، يحب أن يشرك غيره فى الخدمة ولا يقصرها على نفسه، وحتى ممتلكاته كان قد باعها سابقاً وأعطاها للرسل (ص4: 37). الله يعطينا سعة القلب والمحبة التى هى أعظم الفضائل، فنهتم بالعطاء لكل محتاج، ونشرك المحيطين بنا فى العمل معنا مقدمين إياهم فى الكرامة ليتشجعوا ويفرحوا بخدمة الله.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

استشهاد يعقوب وسجن بطرس ونجاته

η E η

(1) قتل يعقوب والقبض على بطرس (ع1-5):

1وَفِى ذَلِكَ الْوَقْتِ، مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسِئَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ، 2فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. 3وَإِذْ رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يُرْضِى الْيَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضًا؛ وَكَانَتْ أَيَّامُ الْفَطِيرِ. 4وَلَمَّا أَمْسَكَهُ، وَضَعَهُ فِى السِّجْنِ، مُسَلِّمًا إِيَّاهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرَابِعَ مِنَ الْعَسْكَرِ لِيحْرُسُوهُ، نَاوِيًا أَنْ يُقَدِّمَهُ بَعْدَ الْفِصْحِ إِلَى الشَّعْبِ. 5فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْرُوسًا فِى السِّجْنِ، وَأَمَّا الْكَنِيسَةُ، فَكَانَتْ تَصِيرُ مِنْهَا صَلاَةٌ بِلَجَاجَةٍ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ.

ع1: فى ذلك الوقت: حوالى عام 44م، وقت وصول برنابا وشاول بعطايا لفقراء أورشليم المسيحيين.

أناس: بعض المؤمنين من عامة الكنيسة.

هيرودس: اسم تكرر فى الكتاب المقدس، فكان أولاً هيرودس الكبير (مت2: 1−3) قاتل أطفال بيت لحم والذى قتل إبنه أرسطوبولس. وهيرودس الثانى هو قاتل المعمدان (مر6:14)، وهيرودس الثالث هو قاتل يعقوب الرسول (ص12: 1−2) أخو هيروديا وابن ارسطوبولس وإبن أخ هيرودس الثانى وحفيد هيرودس الكبير، وكان يسمى هيرودس أغريباس الأول وكانت أمه يهودية.

بدأ هيرودس أغريباس اضطهاد المسيحيين فى أورشليم، وكان ذلك وقت وصول برنابا وشاول بعطايا للمؤمنين المحتاجين فى أورشليم.

هذا هو أول اضطهاد رومانى للكنيسة الأولى، لأن الاضطهادات السابقة كانت كلها يهودية.

ع2: يعقوب الرسول: أحد الثلاثة الذين كانوا ملازمين للمسيح أكثر من باقى الرسل الإثنى عشر.

أخا يوحنا: كُتِبَ سفر أعمال الرسل بعد موت يعقوب، وكان يوحنا أخاه ما زمال حياً ومعروفاً لذا قال أخا يوحنا.

قبض هيرودس على يعقوب وقتله، محاولاً بذلك كسب اليهود، وقد قطع رأسه بالسيف كما عمل عمه مع يوحنا المعمدان.

وهكذا شرب يعقوب من الكأس كما قال له المسيح (مت20: 22)، عندما جاءت أمه تطلب له مكاناً عن يمين الرب.

ع3: يرضى اليهود: حتى يثبت ملكه لأنه دخيل على اليهود، فحاول إرضاءهم باضطهاد المسيحيين الذين يكرههم اليهود من أجل نموهم وتغييرهم لعوائد اليهود.

بطرس: من الرؤساء المعروفين للمسيحيين، فحاول هيرودس قتله مثل يعقوب ليقضى على قوة المسيحيين بقتل قادتهم.

رغب هيرودس أن يقتل بطرس، فقبض عليه وكان ذلك فىأيام الفطير السبعة التالية لعيد الفصح.

ع4: أربعة أرابع: مكونة من أربعة جنود، إثنان منهم كل واحد مربوط بإحدى يدى بطرس وإثنان يحرسان باب السجن، ويتم تغييرهم كل ثلاث ساعات على مدار النهار أى أربع مرات ويتكرر ذلك أيضا ليلاً.

يقدمه: ليس للمحاكمة بل للقتل مثل يعقوب.

أمر هيرودس بحراسة بطرس بالسجن حراسة شديدة إلى أن تنتهى أيام الفطير المقدسة والتى لا يجوز فيها القتل حتى يقتله بعدها. وهذا يبين اهتمام هيرودس بعوائد اليهود لإرضائهم.

ع5: بلجاجة: تظهر مدى محبة الكنيسة لبطرس وإيمانها القوى بالله القادر على إنقاذه.

كانت الكنيسة قد استعادت اتزانها بعد أن أفاقت من صدمة قتل يعقوب الرسول المفاجئ، فكانت ترفع صلوات إلى الله لكى ينقذ بطرس. فليس للكنيسة قوة تواجه بها العالم إلا قوة الصلاة.

✍ *لا تنزعج من عنف إساءات الآخرين لك، ولكن إرفع قلبك بالصلاة واثقاً من قوة الله المساندة لك، فهو وإن سمح ببعض التجارب لفائدتك لكنه قادر على إيقاف إساءات الآخرين ويهتم جداً بصلاتك لأنه يحبك وقادر على حمايتك.*

(2) نجاه بطرس (ع6-19):

6وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ مُزْمِعًا أَنْ يُقَدِّمَهُ، كَانَ بُطْرُسُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَائِمًا بَيْنَ عَسْكَرِيَّيْنِ، مَرْبُوطًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَكَانَ قُدَّامَ الْبَابِ حُرَّاسٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. **7**وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ أَقْبَلَ، وَنُورٌ أَضَاءَ فِى الْبَيْتِ، فَضَرَبَ جَنْبَ بُطْرُسَ وَأَيْقَظَهُ، قَائِلاً: «قُمْ عَاجِلاً.» فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. **8**وَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «تَمَنْطَقْ وَالْبَسْ نَعْلَيْكَ.» فَفَعَلَ هَكَذَا. فَقَالَ لَهُ: «الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتْبَعْنِى.» **9**فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ، وَكَانَ لاَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِى جَرَى بِوَاسِطَةِ الْمَلاَكِ هُوَ حَقِيقِىٌّ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ رُؤْيَا. **10**فَجَازَا الْمَحْرَسَ الأَوَّلَ وَالثَّانِىَ، وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِى يُؤَدِّى إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقًا وَاحِدًا، وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ الْمَلاَكُ.

11فَقَالَ بُطْرُسُ وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ: «الآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ، وَأَنْقَذَنِى مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ كُلِّ انْتِظَارِ شَعْبِ الْيَهُودِ.» **12**ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ. **13**فَلَمَّا قَرَعَ بُطْرُسُ بَابَ الدِّهْلِيزِ، جَاءَتْ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رَوْدَا لِتَسْمَعَ. **14**فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ، لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنَ الْفَرَحِ، بَلْ رَكَضَتْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَخْبَرَتْ أَنَّ بُطْرُسَ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. **15**فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!» وَأَمَّا هِىَ، فَكَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّ هَكَذَا هُوَ. فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَلاَكُهُ!» **16**وَأَمَّا بُطْرُسُ فَلَبِثَ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا وَرَأَوْهُ انْدَهَشُوا. **17**فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لِيَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ، وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالإِخْوَةَ بِهَذَا.» ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

18فَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ، حَصَلَ اضْطِرَابٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بَيْنَ الْعَسْكَرِ: تُرَى مَاذَا جَــرَى لِبُطْــرُسَ؟ 19وَأَمَّا هِيرُودُسُ، فَلَمَّا طَلَبَهُ وَلَمْ يَجِدْهُ، فَحَصَ الْحُرَّاسَ، وَأَمَرَ أَنْ يَنْقَادُوا إِلَى الْقَتْلِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَقَامَ هُنَاكَ.

ع6: نائما: كان ذلك فى أواخر الليل أى الهزيع الرابع، لأن الجنود الحراس يتغيرون كل ثلاث ساعات ولم يعلموا بعدم وجود بطرس إلا فى الصباح (ع18)، فكان ذلك فى آخر نوبة حراسة التى هى قبل الفجر.

انتظر الرب بتدبيره إلى الليلة التى كان هيرودس مزمعا أن يقتل بطرس فى غدها، وكان بطرس مستغرقا فى النوم فى سلام واتكال كامل على الله، وقد كان مربوطاً إلى جنديين من كلتى يديه أما الجنديان الآخران فكانا يحرسان الباب.

ع7: البيت: السجن.

أرسل الله الملاك ليخرج بطرس من السجن بدلاً من العسكر الذين يقتادونه للقتل، فأضاء نور الله المكان وضرب الملاك جنب بطرس المستغرق فى النوم ليوقظه، ثم ناداه أن يقوم بسرعة حتى لا يتشكك فيما يراه ويقوم ليخرج من السجن؛ وانفكت سلاسل يديه تلقائيا دون أن يشعر الجنديان.

ع8-9: طلب الملاك من بطرس أن يلبس ثيابه ونعليه بهدوء ويتبعه، وكان بطرس يظن أنه فى رؤيا.

ع10: مر الملاك مع بطرس بنقطة الحراسة الأولى ثم الثانية، إذ أنه كان محبوساً فى السجن الداخلى، ثم وصلا إلى الباب الخارجى الذى انفتح بكل هدوء من تلقاء نفسه أيضا، ولما خرجا من السجن سار معه الملاك فى أحد شوارع المدينة، ثم اختفى عنه ليكمل طريقه إلى البيت.

ع11: رجع إلى نفسه: انتبه انتباها كاملا وأدرك ما حدث له.

يقينا: تأكد من أن الله أخرجه من السجن وأنقذه من الموت.

انتظار شعب اليهود: الذين يكرهونه ويريدون التخلص منه.

هنا أدرك بطرس حقيقة نجاته بواسطة الملاك من يد هيرودس واليهود.

ع12-14: وهو منتبه: واعياً لكل ما حدث له.

بيت مريم: كان مكان التقاء المسيح بتلاميذه فيه، حيث أكل العشاء الربانى وظهر لهم بعد قيامته واعتاد الرسل أن يجتمعوا فيه.

يوحنا المقلب مرقس: يوحنا هو اسمه اليهودى ومرقس هو اسمه اليونانى، وكان من المعتاد أن يتسمى الإنسان بإسمين فى هذه الأوقات.

يصلون: من أجل أن ينقذ الله بطرس.

الدهليز: الممر الذى يؤدى إلى الباب الخارجى للبيت.

جاء بطرس إلى بيت مارمرقس، حيث كان المؤمنون مجتمعين للصلاة طوال الليل، وعندما جاءت الجارية "رودا" لتعرف من الطارق فى هذه الساعة، وعرفت صوت بطرس، ذهلت من شدة الفرح حتى أنها لم تفتح الباب بل عادت إلى الداخل لتخبر المجتمعين بالمعجزة.

ع15: تهذين: قد اختل عقلها وتتكلم كلام غير حقيقى.

تؤكد: كانت واعية ومتيقنة أن الصوت صوت بطرس الذى تعرفه جيداً لكثرة تردده على هذا البيت.

هنا نرى أمرًا غريبًا، فالمؤمنون المصلون كان لهم إيمان بقوة الصلاة لكنه لم يكن كافياً لتصديق الاستجابة، وإذ كان المؤمنون يعتقدون أن لكل واحد ملاك حارس فاتهموا الجارية بالهذيان، ظانين أن الواقف بالباب هو ملاك بطرس الحارس قد جاء لتعزيتهم.

ع16: استمر بطرس يقرع، ففتحوا وذهلوا عند رؤيته.

ع17: طلب بطرس منهم أن يهدأوا وحكى لهم قصة خروجه من السجن، وطلب منهم أن يخبروا يعقوب الصغير الرسول (ابن حلفى) أحد الاثنى عشر، لأنه كان أسقف أورشليم، وكذا يخبروا بقية المؤمنين بما حدث. وخرج إلى موضع آخر يختفى فيه من جواسيس هيرودس الملك.

ع18: **اضطراب:** ليس فقط لاختفاء بطرس، بل لتوقعهم عقوبة شديدة من هيرودس قد تصل إلى قتلهم.

ماذا جرى: كيف اختفى بطرس لأنهم لم يشعروا بخروجه ولا توجد أى آثار تظهر كيف خرج من السجن.

عندما أشرقت الشمس، اضطرب العسكر جداً لأنهم لم يجدوا بطرس فى السجن.

ع19: **فحص:** استجوب الحراس ليعرف كيف هرب بطرس من السجن.

ينقادوا إلى القتل: عندما فشل فى معرفة من منهم ساعد بطرس على الهرب، أمر بقتلهم لعدم محافظتهم على بطرس وهربه منهم.

قيصرية: مدينة عظيمة فى اليهودية على ساحل البحر الأبيض تمركزت فيها قوة السلطة الرومانية.

لم يجد هيرودس بطرس ليقتله، فأمر بقتل العسكر لأن القانون الرومانى كان يقضى بأن يحل بالحارس العقاب الذى كان سيحل بمن كان يحرسه إذا هرب منه.

بعد ذلك ترك هيرودس أورشليم وجاء إلى قيصرية، حيث أقام الفترة الباقية من حياته، والتى كانت قصيرة جدا.

✍ *إن التدابير لله، فقضاء الأمور ليس بسعى الإنسان المجرد بل لله الذى يسمح ويدبر كل شئ حسب خطته الإلهية، فبطرس نجا وهيرودس هو المزمع الآن أن يموت. فلا تنزعج*

إذا قام عليك الأشرار أو ضاقت بك أحداث العالم، لأن الله قادر أن ينقذك منها ويغير كل الأحداث المحيطة بك.

(3) موت هيرودس (ع20-25):

20وَكَانَ هِيرُودُسُ سَاخِطًا عَلَى الصُّورِيِّينَ وَالصَّيْدَاوِيِّينَ، فَحَضَرُوا إِلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَاسْتَعْطَفُوا بَلاَسْتُسَ النَّاظِرَ عَلَى مَضْجَعِ الْمَلِكِ، ثُمَّ صَارُوا يَلْتَمِسُونَ الْمُصَالَحَةَ، لأَنَّ كُورَتَهُمْ تَقْتَاتُ مِنْ كُورَةِ الْمَلِكِ. **21**فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، لَبِسَ هِيرُودُسُ الْحُلَّةَ الْمُلُوكِيَّةَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِ الْمُلْكِ، وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. **22**فَصَرَخَ الشَّعْبُ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لاَ صَوْتُ إِنْسَانٍ!» **23**فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ، فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ.

24وَأَمَّا كَلِمَةُ اللهِ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزِيدُ. **25**وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَّلاَ الْخِدْمَةَ، وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمُلَقَّبَ مَرْقُسَ.

ع20: الصوريين والصيداويين: أهل صور وصيدا، وهى مدن على ساحل البحر المتوسط فى لبنان الحالية.

بنفس واحدة: يبدو أنهم كانوا غير متفقين، ولكن لخوفهم من الفقر والجوع اتفقوا على استعطاف هيرودس ليعيد التجارة معهم.

الناظر على مضجع الملك: المسئول عن قصره وحراسته وهو بالطبع محل ثقة الملك ومقرب إليه.

تقتات من كورة الملك: تعتمد على التجارة مع البلاد الخاضعة لهيرودس.

كان هيرودس غاضباً على أهل صور وصيدا بسبب منافستهم التجارية لمدينة قيصرية، ووجدوا أنهم لابد أن يسترضوه لحاجتهم الشديدة للتعامل مع بلاد اليهودية، حيث أن بلادهم كانت تجارية وليست زراعية، وهى أيضا مدن صغيرة ويلزم للمعيشة فيها المتاجرة مع اليهودية.

ع21-22: يوم معين: من أيام أعياد قيصرية بمناسبة تأسيسها.

عندما لبس هيرودس حلته الملوكية اللامعة الفخمة وجلس على عرشه بكبرياء محدثا إياهم بالعفو عنهم، أخذ هؤلاء الوثنيون يتملقونه معتبرينه إلهاً لا إنساناً.

ع23: ارتفع قلب هيرودس وصدق مدح الصوريين له أنه إله، ولم يُرجع المجد لله خالق الكل، فضربه بالدود ليأكل لحمه وهو حى وهذا أمر فى غاية الصعوبة والألم، فمات ميته شنيعة جداً، وسنه 54 عاماً فى رابع سنة من ملكه.

ع24: كلمة الله: البشارة بالمسيح.

نأتى هنا إلى ختام الأصحاح الذى بدأ بقتل يعقوب وسجن بطرس لنرى موت هيرودس، وانتشار ونمو الكرازة.

ع25: الخدمة: توصيل عطايا كنيسة أنطاكية إلى المحتاجين من المؤمنين فى كنيسة أورشليم.

بعد أن حضر بولس وبرنابا هذه الأحداث فى أورشليم، عادا إلى أنطاكية وأخذا معهما يوحنا (مارمرقس) ابن أخت برنابا.

✍ *لا تستكبر مهما كانت قوتك أو سلطانك، فالله طويل الأناة قادر أن يعاقب الأشرار ولكنه متمهل عليهم ليتوبوا. فاتضع ولا تضطرب من أجل ضعفك واثقا من قوة الله المساندة، فكما ساند الكنيسة الأولى هو مستعد أن يعضدك بنعمته ويشبعك بمحبته.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

برنابا وبولس فى الرحلة الأولى

η E η

(1) مقدمة الرحلة (ع1-3):

1وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ، أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِى يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِى تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ. 2وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِى دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ.» 3فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلَّوْا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِىَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا.

ع1: أنبياء: إما يتحدثون عن أمور ستحدث فى المستقبل، مثل أغابوس الذى تنبأ عن حدوث جوع فى أورشليم (ص11: 28)وعن القبض على بولس فيها أيضا (ص21:10، 11)، وإما يتكلمون عن ملكوت السموات فهو مستقبل حياتنا كمؤمنين، أى يعظون ويشجعون السامعين على الاستعداد للحياة الأبدية.

تبدأ بهذا الأصحاح أعمال بولس الرسول، بينما ركّز الجزء الأول من السفر على أعمال بطرس الرسول. ونرى هنا بداية عمل بولس وبرنابا فى الرحلة الأولى معًا.

تشمل الرحلة الأولى كرازة بولس وبرنابا فى سوريا وتركيا وقبرص، متنقلين فى ذلك بحرًا وبرًا.

بدأت الرحلة من أنطاكية أول مركز لكنيسة الأمم، والتى كانت مليئة بمعلمين كثيرين مثل برنابا وسمعان المدعو نيجر (الأسود) ولوكيوس الذى من القيروان (شمال أفريقيا)، ومناين الذى تربى مع هيرودس أنتيباس الثانى قاتل المعمدان، وبولس.

ع2: يخدمون الرب: يقودون الصلوات ويباشرون التعليم وافتقاد المؤمنين والاهتمام بهم فى أنطاكية.

يصومون: تظهر أهمية الصوم والصلاة وأنهما من أساسيات العبادة فى الكنيسة الأولى.

قال الروح القدس: أعلن لقادة الكنيسة بطريقة ما، إما بملاك أو بصوت أو بأى طريقة أخرى.

أثناء صوم الكنيسة وصلواتها، طلب الروح القدس إفراز برنابا وشاول لخدمة كرازية خاصة وهى التبشير للأمم فى بلاد أخرى كثيرة.

ع3: صاموا... صلوا: يظهر أهمية اقتران الصوم بالصلاة فى العبادة وكذا تمهيدًا لأى خدمة.

وضعوا عليهما الأيادى: يبين أهمية سلطان الكنيسة فى توجيه الخدام للخدمة، فمع أن المرسلين هما برنابا وشاول الرسولان اللذان يقودان الكنيسة، ولكنهما لا يتحركان إلا بتوجيه مجمع الكنيسة.

صام المؤمنون وصلوا طالبين معونة الرب لهم، ووضعوا عليهما الأيادى للبركة.

بدأت الرحلة الأولى من أنطاكية (سوريا) برًا إلى سلوكية (سوريا)، ثم بحرًا إلى سلاميس (قبرص)، وبعد ذلك برًا إلى باقوس (قبرص)، وبعدها إلى برجة بمفيلية (تركيا)، ثم برًا إلى أنطاكية بيسيدية (تركيا) وتلاها برًا إلى إيقونية (تركيا)، ثم برًا إلى لسترة (تركيا)، وهى بلد تيموثاوس الرسول تلميذ بولس والتى أقام فيها بولس المقعد وتعرض للرجم. وبعد ذلك اتجه برًا إلى دربة (تركيا) ومنها إلى لسترة (تركيا) برًا ثم برًا أيضا إلى أيقونية (تركيا) وبعدها برًا إلى أنطاكية بيسيدية (تركيا) ومنها إلى برجة (تركيا) برًا ثم برًا إلى أتالية (تركيا)، وبعد ذلك بحرًا إلى سلوكية (سوريا)، وأخيرًا عاد إلى أنطاكية (سوريا) برًا حيث بدأت الرحلة.

استغرقت هذه الرحلة الفترة من سنة 45م إلى سنة 48م، وذكرت فى الإصحاحات (13-14) من هذا السفر.

✍ *عظيم هو تخطيط الروح القدس الذى إذا سلم له الإنسان حياته صنع ثمرًا عظيما. فاطلب مشورة الله قبل أى عمل، وارفع صلوات كثيرة واقرنها بالصوم قدر ما تستطيع خاصة قبل الأعمال الكبيرة.*

(2) التبشير فى قبرص (ع4-12):

4فَهَذَانِ، إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِى الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. 5وَلَمَّا صَارَا فِى سَلاَمِيسَ، نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِى مَجَامِعِ الْيَهُودِ؛ وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا. 6وَلَمَّا اجْتَازَا الْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ، وَجَدَا رَجُلًا سَاحِرًا، نَبِيًّا كَذَّابًا يَهُودِيًّا، اسْمُهُ بَارْيَشُوعُ، 7كَانَ مَعَ الْوَالِى سَرْجِيُوسَ بُولُسَ وَهُوَ رَجُلٌ فَهِيمٌ. فَهَذَا دَعَا بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، وَالْتَمَسَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ. 8فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمٌ السَّاحِرُ، لأَنْ هَكَذَا يُتَرْجَمُ اسْمُهُ، طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ الْوَالِىَ عَنِ الإِيمَانِ.

9وَأَمَّا شَاوُلُ، الَّذِى هُوَ بُولُسُ أَيْضًا، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَشَخَصَ إِلَيْهِ، 10وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ 11فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ.» فَفِى الْحَالِ، سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ. 12فَالْوَالِى حِينَئِذٍ، لَمَّا رَأَى مَا جَرَى، آمَنَ، مُنْدَهِشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ.

ع4: من الروح القدس: تأكيد أن الله أرسلهما، وليست إرساليتهما من أنفسهما.

سلوكية: ميناء لأنطاكية على نهر العاصى يبعد حوالى 16 ميلا غربا عن أنطاكية.

قبرس: جزيرة بالبحر الأبيض المتوسط تتبع الإمبراطورية الرومانية، فيها كثير من اليهود، وتميزت بالخصب والرفاهية آنذاك وهى قبرص الحالية.

جاء الرسولان إلى جزيرة قبرص لأنها محل ميلاد برنابا (ص4: 36) وبعض مؤمنى أنطاكية ولا تبعد كثيرًا عنها (حوالى 50 ميلاً)، فبدأ التبشير بها.

ع5: سلاميس: مدينة فى جنوب شرق قبرص وهى أهم موانيها التجارية.

كعادة الرسولين، بدا المناداة بالبشارة لليهود فى المجمع بسلاميس وكان معهما مارمرقس الملقب يوحنا تلميذا لكليهما.

ع6: اجتازا الجزيرة: اتجها من سلاميس فى جنوب شرق الجزيرة إلى الغرب نحو بافوس وهى مسافة حوالى 100 ميلاً، مع العلم أن طول الجزيرة كلها 150 ميلا، فمرا فى الغالب ببلادها يبشران بالمسيح حتى وصلا إلى بافوس.

بافوس: ميناء فى الجنوب الغربى من جزيرة قبرص، اشتهرت بعبادة الإله زهرة وفيها مركز السلطة الرومانية.

باريشوع: معنى اسمه ابن يشوع.

عبر بولس وبرنابا الجزيرة برًا إلى بافوس، حيث وجدا يهوديًا يدعى النبوة ويعمل بالسحر اسمه باريشوع.

ع7: كان مع الوالى: كان باريشوع أحد مشيرى الوالى المقربين، لأن سرجيوس كان محبًا للمعرفة فاهتم بنبوات باريشوع وسحره.

دعا برنابا وشاول: عندما بدأ الرسولان فى التبشير، سمع الوالى المحب للمعرفة بهما، فأراد أن يعرف التعليم الجديد الذى يبشران به.

يسمع كلمة الله: باعتبارها تعليم جديد يريد أن يتعرف عليه.

كان الوالى سرجيوس رجلا يبحث عن الحق، فانبهر بمعجزات ذلك الساحر رغم أنه كان فيلسوفا ومفكرًا، ولما حضر بولس وبرنابا طلب منهما أن يسمعاه رسالتهما.

ع8: قاومهما: بالمجادلة والاستهزاء معتمدًا على ثقة الوالى به.

عليم: أى كثير العلم وهو اسم ولقب أرامى للساحر باريشوع وله معناه باللغة العربية.

يفسد الوالى عن الإيمان: بدأ الوالى يقتنع ببشارة الرسولين، فحاول الساحر تشويش أفكاره وتشكيكه حتى لا يؤمن بالمسيح.

ع9: شاول الذى هو بولس: كان له اسمان ومن هنا دُعَىِ اسمه بولس وهو الاسم اللاتينى له لأنه بدأ تبشير الأمم، فاستحسن أن يكون اسمه مقبولاً عندهم.

شخص إليه: نظر بقوة نحوه ليحكم عليه ويعاقبه ولينبه الحاضرين إلى ما سيقوله له.

هنا نرى شاول (الاسم العبرى ومعناه المطلوب) واسمه اللاتينى بولس (أى الصغير)، يمتلئ من الروح القدس الذى يؤازره فى خدمته، ويتقدم للمرة الأولى على برنابا فى التصرف.

ع10: كل غش: اعتمد الساحر على الخداع ليقنع سامعيه بكلامه.

ابن إبليس: لأن الشيطان كذاب وأبو الكذاب.

عدو كل بر: يقاوم كلام البر الذى يبشر به الرسولان ويحاول إبعاد الناس عن الإيمان والتقوى.

ألاتزال: سؤال استنكارى لتوبيخ عليم لأجل تماديه فى الشر.

أعلن بولس خبث ذلك الساحر وشره، ومقاومته لعمل الله الصادق.

ع11: يد الرب عليك: يعاقبك الله لتتوب.

إلى حين: فترة مؤقتة لعله يتوب.

ضباب: صار نظره ضعيفا جدًا.

ظلمة: فقد نظره تمامًا.

ملتمسا من يقوده: عجز عن التحرك وحده، لعل شعوره بضعفه يقوده للتوبة ورفض الكبرياء.

طلب بولس من الله أن يصاب عليم الساحر بالعمى إلى حين حتى يتوب، فصار فورًا يتخبط فى الظلام محرومًا من النور، كما كان يريد أن يحرم الوالى من نور الإيمان، ولم يعرف كيف يتحرك.

ع12: مندهشًا: من قوة بشارة الرسولين والتنفيذ الفورى للعقوبة على أكبر سحرته ومشيريه، متأكدًا من صدق التعليم الجديد لتفوقه وقوته الظاهرة على تعليم الساحر المخادع.

✍ *حقًا ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد.. فمن أضاء سبيل الآخرين أضاء الله سبيله، ومن عمل على ضلالهم عاد عليه ضلاله. فاهتم بعمل الخير ومساعده من حولك، وابعد عن الإدانة وأى شر مهما كان مقنعًا أو الظروف المحيطة بك تساعد عليه وثق أن الخير يكافأ فى النهاية ببركات كثيرة جدًا.*

(3) الخدمة فى أنطاكية بيسيدية (ع13-41):

13ثُمَّ أَقْلَعَ مِنْ بَافُوسَ بُولُسُ وَمَنْ مَعَهُ، وَأَتَوْا إِلَى بَرْجَةِ بَمْفِيلِيَّةَ. وَأَمَّا يُوحَنَّا، فَفَارَقَهُمْ وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. **14**وَأَمَّا هُمْ، فَجَازُوا مِنْ بَرْجَةَ، وَأَتَوْا إِلَى أَنْطَاكِيَةِ بِيسِيدِيَّةَ، وَدَخَلُوا الْمَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَلَسُوا. **15**وَبَعْدَ قِرَاءَةِ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ وَعْظٍ لِلشَّعْبِ، فَقُولُوا.» **16**فَقَامَ بُولُسُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ:

«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ، اسْمَعُوا. **17**إِلَهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ الشَّعْبَ فِي الْغُرْبَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَبِذِرَاعٍ مُرْتَفِعَةٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا. **18**وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، احْتَمَلَ عَوَائِدَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. **19**ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُــرْعَةِ. **20**وَبَعْدَ ذَلِكَ، فِي نَحْوِ أَرْبَعِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، أَعْطَاهُمْ قُضَاةً حَتَّى صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ. **21**وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكًا، فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، رَجُلًا مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، أَرْبَعِينَ سَنَةً. **22**ثُمَّ عَزَلَهُ، وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، الَّذِي شَهِدَ لَهُ أَيْضًا، إِذْ قَالَ: "وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي." **23**مِنْ نَسْلِ هَذَا، حَسَبَ الْوَعْدِ، أَقَامَ اللهُ لإِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا: يَسُوعَ. **24**إِذْ سَبَقَ يُوحَنَّا، فَكَرَزَ قَبْلَ مَجِيئِهِ، بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. **25**وَلَمَّا صَارَ يُوحَنَّا يُكَمِّلُ سَعْيَهُ، جَعَلَ يَقُولُ: "مَنْ تَظُنُّونَ أَنِّي أَنَا؟ لَسْتُ أَنَا إِيَّاهُ، لَكِنْ هُوَذَا يَأْتِي بَعْدِي، الَّذِي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ أَحُلَّ حِذَاءَ قَدَمَيْهِ."

26«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَالَّذِينَ بَيْنَكُمْ يَتَّقُونَ اللهَ، إِلَيْكُمْ أُرْسِلَتْ كَلِمَةُ هَذَا الْخَلاَصِ. **27**لأَنَّ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا هَذَا. وَأَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي تُقْرَأُ كُلَّ سَبْتٍ تَمَّمُوهَا، إِذْ حَكَمُوا عَلَيْهِ. **28**وَمَعْ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يُقْتَلَ. **29**وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرٍ. **30**وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. **31**وَظَهَرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِلَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، الَّذِينَ هُمْ شُهُودُهُ عِنْدَ الشَّعْبِ. **32**وَنَحْنُ نُبَشِّرُكُمْ بِالْمَوْعِدِ الَّذِي صَارَ لآبَائِنَا، **33**إِنَّ اللهَ قَدْ أَكْمَلَ هَذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: "أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ." **34**إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضًا إِلَى فَسَادٍ، فَهَكَذَا قَالَ: "إِنِّي سَأُعْطِيكُمْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّــادِقَةَ." **35**وَلِذَلِكَ قَالَ أَيْضًا فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: "لَنْ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا." **36**لأَنَّ دَاوُدَ، بَعْدَ مَا خَدَمَ جِيلَهُ بِمَشُورَةِ اللهِ، رَقَدَ وَانْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَرَأَى فَسَادًا. **37**وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَــهُ اللهُ، فَلَــمْ يَرَ فَسَادًا. **38**فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِهَذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، **39**وَبِهَذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى. **40**فَانْظُرُوا، لِئَلاَّ

يَأْتِىَ عَلَيْكُمْ مَا قِيلَ فِى الأَنْبِيَاءِ: 41"اُنْظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَاوِنُونَ وَتَعَجَّبُوا، وَاهْلِكُوا، لأَنَّنِى عَمَلًا أَعْمَلُ فِى أَيَّامِكُمْ، عَمَلًا لاَ تُصَدِّقُونَ إِنْ أَخْبَرَكُمْ أَحَدٌ بِهِ."»

ع**13: برجة بمفيلية:** بمفيلية مقاطعة فى غرب كيليكية بتركيا الحالية، ومدينة برجة هى عاصمة بمفيلية.

انتقل الرسولان بحرًا إلى سواحل تركيا، وهنا فارق مارمرقس الرسولين وعاد إلى أورشليم وتركهما. ولم يذكر لوقا سبب المفارقة، ولكن نعلم فيما بعد أن بولس الرسول تضـــايق من هذا، أما برنابا فالتمس العذر له واختلف مع بولس بعد فترة بسبب ما فعله مرقس (ص15: 37-39)، ولكن بولس الرسول عاد وأظهر محبته وثقته فيه (2تى4: 11).

ع**14: بيسيدية:** مقاطعة تقع شمال برجة وعاصمتها مدينة أنطاكية، وهى غير مدينة أنطاكية التى تقع فى سوريا، والطريق إليها من برجة جبلى وعر وفيه لصوص كثيرون، فكان الرسولان معرضين لأخطار كثيرة احتملاها متكلين على الله.

دخلوا المجمع: كانت مدينة أنطاكية بيسيدية فيها عدد كبير من اليهود واليونانيين المتهودين.

جلسوا: فى مكان جلوس المعلمين، إذ كان معتادًا أن يمر وعاظ ومعلمون يهود على المجامع فى البلاد المختلفة ويعظون بها.

تحرك بولس وبرنابا ومن معهم مجتازين ببرجه دون أن يبشروا بها، وجاءوا إلى أنطاكية بيسيدية ودخلوا المجمع ليبدأوا الكرازة به كعادتهم.

ع**15: الرجال الأخوة:** ظهر على الرسولين من هيئتهما وملابسهما أنهما غريبان ولكن بدت عليهما المعرفة، وجلوسهما فى مكان المعلمين أظهر أنهما يهودان فاهمان فى الأسفار المقدسة وقادران على التعليم.

بعد القراءة من أسفار موسى والأنبياء، طلب منهما رؤساء المجمع أن يعظا إن أرادا.

ع**16: فقام بولس:** يستمر هنا تقدم بولس فى الكلام والوعظ عن برنابا مع أن الأخير معروف بالوعظ، ولكن بولس تفوق واشتهر عنه.

أشار بيده: ليصمتوا وينتبهوا إلى ما سيقوله.

الإسرائيليون: اليهود بنى إسرائيل.

الذين يتقون الله: اليونانيون الدخلاء الذين يحبون سماع التعاليم اليهودية ولم يتهودوا بعد.

بدأ بولس أول عظة مسجلة له فى الكتاب المقدس، وهى تشبه إلى حد كبير عظة الشهيد استفانوس، إذ تستعرض تاريخ الأمة اليهودية كله حتى مجىء المسيح وصلبه وقيامته.

ع17-18: اختار آباءنا: تكلم بولس كيهودى، فدعى الآباء آباءنا، ويقصد بالآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب وأولاده الإثنى عشر.

رفع الشعب: باركهم بكثرة النسل والقوة.

بذراع مرتفع: يقصد الضربات العشر وشق البحر الأحمر.

عوائدهم: تذمراتهم ومحاولتهم الرجوع إلى مصر ورفض دخول أرض الميعاد.

تحدث بولس عن اختيار الله لإبراهيم ونسله وغربتهم فى مصر وخروجهم منها بمعجزات الله، ثم رحلتهم فى البرية أربعين سنة والتى امتلأت تذمرًا.

ع19: عندما وصل بنو إسرائيل أرض الموعد فى كنعان، قسم لهم يشوع أرض سبع أمم هم، الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، بعد أن أهلك هذه الشعوب. وكانت أرض كنعان هى الأرض المنخفضة غرب الأردن، وأرض آرام هى الأرض المرتفعة شرق الأردن.

ع20: لم يطرد بنو إسرائيل كل سكان الأرض الأشرار متهاونين فى تنفيذ وصايا يشوع، فقاموا عليهم واحتلوهم وأذلوهم، فصرخوا إلى الله الذى أرسل لهم قضاة حرروهم وكان ذلك فيما يسمى بعصر القضاة الذى استغرق 450 عامًا، وآخر هؤلاء القضاة هو صموئيل النبى.

ع21: طلب بنو إسرائيل من صموئيل أن يختار لهم ملكًا، فغضب ووبخهم لأن الله هو ملكهم ولكن الله وافق ليرضيهم، وأعطاهم شاول البنياميني الذى طلبوه وحكمهم 40 سنة.

ع22: رفض الله شاول الملك بشره، ومسح داود بيد صموئيل ملكًا. وكان داود مطيعًا لله وقلبه نقى مثله ويسلك بمشيئته.

ع23: وعد الله أن يقيم مخلصا من نسل داود، وتمم هذا فأعطى لشعبه إسرائيل يسوع المسيح مخلصًا (2صم7: 12، 13، 16، مز89: 36–37). وهذه الآية هى هدف عظة بولس الرسول وما قبلها تمهيد لها.

ع24-25: يكمل سعيه: يكمل خدمته وبشارته بعد تعميده الناس للتوبة.

يوحنا المعمدان، المعروف عند جميع اليهود بعظمته وصدق كلماته، مَهَّد لمجىء يسوع المسيح بمعمودية التوبة، معترفًا بضعفه أمام المسيح العظيم الآتى بعده.

ع26: الإخوة: تعبير محبة لطيف لليهود السامعين يجتذبهم إلى الإيمان.

بنى جنس إبراهيم: اليهود الذين يعتزون ببنوتهم لإبراهيم.

بينكم يتقون الله: يقصد اليونانيين الدخلاء الذين يحبون سماع التعاليم اليهودية أى الأمم المحبين لله.

كلمة هذا الخلاص: التبشير بالمسيح المخلص.

بدأ بولس بلطف يدعو سامعيه من اليهود والأمم أن يقبلوا الإيمان بالمسيح المخلص.

ع27: لم يعرفوا هذا: لم يفهموا أن يسوع هو المسيا المنتظر، لأنهم ظنوا أن المسيا ملك أرضى وليس روحيًا.

أقوال الأنبياء: التى تظهر أن المسيا سيتألم ويموت عن شعبه.

حكموا عليه: أنه مستوجب الموت.

رفض اليهود الساكنين فى أورشليم، حيث الهيكل، الإيمان بيسوع المسيح واضطهدوه بل حكموا عليه بالموت، وبهذا تمموا نبوات الأنبياء.

ع28: حاول يهود أورشليم اصطياد أى خطأ على المسيح طوال حياته فلم يجدوا، وثبت بره وبراءته ومع هذا، فى شرهم، طلبوا من بيلاطس الوالى قتله.

ع29: الخشبة: الصليب

بعدما أكمل رؤساء الكهنة الاتفاق مع يهوذا تلميذ المسيح على تسليمه، قبضوا عليه وضربوه واستهزأوا به وصلبوه حتى مات ودفن فى القبر.

ع30: ظن اليهود أنهم تخلصوا من المسيح، لكنهم فوجئوا بقيامته فى اليوم الثالث. وقد قال: **الله أقامه**، ويعنى بذلك أن الأب بإرادته والابن بلاهوته هو من أقاما جسده من الموت فى اليوم الثالث.

ع31: أيامًا كثيرة: أربعون يومًا.

الذين صعدوا معه من الجليل: الإثنا عشر والرسل وكثير من تلاميذه وتابعيه.

أكد المسيح قيامته بظهوره مرات كثيرة خلال أربعين يومًا بعد قيامته لتلاميذه الذين يكرزون باسمه ويشهدون بقيامته.

ع32: الموعد: وعد الله لإبراهيم وإسحق ويعقوب وكل آباء الأمة اليهودية بالمسيا المنتظر.

كما كرز الرسل فى أورشليم واليهودية، يكرز الآن بولس وبرنابا فى أنطاكية بيسيدية لتحقيق وعد الله بالخلاص للعالم كله فى المسيح يسوع.

ع33: استشهد بولس بالمزمور الثانى الذى تحدث عن ألوهية المسيح، وأنه الأزلى ابن الله والذى ولد كإنسان متجسد فى زمان محدد ليخلص العالم، هذا قد تممه الله لنا فى هذه الأيام بفداء المسيح وموته وقيامته.

ع**34: يعود أيضا إلى فساد:** لا يموت ثانية مثل القائمين من الأموات أمثال لعازر وابنة يايرس وابن أرملة نايين.

مراحم داود: وعود الله لداود للخلاص الذى يتم فى المسيح ونناله فى كنيسة العهد الجديد.

قام المسيح من الأموات قيامة لا موت بعدها ليمتع البشر بمراحم المسيح بن داود.

ع**35-37:** ذكر داود فى (مز16: 10) أن جسده أى جسد المسيح لن يرى فسادًا، وطبعًا هذا عن المسيح وليس عن داود، الذى مات ودفن مع آبائه وتحلل جسده بعد أن أتم خدمته كملك، أما المسيح فهو الذى قام ولم يرَ فسادًا.

ع**38-39: فليكن معلومًا:** إظهارًا لأهمية الأقوال التالية.

بهذا: الإيمان بالمسيح.

ناموس موسى: يبين الخطية وعقابها ومكافأة تنفيذ الوصية، ولكنه يعجز عن تبرير الإنسان، فالذى يبررنا هو المسيح فقط بدمه.

هذه هى رسالة الغفران، أى النجاة من العقاب، والتبرير، أى البراءة والإنقاذ من الشر. وهكذا ننجوا به من سلطان الخطية اليومى ومن عقابها الأبدى، الأمر الذى عجز الناموس عن منحه لنا.

ع**40-41: المتهاونون:** الرافضون طاعة كلام الله سواء أيام حبقوق أو البشارة بالمسيح.

تعجبوا: لا تصدقون وتفهمون.

اهلكوا: نزول العقاب الإلهى على اليهود أيام حبقوق، أو قتل اليهود عام 70م بأورشليم.

عملاً أعمل فى أيامكم: الهلاك الذى يتم لرافضى الإيمان.

عملا لا تصدقون إن أخبركم أحد به: هلاك فظيع لرافضى كلام الله سواء بالسبى البابلى أيام حبقوق أو الهلاك بتدمير الهيكل وأورشليم عام 70م، وكل هذا إنذار للعذاب الفظيع فى النار الأبدية.

حذرهم بولس الرسول من التهاون بالرسالة لئلا يتم فيهم قول الأنبياء فى "حب1: 5" عن المتهاونين فى حياتهم مع الله فأتى عليهم السبى البابلى تأديبا لهم، وللأسف لم يصدقوا نبوته حتى هلكوا فعلا بيد البابليين. ونلاحظ أنه بعد عشرين سنة من هذه العظة حل الهلاك والخراب بأورشليم على يد الرومان.

هذه رسالة الخلاص المقدمة لنا لفائدتنا.

✍ *إن الله يناديك لتتوب، فلا ترفض صوته المرسل لك فى الكتاب المقدس وعلى فم الآباء والمعلمين فى الكنيسة. إن فرصة التوبة متاحة الآن لتتمتع بغفرانه، بل يفيض عليك بنعمته وينقذك من الهلاك الأبدى.*

(4) مقاومة بولس فى أنطاكية بيسيدية (ع42-52):

42وَبَعْدَ مَا خَرَجَ الْيَهُودُ مِنَ الْمَجْمَعِ، جَعَلَ الأُمَمُ يَطْلُبُونَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُمْ بِهَذَا الْكَلاَمِ فِي السَّبْتِ الْقَادِمِ. **43**وَلَمَّا انْفَضَّتِ الْجَمَاعَةُ، تَبِعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالدُّخَلاَءِ الْمُتَعَبِّدِينَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا، اللَّذَيْنِ كَانَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُقْنِعَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي نِعْمَةِ اللهِ. **44**وَفِي السَّبْتِ التَّالِي، اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَدِينَةِ تَقْرِيبًا لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ. **45**فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْجُمُوعَ، امْتَلأُوا غَيْرَةً، وَجَعَلُوا يُقَاوِمُونَ مَا قَالَهُ بُولُسُ، مُنَاقِضِينَ وَمُجَدِّفِينَ. **46**فَجَاهَرَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَقَالاَ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلًا بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكِنْ، إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الأُمَمِ. **47**لأَنْ هَكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ: "قَدْ أَقَمْتُكَ نُورًا لِلأُمَمِ، لِتَكُونَ أَنْتَ خَلاَصًا إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ."» **48**فَلَمَّا سَمِعَ الأُمَمُ ذَلِكَ، كَانُوا يَفْرَحُونَ وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، **49**وَانْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي كُلِّ الْكُورَةِ. **50**وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَرَّكُوا النِّسَاءَ الْمُتَعَبِّدَاتِ الشَّرِيفَاتِ وَوُجُوهَ الْمَدِينَةِ، وَأَثَارُوا اضْطِهَادًا عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، وَأَخْرَجُوهُمَا مِنْ تُخُومِهِمْ. **51**أَمَّا هُمَا، فَنَفَضَا غُبَارَ أَرْجُلِهِمَا عَلَيْهِمْ، وَأَتَيَا إِلَى إِيقُونِيَةَ. **52**وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ، فَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مِنَ الْفَرَحِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.

ع42: بعد انتهاء العظة، تأثر السامعون، وخاصة الأمميين أى اليونانيين المتعبدين الذين يحبون حضور مجامع اليهود والاستماع إلى الوعظات ولكنهم لم يتهودوا بعد، وعبروا عن أشواقهم للتعليم الجديد بطلبهم من الرسولين أن يكملا تعليمهما السبت القادم، وهو ميعاد الاجتماع الأسبوعى فى المجمع.

ع43: الدخلاء المتعبدين: اليونانيين المحبين لسماع التعاليم اليهودية فى المجمع.

لم ينتظر السامعون المعجبون بكلام الرسولين السبت القادم لسماع الكلام عن المسيح، بل تبعوا الرسولين وكان التابعون ليسوا فقط من الأمم بل أيضا من اليهود، فكانوا يذهبون إليهما فى المنزل الذى أقاما فيه لسماع تعاليمهما، أما الرسولين فانتهزا هذه الفرص وأخذا يثبتان إيمانهم بالمسيح الذى بدأ داخلهم.

ع44-45: كل المدينة: ليس فقط اليهود بل الأمم الوثنيين أيضا، فمعظم المدينة سكانها من الوثنيين.

غيرة: إذ شعروا أن التعاليم اليهودية لم تجذب الوثنيين مثل التعليم الجديد، ولأنهم يعتبرون اليهود متميزين عن الأمم فكيف يتساوون الآن فى الإيمان المسيحى.

يقاومون: يقدمون أدلة ضد التعليم الجديد للتشكيك فيه.

مناقضين: إعلان أن التعليم الصحيح هو اليهودى وإظهار خطأ التعليم الجديد.

مجدفين: معلنين أن المسيا المنتظر ليس هو يسوع الضعيف الذى تألم ومات.

عندما اجتمع أناس كثيرون جدًا فى السبت التالى بالمجمع، غار اليهود من نجاح الرسولين، وبدأوا يقاومونهما ويجدفون على البشارة.

ع46-47: فجاهر: لم يخاف بل أعلن التعليم الصحيح وخطر اليهود فى مقاومتهم له.

تكلموا أنتم أولاً: إرادة الله أن يبشر اليهود أولاً بالمسيح، لأنهم شعب الله العارفين بالنبوات ومنتظرين المسيا فيكون لهم استعداد أكبر للإيمان.

دفعتموها عنكم: رفضتم الإيمان.

غير مستحقين للحياة الأبدية: ستنالون عقاب رفض الإيمان وهو العذاب الأبدى.

نتوجه إلى الأمم: التركيز على البشارة للأمم.

نورًا للأمم: المسيح نور العالم كله، ورسله وخدامه يبشرون به الأمم فيخرجونهم من ظلمة الخطية إلى نور الإيمان.

خلاصا إلى أقصى الأرض: خلاص المسيح مقدم للعالم كله وليس لليهود فقط.

واجههم الرسولان بأن رفضهم لكلمة الله يؤكد عدم استحقاقهم لها، وأنهما سيبشران الأمم بحسب نبوة إشعياء النبى (إش49: 6) بحق الأمم فى الخلاص.

ع48-49: ذلك: أى الخلاص مقدم للأمم كما لليهود.

يمجدون كلمة الرب: تمسكوا بالإيمان وشكروا الله.

فرح الأمم جدًا وآمن كثيرون كانوا معروفين لدى الله بسابق علمه، ولهم نصيب فى الحياة الأبدية، وانتشرت كلمة الرب فى المنطقة.

ع50: حركوا: تكلموا على الرسولين وأظهروا خطأ تعاليمهما، وأثاروا النساء وولاة المدينة ضدهم.

النساء المتعبدات: الوثنيات الأصل ويهتمون بحضور مجمع اليهود وسماع تعاليمه، سواء صرن يهوديات أو ما زلن وثنيات ويحببن فقط سماع التعاليم اليهودية.

الشريفات: الغنيات ذوات المركز الكبير فى المجتمع.

وجوه المدينة: عظماء وكبار المدينة الذين يؤثرون فى قيادة المجتمع، وهم غالبًا أقرباء أو معارف للنساء الشريفات فيتأثرون بكلامهن.

اضطهادًا: بشكل توبيخ واستهزاء.

أخرجوهما: طردوهما من المدينة باحتقار.

دفع اليهود بعض النساء من الأمم ممن لهن مركز فى المجتمع، فأثاروا اضطهادًا على الرسولين وطردوهما من المدينة.

ع**51: عليهم**: شهادة على اليهود الذين طردوهم أنهم يرفضون الإيمان.

أيقونية: مدينة فى آسيا الصغرى جنوب شرق أنطاكية بيسيدية وتبعد 50 ميل عن أنطاكية.

أتم الرسولان وصية المسيح بنفض غبار أرجلهما عن المدينة (لو9: 5)، إعلانًا منهما أنهما لا يبغيان أى مصلحة شخصية من البشارة، فلم يأخذا شيئا من المدينة حتى تراب الأرض، ثم جاءا إلى أيقونية بتركيا أيضًا.

ع**52: التلاميذ**: الذين آمنوا بالمسيح وصاروا من تلاميذه، إذ كان المسيحيون يسموا تلاميذًا.

كان المؤمنون الجدد فى غاية الفرح بالإيمان وبعمل الروح القدس رغم الضيق والاضطهاد.

✍ *مسيحيتنا كفيلة بأن تبهج قلوبنا مهما وجدنا من متاعب فى العالم.*

فلنتمسك بوصايا الله حتى لو عارضنا الآخرون، ونقدم محبتنا وخدمتنا للكل بلا توقف فهى تكسب القلوب فى النهاية.



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

بقية الرحلة الأولى

η E η

(1) فى أيقونية (ع1-7):

1وَحَدَثَ فِى إِيقُونِيَةَ أَنَّهُمَا دَخَلاَ مَعًا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ، وَتَكَلَّمَا حَتَّى آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. **2**وَلَكِنَّ الْيَهُودَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ، غَرُّوا وَأَفْسَدُوا نُفُوسَ الأُمَمِ عَلَى الإِخْوَةِ. **3**فَأَقَامَا زَمَانًا طَوِيلاً يُجَاهِرَانِ بِالرَّبِّ، الَّذِى كَانَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، وَيُعْطِى أَنْ تُجْرَى آيَاتٌ وَعَجَائِبُ عَلَى أَيْدِيهِمَا. **4**فَانْشَقَّ جُمْهُورُ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ مَعَ الْيَهُودِ، وَبَعْضُهُمْ مَعَ الرَّسُولَيْنِ. **5**فَلَمَّا حَصَلَ مِنَ الأُمَمِ وَالْيَهُودِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ هُجُومٌ، لِيَبْغُوا عَلَيْهِمَا وَيَرْجُمُوهُمَا، **6**شَعَرَا بِهِ، فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَىْ لِيكَأُونِيَّةَ: لِسْتِرَةَ وَدَرْبَةَ، وَإِلَى الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. **7**وَكَانَا هُنَاكَ يُبَشِّرَانِ.

ع1-2: اليونانيين: الذين يحضرون مجمع اليهود وسمعوا الرسولين فآمنوا بالمسيح.

غروا وأفسدوا: أثاروهم ضد الرسولين وتعاليمهما بأنها تقاوم ديانتهم وتحدث اضطرابا فى المدينة.

الأمم: اليونانيين الوثنيين فى المدينة الذين لا يحضرون مجمع اليهود ومتمسكين بوثنيتهم، ومن أجل الشر اتحد اليهود الأشرار مع الوثنيين فى معاداة الرسولين حتى يكونوا قوة لمقاومة التبشير بالمسيح.

الإخوة: المسيحيين الذين آمنوا سواء من اليهود أو اليونانيين، وقد تضايق جداً اليهود الرافضون للإيمان أن يهودا مثلهم آمنوا بالمسيح، ويدعون اليونانيين الذين آمنوا بالمسيح إخوة، لأنهم بهذا يشعرون أنهم فقدوا تميزهم كشعب الله المختار، إذ كانوا يحتقرون الأمم.

فى مدينة إيقونية، بدأت الكرازة فى مجمع اليهود كالعادة، وآمن يهود ودخلاء كثيرون، الأمر الذى أثار من لم يؤمنوا من اليهود فأخذوا يخدعون الأمم بكلام فاسد، ويدفعونهم إلى مقاومة الذين آمنوا.

ع3: يجاهران: لم يخف الرسولان من مقاومة اليهود الرافضين الإيمان بالمسيح، واستمرا يبشران اليهود والأمم بشجاعة.

يشهد لكلمة نعمته عن طريق: 1- البراهين المقنعة فى كلام الرسولين.

2- انضمام كثيرين للإيمان.

3- عمل معجزات مختلفة مثل شفاء المرضى وإخراج الشياطين.

آيات وعجائب على أيديهما: معجزات لتثبيت إيمان من آمنوا ولجذب آخرين للإيمان، والثقة بكلام الله على فم الرسولين.

ع4: حدث انقسام بين شعب المدينة، إذ كان بعضهم فى صف اليهود والبعض الآخر فى صف الرسولين.

ع5: الأمم واليهود مع رؤسائهم: اتحد اليهود غير المؤمنين مع الأمم المتمسكين بوثنيتهم تحت قيادة رؤساء اليهود ورؤساء الأمم.

هجوم: تدبير مؤامرة للهجوم والقبض على الرسولين.

يبغوا عليهما: يظلمونهما ويتهمونهما أنهما أشرار، وقد هيجا المدينة ويبشران بأفكار خاطئة وهى دعوتهما أن يسوع هو الله.

يرجموهما: كانت نيتهم الحكم عليهما بالإعدام رجماً.

ع6-7: فهربا: ليس خوفاً، ولكن للاستمرار فى التبشير وكسب النفوس للمسيح.

ليكأونية: ولاية أو مقاطعة فى آسيا الصغرى أى تركيا الحالية.

لسترة: مدينة كبيرة فى جنوب ليكأونية على بعد حوالى 40 ميل من أيقونية.

دربة: مدينة كبيرة فى ليكأونية على بعد حوالى 25 ميل من لسترة.

الكورة المحيطة: واضح أن الرسولين فى سفرهما إلى لسترة، ومنها إلى دربة، بشرا فى البلاد التى مرا بها.

✍ *جميل بالإنسان ألا تعطله السلبيات، بل يجاهد دائما فى ما هو ايجابى. فإن أُغلِقَ أمامك باب لا تتضايق، بل ابحث عن الباب المفتوح واستمر فى خدمتك وأمانتك فى عملك ومحبة من حولك.*

(2) فى لسترة (ع8-20):

8وَكَانَ يَجْلِسُ فِى لِسْتِرَةَ رَجُلٌ عَاجِزُ الرِّجْلَيْنِ، مُقْعَدٌ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَلَمْ يَمْشِ قَطُّ. **9**هَذَا كَانَ يَسْمَعُ بُولُسَ يَتَكَلَّمُ، فَشَخَصَ إِلَيْهِ، وَإِذْ رَأَى أَنَّ لَهُ إِيمَانًا لِيشْفَى، **10**قَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «قُمْ عَلَى رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا.» فَوَثَبَ، وَصَارَ يَمْشِى. **11**فَالْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ، رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةِ لِيكَأُونِيَّةَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا.» **12**فَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا "زَفْسَ"، وَبُولُسَ "هَرْمَسَ" إِذْ كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمَ فِى الْكَلاَمِ. **13**فَأَتَى كَاهِنُ زَفْسَ، الَّذِى كَانَ قُدَّامَ الْمَدِينَةِ، بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلَ عِنْدَ الأَبْوَابِ مَعَ الْجُمُوعِ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ. **14**فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَانْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخَيْنِ **15**وَقَائِلَيْنِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَىِّ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، **16**الَّذِى فِى الأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ، تَرَكَ جَمِيعَ الأُمَمِ يَسْلُكُونَ فِى طُرُقِهِمْ، **17**مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ بِلاَ شَاهِدٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ خَيْرًا: يُعْطِينَا مِنَ السَّمَاءِ أَمْطَارًا، وَأَزْمِنَةً مُثْمِرَةً، وَيَمْلأُ قُلُوبَنَا طَعَامًا وَسُرُورًا.» **18**وَبِقَوْلِهِمَا هَذَا، كَفَّا الْجُمُوعَ بِالْجَهْدِ عَنْ أَنْ يَذْبَحُوا لَهُمَا. **19**ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ، وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. **20**وَلَكِنْ، إِذْ أَحَاطَ بِهِ التَّلاَمِيذُ، قَامَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ. وَفِى الْغَدِ، خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ.

ع8: لم يمشى قط: يظهر هذا عجزه المستديم منذ سنين طويلة، وعدم وجود علاج طبى ينفعه.

فى مدينة لسترة كان هناك إنسان مقعد منذ ولادته.

ع9: يسمع بولس يتكلم: يبدو أنهم كانوا يضعون هذا المقعد فى أحد الأسواق، فاتخذ بولس هذا المكان حيث تجمع الكثيرون ليعظ فيه، واهتم هذا المقعد، الذى جلس ليستعطى، بوعظ بولس وأنصت له.

إذ رأى أن له إيمانا: ظهر على وجهه علامات الاقتناع بكلام بولس، بالإضافة إلى موهبة الروح القدس فى سر الكهنوت التى ساعدت بولس أن يفهم ويعرف استعداده وإيمانه.

ع10: بصوت عظيم: يظهر سلطان بولس فى الشفاء، ولينبه كل الحاضرين إلى المعجزة ليؤمنوا.

وثب: قفز، وهذا يبين حصوله على قوة فى عضلاته تمكنه ليس فقط من المشى بل القفز أيضا، وهذا يظهر قوة المعجزة.

نادى بولس المقعد أن يقوم على رجليه، فوثب وشفى فورًا.

ع11-12: ما فعل بولس: أمره، بسلطان، للمقعد أن يقوم فقام فى الحال.

رفعوا صوتهم: هللوا بصوت مرتفع ومجدوا الآلهة.

لغة ليكأونية: لغتهم المحلية، وفى نفس الوقت كانوا يعرفون اللغة اليونانية التى يعظ بها بولس لأنها اللغة المنتشرة فى العالم كله، ولكن الإنسان عندما ينفعل يتكلم بتلقائية بلغته الأصلية مهما كان يجيد اللغة الأجنبية.

انبهر جموع السامعين ونطقوا باللغة المحلية التى لم يفهمها الرسولان، وهذا يؤكد أن الروح القدس لم يعطهما موهبة التكلم بالألسنة أو الترجمة فى هذا الموقف، لأنهما كانا يتكلمان باللغة اليونانية وقالوا أن بولس وبرنابا هما الإلهان هرمس وزفس. وكان هرمس هو إله

الفصاحة اليونانى ورمزه الكوكب عطارد، وزفس هو إله الآلهة ورمزه المشترى، وكان فى اعتقادهم أن هرمس هو المترجم والمتكلم عن زفس، لذا ظنوا أن بولس هو هرمس لأنه يعظ ويتكلم أكثر من برنابا، برنابا هو زفس إله الآلهة والمتقدم عن كل الآلهة.

ع13: قدام المدينة: حيث يقام تمثال أو معبد للآلهة.

الأبواب: أبواب المدينة بالقرب من معبد الآلهة.

الجموع: هذا يبين أن شعب المدينة كان كله أو على الأقل معظمه من الوثنيين.

جاء كاهن زفس بالثيران، وهى أعظم الذبائح والأكاليل التى تستخدم فى عبادة الأوثان ليقدمها إليهما.

ع14: سمع: لم يفهم الرسولان فى البداية كلام الجمع لأنه بلغة غريبة عنهما، ولكن لما رأيا تحرُك الجموع نحو أبواب المدينة وإعدادهم الثيران والأكاليل، سألا عما يحدث فأخبروهما باعتقادهم أنهما الآلهة زفس وهرمس ويريدون أن يقدموا لهما العبادة والإكرام اللائق بهما.

مزقا ثيابهما: عادة يهودية وموجودة أيضا عند بعض الشعوب مثلما فى صعيد مصر تعبيرا عن الحزن الشديد أو الضيق.

صارخين: كان لابد أن يصرخا لأن الجمع كان يتكلم بل ويصرخ، فاضطرا للصراخ حتى يسمعوهما.

ع15: لماذا تفعلون هذا: يوبخانهم على محاولة تقديم العبادة لهما.

تحت آلام مثلكم: معرضين للجوع والعطش والمرض وبالتالى لسنا آلهة، لأن الآلهة لا تتعرض لمتاعب البشر كما يعتقد الوثنيون.

الأباطيل: العبادات الوثنية.

الحى: ليس مثل الأصنام الجامدة التى لا تتكلم ولا تتحرك.

أعلن الرسولان للجموع أنهما بشر مثلهم، ويبشرانهم بعبادة الله الواحد الخالق وليس هذه الآلهة الباطلة المتعددة.

ع**16: الأجيال الماضية:** من بدء الخليقة إلى تجسد المسيح.

ترك: أطال أناته على شعوب العالم.

طرقهم: العبادات الوثنية الخاطئة والتى لم يرجعوا عنها مع أنها أتعبتهم كثيرًا.

ترك الله الأمم، منذ خلق العالم إلى مجيء المسيح، يسلكون فى طرقهم واختار له اليهود فقط شعبًا.

ع**17: لم يترك نفسه بلا شاهد:** الله يعلن نفسه لليهود عن طريق كلامه مع الأنبياء، ولكن يظهر نفسه للعالم كله عن طريق الضمير وهو صوت الله داخل كل إنسان، وعن طريق خيراته التى يهبها للعالم كله فهى كلها تشهد بوجوده ومحبته.

أمطارًا: تروى الإنسان والحيوان والنباتات فتتعمر الصحارى وتظهر محبة الله.

أزمنة مثمرة: ظروف جوية تساعد على نمو النباتات، فتعطى ثمارًا يأكلها الإنسان والحيوان.

طعامًا وسرورًا: عندما يجد الإنسان طعامه، يفرح ويتمتع به وعليه حينئذ أن يشكر الله الذى أعطاه احتياجاته المادية وفرَّح قلبه.

ع**18: بقولهما هذا:** بإعلانهما أنهما بشر وأن الله أعلى بكثير مما يظنون وأنه صانع الخيرات مع البشر.

استطاع الرسولان بصعوبة أن يمنعا الجموع عن تقديم الذبائح لهما.

ع**19: يهود من أنطاكية وأيقونية:** الذين رفضوا الإيمان بالمسيح وطردوا بولس وبرنابا من مدنهم.

أقنعوا الجموع: أن بولس وبرنابا يتكلمان بتعاليم خاطئة ويسبان الآلهة لأنهم قالوا أن عبادتها باطلة، بل ويدعون أن إنساناً يسمى يسوع هو الله ولعلهم نسبوا معجزة إقامة المقعد إلى علاقة الرسولين ببعلزبول كما اتهموا المسيح قبلاً.

رجموا بولس: ضربوه بالحجارة حتى سقط على الأرض مجروحا وفاقد الوعى.

جروه خارج المدينة: لتأكل الوحوش جثته كاحتقار وتنكيل به.

وصل يهود من أنطاكية بيسيدية وأيقونية وحركوا الجموع، فرجموا بولس وجروه إلى خارج المدينة بعد أن ظنوا أنه قد مات، حتى لا يدفن فى المدينة ويشتهر بجسده كمعلم عظيم.

ع**20: التلاميذ:** الذين آمنوا من لستره، وصاروا تلاميذ للمسيح.

قام: يبدو أنه كان فاقد الوعى من عنف الرجم ثم أفاق، ولعل الله يكون قد أعطاه قوة وشفاء فاستطاع أن يقف ويمشى.

فى الغد: اليوم التالى مباشرة، فلم يشعر به الأشرار الذين ظنوا أنهم قتلوه، وقد خرج سريعا من لسترة لعدم وجود فرصة للخدمة فيها حينذاك، واتجه إلى مكان جديد ليبشر فيه.

برنابا: يظهر مما سبق أن برنابا لم يصبه أذى لصمته، أما بولس فلكثرة دفاعه وتبشيره تعرض للموت.

عندما أحاط المسيحيون ببولس وجدوه حياً، فقام وجاء مع برنابا إلى دربه. ونلاحظ أن بولس قد واجه الرجم الذى كان يفرح بإتمامه للمسيحيين، مثل استفانوس، الذى كان شاهداً على رجمه قبل أن يؤمن.

✍ *إن آراء الناس متقلبة، فلا تتعلق بها؛ فبعدما أكرموا الرسولين قاموا عليهما ليقتلوهما. اهتم برأى الله فيك حتى لو اعترض الناس، ولا ترضى الآخرين على حساب الله بل تمسك بكلامه مهما كانت الضغوط عليك.*

(3) فى دربة ثم العودة إلى أنطاكية (ع21-28):

21فَبَشَّرَا فِى تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَتَلْمَذَا كَثِيرِينَ، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتِرَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَنْطَاكِيَةَ **22**يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ التَّلاَمِيذِ، وَيَعِظَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِى الإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِى أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُــوتَ اللهِ. **23**وَانْتَخَبَا لَهُمْ قُسُوسًا فِى كُلِّ كَنِيسَةٍ، ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ، وَاسْتَوْدَعَاهُمْ لِلرَّبِّ الَّذِى كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِهِ. **24**وَلَمَّا اجْتَازَا فِى بِيسِيدِيَّةَ، أَتَيَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةَ، **25**وَتَكَلَّمَا بِالْكَلِمَةِ فِى بَرْجَةَ، ثُمَّ نَزَلاَ إِلَى أَتَّالِيَةَ، **26**وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِى الْبَحْرِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ كَانَا قَدْ أُسْلِمَا إِلَى نِعْمَةِ اللهِ لِلْعَمَلِ الَّذِى أَكْمَلاَهُ. **27**وَلَمَّا حَضَرَا وَجَمَعَا الْكَنِيسَةَ، أَخْبَرَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُــمَا، وَأَنَّهُ فَتَــحَ لِلأُمَــمِ بَابَ الإِيمَانِ. **28**وَأَقَامَا هُنَاكَ زَمَانًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ مَعَ التَّلاَمِيذِ.

ع21: تلك المدينة: هى دربة ولم يتبعه الذين قاوموه فى لسترة.

تلمذا كثيرين: لم تذكر مقاومة الخدمة فى هذه المدينة، فآمن كثيرون وصاروا تلاميذاً للمسيح.

رجعا إلى لستره وأيقونية وأنطاكية: تظهر شجاعة بولس وبرنابا فى رجوعهما للبلاد التى طردوهما منها بل حاولوا قتلهما، ولكن غالبا لم يبشرا جهرًا وسط الجموع بل اجتمعوا بالمؤمنين وثبتوهم فى الإيمان.

بدأ الرسولان البشارة فى دربة، وآمن كثيرون ثم عادا إلى لسترة وأيقونية وأنطاكية.

ع22: يشددان: يشجعان المؤمنين لأجل كثرة مضايقة الأشرار المحيطين بهم.

بضيقات كثيرة: هى دليل محبة الإنسان لله وتمسكه به وعدم تعلقه بالعالم.

ملكوت الله: الملكوت السماوى.

أخذ الرسولان يثبتان إيمان التلاميذ ويوضحان لهم أهمية احتمال الضيقات لنوال الخلاص.

ع23: صليا بأصوام: يظهر هنا أهمية الصوم والصلاة فى اختيار الكهنة واعدادهم للخدمة. ولم يختار الرسولان قسوسا عند بدء تبشيرهما فى هذه المدن إما لأنهما قد طردا ولم يكن لهما وقت لرسامة كهنة، أو قد يكونا قد أجلا سيامة الكهنة إلى أن تنمو الكنيسة ولو قليلا، ويظهر فيها من هو مستحق لهذه الرتبة من جهة استعداده الروحى وتحمله لمسئولية الخدمة.

استودعاهم: اعتبرا هذه الكنائس وديعة وضعاها فى يد الله الذى يثقون به أنه يحفظهم وينميهم.

عين الرسولان قسوسًا (ومعناها من السريانية قاشيشو أى شيوخ)، وكان الشعب ينتخبهم ثم يرشمهم الرسل، ونظما الخدمة فى الكنائس وصليا وصاما معهم، ثم تركوهم فى رعاية الله.

ع24-25: بيسيدية: بعدما ثبّتا المؤمنين فى أنطاكية عاصمة بيسيدية، مرا فى مقاطعة بيسيدية ولعلهما بشرا فى بعض هذه البلاد.

بيمفيلية: مقاطعة فى آسيا الصغرى بجوار بيسيدية.

تكلما بالكلمة فى برجة: يبدو أنهما لم يبشرا فى برجة، وهى مدينة كبيرة فى مقاطعة بيمفيلية، عندما زاراها فى المرة السابقة (ص13: 13) ولكن الآن بشرا فيها بالمسيح.

أتاليا: ميناء فى آسيا الصغرى ذهب إليه الرسولان للسفر منه إلى أنطاكية سورية.

اجتاز الرسولان فى بيسيدية حتى بمفيلية وبشرا فى برجة، ثم جاءا إلى ميناء أتالية.

ع26: أسلما: أرسلتهما الكنيسة للتبشير، ووضعتهما فى يد الله الذى بارك رحلتهما وأنجحها.

العمل الذى أكملاه: التبشير فى المدن التى مروا بها أثناء رحلتهما.

سافر الرسولان بحرًا عائدين إلى أنطاكية سوريا حيث كانا قد بدآ رحلتهما بنعمة الله.

ع27: عندما وصلا إلى أنطاكية، جمعا المؤمنين وحكوا لهم عمل الله معهما فى الرحلة، وأن الله قد دعا كثيرين من الأمم للإيمان.

ع28: بعد الرحلة الأولى التى استغرقت حوالى ثلاث سنوات والتى بدأت عام 45م، أقاما سنتين بأنطاكية مع المؤمنين كما كانا قبل الرحلة، أى خدما سنتين فى كنيسة أنطاكية بسورية.

✍ *عندما يجد الإنسان أنه قد أكمل ما طلبه الرب منه، فإنه يسعد سعادة عظيمة ويشكر الله على ما تممه له وبواسطته. فاهتم يا أخى أن تكمل كل خدمة ومسئولية تعطى لك لأنها من الله وتعطى عنها حساباً أمامه وحينئذ يساعدك ويفرح قلبك.*



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

مجمع أورشليم وبداية الرحلة الثانية

η E η

(1) المؤمنون من الأمم والختان (ع 1-5):

1وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ: «إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا.» 2فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. 3فَهَؤُلاَءِ، بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ، اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ. 4وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ. 5وَلَكِنْ، قَامَ أُنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى.»

ع1: من اليهودية: حيث أورشليم مركز العبادة اليهودية، فالذين آمنوا بالمسيح هناك يشعرون بمسئوليتهم عن رعاية باقى الكنائس فى العالم لأن المسيح صلب فى أورشليم، ولأنهم مازالوا متمسكين بالشريعة الموسوية التى عاشوها طوال حياتهم وعاجزين عن إدراك أنها كانت رمزا وتمهيداً للمسيحية.

جاء بعض المسيحيين من أصل يهودى، والذين لم يقتنعوا برؤيا بطرس وعماد كرنيليوس، وأصبحوا بعد ذلك جذوراً للبدعة الإبيونية التى ظهرت فى نهاية القرن الأول وتسلسل منها الآن الأدفنتست أو السبتيين، هؤلاء جاءوا من أورشليم إلى أنطاكية يعلمون المسيحيين الذين من أصل أممى أنه يجب أن يختتنوا ويحفظوا الطقوس اليهودية كلها حتى ينالوا الخلاص.

ع2: منازعة ومباحثه: احتد النقاش بين بولس وبرنابا من ناحية، وبين المسيحيين من أصل يهودى الآتين من اليهودية من ناحية أخرى، ولم يصلوا إلى اتفاق واحد.

رتبوا: اتفق المجتمعون من الحزبين على الرجوع إلى رئاسة الكنيسة الممثلة فى الرسل، الذين جعلوا مركزهم أورشليم ويخرجون منها للتبشير ثم يعودون إليها. وهذا ما ذكر فى (غل2: 1-9) أن بولس صعد إلى أورشليم بموجب إعلان إلهى، أى أن الله أمره أن يذهب إلى أورشليم ليأخذ قرارًا من مجمع الرسل فى هذا الأمر، ووافق المجتمعون على ذلك.

أناس آخرون: مندوبون عن كنيسة أنطاكية.

المشايخ: القسوس أى الكهنة المعاونين للرسل. وهنا يظهر أن رئاسة الكنيسة هى مجمع الرسل والكهنة الذى هو الآن مجمع الأساقفة المسمى بالمجمع المقدس.

قاوم بولس وبرنابا الآتين من اليهودية كثيرًا، ثم رتبوا أن يصعدا مع بعض مسيحى أنطاكية إلى الرسل والقسوس فى أورشليم لبحث هذا الأمر.

ع3: سرورًا عظيما: لم يكن المسيحيون فى لبنان (فينيقية) والجزء الشمالى من بلاد اليهود (السامرة) متعصبين للشريعة الموسوية، لأنهم تهاونوا منذ زمان عن التمسك بها، ففرحوا بإيمان الأمم دون تهودهم.

خرج بولس وبرنابا مرسلين رسمياً من كنيسة أنطاكية إلى أورشليم واجتازوا فى فينيقية والسامرة، وأخبروا بإيمان الأمم وانضمامهم للكنيسة ففرح المؤمنون بذلك.

ع4: وصل الرسولان ومن معهما إلى أورشليم فرحبت بهم كنيستها كوفد رسمى من كنيسة أنطاكية، وقصوا على الجميع أخبار الرحلة الأولى وكيف آمن الكثيرون من الأمم وتعمدوا وصاروا مسيحيين، وكانت هذه الأخبار قبل انعقاد المجمع وتمهيدًا له.

ع5: حضر كثيرون من المسيحيين الذين كانوا فى الأصل فريسيين، أى متمسكين بالشريعة الموسوية، وبدأوا يقاومون كلام بولس ومن معه عن إيمان الأمم، ونادوا بأهمية الختان والناموس ليخلص المؤمنون من أصل أممى.

✍ *هنا نرى سعة قلب الكنيسة، فهى لا ترفض رأيا إلا بعد مناقشة وصلاة واقتناع بالصواب وبدون تعسف، وهذا هو الأسلوب السليم فى قيادة الكنيسة حتى يقتنع الكل وتعطى فرصة للمبتدعين أن يتوبوا.*

ليتك تطبق هذا فى بيتك حتى تكسب كل أفراد أسرتك، واحترم آراء أبنائك حتى لو كانوا صغاراً، واقنعهم بالصواب بطول أناة.

(2) خطاب بطرس (ع 6-12):

6فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هَذَا الأَمْرِ. 7فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ، قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ، اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا، أَنَّهُ بِفَمِي، يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. 8وَاللَّهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ، مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. 9وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. 10فَالآنَ، لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ، لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ 11لَكِنْ، بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولَئِكَ أَيْضًا.» 12فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ.

ع6: الرسل والمشايخ: سواء الموجودين فى أورشليم، أو أتوا من بلاد اليهودية المجاورة وكونوا بهذا أول مجمع فى تاريخ الكنيسة عام 50م.

انعقد مجمع من الرسل والكهنة، وحدثت بينهم مناقشات كثيرة حول ضرورة الختان والناموس للمؤمنين من عدمه.

ع7: مباحثة كبيرة: فى بداية المجمع، استمر النقاش مدة طويلة، بين بولس ومن معه وبين المسيحيين من أصل يهودى، على أهمية الختان والناموس فى الخلاص.

أيام قديمة: منذ حوالى 10 سنوات، حين بشر كرنيليوس فى قيصرية.

قام بطرس بعرض وجهة نظره، إذ أنه كان أول من كرز للأمم بإعلان إلهى عندما بشَّر كرنيليوس ومن معه.

ع8: العارف القلوب: الذى يعلم استعداد قلوب البشر للإيمان.

شهد لهم: بكرازة بطرس.

معطيا لهم الروح القدس: الذى ظهرت مواهبه فى تكلمهم بالألسنة، فنالوا نفس قوة الروح القدس التى نالها المسيحيون من أصل يهودى.

شرح بطرس كيف حل الروح القدس على الأمم قبل أن يعتمدوا، لتظهر موافقة الله على معموديتهم دون ختان أو حفظ لوصايا الناموس.

ع9: إن إيمان الأمم بالمسيح قد طهر قلوبهم دون فرق بينهم وبين المؤمنين من اليهود.

ع10: تجربون الله: نضع شروطا للخلاص لم يضعها الله، فقد اشترط الإيمان والمعمودية والحياة فى الكنيسة ولم يطلب الختان والناموس من المسيحيين.

إن كان الله قد قبل الأمم، فكيف نطلب منهم دليلا على إيمانهم وهو الختان وحفظ الناموس، فنحن بهذا نجرب الله خاصة أن اليهود عجزوا عن حفظ الناموس كله، فكيف نطالب الأمم بذلك.

ع11: نعمة الرب يسوع: التى تعطى الإيمان والأسرار المقدسة.
نخلص: نحن المسيحيين من أصل يهودى.
أولئك: المسيحيين من أصل أممى.
إن نعمة الله هى المخلصة للكل بالإيمان.

ع12: سكت السامعون دليلاً على موافقتهم، وبدأ بولس وبرنابا يوضحان المعجزات التى تمت مع الأمم بواسطتهما فى رحلتهما.

✍ *شجع البعيدين عن الله ليرتبطوا بالكنيسة، مظهراً محبة الله للكل وخاصة الخطاة. لا تطالبهم بأمور كثيرة، وأعطِ فرصة لتحرك محبتهم أولاً نحو الله.*

(3) خطاب يعقوب (ع 13-21):

13وَبَعْدَ مَا سَكَتَا، أَجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، اسْمَعُونِى. **14**سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أَوَّلاً الأُمَمَ، لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. **15**وَهَذَا، تُوافِقُهُ أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: **16**"سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِى أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِى أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، **17**لِكَىْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِىَ اسْمِى عَلَيْهِمْ"، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ

هَذَا كُلَّهُ. 18مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ. 19لِذَلِكَ، أَنَا أَرَى أَنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ، 20بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأَصْنَامِ وَالزِّنَا وَالْمَخْنُوقِ وَالدَّمِ. 21لأَنَّ مُوسَى، مُنْذُ أَجْيَالٍ قَدِيمَةٍ، لَهُ فِى كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِى الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ.»

ع13: يعقوب: هو يعقوب بن حلفى أحد الإثنى عشر رسولاً، ابن خالة المسيح وأسقف أورشليم، وكاتب رسالة يعقوب والمسمى البار وهو رئيس مجمع أورشليم.

تحدث القديس يعقوب، وطلب إصغاء الجميع.

ع14: أوضح يعقوب الرسول أن الله قد قبل الأمم فى الإيمان على يد بطرس عندما عمد كرنيليوس ومن معه، ثم أكد قبوله لهم على يد بولس وبرنابا عندما بشرا وأسسا كنائس بين الأمم.

ع15-18: بعد هذا: بعد انحراف العبادة اليهودية فى الانشغال بالحرف لا الروح، بل أهمل اليهود وانشغلوا بشهواتهم، فتعرضت الأمة اليهودية للسبى وهدم الهيكل.

خيمة داود الساقطة: يقصد خيمة الاجتماع، أى العبادة اليهودية التى انحرفت وسقطت فى نظر الله.

ردمها: تهدمت هذه العبادة ولكن الله يعيدها ويكملها من خلال العبادة المسيحية.

الباقون من الناس: غير اليهود الساكنين حولهم.

الأمم الذين دعى اسمى عليهم : كل البشر مخلوقون على صورة الله ومثاله وهم أبناء الله ويدعوهم فى ملء الزمان للإيمان بالمسيح.

الصانع هذا كله: الذى خلق البشر واختار اليهود شعبا خاصًا له، ثم تجسد وتمم الفداء ويقبل اليهود والأمم فى الإيمان بالمسيح.

معلومة عند الرب: كل ما سبق هو فى تدبير الله منذ الأزل أن يفدى كل البشر ويقبلهم فى الإيمان به.

أعلن يعقوب أن قبول الأمم قد تنبأ به الأنبياء كما فى (عا9: 12،11)، أن الله سيعيد بناء الكنيسة اليهودية التى ضلت، ثم يقبل الأمم أيضا لأن الله للكل ويدعو الكل فهو خالقهم وهذه خطته الأزلية.

ع19: يثقل: يُطَالَب المسيحيون من أصل أممى أن يتمموا الشريعة الموسوية لكى ما يخلصوا.

الراجعين إلى الله: التاركين عبادة الأوثان ليؤمنوا بالمسيح.

أعلن يعقوب أن رأيه هو عدم مطالبة المسيحيين من أصل أممى بالختان والناموس.

ع20: الدم: منعت الشريعة الموسوية شرب الدم (تث12: 16)، وكذلك المسيحية لأن الدم يمثل حياة الإنسان، فمن يشرب دماً كأنه يسفك دم غيره ويستهين بحياته، وقد كان هذا يحدث فعلاً عندما يقتل إنسان آخر ويشرب من دمه انتقاما منه، وما زال حتى الآن نجد الواحد يهدد الآخر بقوله (سأشرب من دمك).

اكتفى يعقوب أن يطالب المسيحيين من أصل أممى بالامتناع عن الاحتفالات بولائم أعياد الأصنام النجسة وعدم ممارسة الزنا الذى كان جزءًا من عبادة الأصنام، وعدم أكل الحيوانات المخنوقة لأن دمها ما زال فيها، وكذلك عدم شرب الدم وهما من محرمات الشريعة.

ع21: موسى: يقصد أسفار موسى الخمسة التى تنهى عن الزنا وشرب الدم.

أجيال قديمة: منذ مئات السنين.

كل مدينة: المدن التى هاجر إليها اليهود وكذلك فى مدن اليهودية، أقاموا مجامع تقرأ فيها الأسفار المقدسة.

كل سبت: يوم الراحة الذى يخصص للعبادة وحضور المجامع.

من المعروف فى العالم كله عن طريق مجامع اليهود أن الناموس يمنع أكل المخنوق والدم، فيجب على المسيحيين من أصل أممى أن يلتزموا بعدم أكل أو شرب الدم وكذلك عدم الزنا، مثل أخوتهم من أصل يهودى، فهذا ضرورى لكل المسيحيين، فالدم مثير للشهوة والزنا خطية صعبة.

✍ *ابعد عن مخالطة الأشرار حتى لا تشترك فى خطاياهم، وافتح قلبك بالحب للكل فى علاقات عامة، مصليا لأجلهم وملتزما بسلوك حسن فتكون قدوة للجميع.*

(4) إبلاغ قرارات المجمع (ع 22-35):

22حِينَئِذٍ، رَأَى الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ مَعَ كُلِّ الْكَنِيسَةِ، أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُوهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا: يَهُوذَا الْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلاَ، رَجُلَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِى الإِخْوَةِ. 23وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ هَكَذَا: «اَلرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالإِخْوَةُ يُهْدُونَ سَلاَمًا إِلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ فِى أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ: 24إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أُنَاسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَزْعَجُوكُمْ بِأَقْوَالٍ، مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ، وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَتِنُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ، الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ، 25رَأَيْنَا، وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبَيْنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ، 26رَجُلَيْنِ قَدْ بَذَلاَ نَفْسَيْهِمَا لأَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 27فَقَدْ أَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلاَ، وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ الأُمُورِ شِفَاهًا. 28لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلاً أَكْثَرَ غَيْرَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: 29أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِى إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا، فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ.»

30فَهَؤُلاَءِ لَمَّا أُطْلِقُوا، جَاءُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، وَجَمَعُوا الْجُمْهُورَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ. 31فَلَمَّا قَرَأُوهَا، فَرِحُوا لِسَبَبِ التَّعْزِيَةِ. 32وَيَهُوذَا وَسِيلاَ، إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضًا نَبِيَّيْنِ، وَعَظَا الإِخْوَةَ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ وَشَدَّدَاهُمْ. 33ثُمَّ بَعْدَ مَا صَرَفَا زَمَانًا، أُطْلِقَا بِسَلاَمٍ مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى الرُّسُلِ. 34وَلَكِنَّ سِيلاَ رَأَى أَنْ يَلْبَثَ هُنَاكَ. 35أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا، فَأَقَامَا فِى أَنْطَاكِيَةَ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

ع22: رجلين منهم: لتأكيد قرارات المجمع، فلم يكتفوا بإرسال خطاب حتى لا يشك البعض أنه مزور بيد بولس وبرنابا.

برسابا: أى ابن سابا.

سيلا: الذى يسمى أيضا سلوانس.

حكم الرسل والكهنة وكل مجمع أورشليم بإرسال مندوبين مع بولس وبرنابا إلى أنطاكية ليمثلا كنيسة أورشليم، وهما يهوذا الملقب ابن سابا وسيلا الذى صار رفيق لبولس الرسول فى رحلته الثانية، وهما من المؤمنين المعروفين.

ع23: أعطى المجمع للمندوبين المرسلين إلى كنائس سوريا وتركيا خطاباً يحمل قرارات المجمع، وبدأه بإرسال السلام.

ع24: مقلبين أنفسكم: شككوا المؤمنين وأحدثوا اضطراباً فى نفوسهم.

بيَّن المجمع أن المسيحيين من أصل يهودى، الذين ذهبوا من أورشليم إلى أنطاكية ونادوا بضرورة الختان وحفظ الناموس للمؤمنين من أصل أممى، هؤلاء لم ترسلهم الكنيسة فى أورشليم.

ع25-27: بنفس واحدة: بعد الحوار واختلاف الآراء، اتفقوا على رأى واحد.

حبيبنا: إظهار مدى ثقة ومحبة الرسل لبولس وبرنابا وبالتالى فى تعليمهما.

اجتمع رأى الكل على إرسال رسولين مع برنابا وبولس، اللذان يصفهما الرسل بأنهما قد تعرضا للموت من أجل البشارة بالمسيح، وسيخبرانهم بقرار المجمع شفاهياً أيضاً.

ع28-29: ما ذبح للأصنام: ليس فقط اللحوم، بل كل ما يتصل بهذه الولائم من مفاسد.

نعماً تفعلون: التصرف السليم الممدوح أمام الله.

أعلن يعقوب قرار المجمع الناتج من اجتماع الروح القدس والرسل والكهنة قادة الكنيسة، فيبين أن الله هو الذى يقود الكنيسة عن طريق الصلاة ويرشدها فى كل أمورها. وكان القرار بعدم مطالبتهم بشىء إلا الامتناع عن أكل ما ذبح للأصنام وشرب الدم وأكل المخنوق والزنا.

ع30: وصل المندوبون برسالة المجمع إلى أنطاكية، فجمعوا أعضاء الكنيسة وسلموهم الرسالة.

ع31: عندما قُرِأت الرسالة، فرح المؤمنون وتعزوا بها إذ تأكدوا أن إيمانهم سليم وغير محتاجين للختان والناموس، وانتهى الجدال والصدام بالكنيسة وزال الحاجز بين

المسيحيين من أصل يهودى وأممى ورأوا تعضيد وفرح الكنيسة الأم فى أورشليم بهم، فكان هذا تشجيعًا على انتشار الكنيسة بين الأمم فى العالم كله.

ع32: نبيين: النبوة فى العهد الجديد معناها الإخبار بالمستقبل الذى هو ملكوت السموات، أى الوعظ وتعليم الاستعداد للحياة الأبدية.

بدأ يهوذا وسيلا بوعظ الشعب بأنطاكية وتشجيعهم على الحياة الروحية وتثبيتهم فى الإيمان.

ع33: بعد أن أكمل يهوذا وسيلا مهمتهما فى أنطاكية، شيعتهم الكنيسة بسلام ليعودا إلى الرسل فى أورشليم.

ع34: يبدو أن بعض المؤمنين تمسكوا بسيلا ليبقى معهم، فلم يرجع مع يهوذا إلى أورشليم واستمر يخدم فى كنيسة أنطاكية.

ع35: استمر بولس وبرنابا يكملان خدمتهما فى كنيسة أنطاكية التى بدآها قبل الذهاب إلى أورشليم ومجمعها، وكان معهما كثير من الخدام الذين يبشرون فى أنطاكية وما حولها من بلاد.

✍ *الروح القدس الواحد يقود الكنيسة من خلال أساقفتها وكهنتها. فليتك تلتزم بفكر الكنيسة وليس بآرائك الشخصية، وإن تحيرت فى شىء إرجع إلى آباء الكنيسة وخدامها لكى تعيش بالروح الواحد وتتفرغ للنمو فى محبة الله.*

(5) بداية الرحلة الثانية (ع 36-41):

36ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ، قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِى كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ كَيْفَ هُمْ.» 37فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوحَنَّا الَّذِى يُدْعَى مَرْقُسَ. 38وَأَمَّا بُولُسُ، فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنَّ الَّذِى فَارَقَهُمَا مِنْ بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ، لاَ يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. 39فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ، وَسَافَرَ فِى الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. 40وَأَمَّا

بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلاَ، وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعًا مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ اللهِ. 41فَاجْتَازَ فِى سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ.

ع36: بعد أيام: يظن أنها حوالى سنة قضاها بولس وبرنابا فى خدمة كنيسة أنطاكية بعد مجمع أورشليم، أى بدأوا الرحلة الثانية حوالى عام 51م.

بعد حوالى سنة، اقترح بولس على برنابا أن يقوما برحلة ثانية لافتقاد من بشروهم فى الرحلة الأولى، وللاطمئنان على أحوالهم. وهذا يشير إلى أهمية الإفتقاد لمتابعة أثر كلمة الله.

ع37: كان برنابا يرى أن يأخذا مرقس ابن أخته معهما فى الرحلة التبشيرية الثانية كما فى الأولى.

ع38: لم يوافق بولس، لأن مرقس لم يكمل معهما الرحلة الأولى، بل عاد من مقاطعة بمفيلية إلى أورشليم.

ع39: نتيجة لاختلاف بولس وبرنابا (الذى كان بدون كراهية أو بغض، إذ أن بولس قد مدح برنابا فى (1كو9: 6)، ومدح مرقس فى (2تى 4: 11 وكو 4: 10-11)، ذهب كل منهما يبشر مع رفيق آخر. وهكذا تشكلت فرقتان للتبشير بدلاً من فرقة واحدة، وسافر برنابا مع مرقس لافتقاد قبرص موطن برنابا الأصلى، وهناك بشرا حتى قُتِلَ برنابا ضرباً بالعصى.

ع40-41: مستودعا من الأخوة إلى نعمة الله: ودعوه بصلوات، ليحفظه الله أثناء رحلته التبشيرية.

ذهب بولس مع سيلا للخدمة فى سوريا وتركيا (كيليكية).

✍ *إن حدث خلاف فى الرأى مع من حولك، فلا تفقد سلامك، واحرص أن تكون النتيجة إيجابية يرضى الله عنها حتى لو كانت مختلفة عن تفكيرك وتدبيرك، فالله يحول كل شئ للخير للذين يحبونه.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

الرحلة الثانية وكرازة بولس فى أوربا وآسيا

η E η

(1) الذهاب إلى تركيا (ع1-10):

1ثُمَّ وَصَلَ إِلَى دَرْبَةَ وَلِسْتِرَةَ، وَإِذَا تِلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ابْنُ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ، وَلَكِنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، 2وَكَانَ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لِسْتِرَةَ وَإِيقُونِيَةَ. 3فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَبَاهُ أَنَّهُ يُونَانِيٌّ. 4وَإِذْ كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي الْمُدُنِ، كَانُوا يُسَلِّمُونَهُمُ الْقَضَايَا الَّتِي حَكَمَ بِهَا الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيحْفَظُوهَا. 5فَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَتَشَدَّدُ فِي الإِيمَانِ، وَتَزْدَادُ فِي الْعَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ. 6وَبَعْدَ مَا اجْتَازُوا فِي فِرِيجِيَّةَ وَكُورَةِ غَلاَطِيَّةَ، مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. 7فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا، حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ. 8فَمَرُّوا عَلَى مِيسِيَّا، وَانْحَدَرُوا إِلَى تَرُوَاسَ. 9وَظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا.» 10فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا، لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ.

ع1-2: تميزت الرحلة الثانية ببدء الكرازة فى أوربا لأول مرة بمدينة فيلبى. وقامت الرحلة من أنطاكية (سوريا) برًا إلى طرسوس (تركيا)، ثم برًا إلى دربة (تركيا)، وبعد ذلك برًا إلى لسترة (تركيا)، ومنها برًا إلى أيقونية (تركيا)، وبعدها برًا إلى ترواس (تركيا)، ثم بحرًا إلى مينابوليس (أوربا)، واتجه هناك برًا إلى فيلبى (أوربا) ومنها برًا إلى أمفيبوليس (أوربا)، وبعد ذلك برًا إلى أبولونيا (أوربا)، ومنها سافر برًا إلى تسالونيكى (أوربا)، وبعدها برًا إلى بيرية (أوربا) وتلتها أثينا (أوربا) برًا، ومن هناك انتقل إلى كنخريا (اليونان) برًا، وبعدها إلى كورنثوس (اليونان) برًا أيضًا، وأبحر منها إلى أفسس (تركيا)، ثم بحرًا إلى قيصرية (فلسطين)، ووصل أخيرًا إلى أورشليم برًا. وذكرت الرحلة الثانية من (ص15: 36 إلى ص 18: 22)، واستغرقت الفترة من سنة 51م إلى 54م أى ثلاث سنوات ونصف.

في لسترة كان يعيش تيموثاوس، الذى صار تلميذًا لبولس الرسول، وكانت أمه تسمى أفنيكى (أى الإرادة المنتصرة)، وأبوه يونانى وثنى. وكان الجميع يشهدون بإيمان تيموثاوس وروحانيته وخدمته.

ع**3:** أراد بولس أن يصحب تيموثاوس كتلميذ له فى رحلته ليساعده مثلما أخذ مرقس قبلاً، فختنه أولاً ليستطيع أن يبشر معه فى مجامع اليهود، ولا يرفضوه بسبب أصله اليونانى.

ع**4:** كان الرسل يسلمون قرارات مجمع أورشليم إلى كل مدينة يذهبون إليها حيث أسسوا كنائس، وذلك حتى لا يزعجهم أحد اليهود المتنصرين، بل يثقوا أنهم غير محتاجين للختان والناموس بعد عمادهم وانضمامهم للكنيسة.

ع**5:** كانت الكنائس تزداد عددًا وقوة فى الإيمان على مر الأيام.

ع**6:** **فريجيه:** مقاطعة كبيرة فى وسط آسيا الصغرى أى تركيا، وهى غرب بيسيدية ومن أهم مدنها كولوسى وهيرابوليس ولادوكية.

غلاطية: مقاطعة فى آسيا الصغرى تقع شرق فريجيه، معظم سكانها وثنيون وفيها بعض اليهود.

آسيا: مقاطعة فى غرب آسيا الصغرى أى تركيا، عاصمتها أفسس، وتقع فيها السبع مدن التى أرسلت إليها الرسائل فى سفر الرؤيا، وهى بالطبع غير قارة آسيا.

اجتاز الرسل فى وسط تركيا وغلاطية، ولكن الروح القدس منعهم من البشارة بأفسس غرب تركيا.

ع**7-8:** **ميسيا:** مقاطعة فى شمال غرب آسيا الصغرى.

بيثينيه: مقاطعة فى آسيا الصغرى تقع شرق ميسيا وعاصمتها نيقيه، التى اجتمع فيها المجمع المسكونى الأول.

ترواس: ميناء فى مقاطعة ميسيا يقع على البحر الأبيض المتوسط.

فى ميسيا أراد الرسل الذهاب شرقا للكرازة فى بيثينية بتركيا، لكن الروح القدس وجههم غربا لعبور البحر إلى اليونان من ميناء ترواس التركى.

ع9: مكدونى: من مكدونية، وهى أول مقاطعة فى أوربا باليونان التى خرج منها الإسكندر الأكبر.

أعبر... وأعنا: يدعوه للتبشير فى أوربا ليعينهم ويخرجهم من ظلمة الوثنية إلى نور المسيحية.

ظهرت رؤيا لبولس فى الليل تدعوه للعبور من تركيا إلى أوربا للكرازة بها.

ع10: إلتقى بولس ورفقاؤه بلوقا الذى كان يبشر فى ترواس، فانضم إليهم، ولما ظهرت الرؤيا لبولس تحرك الجميع بحرًا إلى مكدونية (اليونان)، متأكدين أن الله يريد منهم التبشير فى أوربا.

✍ *لا تتضايق إن تعطلت بعض خطتك وترتيباتك لأسباب خارجة عن إرادتك، فمشيئة الله أفضل من مشيئتك، فقط كن أمينا فيما بين يديك واقبل تدابير الله، وكن مرنًا وتكيف مع الظروف الجديدة واثقا أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله.*

(2) البشارة فى فيلبى (ع11-15):

11فَأَقْلَعْنَا مِنْ تَرُوَاسَ، وَتَوَجَّهْنَا بِالاِسْتِقَامَةِ إِلَى سَامُوثْرَاكِي، وَفِي الْغَدِ إِلَى نِيَابُولِيسَ، 12وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى فِيلِبِّي الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّةَ، وَهِيَ كُولُونِيَّةُ. فَأَقَمْنَا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَيَّامًا. 13وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ، فَجَلَسْنَا، وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ. 14فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أُرْجُوَانٍ، مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلَّهِ، فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ. 15فَلَمَّا اعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، طَلَبَتْ قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَادْخُلُوا بَيْتِي وَامْكُثُوا.» فَأَلْزَمَتْنَا.

ع11: أقلعنا: سافرنا بحرًا واستغرقت هذه الرحلة البحرية يومين حتى وصلنا نيابوليس.

ساموثراكى: جزيرة صغيرة بين ترواس ونيابوليس.

نيابوليس: أى المدينة الجديدة وهى ميناء مدينة فيلبى.

انتقل بولس ورفقاؤه من ترواس فى آسيا إلى ساموثراكى بحرًا، ثم نيابوليس باليونان.

ع12: كولونية: أى مدينة تتمتع بنفس حقوق روما.

تركوا نيابوليس غالبا لعدم وجود يهود بها، واتجهوا إلى فيلبى فى مقاطعة مكدونية بشمال اليونان وهى مدينة من يسكنها يكون مواطنًا رومانيا، له حقوق أهل روما وأقاموا بها لمدة أيام.

ع13: عندما حل يوم السبت، بدأ بولس البشارة فى تجمع لليهود كان يتم خارج المدينة التى لم يكن بها مجمع، وكان اليهود يجتمعون عند النهر لأنه محظور دخول ديانة غير معترف بها إلى فيلبى، كما أن النهر مناسب لأخذ ماء للتطهير. وبدأوا يكلمون النساء المجتمعات للصلاة.

ع14: أرجوان: لون صبغة أحمر يستخرج من الصدف، تصبغ به الأقمشة التى يلبسها الملوك والعظماء، وكانت ليدية تبيع هذا النوع الفاخر من القماش.

ثياتيرا: مدينة فى آسيا الصغرى كرز فيها يوحنا الحبيب وذكرت فى سفر الرؤيا.

متعبدة لله: أممية تأثرت باليهود وأحبت عبادة الله.

سمعت ليدية الرسل وقد كانت أممية من تركيا وآمنت بالمسيح.

ع15: حكمتم أنى مؤمنة: وافقتم على إيمانى بدليل تعميدكم لى، فيصبح من حقى أن أنال بركة استضافتكم.

ألزمتنا: كان بولس ومن معه متعففين لا يريدون التثقيل على أحد، ويأكلون من أعمال أيديهم، ولكن تظهر فضيلة إضافة الغرباء عند ليدية، التى ألحت على استضافتهم.

بعد اعتماد ليدية وأسرتها، الذى يؤكد معمودية الأطفال، استضافتهم فى بيتها.

✍ *اهتم بالغرباء فى كنيستك أو مكان إقامتك أو عملك، فتشجعهم بكلماتك الطيبة وتساعدهم قدر ما تستطيع. ضع نفسك مكانهم لتشعر بهم، واعلم أن محبتك هذه تقدمها لله نفسه،*

فالمسيح قال أن من يضيف غريبا كأنه أضافنى، وإبراهيم عندما أضاف غرباءً اكتشف أنه أضاف الله وملائكته.

(3) الجارية العرافة (ع16-18):

16وَحَدَثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ اسْتَقْبَلَتْنَا، وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعِرَافَتِهَا. 17هَذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِيَّانَا، وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «هَؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلاَصِ.» 18وَكَانَتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ، وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا.» فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

ع16: مواليها: سادتها الذين يستخدمونها فى معرفة الغيب ليربحوا من هذا العمل، وكانوا عددًا كبيرًا إذ كانت تدر عليهم أموالاً كثيرة.

فى طريق ذهابهم صباحًا لصلاة الساعة الثالثة، وهى أول صلوات اليهود أى التاسعة صباحا بالتوقيت الحالى، ولعل المكان هو المذكور فى (ع13)، كانت جارية بها شيطان تعمل كعرافة أى تكشف بعض الأمور المستقبلية القريبة، وهى أحداث رآها الشيطان وتمت فى أماكن بعيدة ولم تصل بعد إلى الإنسان، وكانت تكسب سادتها مكسبا كبيرًا.

ع17: اتبعت: استمعت لتبشير بولس، واستمرت تتابعه فى تحركاته لأن الشيطان يريد أن يعرف كلام التبشير ليقاومه.

صرخت: كان من عادة بعض العرافين فى ذلك الوقت أن يصرخوا لجذب انتباه الناس ثم يعلنوا الغيبيات، فهنا صرخت كعادتها لتعلن حقيقة أن بولس ومن معه عبيد الله.

تبعت العرافة بولس ورفقاءه، وأخذ الشيطان يشوش عليهم حتى لا يسمع الناس وعظهم. وشهد الشيطان لبولس ومن معه، ليكسب ثقة الجموع الذين يتبعون بولس فيظل يضلهم.

ع18: ضجر: لأجل التشويش الذى تصنعه، وإشفاقا عليها كإنسانة معذبة بالشيطان، وحتى لا يكسب الشيطان رضا الناس وثقتهم بشهادته.

تلك الساعة: أى فى الحال.

عندما فعلت العرافة ذلك أيامًا كثيرة، تضايق بولس لأن شهادة الشيطان للمسيح مرفوضة، وأمر الروح باسم المسيح أن يخرج منها فخرج فورًا.

✍ *شهادة الأشرار غير مقبولة لسوء سلوكهم. فكن مدققا فى تصرفاتك وكلامك لئلا تعثر أحدًا عندما تتكلم عن الله. أرفض كل ما لا يليق بك كمسيحى حتى لو لم يكن خطية، وتب سريعًا عن خطاياك فيستر الله عليك ولا تعثر أحدًا.*

(4) فى السجن (ع19-24):

19فَلَمَّا رَأَى مَوَالِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجَاءُ مَكْسَبِهِمْ، أَمْسَكُوا بُولُسَ وَسِيلاَ وَجَرُّوهُمَا إِلَى السُّوقِ إِلَى الْحُكَّامِ. 20وَإِذْ أَتَوْا بِهِمَا إِلَى الْوُلاَةِ، قَالُوا: «هَذَانِ الرَّجُلاَنِ يُبَلْبِلاَنِ مَدِينَتَنَا، وَهُمَا يَهُـــودِيَّانِ، 21وَيُنَادِيَانِ بِعَوَائِدَ لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْبَلَهَا وَلاَ نَعْمَلَ بِهَا، إِذْ نَحْنُ رُومَانِيُّونَ.» 22فَقَامَ الْجَمْعُ مَعًا عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الْوُلاَةُ ثِيَابَهُمَا، وَأَمَرُوا أَنْ يُضْرَبَا بِالْعِصِيِّ. 23فَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً، وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَوْصَوْا حَافِظَ السِّجْنِ أَنْ يَحْرُسَهُمَا بِضَبْطٍ. 24وَهُوَ، إِذْ أَخَذَ وَصِيَّةً مِثْلَ هَذِهِ، أَلْقَاهُمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَضَبَطَ أَرْجُلَهُمَا فِي الْمِقْطَرَةِ.

ع19: **رأى:** ظهر هدوء على الجارية أعلمهم أنها قد تخلصت من الشيطان.

أمسكوا بولس وسيلا: لأنهما كانا المتكلمين والمتقدمين، ولم يمسكوا من معهم وهما لوقا وتيموثاوس.

السوق: حيث يجتمع الناس وتقام المحاكمات.

نتيجة لتوقف ربح أصحاب الجارية، جروا بولس وسيلا إلى حكام المدينة.

ع20-21: **الولاة:** الحكام الرومانيون العسكريون لأنها مدينة تابعة للسلطة الرومانية.

يبلبلان: يثيران قلق واضطراب فى المدينة.

يهوديان: ذكر جنسهما لأن اليهود مكروهون عند السلطة الرومانية.

عوائد: لم يكن مسموحًا فى النظام الرومانى بممارسة أى دين أو عوائد جديدة إلا بإذن من السلطة، فأظهر الموالى أن هذه العوائد غريبة عن التفكير الرومانى وغير معتمدة من السلطة.

ادعى موالى الجارية على بولس وسيلا اتهامات تستوجب الموت، وهى التبشير بعقيدة غريبة فى مدينة رومانية مما يسبب بلبلة المدينة وانزعاجها.

ع22-23: قام الجمع: استطاع موالى الجارية أن يهيجوا الشعب لأنهم خسروا من يعرفهم الغيب فى مشاكلهم الخاصة، ولأن بولس وسيلا يهوديان فعوائدهما وتعاليمهما ضد الرومان.

قام الولاة بتعرية بولس وسيلا لجلدهما بعنف غير عادى، ممزقين ثيابهما بدلاً من خلعها، وأمروا بضربهم بالعصى على ظهورهم بقسوة غير معتادة (2كو11: 25)، وأوصوا المسئول عن السجن بتشديد الحراسة عليهما باعتبارهما من أشر المجرمين المحتاجين لحراسة أكثر من العادى.

ع24: المقطرة: آلة خشبيه لربط رأس ويدى ورجلى المذنب فى فتحاتها الخمسة، حتى لا يتحرك ويظل فى وضع مؤلم لجسمه كله، إذ ينام على ظهره.

وضع السجان بولس وسيلا فى أعمق مكان بالسجن وهو السجن الداخلى، الذى لا يدخله عادة أى ضوء أو هواء بل يكون كهفا أسفل السجن العادى، ولا يسجن فيه إلا من ينتظر الموت، وربط أرجلهما فى المقطرة، وكان ظهرهما داميين من أثر الضرب الشديد بالعصى.

✍ *احتمل الآلام من أجل التمسك بوصايا الله أو خدمته ومهما كانت الضيقات شديدة، فالله سيسندك؛ وهو يسمح للشيطان أن يظهر كل شره ثم يتمجد فيك وينصرك. واعلم أن كل ما تحتمله غالٍ جدًا فى عينى الله وسيكافئك عنه، ليس فقط فى هذه الحياة بل بالأحرى فى الحياة الأبدية.*

(5) فتح السجن وإيمان السجان (ع25-34):

25وَنَحْوَ نصْفِ اللَّيْلِ، كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا. 26فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ فِي الْحَالِ الأَبْوَابُ كُلُّهَا، وَانْفَكَّتْ قُيُودُ الْجَمِيعِ. 27وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ حَافِظُ السِّجْنِ وَرَأَى أَبْوَابَ السِّجْنِ مَفْتُوحَةً، اسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ، ظَانًّا أَنَّ الْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا. 28فَنَادَى بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «لاَ

تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئًا رَدِيًّا، لأَنَّ جَمِيعَنَا هَهُنَا.» 29فَطَلَبَ ضَوْءًا، وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِلٍ، وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلاَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، 30ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا، وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» 31فَقَالاَ: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ.» 32وَكَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. 33فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَهُمَا مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَاعْتَمَدَ فِي الْحَالِ هُوَ وَالَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ. 34وَلَمَّا أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ، قَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً، وَتَهَلَّلَ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ.

ع25: فى نصف الليل: منعهما الألم من النوم، فكان هذا مساعدًا لهما على الصلاة والتسبيح.

يصليان ويسبحان: إذ فرحا بمشاركتهم المسيح فى آلامه.

أخذ بولس وسيلا يصليان فى نصف الليل بفرح عجيب دائم، مستهينين بالقيود والألم، وكان المسجونون ينصتون إليهما بدلاً من النوم لغرابة الأمر.

ع26: زلزلة عظيمة: إعلان قوى لقوة الله الذى يصلى إليه بولس وسيلا، وسمعهما المسجونون ففهموا أن الزلزلة مرتبطة بصلاتهما، وأنهما السبب فى فتح الأبواب وانفكاك القيود؛ ومن هول المفاجأة لم يتحرك أحد المسجونين من مكانه رغم وجود فرصة كافية للهرب.

ع27: استيقظ: نام السجان وهذا خطأ يُعاقَب عليه، فلما استيقظ فوجئ بانفتاح أبواب السجن.

ظانًا: كان متأكدًا أن بعضهم على الأقل قد هرب وهو بالتالى سيتعرض لعذابات تنتهى بقتله فقرر أن يقتل نفسه؛ لأنه سيحكم عليه بالقتل بدلاً منهم، كما ينص على ذلك القانون الرومانى.

ع28: لم يكن بولس يراه ولكن أعلن الله له الأمر، فصاح بصوت عظيم من السجن الداخلى ليسمعه السجان، طالبًا منه الامتناع عن قتل نفسه لأن هذا شر عظيم، وطمأنه أن الجميع موجودون ولم يهرب أحد.

ع**29: طلب ضوءًا:** كلمة ضوء فى الأصل اليونانى بالجمع، أى أن السجان طلب من مساعديه إحضار مجموعة مشاعل للتأكد من وجود جميع المسجونين.

خر: شعر السجان أن بولس وسيلا، اللذين قبضا عليهما بسبب تعاليم غريبة عن العبادات الوثنية الرومانية، لابد أنهما رجلا الله بسبب الزلزلة التى حدثت وما تلاها من انفتاح الأبواب وانفكاك القيود، فسجد لهما.

مرتعد: لأنه أمام إله عظيم يزلزل المكان، وهو إله بولس وسيلا.

ع**30-32: يا سيدىّ:** يظهر مدى احترامه وخضوعه لهما، واستعداده لقبول التبشير منهما.

لكى أخلص: اهتم السجان بخلاص نفسه، فقد قادته معجزة الزلزلة للاهتمام بحياته الروحية وليس فقط الاطمئنان على أنه لن يعاقب لعدم هروب المسجونين.

آمن بالرب يسوع المسيح: لأن أساس الخلاص هو فداء المسيح.

كلماه: شرحا له تفاصيل الحياة مع الله داخل الكنيسة التى تشمل الأسرار المقدسة، وأولها سر المعمودية الذى تمماه له (ع33) ووسائط النعمة مثل الصلاة والصوم...

جميع من فى بيته: زوجته وأولاده وأقاربه وعبيده.

أخرج السجان بولس وسيلا من السجن وأتى بهما إلى بيته طالبًا أن يرشداه لطريق الخلاص، إذ يبدو أنه قد سمع سابقًا جانبًا من كرازتهما وتأثر بهما، فأرشداه للإيمان هو وأهل بيته.

ع**33: فى تلك الساعة من الليل:** يحدد هنا أن السجان أخرجهما أثناء الليل إلى بيته ولم ينتظر إلى الصباح، وهناك غسلهما من جراحاتهما ووعظاه ثم عمداه هو وأهل بيته.

غسلهما: من الجراحات التى نشأت فى ظهريهما، من الضرب، والتصقت بأوساخ السجن الداخلى، فاحتاجا أن يغتسلا منها لتخفيف الآلام عنهما.

الذين له أجمعون: لابد أن هذا يشمل الكبار والصغار، وهذا يؤكد أهمية تعميد الأطفال حتى ينالوا الخلاص.

غسل السجان جراحاتهما، إذ أن معجزة فتح السجن لم تشمل شفاء جراحاتهما، واعتمد هو وكل أهل بيته كبارًا وصغارًا، ولابد أنهم اعترفوا بخطاياهم قبل المعمودية فنالوا جميعًا الغفران والطبيعة الجديدة فى سر المعمودية.

ع34: لما أصعدهما إلى بيته: تأكيد لما قاله فى (ع30)، أن السجان أخرجهما من السجن إلى بيته، أى يريد أن يعلن أحداث جديدة حدثت فى البيت وهى الوليمة.

قدم السجان لهما طعامًا فى بيته، إذ أنهما لم يأكلا منذ صباح اليوم السابق عند إخراج الروح الشرير من الجارية. وبالطبع تمم بولس الرسول للمجتمعين سر الافخارستيا وناولهم من الأسرار المقدسة، وصار السجان فى فرح هو وأهله جميعا بعد أن آمنوا.

✍ *إن الله يبحث عنك مهما كنت منشغلاً عنه. إفهم ما يحدث حولك فإنه رسائل من الله إليك لتتوب وتؤمن به وترجع إليه، واستغل كل فرصة لتتعلم وتعرف طريق الحياة مع الله.*

(6) الإفراج (ع35-40):

35وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ، أَرْسَلَ الْوُلاَةُ الْجَلاَّدِينَ قَائِلِينَ: «أَطْلِقْ ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ.» 36فَأَخْبَرَ حَافِظُ السِّجْنِ بُولُسَ بِهَذَا الْكَلاَمِ: أَنَّ الْوُلاَةَ قَدْ أَرْسَلُوا أَنْ تُطْلَقَا، فَاخْرُجَا الآنَ وَاذْهَبَا بِسَلاَمٍ. 37فَقَالَ لَهُمْ بُولُسُ: «ضَرَبُونَا جَهْرًا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ رَجُلاَنِ رُومَانِيَّانِ، وَأَلْقَوْنَا فِي السِّجْنِ، أَفَالآنَ يَطْرُدُونَنَا سِرًّا؟ كَلاَّ، بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ وَيُخْرِجُونَا.» 38فَأَخْبَرَ الْجَلاَّدُونَ الْوُلاَةَ بِهَذَا الْكَلاَمِ، فَاخْتَشَوْا لَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ. 39فَجَاءُوا وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِمَا، وَأَخْرَجُوهُمَا، وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يَخْرُجَا مِنَ الْمَدِينَةِ. 40فَخَرَجَا مِنَ السِّجْنِ وَدَخَلاَ عِنْدَ لِيدِيَّةَ، فَأَبْصَرَا الإِخْوَةَ وَعَزَّيَاهُمْ، ثُمَّ خَرَجَا.

ع35: خاف الولاة بسبب الزلزلة، لئلا يكون هذا غضب من الآلهة التى ينادى بها بولس وسيلا، فغيروا رأيهم عند الصباح وبدلاً من الحكم بقتلهما أمروا بإطلاقهما.

ع36: بعد أن أكل بولس وسيلا مع السجان وأهل بيته، رجعا إلى السجن حتى لا يسببان أى مشاكل للسجان، ثم وصل أمر الولاة بإطلاق الرسولين، ففرح السجان لأنه كان فى

مأزق بين محبته لهما وبين واجبه كسجان بحراستهما، وأعلم الرسولين بهذا الخبر السعيد ليفرحا به، إذ نالا به حريتهما.

ع37: سقط الولاة فى ثلاثة أخطاء فيما عملوه مع بولس وسيلا الرومانيين وهى:

1- ضربوهم أمام الجموع، وهذه إهانة واضحة.

2- أمروا بتقييدهما.

3- أمروا بحبسهما فى السجن.

وهذه الأمور لا يسمح بها القانون الرومانى للرومانيين، وبالتالى يتعرض الولاة للمحاكمة، فأعلن بولس جنسيتهما والأخطاء التى سقط فيها الولاة، وبالتالى رفض أن يخرج من السجن إثباتًا للتهمة على الولاة، وطلب أن يأتى الولاة بأنفسهم إلى السجن لعله يقبل اعتذارهم ويسامحهم. وقد فعل هذا ليس لكبريائه ولكن ليعطى أمانًا وتشجيعًا للمؤمنين فى فيلبى، مثل السجان وليدية، أمام الولاة وكل شعب المدينة.

ع38: أخبر الجلادون الولاة أن الرسولين رومانيان، فخافوا مما فعلوه معهما إذ أصبحوا معرضين للمحاكمة والعقوبة التى قد تصل إلى الإعدام ومصادرة الأموال.

ع39: جاء الولاة معتذرين للرسولين ومترجين إياهما أن يسامحانهم، وأخرجوهما من السجن واستأذنوهما أن يتركا المدينة منعًا للشغب فيها.

ع40: بعد أن ترك الرسولان السجن، ذهبا إلى بيت ليديه حيث كان المؤمنون غالبا يجتمعون، فقصَّا عليهم عمل الله معهما فى السجن وكذلك أخبار إيمان السجان ومن فى بيته، فتعزوا جميعًا وتشجعوا.

وهكذا تأسست كنيسة فيلبى، التى أظهرت فيما بعد محبتها القوية لبولس وتقدماتها المادية لمساعدته فى الخدمة. ويبدو أن لوقا بقى فى فيلبى ولم يكمل الرحلة مع بولس، بدليل أنه تكلم بعد ذلك بضمير الغائبين وليس المتكلمين حتى عاد بولس إلى فيلبى، فاصطحب لوقا معه (ص20 :6).

✍ *استخدم إمكانياتك ومركزك لأجل مجد الله وليس لراحتك الشخصية، حتى لو احتملت أتعاب كثيرة لأجله، واعمل على ثبات الكنيسة والخدمة ورفع اسم المسيح فهو هدفك الأول.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

من تسالونيكى إلى أثينا

η E η

(1) فى تسالونيكى (ع 1-9):

1فَاجْتَازَا فِى أَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ، وَأَتَيَا إِلَى تَسَالُونِيكِى حَيْثُ كَانَ مَجْمَعُ الْيَهُودِ. **2**فَدَخَلَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ حَسَبَ عَادَتِهِ، وَكَانَ يُحَاجُّهُمْ ثَلاَثَةَ سُبُوتٍ مِنَ الْكُتُبِ، **3**مُوَضِّحًا وَمُبَيِّنًا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَنَّ: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِى أَنَا أُنَادِى لَكُمْ بِهِ.» **4**فَاقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَانْحَازُوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلاَ، وَمِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ. **5**فَغَارَ الْيَهُودُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَاتَّخَذُوا رِجَالًا أَشْرَارًا مِنْ أَهْلِ السُّوقِ، وَتَجَمَّعُوا، وَسَجَّسُوا الْمَدِينَةَ، وَقَامُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ، طَالِبِينَ أَنْ يُحْضِرُوهُمَا إِلَى الشَّعْبِ. **6**وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا، جَرُّوا يَاسُونَ وَأُنَاسًا مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ، صَارِخِينَ: «إِنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمَسْكُونَةَ، حَضَرُوا إِلَى هَهُنَا أَيْضًا، **7**وَقَدْ قَبِلَهُمْ يَاسُونُ. وَهَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ يَعْمَلُونَ ضِدَّ أَحْكَامِ قَيْصَرَ، قَائِلِينَ إِنَّهُ يُوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسُوعُ!» **8**فَأَزْعَجُوا الْجَمْعَ وَحُكَّامَ الْمَدِينَةِ إِذْ سَمِعُوا هَذَا. **9**فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمِنَ الْبَاقِينَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.

ع1: خرج بولس وسيلا من فيلبى سيرًا لمدة يوم، ووصلوا إلى مدينة أمفيبوليس ولم يمكثا بها أيضا وذلك لعدم وجود مجامع لليهود هناك، لأن بولس كان يتخذ اليهود بداية لوعظه وتبشيره. ثم سافرا لمدة يوم ثالث فوصلا إلى تسالونيكى عاصمة مكدونية شمال بلاد اليونان وهى ميناء معروف.

ع2: الكتب: أسفار العهد القديم.

دخل بولس وسيلا إلى المجمع، كالعادة، ليبشرا اليهود فى البداية، فرغم أن بولس رسول الأمم، لكنه كان يهتم باليهود بالإضافة إلى استخدامهم مدخلاً لتبشير الأمم الذين يحضر بعضهم فى المجمع اليهودى. واستمرا فى التبشير ثلاثة سبوت فى المجمع، ولكنهما ظلا فى المدينة مدة أطول من هذا، كان بولس الرسول يعمل فى أثنائها بصناعة الخيام (2 تس3: 8) وهناك وصلتهم مساعدات مالية من فيلبى مرتين.

ع3: أثبت بولس الرسول من النبوات ضرورة تألم المسيا المنتظر ثم قيامته وملكه، وهذا ما حدث مع يسوع؛ إذا فيسوع هو المسيح لأن اليهود كانوا يظنون أن المسيا ملك يحررهم من الرومان، فرفضوا فكرة تألمه وموته كما قالت النبوات.

ع4: **انحازوا:** صاروا فى إيمان بولس وسيلا، أى أصبحوا أعضاءً فى كنيسة تسالونيكى. آمن بعض اليهود وكثيرون من اليونانيين الأتقياء، الذين كانوا يصلون فى المجمع دون أن يتهودوا، وكذلك بعض من النساء المتزوجات برجال ذوى مراكز كبيرة.

ع5: **أهل السوق:** رجال عاطلون يجلسون فى السوق، وهم أمميون من أدنى الطبقات، استغلهم اليهود لتهييج الأمميين فى المدينة لأنهم أمميون مثلهم.

سجسوا: هيجوا المدينة بشكوك ضد تعليم بولس وسيلا.

ياسون: يهودى آمن ببشارة بولس وهو قريبه فى الجسد، واستضاف بولس وسيلا فى بيته.

كان اليهود يشعرون أن الإيمان بالله وبركاته خاص بهم، فتضايقوا جدًا عندما آمن الأمميون بالله مثلهم، فاستأجروا أشرارًا لتهييج المدنية وتشكيكها فى وعظ بولس، وهاجموا بيت ياسون قريب بولس بحثًا عن الرسولين.

ع6: **حكام المدينة:** كانت تسالونيكى مدينة مستقلة يسمح لها القيصر أن يحكمها أناس منها ولهم سلطان العقاب والموت.

فتنوا: هيجوا وأزعجوا بتعاليم غريبة.

لم يجدوا بولس وسيلا فى بيت ياسون، فقبضوا عليه هو وبعض المسيحيين، وأخذوهم إلى الحكام واتهموا بولس وسيلا بنشر تعاليم غريبة فى كل مكان، وقد وصلا إلى تسالونيكى، وبدآ فى نشر تعاليمهما.

ع7: كالعادة مزجوا الاتهام الدينى بالاتهام السياسى، مدعين أن بولس وسيلا علما ضد قيصر وناديا بأن يسوع ملك، وقد استضافهم ياسون فى بيته.

ع8: انزعج الشعب والحكام من ذلك، وخافوا انتقام قيصر من المدينة.

ع9: أخذ الحكام مبلغًا من المال من ياسون كضمان لأن يطرد بولس وسيلا من المدينة، ثم أطلقوه هو والمسيحيين المقبوض عليهم. وهذا يظهر عدالة هؤلاء الحكام وعدم اندفاعهم وراء اليهود الأشرار.

✍ *لا تثير الآخرين ضد من يعارضونك، وكن مدققًا فى كلامك لئلا تنسب أخطاء إليهم ليست فيهم، بل احترم رأى غيرك حتى لو اختلف معك، واترك الله يفعل ما يشاء حتى لو كان ضد رأيك، فهياجك وغضبك لن يغيرا شيئًا فى تدبير إرادة الله بل يزيدا من خطاياك وتوترك. اهتم فقط بسلامك الداخلى والسلام فى علاقتك مع الآخرين.*

(2) فى بيرية (ع 10-15):

10وَأَمَّا الإِخْوَةُ، فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلُوا بُولُسَ وَسِيلاَ لَيْلًا إِلَى بِيرِيَّةَ. وَهُمَا لَمَّا وَصَلاَ، مَضَيَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ. 11وَكَانَ هَؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِى تَسَالُونِيكِى، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ، فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ الأُمُورُ هَكَذَا؟ 12فَآمَنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ وَمِنَ الرِّجَالِ، عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ.

13فَلَمَّا عَلِمَ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ تَسَالُونِيكِي، أَنَّهُ فِي بِيرِيَّةَ أَيْضًا نَادَى بُولُسُ بِكَلِمَةِ اللهِ، جَاءُوا يُهَيِّجُونَ الْجُمُوعَ هُنَاكَ أَيْضًا. 14فَحِينَئِذٍ، أَرْسَلَ الإِخْوَةُ بُولُسَ لِلْوَقْتِ لِيَذْهَبَ كَمَا إِلَى الْبَحْرِ، وَأَمَّا سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ فَبَقِيَا هُنَاكَ. 15وَالَّذِينَ صَاحَبُوا بُولُسَ، جَاءُوا بِهِ إِلَى أَثِينَا. وَلَمَّا أَخَذُوا وَصِيَّةً إِلَى سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسَ أَنْ يَأْتِيَا إِلَيْهِ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ، مَضَوْا.

ع10: للوقت: فى مساء نفس يوم المحاكمة، حتى تهدأ الأحوال فى المدينة فيطمئن الحكام وتسكن ثورة اليهود.

بيرية: تقع جنوب غرب تسالونيكى فى مقاطعة مكدونية، وعدد اليهود فيها أقل من تسالونيكى.

أرسل المسيحيون بولس وسيلا إلى بيرية ليلا حتى لا يراهم اليهود ويؤذونهما، وهناك بدأ الرسولان الكرازة بمجمع اليهود.

ع11: أشرف: اسمَى عقلا وفهما واتساع قلب.

بكل نشاط: اهتمام بفهم ما سمعوه وتطبيقه فى حياتهم.

هل هذه الأمور هكذا: التأكد من حقيقة الإيمان الذى سمعوه بإثباتات من النبوات الموجودة فى أسفار العهد القديم ليثبتوا هذا الإيمان.

كان يهود بيرية أفضل من يهود تسالونيكى فى اهتمامهم بفحص النبوات والأسفار المقدسة كما قال الرب "فتشوا الكتب" (يو5: 39).

ع12: آمن كثيرون من الرجال اليهود ومن اليونانيات الداخلات على اليهود ذوات النسب العالى وكذلك كثير من الرجال اليونانيين.

ع13: اغتاظ يهود تسالونيكى عندما علموا بانتشار الإيمان فى بيرية، فأرسلوا رجالاً منهم يهيجون أهل بيرية على بولس وسيلا.

ع14: بادر المسيحيون بإرسال بولس كأنه سيسافر بحرًا ليسكنوا غضب اليهود، ولكنه سافر برًا إلى أثينا عاصمة بلاد اليونان، رغم أن الطريق البرى أطول بكثير، وبقى سيلا وتيموثاوس فى بيرية ليكملا الخدمة، إذ أن أنظار اليهود الأشرار كانت موجهة إلى بولس وليس إلى رفقائه.

وهكذا أنهى بولس خدمته فى مكدونية والتى تركزت فى ثلاث بلاد هامة هى فيلبى وتسالونيكى وبيرية، كما دعته الرؤيا الإلهية للخدمة فى مكدونية (ص16: 9)، ووجهه روح الله بعد ذلك للخدمة فى أثينا مركز الفلسفة اليونانية.

ع15: اصطحب مجموعة من مسيحيى بيرية بولس، وبعد أن رتبوا له مكان إقامة فى أثينا، عادوا إلى بيرية وأبلغوا سيلا وتيموثاوس أن بولس ينتظرهما فى أثينا فسافروا إليه بسرعة.

✍ *ليكن هدفك، وهو محبة المسيح والوجود معه فى الأبدية، أمام عينيك دائما، وإن اعترضتك معطلات إهرب منها واستمر ناظرًا نحو هدفك. لا تنزعج من المقاومات، فإبليس ضعيف يثير المشاكل ولكنه لا يستطيع إيقاف محبتك وسعيك نحو الله.*

(3) فى أثينا (ع 16-21):

16وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِى أَثِينَا، احْتَدَّتْ رُوحُهُ فِيهِ، إِذْ رَأَى الْمَدِينَــةَ مَمْلُــوءَةً أَصْنَامًا. **17**فَكَانَ يُكَلِّمُ فِى الْمَجْمَعِ الْيَهُودَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالَّذِينَ يُصَادِفُونَهُ فِى السُّوقِ كُلَّ يَوْمٍ. **18**فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ، وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى، مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ.» لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. **19**فَأَخَذُوهُ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِى تَتَكَلَّمُ بِهِ؟ **20**لأَنَّكَ تَأْتِى إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ، فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ.» **21**أَمَّا الأَثِينَوِيُّونَ أَجْمَعُونَ، وَالْغُرَبَاءُ الْمُسْتَوْطِنُونَ، فَلاَ يَتَفَرَّغُونَ لِشَىْءٍ آخَرَ، إِلاَّ لأَنْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَسْمَعُوا شَيْئًا حَدِيثًا.

ع16: كان بولس فى أثينا ينتظر حضور سيلا وتيموثاوس، ولكنه تضايق من كثرة الإباحية فى العبادات الوثنية المنتشرة جدًا بالمدينة، حتى أن المؤرخ بترونيس قال: إن تجد إلهًا فى أثينا أسهل من أن تجد فيها إنسانًا.

ع17: كان بولس يبشر اليهود فقط فى المجمع وفى السوق، لأنه لم يكن مكان للبيع والشراء فقط، بل يجتمع فيه الكثيرون للحوار والمناقشات.

ع18: **أبيقوريين:** أتباع أبيقور الفيلسوف الرومانى الذى ظهر فى القرن الثالث ق.م.، وقد أهمل فكرة الألوهية ونادى بعدم وجود ثواب أو عقاب وأباح الانغماس فى الشهوات.

الرواقيين: أتباع زينو الفيلسوف اليونانى الذى ظهر فى القرن الثالث قبل الميلاد ونادى بأهمية العقل واعتبر الله هو العالم، وكان يلقى عظاته فى رواق، وسمى أتباعه بالرواقيين وتميزوا بالكبرياء.

قابل بولس الرسول مجموعة من الفلاسفة اليونانيين التابعين لفئة الأبيقوريين والرواقيين، الذين ظنوه ينادى بآلهة غريبة لأنه كان ينادى بيسوع وبقيامته من الأموات، فحسبوه ينادى بإلهين هما يسوع والقيامة، فاحتقروه ووصفوه أنه مهذار أى لا يفهم ما يقول.

ع19-20: **أريوس باغوس:** أعلى مجمع فلسفى فى أثينا، يجتمعون فيه لبحث الفلسفات المختلفة القديمة والحديثة.

طلب هؤلاء الفلاسفة من بولس أن يأتى معهم إلى مجمع أريوس باغوس الذى يجتمع فى مكان مدرج بالجبل ليسمعوا لتعليمه الجديد الذى لم يسمعوا مثله قبلاً، فيفحصوا هذه الفلسفة ويقرروا صحتها أو خطأها، وبالتالى يسمحوا له بمواصلة هذا التعليم أو إيقافه.

ع21: كان أهم شئ لدى أهل أثينا وزوارها هو المناقشات الفلسفية المستمرة، وخاصة الفلسفات والأفكار الحديثة مثل هذا التعليم الجديد الذى يعلم به بولس.

✍ *ليتنا ننفق وقتنا فيما هو مفيد وليس فى كلام باطل، فتجنب المناقشات التى لا تفيد أو تسقطك فى أفكار خاطئة، وقدم المسيح فى كلامك وأعمالك فى شكل محبة لمن حولك.*

(4) فى أريوس باغوس (ع 22-34):

22فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسَطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَثِينوِيُّونَ، أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، 23لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لإِلَهٍ مَجْهُولٍ.» فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. 24الإِلَهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هَذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي، 25وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. 26وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ، كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ، وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، 27لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ، لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. 28لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا، وَنَتَحَرَّكُ، وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: "لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ." 29فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللهِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ اللاَّهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ، نَقْشِ صِنَاعَةِ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ. 30فَاللَّهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. 31لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.»

32وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ، كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ، وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضًا!» 33وَهَكَذَا، خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ. 34وَلَكِنَّ أُنَاسًا الْتَصَقُوا بِهِ وَآمَنُوا، مِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ الأَرِيُوبَاغِيُّ، وَامْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَرِسُ، وَآخَرُونَ مَعَهُمَا.

ع22: بدأ بولس عظته فى أكبر مجمع فلسفى بأثينا، المشهورة فى العالم كله بتقدمها فى العلم والفلسفة وقتذاك، وبدأ يقول أنه يرى تدين أهل أثينا الشديد الظاهر من كثرة أصنامهم. وهو بهذا يمتدح فضيلة فيهم وهى الميل الدينى وإن كان فى اتجاه خاطئ ولكنه اهتمام واضح بالدين، وذلك ليجتذب قلوبهم لسماعه.

ع23: بينما كان بولس يمر فى شوارع المدينة يتعرف على آلهتها، رأى فى معبوداتهم من سموه إلها مجهولاً. إذ أنه كان قد انتشر وباء فى المدينة، فأوصاهم أحد الفلاسفة أن يطلقوا غنما فى أنحاء المدينة، وكل غنمه تربض عند مذبح لأى إله يقدمونها ترضية له، وعندما ربضت بعض الغنم فى أماكن لا مذابح فيها، بنوا مذابح وسموها لإله مجهول، وقال لهم بولس أنه جاء ليكرز لهم بالإله الذى يتقونه خوفا من غضبه دون أن يعرفوه. وبذلك نجا من تهمة التبشير بدين جديد.

ع24: قال بولس أن ذلك الإله هو الإله الواحد خالق العالم كله، وإنه أعظم من أن يسكن فى الهياكل المبنية، كما سبق وقال استفانوس فى خطابه قبل استشهاده (ص7: 48-50). وهذا التعليم ليس ضد وجود الله فى خيمة الاجتماع أو هيكل سليمان فى العهد القديم، أو وجوده فى كنيسة العهد الجديد، فهو يحل ببركته ولكن لا ينحصر وجوده فيها بل يسكن فى السماء ويملأ كل مكان. وبهذا يعلن بولس وحدانية الله، وهذا ضد معتقدات الوثنيين فى أثينا.

ع25: أعلن بولس أن الله غير محتاج لخدمة وعطايا البشر، لأنه معطى الحياة وكل النعم ولكن تقديم العبادة لله فى العهد القديم أو الجديد هو إعلان لتوبة الإنسان ومحبته وشكره له.

ع26: أعلن بولس أيضا أن الله هو خالق الكل من أصل واحد، فلا تفرقه بين جنس وآخر، بل الكل إخوة وزعهم الله فى الأرض ليسكنوها كل فى المكان والزمان المناسب له، وحدد متى ترتفع أمة ومتى تهبط أخرى. وبهذا يرفض تكبر اليونانيين عن باقى البشر.

ع27: طلب بولس الرسول منهم أن يبحثوا عن الله ويقيموا علاقة معه، فهو قريب جدًا منهم، ليس فقط معهم، بل يسكن داخلهم.

ع28: أوضح بولس أن الله هو مصدر حياة كل البشر، وأكد كلامه بأقوال شعراء اليونان مثل الشاعر اليونانى أراتوس سنة 277ق.م، والشاعر كلينثوس سنة 300 ق.م، أننا نسله. وهذا يوضح دراسة بولس الرسول للثقافة اليونانية بطرسوس، بالإضافة إلى دراسته الدينية عند قدمى غمالائيل معلم اليهود العظيم. وبهذا أعلن أن الله قريب جدًا من الإنسان وليس كما يظن اليونانيون أن الآلهة تسكن فى أماكن بعيدة وأنها منفصلة عن البشر، أو أن المادة نشأت من نفسها.

ع29: استنتج الرسول من أقوال شعراء اليونان أننا مماثلون لله كذرية له، فنعلم أن اللاهوت ليس ماديًا بل روحيا مثل أرواحنا التى على مثاله. فإن كان جوهر الإنسان متميز عن الجماد، فبالأحرى جوهر الله (اللاهوت) أعلى بكثير عن الجماد أى الأصنام. ويلاحظ أن بولس لم يعتمد فى إثباتاته على آيات من الأسفار المقدسة، بل على أقوال شعراء وفلاسفة الوثنيين ليقنعهم أن يؤمنوا بالله.

ع30: **الآن**: حيث بدأ التبشير بالإنجيل فى العالم كله كما أمر ربنا يسوع المسيح.

جميع الناس: اليهود والأمم.

الجهل: لم يقل الشر وعصيان الله، بل يلتمس العذر لهم أنهم عبدة أوثان عن جهل، فهى طريقة لطيفة فى جذب السامعين للإيمان.

الله يدعو كل البشر للتوبة، ويعدهم بغفران خطاياهم.

ع31: **المسكونة**: كل البشر، يهود وأمم.

بالعدل: دون محاباة أو تمييز لجنس أو لشخص.

مقدمًا للجميع إيمانًا: تمم المسيح الفداء على الصليب، ويقدم الخلاص عن طريق التبشير به ليؤمن البشر ويخلصون.

أعلن بولس ضرورة التوبة، لأن الله حدد يوم للدينونة، سيرسل فيه رجلا يحاكم البشر جميعًا وهو المسيح الذى أقامه من الأموات.

ع**32: البعض يستهزئون:** وهم الأبيقوريون المنغمسون فى الشهوات ولا يؤمنون بيوم الدينونة، فسخروا من تعاليم بولس.

البعض يقولون سنسمع منك عن هذا أيضا: البعض الآخر هم الرواقيون، وهم أكثر وقارًا وقبولاً للإيمان بالله، فهؤلاء طلبوا أن يسمعوا منه تفاصيل أكثر عن هذا التعليم، ولكنهم عادوا فرفضوا تعاليمه إذ فحصوها لأنهم وجدوها ضد معتقداتهم.

رغم تعدد ديانات أثينا، فقد كانت جميعا تتفق أنه لا قيامة بعد الموت، فعندما سمعوا ذكر القيامة استهزأوا، وبالذات الأبيقوريون منهم، ببولس وطلبوا تأجيل باقى الحديث لوقت آخر.

ع**33-34: خرج:** لم يحكم عليه المجلس بشئ، ولكن غالبيته رفضوا تعاليمه بدليل خروجه حرًا.

ديوناسيوس: فيلسوف يونانى كان يدرس الفلسفة فى مصر أثناء صلب المسيح، ورأى الظلمة التى حدثت وقت الساعة السادسة أى ظهرًا، فقال كدارس للفلك أن هذا يعنى أن إله العالم يتألم، ثم عاد إلى اليونان وانضم إلى مجمعهم الفلسفى أريوس باغوس، فعندما سمع تعاليم بولس آمن بالمسيح. وله ميمر (خطاب) يُقرأ أحيانا يوم الجمعة العظيمة.

خرج بولس من بينهم والتصق به من آمنوا، وكان منهم أحد أعضاء مجمع أريوس باغوس الفلسفى، والذى كان يشترط أن يكونوا من القضاة السابقين الذين تجاوزوا سن الستين، وكان اسمه ديوناسيوس الأريوباغى، وامرأة تسمى دامرس وآخرون غيرهم.

✍ *قدم بولس بشارته رغم رفض الكثيرين لها، ولكن القليلين قبلوا الإيمان.*

قدم محبتك لكل من حولك، حتى لو رفضها الكثيرون، فقد يقبلها البعض والباقون قد يتأثرون بعد فترة.



الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الخدمة فى كورنثوس ونهاية الرحلة الثانية

η E η

(1) فى كورنثوس وإيمان رئيس المجمع (ع 1-11):

1وَبَعْدَ هَذَا، مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ، **2**فَوَجَدَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلاَ، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيطَالِيَا، وَبرِيسْكِلاَّ امْرَأَتَهُ، لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ. فَجَاءَ إِلَيْهِمَا. **3**وَلِكَوْنِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا، وَكَانَ يَعْمَلُ لأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ. **4**وَكَانَ يُحَاجُّ فِي الْمَجْمَعِ كُلَّ سَبْتٍ، وَيُقْنِعُ يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ. **5**وَلَمَّا انْحَدَرَ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ، كَانَ بُولُسُ مُنْحَصِرًا بِالرُّوحِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. **6**وَإِذْ كَانُوا يُقَاوِمُونَ وَيُجَدِّفُونَ، نَفَضَ ثِيَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، أَنَا بَرِيءٌ، مِنَ الآنَ أَذْهَبُ إِلَى الأُمَمِ.» **7**فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ، وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ اسْمُهُ يُوسْتُسُ، كَانَ مُتَعَبِّدًا لِلَّهِ، وَكَانَ بَيْتُهُ مُلاَصِقًا لِلْمَجْمَعِ. **8**وَكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا، آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا.

9فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، **10**لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ.» **11**فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ بَيْنَهُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ.

ع1: مضى بولس من أثينا لأنه لم يتوقع نجاحًا للتبشير بها، وجاء إلى كورنثوس فى مقاطعة هلاس بأقصى جنوب بلاد اليونان، وكان لها ميناء شرقى وآخر غربى لأنها أكبر مدينة فى جنوب بلاد اليونان المسمى (أخائيه)، كما كانت تسالونيكى أكبر مدينة فى الشمال المسمى (مكدونية).

كان فى كورنثوس هيكل لعبادة الزهرة، به ألف كاهنة يمارسن الرذيلة مع المصلين بالمعبد كجزء من العبادة. وهذا يوضح كم الإنحلال الأخلاقى بهذه المدينة، ولكن بولس بقى فيها سنة ونصف (ع11)، ونجحت فيها البشارة جدًا، ومنها كتب رسالتيه إلى أهل تسالونيكى.

ع2: كان فى كورنثوس مسيحى من أصل يهودى اسمه **أكيلا**، ومعه زوجته **برسكلا**. وهما فى الأصل من أهل بنطس بشمال شرق تركيا، وكانا ضمن اليهود الذين طردهم كلوديوس قيصر من روما، إذ أنه أمر بطرد كل يهود روما ومنع أن يسكن يهودى بها لكثرة الفتن التى يحركها اليهود، فجاء بولس إليهما.

ع3: اعتاد اليهود أن يعلموا أولادهم حرفة مهما كان مستواهم العلمى والثقافى، فرغم تعلم شاول الطرسوسى الفلسفة والعلوم الدينية لكنه تدرب على حرفة صناعة الخيام، فلما زار كورنثوس وجد أكيلا وزوجته يعملان فى نفس الحرفة أيضًا، فشجعه ذلك على الإقامة عندهما ليشاركهما فى هذه الصناعة، حتى لا يتكل على أحد فى نفقات معيشته.

ع4: كان بولس الرسول يذهب كل سبت ليعظ ويناقش ويقنع اليهود واليونانيين المتهودين فى المجمع بالمسيحية، أما باقى الأيام فكان يعمل فى صناعة الخيام، ويوم الأحد يقضيه فى العبادة الروحية مع أكيلا وبريسكلا المسيحيين الموجودين فى كورنثوس.

ع5: منحصرًا بالروح: بغيره وحماس شديد.

عندما وصل سيلا وتيموثاوس إلى بولس، اللذان كانا فى مكدونية شمال اليونان بمدينة تسالونيكى، كان هو يبشر فى كورنثوس لكى يوضح لليهود أن يسوع هو المسيح المخلص.

ع6: قاوم اليهود بولس بكلام صعب ضد المسيح، فنفض ثيابه رمزًا لتخلى الله عن المعاندين، وحمَّلهم مسئولية رفضهم، معلنًا براءته من دمهم وأنه سيبدأ التبشير للأمم.

ع7: انتقل بولس إلى بيت لرجل اسمه يوستس بجوار المجمع، كان من اليونانيين الذين يعبدون الله دون أن يتهودوا، وقد قَبِلَ الإيمان بالمسيح، فاتخذ بولس بيته مكانًا يعظ منه الذين آمنوا أو يقبلون على الإيمان، لأن هذا البيت مناسب لذلك إذ هو بجوار المجمع فيعرفه الجميع ويسهل اجتماعهم به.

ع8: كان كريسبس رئيس المجمع قد آمن هو وأهل بيته وعمده بولس الرسول (1كو1: 14)، وهذا ساعد على دخول يهود كثيرين للإيمان، وكذلك اليونانيين المهتمين بعبادة الله، إذ أقبلوا على سماع تعاليم بولس فآمنوا واعتمدوا.

وهكذا نجحت الخدمة جدًا فى بلدة شريرة جدًا، وهذا برهان على عمل الله الذى لا يجعلنا نيأس أبدًا من عمل الخير.

ع9-10: أنا معك: إذ يشعر بوجود الله معه، يطمئن ويتشجع للتبشير بحماس واحتمال لمقاومة الأشرار، مطمئنا لوعد الله أنهم لا يستطيعون أن يضروه أو يوقفوا تبشيره.

لى شعبًا كثيرًا: نفوس كثيرة ستؤمن بالمسيح.

ظهر الرب لبولس فى رؤيا يشجعه لئلا يخاف من عنف مقاومة يهود كورنثوس أو استهانة اليونانيين المنشغلين بشهواتهم فيها، ويشجعه على استمرار التبشير معلنا حفظه له من كل شر لأن الكثيرين سيؤمنون.

ع11: استمر بولس يبشر لمدة سنة ونصف بالمسيحية، فأسس كنيسة بها ونظم العبادة والمسئوليات فيها. وقد اهتم بهذه المدينة لأنها ميناء يلتقى فيه الكثيرون الآتون من روما والإسكندرية وأفسس، بالإضافة إلى أنها مدينة هامة فى مقاطعة أخائية أى جنوب اليونان.

✍ *عندما يقاومك الأشرار لا تيأس وتستسلم، لأن الله يسندك وهو أقوى من الكل، عالمًا أن بعض الناس لا يقبلون الحق إلا بعد فترة طويلة، ولكنهم قد يصبحوا أقوى من الباقين فى حياتهم مع الله.*

(2) شكوى بولس للوالى (ع 12-17):

12وَلَمَّا كَانَ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى أَخَائِيَةَ، قَامَ الْيَهُودُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى بُولُسَ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ، **13**قَائِلِينَ: «إِنَّ هَذَا يَسْتَمِيلُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ بِخِلاَفِ النَّامُوسِ.» **14**وَإِذْ كَانَ بُولُسُ مُزْمِعًا أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ، قَالَ غَالِيُونُ لِلْيَهُودِ: «لَوْ كَانَ ظُلْمًا أَوْ خُبْثًا رَدِيًّا أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَكُنْتُ بِالْحَقِّ قَدِ احْتَمَلْتُكُمْ. **15**وَلَكِنْ، إِذَا كَانَ مَسْئَلَةً عَنْ كَلِمَةٍ وَأَسْمَاءٍ وَنَامُوسِكُمْ، فَتُبْصِرُونَ أَنْتُمْ. لأَنِّي لَسْتُ أَشَاءُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا لِهَذِهِ الأُمُورِ.» **16**فَطَرَدَهُمْ مِنَ الْكُرْسِيِّ. **17**فَأَخَذَ جَمِيعُ الْيُونَانِيِّينَ سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، وَضَرَبُوهُ قُدَّامَ الْكُرْسِيِّ، وَلَمْ يَهُمَّ غَالِيُونَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

ع12-13: أخائية: قسم الرومان اليونان إلى مقاطعة شمالية سموها مكدونية، وجنوبية سموها أخائية وعاصمة الأخيرة هى كورنثوس وفيها مقر الولاية.

كرسى الولاية: كان المعتاد للولاة أن يجلسوا على كرسى خاص بهم فى ساحة كبيرة بالمدينة لبحث قضايا ومشاكل الناس.

الناموس: يقصدون به شريعة اليهود المعتمدة من الرومان، وبالتالى التبشير بديانة غيرها تحت اسم اليهودية ضد قوانين الرومان. ويمكن أن يكون قصدهم بالناموس القوانين الرومانية.

صار غاليون واليًا على أخائية، وهو أخو الفيلسوف الرومانى الشهير "سينيكا"، وكان رجلا عادلاً. وقام اليهود فى ذلك الوقت بعنف شديد على بولس وأتوا به إلى قصر الولاية ليحُاكم بتهمة خطيرة، وهى أنه يكرز بديانة جديدة غير معتمدة من الدولة الرومانية مثل اليهودية التى كان الرومان يعتمدونها، وهى تهمة تؤدى إلى الطرد أو الموت.

ع14: ظلمًا: أى سلب حقوق الغير والاعتداء عليه.

خبثا رديا: نية شر لها أدلة وتؤدى إلى الظلم.

لم ينتظر غاليون ليدافع بولس عن نفسه، بل كان يظن كما يظن الرومان أن المسيحية طائفة من اليهودية، وأن مشاكل المسيحية مع اليهود مشاكل داخلية دينية لا يحكم فيها الرومان بل اليهود أنفسهم، فأعلن غاليون لليهود أن هذا الخلاف ليس من اختصاصه لأنه خلاف كلامى عن أسماء يهودية، فبولس يسمى يسوع بالمسيح وهم لا يرضون بذلك، وقال لهم

حاكموه فى مجمعكم دينيا، وهنا تكون أقصى عقوبة هى القطع من المجمع. ولكن غاليون لم يدرِ أنه قد أضاع فرصة خلاص نفسه هو شخصيًا عندما لم يفهم كرازة بولس، بينما نجىّ الرب بولس من المكيدة اليهودية.

ع16: طرد غاليون اليهود ورفض دعواهم، خاصة وأنهم مكروهون من اليونانيين والرومان لكثرة مشاكلهم.

ع17: لم يهم غاليون: ترك الوثنيون يجلدون سوستانيس تنفيسًا عن غضبهم، مع أن هذا منافٍ للقوانين، ولكن بالطبع كان فى حدود معنية. وهذا يعلن إهماله للقضايا الدينية اليهودية، فهى ليست عمله كوالٍ.

انتهز اليونانيون من أهل كورنثوس فرصة غضب غاليون الوالى على اليهود، وضربوا سوستانيس رئيس مجمع اليهود إذلالاً لهم. وكان اليهود قد أقاموا سوستانيس رئيسا لمجمعهم خلفا لكريسبس الذى كان قد آمن بالمسيحية. ولكن بعد هذا نقرأ فى (1كو1:1) أن سوستانيس قد آمن أيضًا، ورافق القديس بولس فى كرازته.

✍ *لا تخف من مكائد الأشرار، فالله قادر أن ينجيك منها كما نجىَّ بولس، مهما بدت الظروف صعبة أو الإتهامات متوالية والإساءات لا تنقطع، ففى النهاية يحول الله كل هذا لخيرك ويحفظ سلامك الداخلى، بل يكافئك فى الأبدية عوض ما احتملته.*

(3) نهاية الرحلة الثانية (ع 18-22):

18وَأَمَّا بُولُسُ، فَلَبِثَ أَيْضًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ثُمَّ وَدَّعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِى الْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ، بَعْدَ مَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِى كَنْخِرِيَا، لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. 19فَأَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَتَرَكَهُمَا هُنَاكَ. وَأَمَّا هُوَ، فَدَخَلَ الْمَجْمَعَ وَحَاجَّ الْيَهُودَ. 20وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ زَمَانًا أَطْوَلَ، لَمْ يُجِبْ، 21بَلْ وَدَّعَهُمْ قَائِلاً: «يَنْبَغِى عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ أَعْمَلَ الْعِيدَ الْقَادِمَ فِى أُورُشَلِيمَ. وَلَكِنْ، سَأَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللهُ.» فَأَقْلَعَ مِنْ أَفَسُسَ. 22وَلَمَّا نَزَلَ فِى قَيْصَرِيَّةَ، صَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.

ع**18: لبث أيضا:** بعد هدوء هياج اليهود عليه، استمر فترة يبشر فى كورنثوس.

الإخوة: المؤمنين فى كورنثوس.

أكمل بولس كرازته فى كورنثوس بعد ذلك لبعض الوقت، ثم ودعهم عائدًا إلى سورية. وكان عليه نذر لسبب شخصى كعادة الناموس، لأن المسيحيين الذين من أصل يهودى كبولس كانوا يحفظون وصايا الناموس التى تعودوا عليها طوال حياتهم قبل الإيمان، ما عدا الطقوس التى كانت رمزا للمسيح مثل الذبائح.

وبعد انتهاء فترة النذر، حلق بولس شعره، كعادة النذيرين، وذلك فى كنخريا (ميناء كورنثوس من الناحية الشرقية) (عدد 6: 1–21). وقد تمم بولس الشريعة الموسوية حتى لا يعثر اليهود، وإن كان لا يلزم الأمم بها لأنها غير ضرورية لنوال الخلاص.

أخذ بولس معه بريسكلا وأكيلا. وهنا نرى تقدم اسم الزوجة على زوجها مما يوضح قوة إيمانها وخدمتها.

ع**19: أفسس:** عاصمة آسيا الصغرى (تركيا)، وهى ميناء هام يبعد عن كورنثوس حوالى ثلاثة أيام.

تركهما: ترك أكيلا وبريسكلا ليكملا التبشير والخدمة فى أفسس.

دخل المجمع: لم يتضايق من مقاومة اليهود له فى كورنثوس، بل ظل يحبهم وأخذ يعظهم فى أفسس ليؤمنوا بالمسيح.

وصل الجميع إلى أفسس بتركيا، فترك بولس هناك أكيلا وزوجته، ودخل إلى المجمع يبشر ويناقش اليهود كعادته.

ع**20-21:** تجاوب اليهود فى أفسس مع عظات بولس، وطلبوا منه أن يمكث معهم ويستكمل كرازته بينهم، لكنه لم يوافق، بل سافر لأنه كان يريد أن يحضر عيد الخمسين القادم فى أورشليم ليكمل إجراءات نذره ويحرق الشعر الذى حلقه فى الهيكل، وليستطيع أن يبشر اليهود المجتمعين بأورشليم فى عيد الخمسين، الذين حضروا إليها من كل أنحاء العالم. ووعد

أهل أفسس أن يعود إليهم فى رحلته القادمة (الثالثة)، وبالفعل عاد ومكث عندهم ثلاث سنوات (ص20: 31).

ع22: قيصرية: تعتبر ميناء أورشليم، أى أقرب ميناء إليها.

وصل بولس بحرًا من أفسس إلى قيصرية بفلسطين، ثم منها إلى أورشليم ليسلم على الكنيسة والرسل ويخبرهم بما حدث فى رحلته الثانية. وكانت هذه هى رابع زيارة له إلى أورشليم، ثم عاد إلى أنطاكية لآخر مرة، ليستريح قليلاً قبل أن يبدأ رحلته الثالثة التى خرج فيها من أنطاكية، ولم يعد إليها أيضا بقية حياته على الأرض.

وقد استغرقت رحلته الثانية ثلاث سنوات (من عام 51–54م).

✍ *جهاد عظيم قام به بولس...! ليت حياتك تكون مثمرة هكذا للرب.*

هل تستغل كل أوقاتك فى أمور نافعة؟ ليت هدفك وهو محبة المسيح يكون أمام عينيك دائمًا، ليعطيك حماسًا للعمل الروحى.

(4) بداية الرحلة الثالثة من أنطاكية (ع 23-28):

23وَبَعْدَ مَا صَرَفَ زَمَانًا، خَرَجَ وَاجْتَازَ بِالتَّتَابُعِ فِي كُورَةِ غَلاَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ، يُشَدِّدُ جَمِيعَ التَّلاَمِيذِ.

24ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْجِنْسِ، رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ. 25كَانَ هَذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. وَكَانَ، وَهُوَ حَارٌّ بِالرُّوحِ، يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ، عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ. 26وَابْتَدَأَ هَذَا يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ، أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. 27وَإِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَازَ إِلَى أَخَائِيَةَ، كَتَبَ الإِخْوَةُ إِلَى التَّلاَمِيذِ يَحُضُّونَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ. فَلَمَّا جَاءَ، سَاعَدَ كَثِيرًا بِالنِّعْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا، 28لأَنَّهُ كَانَ بِاشْتِدَادٍ يُفْحِمُ الْيَهُودَ جَهْرًا، مُبَيِّنًا بِالْكُتُبِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

ع23: غلاطية وفريجية: منطقتان فى آسيا الصغرى التى هى تركيا.

بقى بولس فى أنطاكية أقل من سنة، ثم بدأ رحلته التبشيرية الثالثة كالعادة فى تركيا ثم أوروبا، واستغرقت الرحلة الفترة من سنة 54 إلى سنة 58 ميلادية، وذكرت من (ص 18: 23) إلى (ص 21: 17).

وكان خط سير الرحلة كما يلى:

من أنطاكية (سوريا) برًا إلى طرسوس (تركيا)، ثم برًا إلى دربة (تركيا)، وبعد ذلك برًا إلى أيقونيه (تركيا) ومنها برًا إلى أنطاكية (تركيا). ومن هناك اتجه بحرًا إلى أفسس (تركيا) حيث حدثت ثورة ديمتريوس والصناع. وذهب منها بحرًا إلى ميتيلينى (تركيا)، ثم بحرًا إلى ترواس (تركيا) وتلاها بحرًا إلى فيلبى (اليونان).

وبعد ذلك برًا إلى تسالونيكى (اليونان)، واتجه من هناك بحرًا إلى كورنثوس فى مقاطعة هلاس (جنوب اليونان)، ومنها برًا إلى بيرية (اليونان)، ومن هناك ذهب بحرًا إلى فيلبى (اليونان)، ثم بحرًا إلى ترواس (تركيا) حيث أقام بولس الرسول الشاب أفتيخوس من الموت.

واتجه بعد ذلك برًا إلى أسوس (تركيا)، ومنها بحرًا إلى ميتيلينى (تركيا) وتلاها بحرًا إلى ساموس (تركيا)، ثم بحرًا إلى ميليتس (تركيا)، وسافر منها بحرًا إلى كوس (تركيا)، وبعدها ذهب بحرًا إلى رودس (اليونان)، وتلاها بحرًا إلى صور (فلسطين) ومنها ذهب برًا إلى قيصرية (فلسطين) وأخيرًا وصل برًا إلى أورشليم.

ع24: قبل أن يصل بولس إلى أفسس التى ترك فيها قبلاً أكيلا وبريسكلا، جاء إليها مسيحى من أصل يهودى يدعى أبلوس، وهو من يهود الإسكندرية وكان موهوبا فى المناقشة ودارسا للعهد القديم.

ع25: خبيرًا: متعمقًا ويعيش المعانى الروحية.

طريق الرب: المسيحية.

حار بالروح: مملوء حماسة وقوة روحية.

معمودية يوحنا: تعاليم يوحنا وتعميده الناس وشهادته للمسيح.

كان أبلوس إنسانًا روحيا، يعيش ما يقوله ويشعر به، ولكنه لم يعرف عن المسيحية إلا شهادة يوحنا المعمدان عن المسيح، وكذلك لا يعرف شيئًا عن تعاليمه وموته وقيامته.

ع**26:** يبدو أن أكيلا وبريسكلا اعتادا حضور المجمع، فسمعا أبلوس يعظ فيه، واكتشفا معرفته بموت المسيح وقيامته، فأخذاه إليهما وشرحا له باقى المسيحية بدقة. فحدثاه عن الصليب والقيامة والفداء وحلول الروح القدس والأسرار، فسمع باتضاع رغم أنه خطيب وفيلسوف كبير وآمن بكل شئ.

ع**27:** ذهب أبلوس إلى كورنثوس عاصمة أخائية بجنوب اليونان ليكرز بها، فأعطاه مسيحيو أفسس رسالة توصية إلى المؤمنين فى كورنثوس ليقبلوه دون تخوف، وكان هذا معتادا بين الكنائس، فثبت إيمان المؤمنين ورد على اليهود المقاومين، فساعد ذلك فى ثبات الكنيسة هناك.

ع**28:** كان أبلوس يثبت ليهود كورنثوس أن يسوع هو المسيح من واقع نبوات وكتب العهد القديم، ويرد على مقاومتهم ويفحمهم، لأنه كان ممتلئا من الروح القدس ودارسًا لعلم الخطابة والإقناع فى مدرسة الإسكندرية.

✍ *لكل إنسان موهبة يجدر به أن يستخدمها لخدمة المسيح مثل أبلوس. فحاول أن تكتشف مواهبك بالصلاة وإرشاد أب اعترافك، واستغلها لنفع الكنيسة، فأنت مسئول أن تستثمرها وستحاسب عن ذلك، وفى نفس الوقت ستتمتع ببركات هذه الموهبة لنمو حياتك مع باقى المستفيدين منها.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

خدمة بولس فى أفسس

η E η

(1) خدمة بولس فى أفسس ومعجزاته (ع1-12):

1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ، أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِى النَّوَاحِى الْعَالِيَةِ، جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ، **2**قَالَ لَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ.» **3**فَقَالَ لَهُمْ: «فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا.» **4**فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِى يَأْتِى بَعْدَهُ، أَى بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.» **5**فَلَمَّا سَمِعُوا، اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. **6**وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. **7**وَكَانَ جَمِيعُ الرِّجَالِ نَحْوَ اثْنَى عَشَرَ.

8ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعَ، وَكَانَ يُجَاهِرُ مُدَّةَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، مُحَاجًّا وَمُقْنِعًا فِى مَا يَخْتَصُّ بِمَلَكُوتِ اللهِ. **9**وَلَمَّا كَانَ قَوْمٌ يَتَقَسَّوْنَ وَلاَ يَقْنَعُونَ، شَاتِمِينَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ، اعْتَزَلَ عَنْهُمْ، وَأَفْرَزَ التَّلاَمِيذَ، مُحَاجًّا كُلَّ يَوْمٍ فِى مَدْرَسَةِ إِنْسَانٍ اسْمُهُ تِيرَانُّسُ، **10**وَكَانَ ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ، حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِى أَسِيَّا مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ. **11**وَكَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَىْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ، **12**حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.

ع1: أفسس: عاصمة آسيا الصغرى (تركيا)، وتقع على الساحل الغربى منها، وكان بها معبد أرطاميس، الذى يعد من عجائب الدنيا السبع. واهتم بولس بأن يجعلها مركزا لخدمة كنائس تركيا، كما جعل كورنثوس مركزا لخدمة كنائس اليونان.

فى بدء الرحلة الثالثة، كان بولس فى جولة برية بتركيا، ووصل إلى أفسس أثناء كرازة أبلوس فى كورنثوس، فوجد مسيحيين من تلاميذ يوحنا المعمدان، الذين لم يعرفوا عن المسيح إلا شهادة يوحنا له.

ع2-3: علم منهم بولس أنهم آمنوا بالمسيح على يد أبلوس، الذى لم يكن يعرف عن المسيح إلا شهادة يوحنا المعمدان له، وبالتالى لم يعرفوا الروح القدس ولم يعتمدوا المعمودية المسيحية.

ع4: أكمل بولس تبشيرهم، موضحا أن معمودية يوحنا للتوبة، وهى تمهيد للمعمودية المسيحية بالروح القدس التى ننال بها الخلاص الذى تممه المسيح على الصليب.

ع5: عندما سمع أهل أفسس آمنوا واعتمدوا باسم المسيح، فنالوا بركة السر.

ع6-7: وضع بولس يديه عليهم، بسلطانه الكهنوتى كأسقف، فحل عليهم الروح القدس، أى سر الميرون، وتكلموا بألسنة ولغات. وكانوا نحو إثنى عشر رجلا عدا النساء والأولاد. وهؤلاء كانوا مجموعة من أهل أفسس، أما الباقين فكان لهم الإيمان الكامل بالمسيح ونالوا المعمودية والميرون، وهم الذين آمنوا على يد بولس فى الزيارة السابقة.

ع8: ملكوت الله: الإيمان بالمسيح الذى يملك على القلوب، وأن لنا الملكوت الأبدى.
بدأ بولس، كعادته، الكرازة لليهود بالمجمع، واستمر فيها ثلاثة أشهر.

ع9: يتقسون: يرفضون الإيمان المسيحى ويقاومونه.
الطريق: المسيحية.
محاجا: واعظا ومقنعا ومظهرا خطأ أو عادات اليهودية.
بدأ اليهود يجدفون ويشتمون المسيحية، فترك بولس المجمع وأخذ معه المسيحيين مستخدما إحدى المدارس كمكان للتبشير، وهى مملوكة لفيلسوف يونانى اسمه تيرانس كان قد آمن.

وهكــذا انقلــب عليه الذين كانوا قد طلــبوا منه أن يبقى عندهم فى رحلته الســابقة (ص18: 20).

ع10: استمر بولس يبشر فى المدرسة سنتين حتى انتشرت البشارة بين اليهود واليونانيين فى غرب تركيا، بمدينة أفسس وما حولها، فى السبع كنائس التى كتب لها يوحنا الرسول.

ع11: مآزر: هى مرايل تلبس أثناء العمل فى صناعة الخيام.

صنع الله معجزات عظيمة عن طريق بولس الرسول، إذ كانوا يلمسون جسده بمناديل ومآزر ثم يرسلونها إلى المرضى فيبرأون، والذين فيهم أرواح نجسه تخرج منهم.

هذا يرينا أهمية بركة القديسين وآثارهم وشفاعتهم وأديرتهم، التى يجب أن نحرص على نوالها.

✍ *على قدر ما يقاومك الأشرار، ستسندك نعمة الله بشكل لا تتخيله. فواصل تقديم محبتك وخدمتك، واهرب من مواجهة الشر لأن هدفك هو عمل الخير. لا تجادل من لا يريد أن يسمع، ولكن اقنع بالحب وطول الأناة من له استعداد للتجاوب.*

(2) أبناء سكاوا (ع13-20):

13فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ الطَّوَّافِينَ الْمُعَزِّمِينَ، أَنْ يُسَمُّوا عَلَى الَّذِينَ بِهِمِ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ الَّذِى يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!» 14 وَكَانَ سَبْعَةُ بَنِينَ لِسَكَاوَا، رَجُلٍ يَهُودِىٍّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ، الَّذِينَ فَعَلُوا هَذَا. فَأَجابَ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ وَقَالَ: «أَمَّا يَسُوعُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟» 16فَوَثَبَ عَلَيْهِمُ الإِنْسَانُ الَّذِى كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، وَغَلَبَهُمْ وَقَوِىَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى هَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ عُرَاةً وَمُجَرَّحِينَ. 17وَصَارَ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِى أَفَسُسَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَكَانَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ يَتَعَظَّمُ. 18وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ. 19وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ

يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. 20هَكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ.

ع13: الطوافين: يسافرون من بلد إلى أخرى لمزاولة مهنتهم، وهى استخدام السحر فى إخراج الشياطين.

المعزمين: التعزيم هو تلاوة بعض كلمات وعبارات لإخراج الشياطين.

يسموا: يرددون اسم.

نقسم عليك: نأمرك أن تطيع.

يسوع الذى يكرز به بولس: تمييزا له عن كثيرين من اليهود كان اسمهم يسوع.

كان بعض اليهود يدعون قدرتهم على إخراج الشياطين عن طريق أعمال السحر التى تحرمها الشريعة اليهودية. وكانوا يستخدمون كلمات سحرية، منها اسم يهوه، لإخراج الشياطين. فلما سمعوا بقدره بولس الرسول على إخراج الشياطين باسم المسيح، حاولوا هم أيضا استخدام اسم يسوع المسيح فى تعاويذهم السحرية.

ع14: كان اليهود الطوافون الذين يدعون إخراج الشياطين أبناء لرئيس كهنة يهودى يدعى سكاوا. وهو رئيس لأحد الفرق الكهنوتية الأربعة والعشرين لكهنة اليهود، الذين كانوا يخدمون الهيكل، كل فرقة فى نوبتها (لو1: 8). وربما كان سكاوا هذا قد ترك اليهودية إلى الوثنية.

ع15-16: حدثت معجزة عظيمة، وهى أن الروح الشرير أجاب أبناء سكاوا، معترفا بقوة اسم المسيح وإيمان بولس، فهاجم الرجال وضربهم ومزق ملابسهم حتى هربوا عراة، أى بثياب ممزقة، ومجروحين.

ع17: انتشر الخبر بين أهل أفسس، فعلموا قوة اسم يسوع المسيح، وخافوه هو وتلميذه بولس، الذى ظهر تميز قوته عن السحرة. فتمجد اسم المسيح مما ساعد على انتشار الإيمان به.

ع18: شجعت عظمة اسم المسيح ومخافته كثير من المؤمنين الجدد على الإعتراف بأخطائهم السابقة، وهذه إشارة لسر الإعتراف الجهرى وممارسته فى الكنيسة الأولى.

ع19: خمسين ألفا من الفضة: إن كان المقصود خمسين ألف شاقلا (شاقل الفضة اليهود 11.5جم) تكون الكمية 600 كجم من الفضة تقريبا، أما إذا كان المقصود بها الدرهم اليونانى (وزنة 4 جرامات من الفضة)، تكون الكمية نحو 200 كجم. وكانت جملة أثمان كتب السحر خمسين ألفا من الفضة، وهذا مبلغ كبير.

حرق كثيرون من المسيحيين، الذين كانوا يستعملون السحر قبل إيمانهم، كتب السحر، وبالرغم من الخسارة المادية فقد اعتبروا ربحهم بالإيمان بالمسيح أكثر وأغلى.

وهذه توبة عملية وإيمان عملى، إذ لم يكتفوا بإقرار الإيمان أو كلمات التوبة، بل كملوها بأفعالهم إذ تخلصوا من كتب السحر.

ع20: كانت كلمة الله وكنيسته تنموان بشدة. ونلاحظ هنا أمرين:

أولا: أن اسم المسيح ليس تعويذه سحرية تخرج الأرواح الشريرة، بل يلزم أن يكون لنا إيمان قوى بهذا الاسم وحياة روحية تشهد لهذا الإيمان.

ثانيا: أن السحر محرم بكافة أنواعه ومنها، العرافة أى الإخبار بأمور غير معروفة، وتفسير الأحلام، وإعلان الأسرار المجهولة للعامة، وكشف المسروق، وكشف الكنوز، وعمل وسائل المحبة بين البشر أو بين شاب وفتاه، وتمييز الطالع والأيام برؤية البخت لمعرفة الأيام السعيدة من المنحوسة، وعمل الاحجبة، والتعزيم بكلام غير مفهوم، والرقى بعبارات سحرية لطرد المرض والضعف. فكلها استعانة بعمل الشيطان.

✍ *لا تنشغل بالمستقبل، فإلهك يدبر لك أفضل شئ. ولا تخف من أحد لأن حاميك هو إله الآلهة. لا تبحث عن معرفة بعيداً عن الله حتى لا تسقط فى يد الشيطان، ولا تدخل فى هذه الأمور حتى عن طريق الدعابة لئلا ينجذب قلبك إليها وينشغل عقلك بها.*

واعلم أن إبليس ينتظر فرصة ضعف منك حتى يحاربك.

وإن كنت قد أخطأت وخالفت وصايا الله فى أى أمور سحرية، فأسرع إلى الاعتراف والتناول، وأحرق كل ما عندك، وواظب على الصلاة وقراءة الكتاب المقدس.

(3) ثورة ديمتريوس (ع21-41):

21وَلَمَّا كَمِلَتْ هَذِهِ الأُمُورُ، وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ، بَعْدَ مَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ، يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلاً: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ، يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضًا.» 22فَأَرْسَلَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدِمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وَأَرَسْطُوسَ، وَلَبِثَ هُوَ زَمَانًا فِي أَسِيَّا. 23وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَغَبٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بِسَبَبِ هَذَا الطَّرِيقِ، 24لأَنَّ إِنْسَانًا اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ، صَائِغٌ صَانِعُ هَيَاكِلِ فِضَّةٍ لأَرْطَامِيسَ، كَانَ يُكَسِّبُ الصُّنَّاعَ مَكْسَبًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ. 25فَجَمَعَهُمْ وَالْفَعَلَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْعَمَلِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سِعَتَنَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ. 26وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ، لَيْسَ مِنْ أَفَسُسَ فَقَطْ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيبًا، اسْتَمَالَ وَأَزَاغَ بُولُسُ هَذَا جَمْعًا كَثِيرًا، قَائِلاً: "إِنَّ الَّتِي تُصْنَعُ بِالأَيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً." 27فَلَيْسَ نَصِيبُنَا هَذَا وَحْدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ فِي إِهَانَةٍ، بَلْ أَيْضًا هَيْكَلُ أَرْطَامِيسَ، الإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ، أَنْ يُحْسَبَ لاَ شَيْءَ، وَأَنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا هِيَ، الَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أَسِيَّا وَالْمَسْكُونَةِ.» 28فَلَمَّا سَمِعُوا، امْتَلأُوا غَضَبًا، وَطَفِقُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفَسُسِيِّينَ.» 29فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَابًا، وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْمَشْهَدِ، خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ.

30وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ، لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ. 31وَأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أَسِيَّا، كَانُوا أَصْدِقَاءَهُ، أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ. 32وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ، وَالْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ، لأَنَّ الْمَحْفِلَ كَانَ مُضْطَرِبًا، وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَدْرُونَ لأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا! 33فَاجْتَذَبُوا إِسْكَنْدَرَ مِنَ الْجَمْعِ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَدْفَعُونَهُ. فَأَشَارَ إِسْكَنْدَرُ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجَّ لِلشَّعْبِ. 34فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، صَارَ صَوْتٌ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمِيعِ، صَارِخِينَ نَحْوَ مُدَّةِ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفَسُسِيِّينَ!»

35ثُمَّ سَكَّنَ الْكَاتِبُ الْجَمْعَ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَفَسُسِيُّونَ، مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ أَنَّ مَدِينَةَ الأَفَسُسِيِّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لأَرْطَامِيسَ الإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ وَالتِّمْثَالِ الَّذِي هَبَطَ مِنْ زَفْسَ؟ 36فَإِذْ كَانَتْ هَذِهِ الأَشْيَاءُ لاَ تُقَاوَمُ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ وَلاَ تَفْعَلُوا شَيْئًا اقْتِحَامًا. 37لأَنَّكُمْ أَتَيْتُمْ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَهُمَا لَيْسَا سَارِقَيْ هَيَاكِلَ، وَلاَ مُجَدِّفَيْنِ عَلَى إِلَهَتِكُمْ. 38فَإِنْ كَانَ دِيمِتْرِيُوسُ وَالصُّنَّاعُ الَّذِينَ مَعَهُ لَهُمْ دَعْوَى عَلَى أَحَدٍ، فَإِنَّهُ تُقَامُ أَيَّامٌ لِلْقَضَاءِ، وَيُوجَدُ وُلاَةٌ، فَلْيُرَافِعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا. 39وَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ شَيْئًا مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ أُخَرَ، فَإِنَّهُ يُقْضَى فِي مَحْفِلٍ شَرْعِيٍّ. 40لأَنَّنَا فِي خَطَرٍ أَنْ

نُحَاكَمَ مِنْ أَجْلِ فِتْنَةِ هَذَا الْيَوْمِ. وَلَيْسَ عِلَّةٌ يُمْكِنُنَا مِنْ أَجْلِهَا أَنْ نُقَدِّمَ حِسَابًا عَنْ هَذَا التَّجَمُّعِ.» 41وَلَمَّا قَالَ هَذَا، صَرَفَ الْمَحْفِلَ.

ع21: بعد حوالى ثلاث سنوات من الكرازة بأفسس، عزم بولس الرسول على الذهاب إلى شمال بلاد اليونان المسمى مكدونية وجنوبها المسمى أخائية، وجمع عطايا لكنيسة أورشليم، ثم العودة بها إليها، ثم السفر إلى روما للكرازة بها. وبذلك يكون قد كرز فى أورشليم مركز اليهودية فى العالم وأثينا مركز الفلسفة وروما مركز السلطة.

ع22: أرسل بولس تيموثاوس وأرسطوس أمامه إلى مكدونية، وبقى يكمل الخدمة فى أفسس.

ع23: الطريق: المسيحية.

حدث فى أفسس ثورة كبيرة، فى هذا الوقت، بسبب انتشار المسيحية.

ع24: هياكل فضة: تماثيل فضية صغيرة للإلهة أرطاميس، يضعونها فى البيوت ويحملونها فى أسفارهم لتحميهم وتباركهم.

كان ديمتريوس الصائغ يعمل بصياغة أصنام فضية صغيرة، توضع فى هياكل رمزية للأصنام. وقد كان زعيما لمجموعة كبيرة من الصياغ، الذين يعملون فى هذا الأمر ويكسبون مكاسب طائلة.

ع25-27: جمع ديمتريوس الصناع مع كافة العاملين بمهنة عمل تماثيل الآلهة أرطاميس، وقال لهم إن رزقهم الواسع فى خطر بسبب نجاح خدمة بولس بآسيا عموما وأفسس خصوصا، واستمرار خدمة بولس سيوقف رزقهم وتصير عظمة أرطاميس بلا قيمة.

وقد اهتم بارطاميس ليثير الشعب، مع أن قصده الحقيقى هو مكسبه المادى، هو ومن معه.

ع28: عندما امتزج الدين برزق الصناع، غضبوا جدا وجعلوا يعظمون أرطاميس بصراخ شديد، ليس فقط تقديرا وتمسكا بآلهتهم، بل بالأكثر خوفا على مكاسبهم.

ع29: المشهد: ساحة كبير بمدرجات مكشوفة تسع 30 ألف مشاهد.

اضطربت المدينة كلها واندفعت الجموع إلى المسرح الرومانى المدرج المسمى "المشهد"، واختطفوا معهم إثنين من رفقاء بولس، لأنهم كوثنيين لم يميزوا بين المسيحية واليهودية، فظنوا أن كرازة بولس هى من مكايد اليهود المكروهين عندهم.

ع30: حاول بولس أن يذهب إلى المشهد ليحامى عن رفيقيه، ولكن المؤمنين منعوه خوفا عليه من هياج الشعب لتعلقهم بأرطاميس.

ع31: وجوه آسيا: هم عشره من عظماء آسيا، وهى جزء من تركيا، وأغنيائها هم الذين يهتمون بترتيب أعياد الآلهة والصرف عليها.

كان بعض وجوه آسيا من أصدقاء بولس، وليس بالضرورة يكونوا قد آمنوا ولكن تربطهم فقط علاقات محبة معه. هؤلاء كانوا فى أفسس لوجود احتفالات بها لأرطاميس، فأرسلوا إلى بولس حتى يختفى ولا يعرض نفسه لمخاطر الشعب الثائر.

ع32: كان صراخ الشعب فى الساحة عظيما، فقد كانوا يشعرون أن هناك اعتداء على مدينتهم وعلى آلهتهم، ولكنهم لا يعرفون ممن هذا الاعتداء أو لأى سبب، فكان هياجا دون سبب محدد.

ع33: خطف الوثنيون يهوديا اسمه إسكندر، كان خطيبا، وكان اليهود قد دفعوه ليدافع عنهم أى ليبرئهم من تهمة معاداة أرطاميس، فيكون بولس ومن معه أى المسيحيين هم فقط المدانون، لأن الوثنيين كانوا لا يزالون يعتبرون المسيحية فرقة من اليهود؛ فأشار إسكندر للمحتشدين حتى يصمتوا ويعطوه فرصة للتكلم معهم.

ع**34:** عندما حاول إسكندر الكلام وعلمت الجموع أنه يهودى، سواء من هيئته أو كلامه أو معرفة البعض له، زاد الهتاف والهياج نحو ساعتين معلنين تعظيمهم لآلهتهم المهانة من أعدائها اليهود، فقد كان الوثنيون يكرهون اليهود.

ع**35-36:** **الكاتب:** المسئول عن تسجيل بيانات المحكمة، وكان هذا مركزا كبيرا فى المدينة.

زفس: هو كوكب المشترى، وكانوا يظنون أن تمثال أرطاميس نزل منه، أى نزل من السماء إلى الأرض.

اقتحاما: أى بثوره وهياج، فتسقطون فى أخطاء تعاقبون عليها.

هدأ الكاتب الصارخين، وقد كان رجلا حكيما، فأكد لهم عظمة آلهتهم التى تفوق الشك، والتى كان لها تمثال خشبى يظنون أنه نزل من كوكب المشترى رمز إله الآلهة، وإذا كانت عظمة أرطاميس واضحة، فلماذا هياجهم؟

ع**37:** أشار الكاتب إلى سقوطهم فى خطأ، وهو القبض على أرسترخس وغايس دون تهمة موجهة إليهما، إذ لم يسقطا فى سرقة هيكل أرطاميس أو يهاجما عبادتها. ولم يكن بولس يذم أرطاميس شخصيا، بل كان يرفع شأن المسيح أمام البشر بكرازته.

ع**38:** **يرافعوا:** يعلن كل واحد حجته وأدلته.

الولاة: القضاة والمحامين.

أعلن الكاتب خطأ هذا الشغب وأن الطريقة المناسبة هى رفع دعوى للمحكمة، وكذلك حدد المشكلة فى ديمتريوس ومن معه. فإن كان لهم شكوى أو اتهام، فلا داعٍ لتهييج المدينة كلها، بل يقدمونها فى المحكمة لينظر فيها، ويعلن المشتكى اتهامه ويدافع المتهم عن نفسه.

ع**39:** أضاف الكاتب أنه إن كان لديمتريوس أو أى أحد من المجتمعين فى المشهد شكوى أخرى، فلتعرض فى محفل شرعى وهو محكمة الاستئناف التى تنعقد كل ثلاثة شهور بحضور القضاة.

ع40: أوضح الكاتب أن هذا الهياج بلا سبب قانونى، ويعرض المدينة للغضب الرومانى فيعاقبونها؛ إذ أن اجتماعهم غير شرعى فيعتبر ثورة وهياج يثير غضب السلطة فى روما.

ع41: هكذا صرف الكاتب الجمع بحديثه الحكيم، إذ مدح اهتمامهم بالعبادة ومحافظتهم على هيكل أرطاميس، فهدأوا إذ نبههم إلى خطأ هياجهم دون محفل شرعى وتعرضهم للعقوبة، فاقتنعوا وانصرفوا.

✍ *كثيرا ما يستخدم إلهنا غير المؤمنين، مثل وجوه آسيا أو كاتب المدينة، فى إنقاذ أولاده، فهو الضابط الكل لخيرهم، حتى لا نقلق عند المتاعب. فلا تفكر أكثر من طاقتك فى حل المشاكل، وثق أن إلهك الذى تصلى لأجله يستطيع أن يحلها بطرق لا تخطر على بالك.*



الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

الإنتقال إلى اليونان ثم وداع أفسس فى طريق العودة

η E η

(1) جولة بولس فى اليونان (ع 1-6):

1وَبَعْدَ مَا انْتَهَى الشَّغَبُ، دَعَا بُولُسُ التَّلاَمِيذَ وَوَدَّعَهُمْ، وَخَرَجَ لِيَذْهَبَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ. 2وَلَمَّا كَانَ قَدِ اجْتَازَ فِي تِلْكَ النَّوَاحِي وَوَعَظَهُمْ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ، جَاءَ إِلَى هَلاَّسَ 3فَصَرَفَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ إِذْ حَصَلَتْ مَكِيدَةٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى سُورِيَّةَ، صَارَ رَأْيٌ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى طَرِيقِ مَكِدُونِيَّةَ. 4فَرَافَقَهُ إِلَى أَسِيَّا سُوبَاتَرُسُ الْبِيرِيُّ، وَمِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي: أَرَسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ وَغَايُسُ الدَّرْبِيُّ وَتِيمُوثَاوُسُ. وَمِنْ أَهْلِ أَسِيَّا: تِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ. 5هَؤُلاَءِ سَبَقُوا وَانْتَظَرُونَا فِي تَرُوَاسَ. 6وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَافَرْنَا فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَيَّامِ الْفَطِيرِ مِنْ فِيلِبِّي، وَوَافَيْنَاهُمْ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى تَرُوَاسَ، حَيْثُ صَرَفْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

ع1: بعد نهاية الشغب فى أفسس، ودع بولس الكنيسة ليذهب إلى بلاد اليونان، عابرا بحر إيجة ليبدأ بخدمة شمال اليونان (مكدونية). وكان قد بلغه وجود مشاكل كثيرة فى كنيسة كورنثوس جنوب اليونان، فكتب رسالتيه الأولى والثانية إلى كورنثوس.

ع2: هلاس: هى منطقة جنوب بلاد اليونان وتسمى أيضا أخائيه، والتى تقع فيها كورنثوس.

بعد أن أنهى بولس خدمته فى مكدونية، جاء إلى هلاس.

ع3: مكث بولس فى هلاس ثلاثة أشهر بمدينة كورنثوس، ثم شرع فى العودة إلى سوريا لينهى رحلته الثالثة، ولكنه علم أن اليهود قد دبروا مكيدة لقتله فى طريق العودة بحرا من كنخريا ميناء كورنثوس الشرقى إلى قيصرية فى فلسطين، ولذلك رأى الجميع ألا يعود هكذا، بل يصعد برا من جنوب اليونان إلى شمالها ثم بحرا إلى تركيا، ومنها بحرا إلى فلسطين لتفادى هذه المؤامرة.

ع4: رافق بولس مجموعة كبيرة خوفا من مشاكل الطريق، منها سوباترس الذى من بيرية باليونان، وهو من أنسباء بولس، وغيره من أهل تركيا مثل غايس الدربى (من دربه)، وتروفيمس الذى من أفسس. وكانوا يساعدونه فى التبشير، ويحملون معه العطايا من كنائس الأمم إلى فقراء أورشليم.

ع5: كل هؤلاء سبقوا بولس بحرا إلى ترواس بتركيا، حتى يصل إليهم من هلاس. وانضم إليه لوقا بدليل بدأ كلامه هنا بصيغة المتكلم، واستمر يرافقه حتى سجنه الأول فى روما عام 62م.

ع6: سافر بولس ولوقا ومجموعة أخرى بالبحر، بعد أيام الفطير السبعة التى تلى فصح اليهود، عن طريق فيلبى لمدة خمسة أيام إلى ترواس بتركيا. وفى ترواس هذه، منذ خمس سنوات، ظهر فى رؤيا لبولس رجل مكدونى ودعاه للخدمة فى فيلبى بأوروبا.

وها هو بولس يعود مرة أخرى إلى ترواس بتركيا فى طريق عودته من الرحلة الثالثة، قاصدا قيصرية فلسطين، ومكث بترواس سبعة أيام.

✍ *إهرب من الشر، فهذا ليس ضعفا بل هو القوة والحكمة الحقيقية. فهروبك يعطيك فرصة أكبر للاستمرار فى العمل الإيجابى، ويحفظ سلامك الداخلى، كما إنك تنجى الأشرار من السقوط فى خطية الإساءة إليك.*

(2) إقامة أفتيخوس (ع 7-12):

7وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، إِذْ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ، وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي الْغَدِ، وَأَطَالَ الْكَلاَمَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ. **8**وَكَانَتْ مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ فِي الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهَا. **9**وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِسًا فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَابًا طَوِيلاً، غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ، فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلُ، وَحُمِلَ مَيِّتًا. **10**فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ، وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا، لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ.» **11**ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزًا وَأَكَلَ، وَتَكَلَّمَ كَثِيرًا إِلَى الْفَجْرِ. وَهَكَذَا خَرَجَ. **12**وَأَتَوْا بِالْفَتَى حَيًّا، وَتَعَزَّوْا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ.

ع**7: أول الأسبوع:** أى الأحد (يو20: 19)

يكسروا الخبز: أى احتفال سر الافخارستيا.

كان يوم الرب هو الأحد وكان يبدأ من غروب السبت، حيث يجتمع المؤمنون حول سر التناول، وبعدها بدأ بولس فى الوعظ وأطال فى وعظه حتى منتصف الليل، إذ كانت بمثابة عظة ختامية لأنه رتب للسفر صباح الأحد.

ع**8:** المصابيح هنا تعلن أن الوقت كان ليلا، وقد اعتادت الكنيسة فى كل قداس، حتى لو كان نور النهار واضحا، أن توقد أنوارا كثيرة إشارة إلى المسيح نور العالم، الذى نحتفل به فى القداس. وقد كانت أنوار كثيرة مضاءة فى العلية، التى تقع بالدور الثالث من المنزل الذى كانوا مجتمعين به.

والمصابيح الكثيرة تؤكد أنهم اجتمعوا للصلاة والوعظ، وليس لأعمال شريرة نجسه كما اتهمهم أعداء المسيحية.

ع**9:** كان شاب يسمى أفتيخوس جالسا فى النافذة (الكوة) من أجل الزحام فى العلية. ولعل المصابيح الكثيرة بحرارتها، وكثرة المجتمعين، ساعد على نوم الشاب فسقط إلى الدور الأرضى ومات.

ع**10:** نزل بولس من العلية إلى ساحة البيت، وعمل مثل إيليا واليشع (1مل17: 21، 2مل4: 33-35)، فنام فوق الشاب واحتضنه وصلى حتى عادت روحه إليه وحاول أن يخفى عظمة المعجزة بقوله "**أن نفسه فيه**".

ع**11:** بعد أن أقامة من الموت، أكملوا الصلوات وتناولوا من الأسرار المقدسة، وأكمل بولس حديثه إلى الفجر ثم مضى. وهذا يظهر غيرة بولس على التعليم، واهتمام المؤمنين هناك بالتلمذة الروحية، إذ سهروا طوال الليل.

ع**12:** خرج الكل فرحين ومتعزين بالمعجزة العظيمة، وهى إقامة الشاب من الموت.

✍ إن الإتضاع وإخفاء ما يصنعه الرب من معجزات على يد الخادم فضيلة عظيمة. فلا تطلب مديح الآخرين وتسألهم عن رأيهم فى خدماتك ليعظموك، أو تحكى لهم أتعابك فى الخدمة ليمدحوك، فتخسر بذلك المكافأة الإلهية وتسقط فى الكبرياء.

(3) سفر بولس إلى ميتيلينى (ع 13-16):

13وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَبَقْنَا إِلَى السَّفِينَةِ وَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسُّوسَ، مُزْمِعِينَ أَنْ نَأْخُذَ بُولُسَ مِنْ هُنَاكَ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَتَّبَ هَكَذَا مُزْمِعًا أَنْ يَمْشِيَ. 14فَلَمَّا وَافَانَا إِلَى أَسُّوسَ، أَخَذْنَاهُ وَأَتَيْنَا إِلَى مِيتِيلِينِى. 15ثُمَّ سَافَرْنَا مِنْ هُنَاكَ فِى الْبَحْرِ، وَأَقْبَلْنَا فِى الْغَدِ إِلَى مُقَابِلِ خِيُوسَ. وَفِى الْيَوْمِ الآخَرِ، وَصَلْنَا إِلَى سَامُوسَ، وَأَقَمْنَا فِى تُرُوجِيلِيُّونَ، ثُمَّ فِى الْيَوْمِ التَّالِى جِئْنَا إِلَى مِيلِيتُسَ، 16لأَنَّ بُولُسَ عَزَمَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفَسُسَ فِى الْبَحْرِ، لِئَلاَّ يَعْرِضَ لَهُ أَنْ يَصْرِفَ وَقْتًا فِى أَسِيَّا، لأَنَّهُ كَانَ يُسْرِعُ حَتَّى، إِذَا أَمْكَنَهُ، يَكُونُ فِى أُورُشَلِيمَ فِى يَوْمِ الْخَمْسِينَ.

ع13: بعد أن قضى لوقا ورفقاء بولس أسبوعا فى ترواس، ركبوا السفينة منها إلى أسوس، التى تعتبر ميناء لمدينة ترواس وتبعد عنها 24 ميلا جنوبا، بينما جاء بولس ماشيا حتى يكون منفردا للصلاة والتأمل فى الطريق كما كان يفعل المسيح. وكان الطريق البرى نصف مسافة الطريق البحرى، أى حوالى سبع ساعات مشيا.

ع14: عندما وصل بولس إلى ميناء أسوس، ركب مع رفقائه السفينة، وسافروا جميعا إلى مدينة ميتيلينى على بعد حوالى 30 ميلا منها.

ع15: بعد ذلك، سافر بولس ورفقاؤه جنوبا إلى خيوس وهى جزيرة، وواصل الاتجاه للجنوب فذهب إلى ساموس، وهى جزيرة أيضا تبعد عن خيوس نحو سبعين ميلا، ومنها اتجه إلى تريجيليون ثم ذهب منها إلى ميليتس جنوبا وهى تبعد عن أفسس مسافة 30 ميلا.

ع16: يتجاوز أفسس فى البحر: فذهب إلى ميلتيس التى تبعد عنها 30 ميلا جنوبا.

آسيا: المنطقة التى تقع فيها مدينة أفسس.

إذا أمكنه: إذ أن الرياح غير مضمونه، فقد تأخذ السفينة وقتا أطول فى السفر.

لم يرد بولس الرسول أن يمر بأفسس لئلا يتأخر عن حضور يوم الخمسين بأورشليم فى رحلة العودة، فوصل إلى ميليتس، واستدعى كهنة أفسس وقابلهم هناك لأن كنيسة أفسس كانت تطلب بشدة أن يبقى معهم فترة. وكل ذلك ليحضر عيد الخمسين اليهودى فى أورشليم، ويكمل إجراءات نذره الشخصى ويكرز لليهود المجتمعين فى العيد.

✍ *إهتم بولس بالخلوة والتأمل، فسافر وحده من ترواس إلى ميناء أسوس. فجيد أن يكون للإنسان فترات هدوء وصلاة وتسبيح وتأمل بعيدا عن ضجيج الدنيا ومشاغل الصحبة. ليكن لك كل يوم أو كل أسبوع على الأقل فترة هادئة مع الله فى بيتك أو أى مكان هادئ، تصلى وتتأمل فى كلام الله، وتفتح قلبك بالحب نحوه وتراجع حياتك فتمتلئ من نعمته.*

(4) عظة بولس لكهنة أفسس (ع17-38):

17وَمِنْ مِيلِيتُسَ، أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ. **18**فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ **19**أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ الْيَهُودِ. **20**كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ، وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، **21**شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ، وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. **22**وَالآنَ، هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. **23**غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلاً إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. **24**وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. **25**وَالآنَ، هَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي أَيْضًا، أَنْتُمْ جَمِيعًا الَّذِينَ مَرَرْتُ بَيْنَكُمْ كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ. **26**لِذلِكَ، أُشْهِدُكُمُ الْيَوْمَ هذَا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ الْجَمِيعِ، **27**لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ. **28**اِحْتَرِزُوا إِذًا لأَنْفُسِكُمْ، وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ. **29**لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي، سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. **30**وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ. **31**لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ

أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ. **32**وَالآنَ، أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِى لِلَّهِ، وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ. **33**فِضَّةَ أَوْ ذَهَبَ أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهِ. **34**أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِى، وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِى، خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ. **35**فِى كُلِّ شَىْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِى أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ، وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: "مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ."» **36**وَلَمَّا قَالَ هَذَا، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ جَمِيعِهِمْ وَصَلَّى. **37**وَكَانَ بُكَاءٌ عَظِيمٌ مِنَ الْجَمِيعِ، وَوَقَعُوا عَلَى عُنُقِ بُولُسَ يُقَبِّلُونَهُ **38**مُتَوَجِّعِينَ، وَلاَ سِيَّمَا مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِى قَالَهَا: إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ أَيْضًا. ثُمَّ شَيَّعُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ.

ع17: أراد بولس أن يقابل قسوس أفسس ليوصيهم، فاستدعاهم إلى ميلتيس.

ع18: هذه العظة من أهم عظات بولس الرسول المذكورة فى الكتاب المقدس، وتصلح أن تكون منهجا للكهنة والخدام يقيسون أنفسهم عليها، فهو كمعلم يرشد تلاميذه عن خبرته الروحية العملية ويوضح لهم كيف تكون الخدمة مثمرة وناجحة، فأشار إلى سيرته بينهم منذ أن بدأ الكرازة فى أفسس من ثلاث سنوات يخدم بتواضع وصلوات، بدموع ومشاكل كثيرة عاناها من اليهود. ويمكن تقسيم هذه العظة إلى ثلاثة أقسام هى:

1- خدمته بينهم وأسباب سرعة ذهابه عنهم (ع18-24).
2- الأمانة فى الخدمة والاحتراس من أخطار المستقبل (25-31).
3- حثهم على الإقتداء بسيرته بينهم (ع32-35).

ع19: أشار بولس إلى ثلاث صفات فى خدمته بكنيسة أفسس وهى:

1- التواضع فى كل معاملاته ورعايته لهم.
2- حنانه وإشفاقه على الخطاة، الذى يظهر فى صلوات دامعة أمام الله.
3- احتماله آلام كثيرة من اليهود المقاومين.

ع20: أوضح بولس أمانته فى خدمته وتوصيله كل الحقائق الروحية لهم، سواء فى وعظه الجماهيرى بمجمع اليهود أو مدرسة تيرانس، وكذلك خدمته الفردية بزيارة البيوت.

ع21: كان موضوع كرازة بولس فى أفسس سواء لليهود أو للوثنيين هو أمران:

1- التوبة وترك الخطايا السابقة.

2- الإيمان بالمسيح المخلص.

ع22: أعلمهم بولس أنه ذاهب إلى أورشليم، منقادا بإرشاد الروح القدس، غير عالم بتفاصيل ما سيحدث له فيها. فهو مثال فى الإتكال على الله والتسليم لمشيئته.

ع23: **وثقا:** سلاسل أو حبال يربط بها.

أعلن الروح القدس لبولس أنه سيواجه ضيقات وشدائد أثناء كرازته فى البلاد المختلفة، دون أن يبين تفاصيلها.

ع24: أعلن بولس أيضا، اهتمامه بهدفه وهو إتمام خدمته التبشيرية بالمسيح، مضحيا بكل شئ وحتى حياته أيضا، بل أن هذا البذل فى الخدمة هو مصدر فرحه لأنه لأجل المسيح.

ع25: كان بولس يتوقع أنه لن يرى كهنة أفسس ثانية بالجسد، لذا أعطاهم خلاصة وصاياه وتعاليمه الرعوية.

ع26-27: **مشورة الله:** تعاليم الكنيسة.

أعلن لهم أنه الآن غير مسئول أمام الله إن هلك منهم أحد لعدم طاعته لكلام الله، لأنه قد كرز بينهم بكل أمانة ولم يقصر.

ع28: أوصاهم بولس بالاحتراس، سواء من جهة خلاص نفوسهم شخصيا أو خلاص نفوس من يخدمونهم. إذ أن ثمن النفس البشرية هو دم المسيح إلهنا.

نلاحظ هنا أن الكنيسة الأولى كان بها قسوس وأساقفة، غير أن المسئوليات والحدود الرعوية بين الدرجتين لم تكن قد تبلورت بعد إلى الصورة الموجودة بها الآن. كما نلاحظ إيمان بولس بوحدانية طبيعة المسيح الإلهية الإنسانية فى وقت واحد، داعيا دمه "دم المسيح". فهذه آية تثبت لاهوت المسيح، لأن الله كروح ليس له دم. فلا تنطبق هذه الآية إلا على المسيح الإله المتأنس، فهو إله وإنسان فى وقت واحد.

ع29: يعلن لهم بولس أن بعده سيأتى مبتدعين وهراطقة مثل نيقولاوس، الذى ذكرت بدعته فى سفر الرؤيا (2: 6) وشبههم بالذئاب التى لا تشفق على الحملان بل تفترسهم.

ع30: سيقوم بعض الهراطقة من أهل أفسس أنفسهم، الذين سيحاولون بتعاليم كاذبة أن يخدعوا كثيرين.

ع31: لذلك يلزم المثابرة فى الخدمة كما عمل بولس، فخدم بينهم سواء كان الوقت مناسبا له أو غير مناسب، وخدم نهارا وليلا بلا راحة ومع كل أحد وذلك مدة ثلاث سنوات، معلنا الحق وموبخا الخطاة وكل الناس حتى لا يسقطوا فى الخطية، ولكن امتزجت تعاليمه وحزمه بالشفقة والحنان والصلاة بدموع من أجل الكل.

ع32: قد حان الوقت ليتركهم فى يد المسيح، ليعيد الوديعة التى هى نفوسهم، ليرعاهم الله بكلامه فى الكتاب المقدس القادر أن يبنيهم حتى يصلوا لميراثهم الأبدى مع جميع القديسين فى السماء.

ع33: أوضح بولس نزاهته فى الخدمة بلا طمع فى مادياتهم.

ع34: عمل بولس فى صناعة الخيام بيديه ليعول نفسه ومن معه من الخدام، مع أنه من الطبيعى أن يأخذ الكاهن أو الخادم المكرس احتياجاته المادية ممن يخدمهم، حتى يظل متفرغا للخدمة (لو10: 7).

ع35: هكذا صنع مثالا يحتذونه، حتى يساعدوا الفقراء من تعب أيديهم، إتماما لقول الرب فى مدح العطاء أكثر من الأخذ، وهو قول لم تسجله الأناجيل الأربعة بل تداوله المؤمنون.

ع36-37: ركع بولس معهم مصليا وهم متأثرون وباكون لفراقه واحتضنوه وقبلوه.

ع38: أوصلوا بولس بعد ذلك إلى السفينة ليبدأ رحلة العودة بحرا إلى فلسطين، وكانت قلوبهم متألمه لفراقه وحرمانهم من رؤيته مرة ثانية.

✍ *عندما يستعرض الخادم تفاصيل خدمته ويجد أن ما تم بنعمة الله كان حسب القصد والمشيئة الإلهية، فإنه يتعزى عن أتعابه وينتظر أجره الأبدى. فاشكر الله على كل ما صنعه معك وبك فى الخدمة، واهتم أن تتلمذ آخرين بأمانة، معلنا لهم كل ما عرفته من الله ومعلميك عن الحياة الروحية.*



الأَصْحَاحُ الحَادِى وَالعِشْرُونَ

العودة لأورشليم والقبض على بولس

η E η

(1) الرحلة إلى صور (ع1-6):

1وَلَمَّا انْفَصَلْنَا عَنْهُمْ، أَقْلَعْنَا وَجِئْنَا مُتَوَجِّهِينَ بالاِسْتِقَامَةِ إِلَى كُوسَ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِلَى رُودُسَ، وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بَاتَرَا. 2فَإِذْ وَجَدْنَا سَفِينَةً عَابِرَةً إِلَى فِينِيقِيَةَ، صَعِدْنَا إِلَيْهَا وَأَقْلَعْنَا. 3ثُمَّ اطَّلَعْنَا عَلَى قُبْرُسَ وَتَرَكْنَاهَا يَسْرَةً، وَسَافَرْنَا إِلَى سُورِيَّةَ وَأَقْبَلْنَا إِلَى صُورَ، لأَنَّ هُنَاكَ كَانَتِ السَّفِينَةُ تَضَعُ وَسْقَـــهَا. 4وَإِذْ وَجَدْنَا التَّلاَمِيذَ، مَكَثْنَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانُوا يَقُولُونَ لِبُولُسَ بالرُّوحِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 5وَلَكِنْ، لَمَّا اسْتَكْمَلْنَا الأَيَّامَ، خَرَجْنَا ذَاهِبِينَ وَهُمْ جَمِيعًا يُشَيِّعُونَنَا مَعَ النِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. فَجَثَوْنَا عَلَى رُكَبنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا. 6وَلَمَّا وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا، صَعِدْنَا إِلَى السَّفِينَةِ. وَأَمَّا هُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى خَاصَّتِهِمْ.

ع1: بدأت رحلة عودة بولس ورفقائه إلى أورشليم. فبعدما تركوا ميليتس وودعوا كهنة أفسس والمؤمنين بها، اتجهوا إلى جزيرة كوس ومنها إلى جزيرة رودس بالبحر الأبيض، ووصلوا إلى ميناء باترا بجنوب تركيا.

ع2: ركبوا بعد ذلك سفينة متجهة إلى فينيقية (لبنان حاليا).

ع3: وهم يعبرون فى البحر، رأوا قبرص على يسارهم من بعيد. وسافروا إلى صور، أهم موانى فينيقية لتفرغ السفينة حمولتها قبل أن تواصل رحلتها.

ع4: بالروح: أعلن الروح القدس لبعض الأنبياء من مؤمنى صور، أن بولس سيقابل اضطهادات وأخطار فى أورشليم.

أثناء وجودهم فى صور زاروا المسيحيين بها لمدة سبعة أيام، وهى مدة تفريغ السفينة لحمولتها. وكان المؤمنون ينهون بولس عن الذهاب إلى أورشليم، لأن الروح القدس أنبأهم بأنه سيقابل متاعب فيها. وهذا ليس إعلانا إلهيا يمنعه من السفر إليها، بل كشف فقط عن الإضطهادات التى سيقابلها.

ع5: فى نهاية الأيام السبعة، وعندما تجهزت السفينة للإبحار، شيعه الجميع وركعوا وصلوا معا على الشاطئ. وكانت قلوب الكل متعلقة به، إذ حضر الرجال والنساء والأولاد لتوديعه بعد أن قضوا معه سبعة أيام.

ع6: بعد توديع بولس، عاد أهل صور إلى بيوتهم، وأكمل هو ورفقاؤه رحلتهم.

✍ *إذا ظهرت مشاكل فى طريق حياتك الروحية أو خدمتك، فلا تضطرب أو تتراجع عن السير مع الله، ما دام الروح القدس الذى فيك يرشدك بالاستمرار بتأكيد من أب اعترافك ومرشديك، فالمسيح سيسندك وتختبره بعمق أكثر مما تشعر به فى الأوقات العادية.*

(2) الإقامة فى قيصرية (ع7-16):

7 وَلَمَّا أَكْمَلْنَا السَّفَرَ فِى الْبَحْرِ مِنْ صُورَ، أَقْبَلْنَا إِلَى بُتُولِمَايِسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الإِخْوَةِ وَمَكَثْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا. **8** ثُمَّ خَرَجْنَا فِى الْغَدِ، نَحْنُ رُفَقَاءَ بُولُسَ، وَجِئْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ، إِذْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. **9** وَكَانَ لِهَذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ. **10** وَبَيْنَمَا نَحْنُ مُقِيمُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِىٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ. **11** فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ وَرَبَطَ يَدَىْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ، وَقَالَ: «هَذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِى لَهُ هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هَكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِى أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِى الأُمَمِ.» **12** فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا، طَلَبْنَا إِلَيْهِ، نَحْنُ وَالَّذِينَ مِنَ الْمَكَانِ، أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. **13** فَأَجَابَ بُولُسُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟ تَبْكُونَ وَتَكْسِرُونَ قَلْبِى! لأَنِّى مُسْتَعِدٌّ، لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِى أُورُشَلِيمَ لأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.» **14** وَلَمَّا لَمْ يُقْنَعْ سَكَتْنَا قَائِلِينَ: «لِتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ.» **15** وَبَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، تَأَهَّبْنَا وَصَعِدْنَا

إِلَى أُورُشَلِيمَ. 16وَجَاءَ أَيْضًا مَعَنَا مِنْ قَيْصَرِيَّةَ أُنَاسٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ ذَاهِبِينَ بِنَا إِلَى مَنَاسُونَ، وَهُوَ رَجُلٌ قُبْرُسِيٌّ تِلْمِيذٌ قَدِيمٌ، لِنَنْزِلَ عِنْدَهُ.

ع7:ثم جاءوا بالبحر من صور إلى بتولمايس، أى عكا، وسلموا على المسيحيين الذين بها وبقوا عندهم يوما.

ع8:قيصرية: ميناء على البحر الأبيض وتبعد عن أورشليم سبعين ميلا.

سافر رفقاء بولس معه برا إلى قيصرية فلسطين، وأقاموا فى بيت فيلبس الشماس، الذى عمد الوزير الحبشى وأحد السبع شمامسة (6: 5-6).

ع9:كان لفيلبس أربعة بنات غير متزوجات وكانت لهن موهبة التنبؤ.

ع10:مكث بولس عند فيلبس مدة طويلة لكى لا يذهب إلى أورشليم إلا فى عيد الخمسين، حتى جاء نبى مسيحى من اليهودية اسمه أغابوس (ص10: 27-30).

ع11:منطقة: حزام.

أخذ أغابوس منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه، وقال بإعلان من الروح القدس أن هذا الرجل الذى له هذه المنطقة، أى بولس، سيربطه اليهود فى أورشليم ويسلمونه إلى أيدى الأمم، أى السلطة الرومانية.

ع12:عندما سمع أصحاب بولس هذا، طلبوا منه مع أهل عكا ألا يذهب لأورشليم.

ع13:أعلن بولس لمن حوله أن إشفاقهم عليه يؤلمه، إذ هذا عكس مشاعره التى هى الاستعداد لاحتمال الآلام، بل والموت أيضا من أجل المسيح.

ع14:كف أصحاب بولس عن الطلب مستسلمين لتدبير الله.

ع**15-16**:بعد استكمال إقامتهم فى قيصرية، تجهزوا وسافروا برا إلى أورشليم وجاء إليها معهم بعض المؤمنين من قيصرية، وأقاموا فى أورشليم بمنزل رجل مسيحى من أصل قبرصى اسمه مناسون.

✍ *كن مميزا لكلمات من يشفقون عليك، فإن كانت تعطل حياتك الروحية، لا تستمع إليها واشكرهم على محبتهم.*

(3) فى أورشليم والهيكل (ع17-32):

17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. **18**وَفِى الْغَدِ، دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ، وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. **19**فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ، شَيْئًا فَشَيْئًا، بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. **20**فَلَمَّا سَمِعُوا، كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ، كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَهُمْ جَمِيعًا غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. **21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى، قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ، وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. **22**فَإِذًا مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ، لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. **23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِى نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. **24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ، فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَىْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ، بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. **25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ، فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ، وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ، سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالـزِّنَا.» **26**حِينَئِذٍ، أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِى الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ، وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ، إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.

27وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ، رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِى الْهَيْكَلِ، فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِىَ **28**صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِى يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِى كُلِّ مَكَانٍ، ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ، حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ.» **29**لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِى الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِىَّ، فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. **30**فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ، وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ، أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. **31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ،

نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ، **32**فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ، كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.

ع17:دخل بولس أورشليم لخامس مرة، وفرح المؤمنون فيها بلقائه.

ع18:اجتمع بولس بيعقوب أخى الرب، أى ابن خالة السيد المسيح، وأسقف أورشليم، وحضر جميع قسوس أورشليم الإجتماع. وهكذا انتهت الرحلة التبشيرية الثالثة.

ع19:أوضح بولس للحاضرين تفاصيل عمل الرب معه فى خدمة الأمم، وكيف تأسست كنائس كثيرة فى أوربا، وما جمعه من صدقات للمحتاجين فى كنيسة أورشليم.

ع20:ربوة: عشرة آلاف والمقصود عدد كبير.

فرح الحاضرون ومجدوا الله، وأعلموا بولس أنه هناك الكثيرين من المسيحيين الذين من أصل يهودى متمسكين بالشريعة اليهودية حتى بعد تنصرهم.

ع21:شوَّه الإخوة الكذبة سمعة بولس. وهؤلاء هم المتنصرون من أصل يهودى الذين نادوا بضرورة التهود قبل الإيمان بالمسيح. فقد كان اليهود الذين لم يؤمنوا يكرهون بولس، واليهود الذين آمنوا يشكون فيه، فأذاعوا أن بولس يعلم بضرورة عدم تنفيذ أى شريعة ناموسية ويمنع الختان. بذلك هيجوا الكل عليه.

ع22:كان متوقعا حضور اليهود المتنصرين وغير المتنصرين لأورشليم فى أيام عيد الخمسين، وطبعا سيلتقون ببولس الذى سمعوا عنه أنه ضد شريعتهم، لذا فكرت الكنيسة فى وسيلة لتهدئة مشاعرهم ضده.

ع23-24:تطهر معهم: اشترك فى اتمام الشريعة اليهودية.

يحلقوا رؤوسهم: كانت شريعة النذير ألا يحلق رأسه إلا فى نهاية مدة النذر.

لتكذيب الإتهامات الموجهة لبولس، نصحه أعضاء الكنيسة أن يصحب معه أربعة رجال متنصرين عليهم نذور كانوا عندهم، وينفق عليهم من ماله كما يفعل المقتدرون من اليهود مع الفقراء، ليحلقوا رؤوسهم ويقدموا الذبائح الواجبة عند نهاية النذر، فيرى الجميع حفظه للناموس ويعرفون كذب الإشاعات ضده.

ع25: طمأنوا بولس أنهم أخبروا المسيحيين من أصل أممى، ألا يحفظوا شيئا من الشريعة اليهودية سوى عدم أكل ما ذبح للأصنام والدم والمخنوق وكذا عدم الزنا. فما طلبوه من بولس كان مجرد تهدئة لليهود الثائرين ضده فى أورشليم، وليس مطلوبا من عموم المسيحيين فى العالم.

ع26: أطاع بولس وأخذ الرجال وتطهر معهم حسب الشريعة، وأخطر الكهنة بأنه بقى أسبوع على تمام مدة النذر ليجهزوا الذبائح المطلوبة.

ع27-28: لما قاربت الأيام السبعة الباقية من فترة النذر أن تنتهى، وهى أهم فترات النذر التى تقدم فيها عبادة وتطهيرات اليهود الآتين من نواحى أفسس بغرب تركيا، هيجوا الجموع عليه وامسكوه صارخين وطالبين معونة اليهود المتعصبين، ومدعين أن بولس قد أدخل أناسا وثنيين إلى الهيكل ليدنسه ولم يلتزم بإبقائهم فى دار الأمم. وهذه تهمة تستوجب القتل وذلك لأنه دنس الهيكل.

ع29: لم يكن اتهام اليهود لبولس صحيحا، بل كان استنتاجا منهم لأنهم رأوا معه فى المدينة تروفيمس الأفسسى، فكانوا يظنون أن بولس قد أدخله إلى الهيكل.

ع30: هاجت أورشليم كلها، وأسرع اليهود نحو الهيكل وقبضوا على بولس وجروه خارج الهيكل، ثم أغلقوا أبوابه حرصا على عدم تدنيسه.

ع31-32: ضرب اليهود بولس بشدة بقصد قتله. وكان بجوار الهيكل قلعة بها أمير يقود كتيبة عددها 1000 جندى اسمه كالوديوس لسياس، فلما وصله الخبر من عسكر الرومان الموجود بجوار الهيكل، أخذ فى الحال قواد مئات بجنودهم، أى ما لا يقل عن 300 جندى، وأسرع مقتحما الجموع لفض الشغب، وأمرهم بعدم ضرب بولس.

✍ *كم هو ضرورى أن يكون الإنسان حذرا فى استنتاجاته لئلا يظلم الآخرين بظنه أن ما تصوره صحيح. وكم يلغى الغضب عقول البشر ويجعل تصرفاتهم غير عاقله وجنونية. فلا تندفع فى كلامك وتصرفاتك، واعتمد على الصلاة حتى لا تسئ للآخرين دون ذنب منهم، ولا توافق من حولك دون تفكير فقد يكونوا مخطئين.*

(4) بولس فى عهدة الحكومة الرومانية (ع33-40):

33 حِينَئِذٍ اقْتَرَبَ الأَمِيرُ وَأَمْسَكَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَيَّدَ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَطَفِقَ يَسْتَخْبِرُ: تُرَى مَنْ يَكُونُ، وَمَاذَا فَعَلَ؟ **34** وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَىْءٍ، وَالْبَعْضُ بِشَىْءٍ آخَرَ فِى الْجَمْعِ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْلَمَ الْيَقِينَ لِسَبَبِ الشَّغَبِ، أَمَرَ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. **35** وَلَمَّا صَارَ عَلَى الدَّرَجِ، اتَّفَقَ أَنَّ الْعَسْكَرَ حَمَلَهُ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ، **36** لأَنَّ جُمْهُورَ الشَّعْبِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ صَارِخِينَ: «خُذْهُ!»

37 وَإِذْ قَارَبَ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمُعَسْكَرَ، قَالَ لِلأَمِيرِ: «أَيَجُوزُ لِى أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ؟ **38** أَفَلَسْتَ أَنْتَ الْمِصْرِىَّ الَّذِى صَنَعَ قَبْلَ هَذِهِ الأَيَّامِ فِتْنَةً، وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ الآلاَفِ الرَّجُلِ مِنَ الْقَتَلَةِ؟» **39** فَقَالَ بُولُسُ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِىٌّ طَرْسُوسِىٌّ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ غَيْرِ دَنِيَّةٍ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ. وَأَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَأْذَنَ لِى أَنْ أُكَلِّمَ الشَّعْبَ.» **40** فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ، وَقَفَ بُولُسُ عَلَى الدَّرَجِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ، فَصَارَ سُكُوتٌ عَظِيمٌ. فَنَادَى بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ قَائِلاً:

ع33: اقترب الأمير من بولس وقبض عليه وقيده بسلسلتين إلى جنديين لحراسته، وسأل من هو وماذا فعل؟

ع34: لم يقدر الأمير أن يفهم شيئا بسبب شدة الهياج، فأمر بأخذ بولس إلى القلعة.

ع**35-36:خذه**: خذه للقتل، أى اقتله بدون محاكمة لأنه يستحق ذلك.

عندما وصلوا إلى السلم الموصل بين ساحة الهيكل والقلعة، حمل الجنود بولس لإنقاذه من عنف الجموع الذين كانوا يتبعونه صارخين طالبين قتله.

ع**37:**لما اقتربوا من دخول القلعة خاطب بولس الأمير باليونانية، مستأذنا أن يتحدث معه. فدهش الأمير من معرفته باليونانية، وشعر أنه على درجة عالية من الثقافة، فقد كان يظنه يهودى لا يعرف سوى الآرامية أو العبرية التى هى لغة اليهود.

ع**38:**كان رجل مصرى قد قاد مجموعة من اللصوص والقتلة إلى أورشليم، وادعى أنه نبى وبلغ عدد أتباعه ثلاثين ألفا، وأقنعهم أنه إذا وقف معهم على جبل الزيتون تجاه أورشليم وأمر أسوار أورشليم بالسقوط، فإنها ستسقط ويقودهم لنهب المدينة. وقد حاربهم فيلكس الوالى وقتل منهم أربعمائة فرد وأسر مئتين، ثم هرب المصرى وتشتت جيشه سنه 54م. وقد ظن الأمير أن بولس هو هذا الرجل الذى كان مطلوبا القبض عليه.

ع**39:**قال له بولس أنه من مواطنى مدينة طرسوس المعروفة، وأنه يهودى وليس مصريا بل من منطقة كيليكية، وهى جزء من تركيا الحالية، وطلب منه أن يأذن له بمخاطبة الجموع.

ع**40:**أذن الأمير لبولس، فوقف على السلم وأشار بإحدى يديه، فهدأ الشعب تماما، وبدأ يخاطبهم باللغة العبرية ليكسب ودهم.

✍ *يرسل الله لأولاده من ينقذهم فى الوقت المناسب من يد ظالميهم، ويحفظ حياتهم لإتمام رسالتهم كما عمل مع بولس. فاطمئن وواصل حياتك فى أعمال إيجابية ولا تقلق من تهديدات الأشرار.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى وَالعِشْرُونَ

خطاب بولس لليهود فى الهيكل

η E η

(1) رؤيا بولس فى طريق دمشق (ع 1-11):

1«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا احْتِجَاجِي الآنَ لَدَيْكُمْ.» **2**فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِى لَهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ، أَعْطَوْا سُكُوتًا أَحْرَى. فَقَالَ: **3**«أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وُلِدْتُ فِى طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلَكِنْ رَبَيْتُ فِى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، مُؤَدَّبًا عِنْدَ رِجْلَىْ غَمَالاَئِيلَ، عَلَى تَحْقِيقِ النَّامُوسِ الأَبَوِىِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا لِلَّهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ الْيَوْمَ. **4**وَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، مُقَيِّدًا وَمُسَلِّمًا إِلَى السُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً، **5**كَمَا يَشْهَدُ لِى أَيْضًا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الْمَشْيَخَةِ الَّذِينَ، إِذْ أَخَذْتُ أَيْضًا مِنْهُمْ رَسَائِلَ لِلإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لآتِىَ بِالَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَىْ يُعَاقَبُوا. **6**فَحَدَثَ لِى وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ، أَنَّهُ، نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِى مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. **7**فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِى: "شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِى؟" **8**فَأَجَبْتُ: "مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟" فَقَالَ لِى: "أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِىُّ الَّذِى أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ." **9**وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِى نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِى كَلَّمَنِى. **10**فَقُلْتُ: "مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟" فَقَالَ لِى الرَّبُّ: "قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ." **11**وَإِذْ كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذَلِكَ النُّورِ، اقْتَادَنِى بِيَدِى الَّذِينَ كَانُوا مَعِى، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.

ع1: بدأ بولس دفاعه عن نفسه بأن قدم لمن ضربوه احتراما شديداً، فدعاهم إخوه وآباء، مشيرا إلى أصله اليهودى واحتراما منه للكبار رغم خطأهم فى حقه، وطلب منهم الإنصات لدفاعه عن نفسه.

ع2: استخدم بولس فى حديثة اللغة العبرانية لكى يكسب تعاطفهم، ونجح فى أن يجعلهم يصمتون ليسمعوه لأنهم كانوا يظنون أنه سيخاطبهم باليونانية التى يفهمونها أيضا، ولكنه تكلم باللغة الوطنية ليظهر تمسكه بحياته اليهودية وبالشريعة، فجذب انتباههم وإنصاتهم.

ع3: رجلى: كانت العادة قديما أن يجلس المعلم على كرسى والتلاميذ أمامه على الأرض.

تحقيق الناموس: دراسة الناموس بكل تدقيق.

الأبوى: المستلم من الآباء.

غيورا: متمسكا بشريعة الله بحماس واهتمام.

بدأ بولس يحكى عن سيرته السابقة كيهودى ولد فى طرسوس بتركيا، ولكنه أُرسِلَ ليدرس الشريعة فى أورشليم، وتتلمذ على يدى غمالائيل المعلم اليهودى المشهور، الذى كان الكل يحترمه لسعة مداركه واعتدال فكره، وهو من السبعين شيخا لمجمع اليهود الأعلى أى السنهدريم، وفى أورشليم تعلم وتدرب على تنفيذ الناموس بكل غيرة وتدقيق.

ع4: اضطهد بولس المسيحية عند ظهورها، وكانت المسيحية تسمى "الطريق"، لأن أبناءها اعتبروها طريقا للوصول إلى الله، ولا ننسى قول السيد المسيح "أنا هو الطريق" (يو14: 6)، وكان يقبض على المسيحيين رجالا ونساء بكل قسوة ويقيدهم ويقودهم إلى الحبس والموت، بل هو الذى وقف ليحرس ملابس راجمى استفانوس.

ع5: استشهد بولس برئيس الكهنة وأعضاء المجمع الأعلى، لأنهم سبق وأعطوه رسائل إلى مجمع اليهود بدمشق ليقبض على من تنصر من اليهود ويحضره لأورشليم ليحاكم ويعاقب.

ع6: أعلن بولس سبب تحوله من اضطهاد المسيحية إلى الإيمان بها، وهو إعلان إلهى له من السماء. فبينما كان فى الطريق إلى دمشق، ظهرت له رؤيا ظهرًا، رأى فيها نورا عظيما.

ع7: سقط بولس على الأرض وسمع صوت المسيح يعاتبه بسبب اضطهاده له، فاضطهاده للمسيحيين هو اضطهاد للمسيح نفسه.

ع8: عندما سأل بولس صاحب الصوت عن شخصيته، أجاب أنه يسوع المسيح الذى يضطهده بولس.

ع9: يشهد من كان مع بولس من اليهود أنهم نظروا النور وارتعبوا، ولكن مع سمعهم للصوت لم يفهموا الكلام.

ونلاحظ أنه لا اختلاف حقيقى بين ما ذكره بولس هنا وما ذكر فى نفس السفر بالإصحاح التاسع فى وصف الرؤيا. فالذين مع بولس قد ذكر أنهم سمعوا الصوت ولم ينظروا أحدا، أى أنهم سمعوا صوتا دون أن يفهموا الكلام بالوضوح والتفصيل. ورأوا النور ولكن لم يميزوا فيه شخصا محددا، وهذا يطابق ما جاء هنا. إذاً فلا اختلاف بين النصين.

ع10: طلب المسيح من بولس أن يدخل دمشق حيث رتب الله له ما يفعله بقية حياته.

ع11: إذ فقد بصره لمدة مؤقتة لشدة وهج النور، اقتاده رفقاؤه بقيه الطريق إلى دمشق.

✍ *إن كنت تخطئ عن غير قصد، فنعمة الله لا ترفضك وترشدك للتوبة والرجوع إليه. فكن مطيعا لصوت الله، تتمتع برعايته ويتمجد فيك وبك.*

(2) معمودية بولس (ع 12-16):

12«ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيَّا، رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ النَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ السُّكَّانِ، 13أَتَى إِلَيَّ وَوَقَفَ، وَقَالَ لِي: "أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ!" فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ. 14فَقَالَ: "إِلَهُ آبَائِنَا انْتَخَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ الْبَارَّ، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. 15لأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. 16وَالآنَ، لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ، دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ."

ع12-13: حكى بولس أن حنانيا، وهو رجل مدقق فى حفظ الناموس ويشهد الجميع بتقواه، وهو يهودى قد تنصر بل وصار كاهنا، وقد جاء وصلى فعاد له بصره فى الحال.

ع14: تعلم مشيئته: التعاليم المسيحية والخلاص الذى أتمه المسيح على الصليب.

البار: المسيح.

من فمه: التعاليم المباشرة من المسيح فى خلوته معه ثلاث سنوات فى البرية.

أعلن الرسول أن المسيح قد اختاره ليراه ويسمع صوته، لذلك تعتبر الكنيسة أن بولس رسول مثل الإثنى عشر رسولا، لأنه سمع الدعوى من الرب وتكلم معه مثلهم، عندما انفرد معه ثلاث سنوات فى البرية (غل1: 17-18).

ع15: كان ينبغى على بولس بعد هذه الرؤيا واختلائه مع المسيح بالبرية أن يشهد له ويبشر به بين اليهود والأمم.

ع16: طلب حنانيا من بولس أن يسرع لنوال المعمودية لغفران خطاياه. وهذا يوضح أن المعمودية سر كنسى وليست ماءً عاديا، لأنها تغفر الخطايا. كما طلب منه أن يصلى داعيا باسم المسيح كإله، فطقس المعمودية يتضمن إعلان إيمان المعمد بالمسيح.

✍ *نعمة كبيرة أن تعرف المسيح وترتبط بالكنيسة. فاهتم أن تتعمق فى معرفة الله فى كنيسته وتخضع لمشيئته التى يعلنها لك فى كتابه المقدس وعلى يد أب اعترافك. واهتم أن تعلم وتجذب الآخرين للتمتع معك بعشرة الله فى الكنيسة.*

(3) رؤيا بولس فى الهيكل وهياج اليهود عليه (ع 17-24):

17«وَحَدَثَ لِى بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَكُنْتُ أُصَلِّى فِى الْهَيْكَلِ، أَنِّى حَصَلْتُ فِى غَيْبَةٍ، 18فَرَأَيْتُهُ قَائِلاً لِى: "أَسْرِعْ وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّى." 19فَقُلْتُ: "يَا رَبُّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّى كُنْتُ أَحْبِسُ وَأَضْرِبُ فِى كُلِّ مَجْمَعٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَ. 20وَحِينَ سُفِكَ دَمُ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ، كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ." 21فَقَالَ لِى: "اذْهَبْ، فَإِنِّى سَأُرْسِلُكَ إِلَى الأُمَمِ بَعِيدًا."»

22فَسَمِعُوا لَهُ حَتَّى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ:«خُذْ مِثْلَ هَذَا مِنَ الأَرْضِ، لأَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ.» **23**وَإِذْ كَانُوا يَصِيحُونَ وَيَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ، وَيَرْمُونَ غُبَارًا إِلَى الْجَوِّ، **24**أَمَرَ الأَمِيرُ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، قَائِلاً أَنْ يُفْحَصَ بِضَرَبَاتٍ، لِيَعْلَمَ لأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْرُخُونَ عَلَيْهِ هَكَذَا.

ع17: عاد بولس من دمشق إلى أورشليم بعد حوالى ثلاث سنوات قضاها فى الصحراء العربية المجاورة لدمشق، استلم فيها الإيمان من المسيح نفسه كرسول (1كو11: 23). وبينما هو يصلى فى الهيكل، غاب عن وعيه. فهو يعلن هنا أن تنصره لم يبعده عن الصلاة فى الهيكل أو التمسك بوعود الله للآباء وتعاليمهم، وذلك ليكسب اليهود وسامعيه عندما يروا أنه ما زال مثلهم.

ع18: رأى المسيح فى رؤيا، طالبا منه أن يخرج من أورشليم بسرعة، حيث أن أهلها لن يقبلوا شهادته.

ع19-20: ظن بولس أن ماضيه الذى يعرفونه فى اضطهاده للمسيحية، سيكون حافزا لهم لقبول شهادته وبالذات موقفه فى قتل استفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء، وموافقته التامة على ذلك القتل بحفظه ثياب راجميه. فإن كان مضطهدا لهذه الدرجة للمسيحية، فلابد أن تحوله واقتناعه بها كان لأسباب قوية ومقنعة مما يجعل اليهود يقبلون كلامه ويتأثرون به.

ع21: أرسل المسيح بولس للكرازة بين الأمم بعيدا عن أورشليم وأمة اليهود. ومعنى هذا أن كرازة بولس للأمم هى أمر إلهى وليس ضد اليهود أو إهمالا لتعليم الآباء.

ع22: هنا هاج اليهود جدا لأنه اعتبر الأمم أفضل منهم، وطالبوا الأمير بقتله إذ أنهم كانوا يعتقدون أن الخلاص لليهود فقط ويحتقرون الأمم، ولم يفهموا نبوات الأنبياء عن إيمان الأمم وخلاصهم.

ع23: أخذ اليهود يصيحون معبرين عن شدة غضبهم عليه، وخلعوا ثيابهم وطرحوها كأنهم يستعدون لرجمه، وحتى لا تعوقهم عن حركة أيديهم فى الرجم. ورموا الغبار إلى الجو بدلا من رمى الحجارة على بولس، حيث أن الأمير منعهم من ذلك، وهم لا يدرون أنهم يرفضون فرصة إيمانهم بكرازة بولس والتى ربما تكون الأخيرة، كما رفضوا من قبل افتقاد المسيح لأورشليم عندما بكى عليها (لو19: 41).

ع24: أمر الأمير بإنهاء الخطاب وأخذه إلى القلعة وتعذيبه بالضرب، حتى يقر بما فعل من شر جعل اليهود يكرهونه هكذا، خاصة أن الأمير لم يكن يعرف اللغة العبرية التى ألقى بها بولس خطابه.

✍ *جيد للإنسان أن يميز صوت الله ولا يرفضه كما فعل هؤلاء، فقد تكون هذه هى الفرصة الأخيرة للتوبة وتأتى بعدها قساوة القلب بالخطية. فافحص نفسك بكل كلمة يرسلها الله لك وراجع نفسك كل يوم قبل أن تنام، حتى إذا كنت قد اندفعت فى غضب أو استهانة ورفضت كلام الله، تعود فتخضع له وتتوب.*

(4) محاولة جلد بولس (ع 25-30):

25 فَلَمَّا مَدُّوهُ لِلسِّيَاطِ، قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الْوَاقِفِ: «أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟» **26** فَإِذْ سَمِعَ قَائِدُ الْمِئَةِ، ذَهَبَ إِلَى الأَمِيرِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «انْظُرْ مَاذَا أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تَفْعَلَ! لأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ رُومَانِيٌّ.» **27** فَجَاءَ الأَمِيرُ وَقَالَ لَهُ: «قُلْ لِي: أَنْتَ رُومَانِيٌّ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ.» **28** فَأَجَابَ الأَمِيرُ: «أَمَّا أَنَا، فَبِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ اقْتَنَيْتُ هَذِهِ الرَّعَوِيَّةَ.» فَقَالَ بُولُسُ: «أَمَّا أَنَا، فَقَدْ وُلِدْتُ فِيهَا.» **29** وَلِلْوَقْتِ، تَنَحَّى عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَفْحَصُوهُ. وَاخْتَشَى الأَمِيرُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ، وَلأَنَّهُ قَدْ قَيَّدَهُ.

30 وَفِي الْغَدِ، إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ الْيَقِينَ: لِمَاذَا يَشْتَكِي الْيَهُودُ عَلَيْهِ؟ حَلَّهُ مِنَ الرِّبَاطِ، وَأَمَرَ أَنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ؛ فَأَحْدَرَ بُولُسَ وَأَقَامَهُ لَدَيْهِمْ.

ع25-26: عندما قيدوا بولس تمهيدا لجلده، قال لقائد المئة الذى كلفه الأمير بالإشراف على ذلك أنه رومانى الجنسية وغير مسموح بجلده. فأسرع قائد المئة وأخبر الأمير ذلك، لأن من يجلد رومانيا يعاقب بالموت بحسب القانون الرومانى.

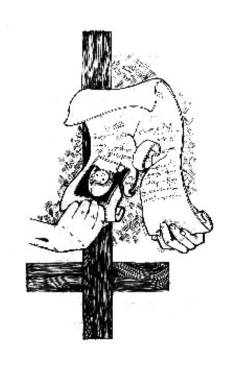
ع27: جاء الأمير فورا إلى بولس، وتأكد منه شخصيا أنه رومانى، حيث أن عقوبة من يدعى ذلك كذباً هى الموت؛ وتعجب أن له هذا الامتياز، فقد كان يظنه يهوديا عاديا.

ع28: قال الأمير لبولس أنه قد اشترى هذه الرتبة، حيث أن القياصرة كانوا يبيعونها وكانت مصدر دخل كبير لهم، ويسأل بولس كيف نال شرف هذه الجنسية، فأعلن بولس أنه نالها بالوراثة من أبيه وأجداده، وهذه تعتبر أعلى درجة من المشتراة.

ع29: خاف الأمير فى الحال لأنه تسرع فى تقييد بولس للجلد، وأبعد عنه الذين كانوا سيجلدونه.

ع30: أمر الأمير فى اليوم التالى بجمع رؤساء الكهنة ومجلس السنهدريم، وأنزل بولس من القلعة إلى المجلس، ووقف بولس يحاكم أمام المجلس الذى كان عضوا منه، وحضر الأمير بنفسه ليعلم ماذا فعل بولس.

✍ *من حقك أن تدافع عن نفسك وتستخدم إمكانياتك، ولكن ليكن ذلك من أجل مجد الله وليس لأغراض شخصية. وفى نفس الوقت لا تضطرب إن لم تجد فرصة للدفاع عن نفسك. واقبل الآلام لأجل المسيح، مع مراعاة ألا تكون مخطئا فى شئ، أى تتألم وأنت برئ، وبذلك تكون لك المكافأة السمائية.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

خطاب بولس فى السنهدريم ومؤامرة اليهود وترحيله إلى قيصرية

η E η

(1) فشل المحاكمة الأولى (ع1-11):

1فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.» **2**فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. **3**حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ، وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفًا لِلنَّامُوسِ؟» **4**فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» **5**فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءًا."»

6وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ، صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ.» **7**وَلَمَّا قَالَ هَذَا، حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ، وَانْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ، **8**لأَنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ قِيَامَةٌ وَلاَ مَلاَكٌ وَلاَ رُوحٌ، وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِكُلِّ ذَلِكَ. **9**فَحَدَثَ صِيَاحٌ عَظِيمٌ، وَنَهَضَ كَتَبَةُ قِسْمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَطَفِقُوا يُخَاصِمُونَ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَجِدُ شَيْئًا رَدِيًّا فِي هَذَا الإِنْسَانِ! وَإِنْ كَانَ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ قَدْ كَلَّمَهُ، فَلاَ نُحَارِبَنَّ اللهَ.»

10وَلَمَّا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ كَثِيرَةٌ، اخْتَشَى الأَمِيرُ أَنْ يَفْسَخُوا بُولُسَ، فَأَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْتَطِفُوهُ مِنْ وَسَطِهِمْ وَيَأْتُوا بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. **11**وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ، وَقَفَ بِهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «ثِقْ يَا بُولُسُ، لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا.»

ع1: تفرس: نظر بتدقيق.

تفرس بولس فى هؤلاء، الذين كان هو بينهم عضوا منذ خمسة وعشرين سنة، يحاكم اسطفانوس لنفس السبب الذى يحاكمونه به، فهل عرفوه؟ وهل عرف هو بعضهم؟.

دعاهم أخوة لأنه كان مثلهم عضوا فى مجمع السبعين، وأوضح لهم أنه عاش مخلصا لله بأمانة عندما كان يهوديا وكذلك بعد أن صار مسيحيا.

ع2: حنانيا: كان رئيسا للكهنة، وكان صدوقيا ظالما طماعا فى أنصبة صغار الكهنة، وكان مكروها جدا.

أمر حنانيا أتباعه بضرب بولس على فمه لأنه أظهر إخلاصه وبره، الذى يظهر أن أعضاء المجمع مخطئون فى اتهامهم له، وهذا الضرب معناه احتقار واستهزاء ببولس.

ع3: تنبأ بولس عن حنانيا قائلا: إن الله سيضربه لأنه رجل مرائى ، مثل الحائط الردىء من الداخل ولكن خارجه حسن المنظر. وقد تحققت هذه النبوة بعد 5 سنوات، وتدبرت فتنة ضده برئاسة ابنه، فهرب مختبئا لكنهم وجدوه وقتلوه. وقد لامه بولس لأنه أمر بضربه، كأنه مذنب، قبل محاكمته وهذا ضد الشريعة التى تتيح لكل إنسان فرصة الدفاع عن نفسه أولا.

ع4-5: عندما لامه أحباء حنانيا، قال أنه لم يكن يعرف أن حنانيا هو رئيس الكهنة، لأن اليهود كانوا هم والرومان يخلعون رؤساء الكهنة كثيرا ويقيمون غيرهم، ضدا للشريعة، التى كانت تقيم رئيس الكهنة كل أيام حياته.

ولم يكن هناك ما يثبت أن حنانيا من نسل هارون ليكون رئيس كهنة. وكان بولس قد ترك المجالس اليهودية منذ فترة طويلة، فلم يعد يعلم رئيس الكهنة الحالى، خصوصا أن كثيرا من الجالسين كانوا رؤساء كهنة سابقين، ولم يكن لرئيس الكهنة ملابس مميزة خارج الخدمة. وقد أعلن بولس معرفته للشريعة (خر22: 28)، التى تقضى بعدم الإساءة إلى رئيس الكهنة، فهو لا يخالف الشريعة لأنه لا يعرف أن حنانيا رئيس كهنة.

ع6: عندما تفرس بولس فيهم، علم أن بعضهم فريسيون يؤمنون بالأرواح والقيامة، والبعض الآخر صدوقيون لا يؤمنون بذلك، بل يرون أن الروح تموت مع الجسد ولا تقوم. فأرشد الروح القدس بولس وأعلن أنه من فئة الفريسيين وكذلك أبوه، أى عاش طوال حياته

اليهودية كفريسى ويؤمن بقيامة الأموات التى يؤمن بها الآباء ويعتقد فيها الفريسيون. وقد قال هذا ليأسه من حكم المجلس العادل عليه، ولعله يجتذب بهذا الفريسيين إلى الإيمان بالمسيح.

ع7-8: رغم قبول الصدوقيين لأسفار موسى الخمسة، لكنهم لا يؤمنون بقيامة الأموات، ولا بوجود ملائكة رغم أنها مذكورة فى هذه الأسفار، إذ يرون أن هؤلاء الملائكة خلقهم الله لأغراض إلهية فى خدمة البشر ثم اضمحلوا بعد ذلك. فعندما سمع الفريسيون أن بولس فريسى، انحازوا إليه لأنه يعتقد مثلهم ضد الصدوقيين، وهنا حدث اختلاف بل ومشادة بين الفريقين حول بولس والاتهامات الموجهة إليه.

ع9: كان معظم الكتبة فريسيين وبعضهم صدوقيون، والخلاف الرئيسى بين الفريسيين والصدوقيين هو الإيمان بالقيامة والخلود. وعندما نادى بولس بقيامة الأموات، شعر الفريسيون أنه مثلهم، وحسبوا الاتهامات الموجهة إليه صغيرة، فأهملوها ودافعوا عنه، واعتبروا الرؤيا التى قصها عليهم بظهور المسيح له، أن ملاكا ظهر له ودعاه لتبشير الأمم. ولم يعترضوا على ذلك، إذ كان الأهم فى نظرهم هو مقاومة الصدوقيين الذين لا يؤمنون بالقيامة.

هكذا صاح خُطَّابهم وكتبتهم دفاعا عن بولس. وليس معنى هذا إيمانهم بالمسيح، بل مجرد تحيز لمعتقدهم بالقيامة ضد الصدوقيين لأنهم اعتبروا المسيح مجرد روح أو ملاك.

ع10: خاف الأمير من أن يعتدوا على بولس ويمزقوه لتنازع الفريقين على جذبه، كل من ناحية، الفريسيون لحمايته والصدوقيون للانتقام منه، فأمر العسكر بإعادته إلى القلعة.

ع11: فى الليلة التالية، ظهر الرب لبولس ليطمئنه ويشجعه، ويخبره أيضا أنه سيذهب للكرازة فى روما حسب شهوة قلبه. وهذا يوضح أن ما قاله بولس مع رئيس الكهنة ليس خطأ أو غضبًا، بل شهادة للمسيح رحب بها وشجعه للاستمرار فيها.

✍ *كان رئيس الكهنة حنانيا مثالا سيئا يجعل الناس ينفرون من ديانته عندما يروه، بينما كان بولس، بنقاوة سيرته، شاهدا للناس بدينه. فمع مَن من الفريقين يقف كل منا؟*

إعلم أن كلامك وتصرفاتك يلاحظها من حولك ويقتادون بها، فأنت صورة المسيح لا تتصرف عنها لئلا تصير لعنة لاسمه، وثق أن القدوة بسلوكك أفضل بكثير من وعظ وتعاليم بدون تطبيق.

(2) المؤامرة والنقل إلى قيصرية (ع12-35):

12وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ، صَنَعَ بَعْضُ الْيَهُودِ اتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ إِنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ. **13**وَكَانَ الَّذِينَ صَنَعُوا هَذَا التَّحَالُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. **14**فَتَقَدَّمُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. **15**وَالآنَ، أَعْلِمُوا الأَمِيرَ، أَنْتُمْ مَعَ الْمَجْمَعِ، لِكَيْ يُنْزِلَهُ إِلَيْكُمْ غَدًا، كَأَنَّكُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْحَصُوا بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ عَمَّا لَهُ. وَنَحْنُ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ، مُسْتَعِدُّونَ لِقَتْلِهِ.» **16**وَلَكِنَّ ابْنَ أُخْتِ بُولُسَ سَمِعَ بِالْكَمِينِ، فَجَاءَ وَدَخَلَ الْمُعَسْكَرَ وَأَخْبَرَ بُولُسَ. **17**فَاسْتَدْعَى بُولُسُ وَاحِدًا مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ، وَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا الشَّابِّ إِلَى الأَمِيرِ، لأَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا يُخْبِرُهُ بِهِ.» **18**فَأَخَذَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الأَمِيرِ، وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي الأَسِيرُ بُولُسُ، وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هَذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَهُ شَيْءٌ لِيَقُولَهُ لَكَ.» **19**فَأَخَذَ الأَمِيرُ بِيَدِهِ، وَتَنَحَّى بِهِ مُنْفَرِدًا وَاسْتَخْبَرَهُ: «مَا هُوَ الَّذِي عِنْدَكَ لِتُخْبِرَنِي بِهِ؟» **20**فَقَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ تَعَاهَدُوا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكَ أَنْ تُنْزِلَ بُولُسَ غَدًا إِلَى الْمَجْمَعِ، كَأَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَسْتَخْبِرُوا عَنْهُ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. **21**فَلاَ تَنْقَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَامِنُونَ لَهُ، قَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لاَ يَأْكُلُوا وَلاَ يَشْرَبُوا حَتَّى يَقْتُلُوهُ. وَهُمُ الآنَ مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ الْوَعْدَ مِنْكَ.»

22فَأَطْلَقَ الأَمِيرُ الشَّابَّ مُوصِيًا إِيَّاهُ أَنْ: «لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ إِنَّكَ أَعْلَمْتَنِي بِهَذَا.» **23**ثُمَّ دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ: «أَعِدَّا مِئَتَيْ عَسْكَرِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَسَبْعِينَ فَارِسًا وَمِئَتَيْ رَامِحٍ، مِنَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ اللَّيْلِ. **24**وَأَنْ يُقَدِّمَا دَوَابَّ لِيُرْكِبَا بُولُسَ، وَيُوصِلاَهُ سَالِمًا إِلَى فِيلِكْسَ الْوَالِي.» **25**وَكَتَبَ رِسَالَةً حَاوِيَةً هَذِهِ الصُّورَةَ:

26«كُلُودِيُوسُ لِيسِيَاسُ يُهْدِي سَلاَمًا إِلَى الْعَزِيزِ فِيلِكْسَ الْوَالِي. **27**هَذَا الرَّجُلُ لَمَّا أَمْسَكَهُ الْيَهُودُ، وَكَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، أَقْبَلْتُ مَعَ الْعَسْكَرِ وَأَنْقَذْتُهُ، إِذْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. **28**وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ الْعِلَّةَ الَّتِي لأَجْلِهَا كَانُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلْتُهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، **29**فَوَجَدْتُهُ مَشْكُوًّا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ مَسَائِلِ نَامُوسِهِمْ. وَلَكِنَّ شَكْوَى تَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ الْقُيُودَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ. **30**ثُمَّ لَمَّا أُعْلِمْتُ

بِمَكِيدَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصِيرَ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْيَهُودِ، أَرْسَلْتُهُ لِلْوَقْتِ إِلَيْكَ، آمِرًا الْمُشْتَكِينَ أَيْضًا أَنْ يَقُولُوا لَدَيْكَ مَا عَلَيْهِ. كُنْ مُعَافًى.»

31فَالْعَسْكَرُ أَخَذُوا بُولُسَ كَمَا أُمِرُوا، وَذَهَبُوا بِهِ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ. **32**وَفِي الْغَدِ، تَرَكُوا الْفُرْسَانَ يَذْهَبُونَ مَعَهُ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ. **33**وَأُولَئِكَ، لَمَّا دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ إِلَى الْوَالِي، أَحْضَرُوا بُولُسَ أَيْضًا إِلَيْهِ. **34**فَلَمَّا قَرَأَ الْوَالِي الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ مِنْ أَيَّةِ وِلاَيَةٍ هُوَ، وَوَجَدَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ، **35**قَالَ: «سَأَسْمَعُكَ مَتَى حَضَرَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ أَيْضًا.» وَأَمَرَ أَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ.

ع12: عند الصباح، اتفق بعض اليهود المتعصبين الثائرين ضد بولس، من طائفة الصدوقيين، ألا يأكلوا أو يشربوا حتى يقتلوا بولس.

ع13-14: أعلن الثائرون، وعددهم يفوق الأربعين شخصًا، لرؤساء الكهنة وشيوخ اليهود صومهم عن الطعام والشراب حتى يقتلوا بولس. وهذا يؤكد إصرارهم على ذلك، ويوضح أيضا الشر الذى صار فيه قادة الأمة اليهودية وعزمهم على قتل إنسان لم يُحاكَم أو يُعطَى فرصة للدفاع عن نفسه.

ع15: عجز الثائرون عن اقتحام المعسكر لقتل بولس، فسألوا رؤساء اليهود، الذين عادوا واتفقوا على قتل بولس بعد أن اختلفوا فى المجلس، ليطلبوا من الأمير إنزال بولس لإعادة محاكمته وفحصه، وفى الطريق سيقوم الثائرون بقتله، وبهذا لا توجه أى تهمة لرؤساء الكهنة.

ع16: لأن الإتفاق على قتل بولس كان بين عدد كبير، تسرب الخبر إلى بعض اليهود، ولم يحترس الثائرون فى إخفاء الأمر إلا عن الأمير، إذ لم يتوقعوا وجود أحد أقرباء بولس بينهم، ولكن الله سمح أن يكون ابن أخت بولس فى أورشليم وسمع بالمؤامرة، فدخل المعسكر كصديق لبولس يريد زيارته بالقلعة وأخبره بالأمر.

ع17: أرسل بولس ابن أخته بصحبة قائد مئة إلى الأمير ليخبره بالمكيدة، وهذا يظهر أهمية أن يبذل الإنسان كل جهده لخلاص نفسه، ولا يتواكل اعتمادا على وعد الله بالخلاص، كما أعلن المسيح لبولس فى الرؤيا، أنه سينجيه ويشهد فى روما أيضا.

ع18-19: قال قائد المئة للأمير، أن بولس استدعاه وطلب إرسال هذا الشاب للأمير ليخبره بأمور هامة، فتلطف الأمير مع ابن أخت بولس وسأله على انفراد عما لديه من أخبار.

ع20-21: أخبر الشاب الأمير بمؤامرة اليهود لقتل بولس، طالبا منه ألا يوافق على طلبهم بإنزال بولس إليهم.

ع22: طلب منه الأمير ألا يخبر أحدا، حتى لا ينتقموا منه.

ع23: **قيصرية**: مقر السلطة الرومانية فى هذه المنطقة وتبعد عن أورشليم 70 ميلا.

بنعمة الله، صدق الأمير كلام الشاب واهتم بإنقاذ بولس، فطلب من إثنين من قادته إعداد 470 جنديا مسلحين لنقل بولس إلى قيصرية بعد المغرب بثلاث ساعات، أى التاسعة مساء بالتوقيت الحالى، وقت هدوء الشوارع والحركة.

ع24: أمر الأمير بإركاب بولس وإرساله فى حراسة الجنود إلى فيلكس الرومانى بقيصرية.

ع25: أرسل الأمير رسالة إلى الوالى، نشر القديس لوقا نصها.

ع26-29: أرسل الأمير واسمه كلوديوس ليسياس تحياته إلى الوالى فيلكس، وأعلمه أن بولس رومانى الجنسية، وأنه أنقذه من أيدى اليهود الذين قبضوا عليه، ولاحظ أثناء

محاكمته أمام اليهود أن الخلاف بينه وبينهم دينيا وليس سياسيا، ولا توجد أى تهمة موجهة ضده يحاسب القانون الرومانى عليها.

ع30: عندما علم الأمير بمؤامرة اليهود لقتل بولس، بادر بإرساله إلى الوالى بقيصرية لتتم المحاكمة هناك.

ع31: سار العسكر طوال الليل حتى وصلوا مدينة أنتيباتريس، وقد قطعوا ثلثى المسافة إلى قيصرية.

ع32-33: عندما طلع الصباح، عاد المشاة إلى أورشليم وتركوا معه الفرسان الذين أكملوا به الطريق إلى قيصرية، وسلموه هو والرسالة إلى الوالى.

ع34: استفسر الوالى عن موطن بولس، ربما ليتأكد من سجلات كيليكية أن جنسيته رومانية او يعرف شيئا من مدينته يفيده فى التهم الموجهة إليه، أو يرسله إلى مدينته إن كانت قريبه ليحاكم هناك إن أراد التخلص منه.

ع35: أعلم فيلكس بولس أنه سيعقد محاكمة قانونية عند حضور الخصوم من أورشليم، واعتقل بولس رهن التحقيق فى قصر هيرودس الكبير بقيصرية.

✍ *تدبيرات الله لنجاة أولاده عجيبة جدا، فقد حافظ على بولس من الشر، وساعده على إكمال رسالته حتى يشهد للمسيح فى روما. وهكذا يعمل معنا عندما نسلم أمورنا له. فلا تنزعج من مكائد الأشرار، فالله يعطيك نعمة فى أعين المسئولين عنك، وينجيك بطرق عجيبة حتى تتمم مشيئته.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

استمرار بولس أسيرا حتى نهاية ولاية فيلكس

η E η

كان فيلكس عبدا وتحرر، وكان شريرا فاسدا طماعا كما سيتضح من معاملته التالية لبولس.

(1) المحاكمة أمام فيلكس (ع 1-21):

1وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، انْحَدَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مَعَ الشُّيُوخِ وَخَطِيبٍ اسْمُهُ تَرْتُلُّسُ. فَعَرَضُوا لِلْوَالِي ضِدَّ بُولُسَ. **2**فَلَمَّا دُعِيَ، ابْتَدَأَ تَرْتُلُّسُ فِي الشِّكَايَةِ قَائِلاً: **3**«إِنَّنَا حَاصِلُونَ بِوَاسِطَتِكَ عَلَى سَلاَمٍ جَزِيلٍ، وَقَدْ صَارَتْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مَصَالِحُ بِتَدْبِيرِكَ. فَنَقْبَلُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ فِيلِكْسُ بِكُلِّ شُكْرٍ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ. **4**وَلَكِنْ، لِئَلاَّ أُعَوِّقَكَ أَكْثَرَ، أَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنَا بِالاخْتِصَارِ بِحِلْمِكَ. **5**فَإِنَّنَا، إِذْ وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ مُفْسِدًا وَمُهَيِّجَ فِتْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي الْمَسْكُونَةِ، وَمِقْدَامَ شِيعَةِ النَّاصِرِيِّينَ، **6**وَقَدْ شَرَعَ أَنْ يُنَجِّسَ الْهَيْكَلَ أَيْضًا، أَمْسَكْنَاهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِنَا. **7**فَأَقْبَلَ لِيسِيَاسُ الأَمِيرُ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، **8** وَأَمَرَ الْمُشْتَكِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْكَ. وَمِنْهُ يُمْكِنُكَ، إِذَا فَحَصْتَ، أَنْ تَعْلَمَ جَمِيعَ هَذِهِ الأُمُورِ الَّتِي نَشْتَكِي بِهَا عَلَيْهِ.» **9**ثُمَّ وَافَقَهُ الْيَهُودُ أَيْضًا قَائِلِينَ: «إِنَّ هَذِهِ الأُمُورَ هَكَذَا.»

10فَأَجَابَ بُولُسُ إِذْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ الْوَالِي أَنْ يَتَكَلَّمَ: «إِنِّي، إِذْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ قَاضٍ لِهَذِهِ الأُمَّةِ، أَحْتَجُّ عَمَّا فِي أَمْرِي بِأَكْثَرِ سُرُورٍ. **11**وَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَكْثَرُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا مُنْذُ صَعِدْتُ لأَسْجُدَ فِي أُورُشَلِيمَ. **12**وَلَمْ يَجِدُونِي فِي الْهَيْكَلِ أُحَاجُّ أَحَدًا، أَوْ أَصْنَعُ تَجَمُّعًا مِنَ الشَّعْبِ وَلاَ فِي الْمَجَامِعِ وَلاَ فِي الْمَدِينَةِ. **13**وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا مَا يَشْتَكُونَ بِهِ الآنَ عَلَيَّ. **14**وَلَكِنَّنِي أُقِرُّ لَكَ بِهَذَا: أَنَّنِي، حَسَبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَقُولُونَ لَهُ "شِيعَةٌ"، هَكَذَا أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي، مُؤْمِنًا بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ. **15**وَلِي رَجَاءٌ بِاللَّهِ فِي مَا هُمْ أَيْضًا يَنْتَظِرُونَهُ: أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلأَمْوَاتِ الأَبْرَارِ وَالأَثَمَةِ. **16**لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي، لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ. **17**وَبَعْدَ سِنِينَ كَثِيرَةٍ، جِئْتُ أَصْنَعُ صَدَقَاتٍ لأُمَّتِي وَقَرَابِينَ. **18**وَفِي ذَلِكَ وَجَدَنِي مُتَطَهِّرًا فِي الْهَيْكَلِ، لَيْسَ مَعَ جَمْعٍ وَلاَ مَعَ شَغَبٍ، قَوْمٌ هُمْ يَهُودٌ مِنْ أَسِيَّا، **19**كَانَ يَنْبَغِي

أَنْ يَحْضُرُوا لَدَيْكَ وَيَشْتَكُوا إِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ. 20أَوْ لِيَقُلْ هَؤُلاَءِ أَنْفُسُهُمْ مَاذَا وَجَدُوا فِيَّ مِنَ الذَّنْبِ وَأَنَا قَائِمٌ أَمَامَ الْمَجْمَعِ، 21إِلاَّ مِنْ جِهَةِ هَذَا الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الَّذِى صَرَخْتُ بِهِ وَاقِفًا بَيْنَهُمْ: أَنِّى مِنْ أَجْلِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أُحَاكَمُ مِنْكُمُ الْيَوْمَ.»

ع1: بعد خمسة أيام جاء حنانيا رئيس الكهنة مع بعض شيوخ اليهود، كنواب عن مجمع السنهدريم، وكان حنانيا مملوءا شرا وبغضه لبولس لأنه توبخ منه. واصطحب معه محامى رومانى اسمه ترتلس وبدأوا عرض شكواهم ضد بولس.

ع2: احضروا بولس للمحاكمة، وبدأ المحامى فى المرافعة.

ع3: مدح ترتلس فيلكس الوالى، معلنا تمتع الأمة اليهودية، التى يتكلم ترتلس نيابة عنها، بالأمان بسبب عدالة حكمه؛ لأنه قد قبض على العصابات التى كانت ترتكب السرقة والقتل، وأخمد فتنا كثيرة، ولذلك فهم يشكرونه. مع أن فيلكس على الجانب الآخر قد اتصف بالقسوة والظلم والانغماس فى الخلاعة، إذ قتل يوناثان رئيس كهنة اليهود سرًا؛ ورفع اليهود دعوى عليه عند الرومان أدت إلى عزله بعد سنتين من تاريخ هذه المرافعة.

ع4: قال ترتلس بحكمة، أنه لا يريد الاستفاضة فى شرح فضائل فيلكس حتى لا يعطل وقته الثمين، وطلب باتضاع أن يسمعه كمندوب عن اليهود لطول أناته. وهذا يظهر مهارته كخطيب فى إقناع وكسب محبة سامعيه.

ع5-6: الناصريين: اسم تحقير لتابعى المسيح، باعتبار الناصرة بلد صغير فى الجليل الممتلئ بالأمم الوثنية.

اتهم ترتلس بولس بثلاثة تهم، واعتبره مفسدا ومضرا للمجتمع وهذه التهم هى:

1- أنه رجل مفسد للشعب ومهيج للفتنة والشقاق بين يهود العالم كلهم.

2- أنه لم يكتفِ بخلق المشاكل، بل تزعم جماعة سماها الناصريين.

3- التهمة الثالثة التى اتهم ترتلس بها بولس هى تدنيسه الهيكل، بإدخاله تروفيمس الأفسسى الأممى إلى مكان لا يجوز أن يدخله الأمم، وهذا لم يحدث، بل مجرد ظن وادعاء من اليهود، وأراد اليهود محاكمته حسب الشريعة على هذه التهم الثلاث.

ع7: أضاف ترتلس أن الأمير ليسياس أخذه منهم بعنف، ووجه بهذا اللوم للأمير لأنه غير عادل وأنهم كانوا يريدون محاكمته بعدل، بينما هم الذين كانوا يضربون بولس بكل عنف بقصد قتله.

ع8-9: استكمل ترتلس حديثه، متهما ليسياس الأمير، ليس فقط بمنعهم من محاكمة بولس، بل وتحميلهم مشقة السفر إلى قيصرية ليترافعوا أمام فيلكس الوالى. وقال للوالى أنه يمكنه التأكد من شكواهم بسؤال الأمير وفحص بولس، ووافق اليهود على كل ما قاله ترتلس.

ع10: رد بولس عندما سُمِحَ له بالكلام، بأنه فرح بأن فيلكس يحكم اليهــود مــنذ حوالى 6 سنوات أى منذ سنة 52 ميلادية، لأنه بذلك يكون قد عرف خبث أخلاق اليهود ومكرهم.

ع11: دافع بولس عن نفسه بأمرين:

1- انه لم يصل لأورشليم إلا منذ إثنى عشر يوما فقط، قضى أغلبها محبوسا بسبب اليهود.

2- أنه جاء لممارسة العبادة فى الهيكل كيهودى، إذ أن بولس كان يعتبر المسيحية امتدادا لليهودية، واستكمالا لها، فهو يهتم بالعبادة فى الهيكل وليس مدنسا له كما اتهموه.

ع12: نفى بولس تهمتهم له بأنه مهيج للفتن بدليل أنهم لم يقبضوا عليه فى الهيكل وهو يناقش أو يثير الحاضرين، ولا فى مجامع أورشليم أو شوارعها.

ع13-14: رد بولس على تهمة تهييج الفتن وكذا تدنيسه للهيكل، وأظهر أنها تهم باطلة. أما التهمة الثالثة وهو أنه مقدام شيعة الناصريين، فأعلن أنه حقا من الناصريين، أى مسيحى، ولكنه أوضح أن المسيحية لا تتعارض مع اليهودية بل استكمالا لها. فهو يؤمن بالله الذى يعبده اليهود وكذلك يؤمن بالناموس والأنبياء، ونظرا لأن الرومان كانوا يعترفون باليهودية كديانة وأن المسيحية طائفة منها، فليس فى ذلك أى اتهام قانونى.

ع15: أكد بولس أنه كمسيحى يؤمن باليهودية، ليس فقط بالله الواحد وكذلك الناموس والأنبياء، بل أيضا له رجاء فى القيامة العامة مثل إيمان اليهود. ونلاحظ أن القيامة للكل أبرار وأشرار.

ع16: أعلن بولس أنه يجاهد ليكون له ضمير نقى أمام الله ولا يعثر أحدا.

ع17: جاء بولس بعد غيابه عن أورشليم سنينا كثيرة، ليقدم قرابين وعبادة فى عيد الخمسين، ويقدم صدقات لليهود جمعها من كنائس الأمم التى كرز فيها.

ع18-19: وجد اليهود بولس فى الهيكل مع اليهود الأسيويين أى الأتراك، يقوم بواجبات التطهير حسب الشريعة وتقديم القرابين ولم يجدوه يصنع شغبا، فهو رد على اتهامهم له بتهييج الفتن، ورغم ذلك اتهمه اليهود انه كان مع أمم بالهيكل، وهذا لم يحدث طبعا. وهؤلاء اليهود الأسيويين رفقاؤه فى الهيكل لم يحضروا جلسة المحاكمة هذه ليدلوا بأقوالهم ويقدموا شكواهم إن كان عليه شئ، فهم شهود يمكن الرجوع إليهم.

ع20-21: إن اليهود الحاضرين قد حاكموه بأورشليم أمام مجمعهم، ولم يجدوا فيه ذنبا سوى أنه يؤمن بقيامة الأموات، وهو ما أيده الفريسيون واعترض عليه الصدوقيون.

✍ *انتهز بولس بذلك الفرصة ليكرز لمن يحاكمونه ولفيلكس نفسه بإيمانه بالمسيح المخلص القائم من الأموات، وذلك لأن رسالة بولس كخادم كانت أهم هدف له فى حياته، فكان يحول كل موقف إلى فرصة للخدمة. فليتك تنتهز كل فرصة لإظهار المسيح من خلال محبتك وتصرفاتك الحسنة وكلامك الطيب، ولا تخف من أحد لأن الله يسندك فى كل مواقف حياتك.*

(2) نتيجة المحاكمة (ع 22-27):

22فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا فِيلِكْسُ أَمْهَلَهُمْ، إِذْ كَانَ يَعْلَمُ بِأَكْثَرِ تَحْقِيقٍ أُمُورَ هَذَا الطَّرِيقِ، قَائِلاً: «مَتَى انْحَدَرَ لِيسِيَاسُ الأَمِيرُ، أَفْحَصُ عَنْ أُمُورِكُمْ.» **23**وَأَمَرَ قَائِدَ الْمِئَةِ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ، وَتَكُونَ لَهُ رُخْصَةٌ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَخْدِمَهُ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ.

24ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ، جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ دُرُوسِلاَّ امْرَأَتِهِ، وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ. فَاسْتَحْضَرَ بُولُسَ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَنِ الإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ. **25**وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْبِرِّ وَالتَّعَفُّفِ وَالدَّيْنُونَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ، ارْتَعَبَ فِيلِكْسُ وَأَجَابَ: «أَمَّا الآنَ فَاذْهَبْ، وَمَتَى حَصَلْتُ عَلَى وَقْتٍ أَسْتَدْعِيكَ.» **26**وَكَانَ أَيْضًا يَرْجُو أَنْ يُعْطِيَهُ بُولُسُ دَرَاهِمَ لِيُطْلِقَهُ، وَلِذلِكَ كَانَ يَسْتَحْضِرُهُ مِرَارًا أَكْثَرَ وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُ. **27**وَلكِنْ لَمَّا كَمِلَتْ سَنَتَانِ، قَبِلَ فِيلِكْسُ بُورْكِيُوسَ فَسْتُوسَ خَلِيفَةً لَهُ. وَإِذْ كَانَ فِيلِكْسُ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِنَّةً، تَرَكَ بُولُسَ مُقَيَّدًا.

ع22: كان اليهود يريدون حكما فوريا من فيلكس على بولس، لكنه كانت عنده فكرة عن المسيحية، فطلب منهم الانتظار حتى يأتى الأمير ليسياس إلى قيصرية من أورشليم ويسمع شهادته، لأنهم قد استشهدوا به فى دفاعهم، ولعله لم يقتنع باتهاماتهم ولكن لم يرد أن يغضبهم، فأجل الحكم وعلقه، إذ رأى أن بولس برىء.

ع23: أمر قائد المئة باعتقال بولس وتحديد إقامته فى مكان محدد دون قيود، مع السماح له بمقابلة أصدقائه. وذلك يدل على اقتناعه ببراءة بولس، لكنه كان يهدف إلى إرضاء اليهود أو الحصول على رشوة من بولس.

ع24: يبدو أن دروسلا إمراة فيلكس، وهى يهودية، طلبت من زوجها أن ترى وتسمع بولس. فاستحضره من معتقله، وتكلم عن الإيمان بالمسيح.

ع25: تحدث بولس عن القداسة والعفة ويوم الدينونة، فارتعب فيلكس من ذلك لكثرة خطاياه وخوفه من الدينونة، وأجل باقى الكلام إلى لقاء آخر. ونلاحظ أن دروسلا لم ترتعب من حديث بولس، لأنها كانت تظن أن يهوديتها وتدينها الظاهرى ينجيانها من الدينونة.

ع26: إذ كان فيلكس قد سمع أن بولس أحضر معه أموالا للصدقة لمسيحى أورشليم، تعشم أن يعطيه بولس رشوه منها ليطلقه، فكان يكرر لقاءاته به ولكن بولس لم يعطه لثقته فى براءته.

ع27: استمر بولس معتقلا لمدة سنتين، حتى استدعت روما فيلكس للتحقيق فى شكوى اليهود ضده، وجاء فستوس واليا بدلا من فيلكس سنة 60 ميلادية.

وقد رغب فيلكس فى أن يلطف علاقته باليهود ليتراجعوا فى شكواهم ضده، فلم يفرج عن بولس قبل أن يسلم الولاية لفستوس، بل تركه فى معتقله.

✍ *إن الله يحول كل شئ للخير لأولاده. فلم يكن فيلكس يعلم أن هذا التصرف سيكون سببا فى سفر بولس على حساب الدولة إلى روما العاصمة ليحاكم هناك، ويكرز فى روما باسم المسيح كما تمنى مرارا.*

فاقبل تدابير الله حتى لو كانت عكس مشيئتك، لأن الله يحبك ويدبر الخير لك.

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

بولس أمام فستوس ورفع دعواه لقيصر

η E η

(1) أمام فستوس (ع 1-12):

1فَلَمَّا قَدِمَ فَسْتُوسُ إِلَى الْوِلاَيَةِ، صَعِدَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. **2**فَعَرَضَ لَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَوُجُوهُ الْيَهُودِ ضِدَّ بُولُسَ، وَالْتَمَسُوا مِنْهُ، **3**طَالِبِينَ عَلَيْهِ مِنَّةً، أَنْ يَسْتَحْضِرَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَهُمْ صَانِعُونَ كَمِينًا لِيَقْتُلُوهُ فِي الطَّرِيقِ. **4**فَأَجَابَ فَسْتُوسُ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ فِي قَيْصَرِيَّةَ، وَأَنَّهُ هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَنْطَلِقَ عَاجِلاً. **5**وَقَالَ: «فَلْيَنْزِلْ مَعِي الَّذِينَ هُمْ بَيْنَكُمْ مُقْتَدِرُونَ. وَإِنْ كَانَ فِي هَذَا الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلْيَشْتَكُوا عَلَيْهِ.»

6وَبَعْدَ مَا صَرَفَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَيَّامٍ، انْحَدَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي الْغَدِ، جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ، وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِبُولُسَ. **7**فَلَمَّا حَضَرَ، وَقَفَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ انْحَدَرُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَقَدَّمُوا عَلَى بُولُسَ دَعَاوِيَ كَثِيرَةً وَثَقِيلَةً لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُبَرْهِنُوهَا. **8**إِذْ كَانَ هُوَ يَحْتَجُّ: «أَنِّي مَا أَخْطَأْتُ بِشَيْءٍ، لاَ إِلَى نَامُوسِ الْيَهُودِ، وَلاَ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَلاَ إِلَى قَيْصَرَ.» **9**وَلَكِنَّ فَسْتُوسَ، إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِنَّةً، قَالَ لِبُولُسَ: «أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الأُمُورِ؟» **10**فَقَالَ بُولُسُ: «أَنَا وَاقِفٌ لَدَى كُرْسِيِّ وِلاَيَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أُحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ الْيَهُودَ بِشَيْءٍ كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضًا جَيِّدًا. **11**لأَنِّي إِنْ كُنْتُ آثِمًا أَوْ صَنَعْتُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، فَلَسْتُ أَسْتَعْفِي مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَكِي عَلَيَّ بِهِ هَؤُلاَءِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَلِّمَنِي لَهُمْ. إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ.» **12**حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ فَسْتُوسُ مَعَ أَرْبَابِ الْمَشُورَةِ فَأَجَابَ: «إِلَى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ.»

ع1: تولى فستوس الولاية على فلسطين ومقر كرسيها قيصرية. ومكث فى الولاية سنتين، وكان رجلا عادلا. ولأن أورشليم هى أكبر مدن ولايته، فقد ذهب إليها بعد ثلاثة أيام من توليه الولاية فى قيصرية.

ع**2-3: وجوه اليهود:** أعضاء مجمعهم الأعلى أى السنهدريم.

طالبين عليه منة: سائلين أن يهبهم ويتعطف عليهم بقبول شكواهم وتجديد محاكمة بولس.

فى أورشليم، جدد اليهود شكواهم إلى فستوس ضد بولس على يد رئيس كهنتهم وأعضاء مجمع السنهدريم، وطلبوا منه أن يصنع لهم خدمة بأن يستحضر بولس إلى أورشليم ليحاكمه فيها. وللأسف كانوا قد دبروا خفية أن يقتلوه فى الطريق من قيصرية إلى أورشليم كما دبروا سابقا.

ع**4:** لم يوافق فستوس، لأنه كان سيذهب إلى قيصرية بسرعة، وأمر أن يحافظ على بولس فى قيصرية. وكان هذا بتدبير الله لحماية بولس.

ع**5:** طلب فستوس من اليهود أن ينزل معه وفد يمثلهم ليقيموا الدعوى فى قيصرية.

ع**6:** مكث فستوس عشرة أيام فى أورشليم، ثم جاء إلى قيصرية وبدأ فى محاكمة بولس فى اليوم التالى لعودته. وهذا يظهر نشاطه وعدالته.

ع**7:** أحضروا بولس، وبدأ اليهود يشتكون عليه كثيرا بتهم دينية ومدنية صعبة ومزيفة لم يقدروا على إثباتها.

ع**8:** كان دفاع بولس يتركز فى أنه برئ من أى تهمه ضد النامــوس أو الهيكل أو قيصر. وهذه هى نفسها الإتهامات الثلاثة التى وجهت إليه منذ سنتين أمام فيلكس الــوالى (ص24: 5-6).

ع**9: يودع اليهود منه:** يتعطف عليهم ويسترضيهم ويعطيهم هبة، وهى محاكمة بولس فى أورشليم كطلبهم.

نظرا لضغوط اليهود على فستوس باستئناف المحاكمة فى أورشليم، حاول استرضائهم. ومن جهة أخرى، إذ رأى براءه بولس سأله إن كان يريد أن يحاكم فى أورشليم لينال براءة مدنية ودينية. ويظهر هنا عدل فستوس فى أمرين:

1- أن المحاكمة الدينية فى أورشليم ستتم فى حضرة فستوس، ليحافظ عليه بعيدا عن أى ظلم.
2- أنه سأله هل يريد الذهاب إلى أورشليم أم لا.

ع10: إذ كان بولس يعلم مكر وحيل اليهود، احتج بأنه فى المحكمة الرسمية لعاصمة فلسطين بقيصرية، وبأنه برئ كما يعلم الوالى. وبهذا استخدم حقه المدنى كرومانى ليبطل خداع اليهودوشرهم، خاصة وأنه برئ بشهادة الوالى نفسه بعد محاكماته أمامه.

ع11: أعلن بولس أنه لا يطلب براءته كمنحة من أحد، بل هو برئ فعلا. فكيف يسلمه الوالى إلى مشورتهم ليقتلوه؟ كما أعلن استئنافه القضية لدى محكمة قيصر فى روما. وهذا حق له كرومانى فى مثل هذه الظروف.

ع12: أوقف فستوس نظر القضية كإجراء شكلى، واستشار مستشاريه الذين أوصوا بقبول طلب بولس لأنه قانونى. فأعلن فستوس لبولس أن استئنافه قُبِل، وسيذهب إلى محكمة قيصر بروما كطلبه.

✍ *كان القديس بولس لا يضيع فرصة لنشر الخدمة حتى فى روما العاصمة. ولم تكن القضية الشخصية تشغل تفكيره، بل كيف يذهب إلى روما ليكرز بها. هذا هو الخادم الحقيقى الذى لا يحتسب لشئ حتى يتمم خدمته (ص20 : 24).*

انتهز كل فرصة لتظهر المسيح من خلال كلامك وتصرفاتك، وقدم محبة لكل من تقابله، وبهذا تظهر المسيح للكل.

(2) لقاء فستوس وأغريباس (ع 13-22):

13وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَيَّامٌ، أَقْبَلَ أَغْرِيبَاسُ الْمَلِكُ وَبَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى فَسْتُوسَ. **14**وَلَمَّا كَانَا يَصْرِفَانِ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، عَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى الْمَلِكِ أَمْرَ بُولُسَ، قَائِلاً: «يُوجَدُ رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ أَسِيرًا، **15**وَعَرَضَ لِي عَنْهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَمَشَايِخُ الْيَهُودِ لَمَّا كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ، طَالِبِينَ حُكْمًا عَلَيْهِ. **16**فَأَجَبْتُهُمْ أَنْ لَيْسَ لِلرُّومَانِ عَادَةٌ أَنْ يُسَلِّمُوا أَحَدًا لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْمَشْكُوُّ عَلَيْهِ

مُواجَهَةً مَعَ الْمُشْتَكِينَ، فَيَحْصُلُ عَلَى فُرْصَةٍ لِلاِحْتِجَاجِ عَنِ الشَّكْوَى. 17فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى هُنَا، جَلَسْتُ مِنْ دُونِ إِمْهَالٍ فِي الْغَدِ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ، وَأَمَرْتُ أَنْ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ. 18فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ، لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. 19لَكِنْ، كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ، وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ، وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ. 20وَإِذْ كُنْتُ مُرْتَابًا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْ هَذَا قُلْتُ: أَلَعَلَّهُ يَشَاءُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الأُمُــورِ؟ 21وَلَكِنْ، لَمَّا رَفَعَ بُولُسُ دَعْوَاهُ لِكَيْ يُحْفَظَ لِفَحْصِ أُوغُسْطُسَ، أَمَرْتُ بِحِفْظِهِ إِلَى أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَى قَيْصَرَ.» 22فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «كُنْتُ أُرِيدُ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَسْمَعَ الرَّجُلَ.» فَقَالَ: «غَدًا تَسْمَعُهُ.»

ع13: أغريباس: والى على مناطق بجوار اليهودية، وهو ابن هيرودس الذى ضربه ملاك الرب بدود ومات سنة 44م بعد أن قتل الرسول يعقوب الكبير. وكان أغريباس ملكا على بعض مناطق مجاورة لليهودية، وقد أظهر اهتمامه بالديانة اليهودية، ولكنه خان اليهود عند خراب أورشليم.

برنيكى: أخت أغريباس التى عاشت معه فى الزنى بعد ترملها.

جاء أغريباس وأخته برنيكى ليسلما على فستوس ويهنئانه بالولاية الجديدة.

ع14: طالت زيارتهما، فعرض عليهما فستوس أمر بولس المقبوض عليه منذ أيام الوالى السابق فيلكس.

ع15: حاول رؤساء اليهود وكهنتهم أن يستصدروا حكما بإدانته.

ع16: التزم فستوس بالقانون الرومانى الذى يمنع الحكم بالموت دون محاكمة ودفاع.

ع17-18: عندما حضر اليهود إلى قيصرية وحاكمه فستوس مواجهة معهم، لم يقدروا على إثبات اتهاماتهم، ولم يجد فستوس جريمة منه ضد القانون الرومانى.

ع19: أعلم فستوس أغريباس أن الخلافات بين اليهود وبولس كانت دينية، واختلفوا على شخص يسمى يسوع، قال اليهود أنه مات وأما بولس فقال أنه حى.

ع20: كان فستوس لهذا مترددا فى إطلاقه من عدمه. فهو برئ مدنيا، ولذا سأله هل يرغب أن يحاكم دينيا فى مجمع أورشليم ليحصل على البراءة الدينية أيضا.

ع21: رفض بولس الذهاب لأورشليم، ورفع دعواه لقيصر الذى كان يلقب "أوغسطس"، أى المحترم احترام الآلهة. وهكذا صار لزاما إرساله لقيصر.

ع22: طلب أغريباس أن يسمع بولس لاشتياقه أن يسمع المزيد عن المسيحية، فوعده فستوس أن يسمعه فى الغد.

✍ *لعل الله أراد أن يعطى فرصة سماع الكرازة والتوبة لأغريباس وأخته حتى يتوبا. فالله يسعى لتوبة كل أولاده على اختلاف تصرفاتهم، ولكن كم يضيع الإنسان فرصا هامة مثل هذه الفرصة!.*

فاعلم أن كل كلمة روحية أو إرشاد تسمعه فى الكنيسة أو خارجها هو رسالة شخصية لك لتطبقها فى حياتك وليست وعظا عاما يخص الآخرين.

(3) بولس أمام أغريباس (ع 23-27):

23فَفِي الْغَدِ، لَمَّا جَاءَ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي فِي احْتِفَالٍ عَظِيمٍ، وَدَخَلاَ إِلَى دَارِ الاِسْتِمَاعِ مَعَ الأُمَرَاءِ وَرِجَالِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّمِينَ، أَمَرَ فَسْتُوسُ فَأُتِيَ بِبُولُسَ. **24**فَقَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ وَالرِّجَالُ الْحَاضِرُونَ مَعَنَا أَجْمَعُونَ، أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ هَذَا الَّذِى تَوَسَّلَ إِلَيَّ مِنْ جِهَتِهِ كُلُّ جُمْهُورِ الْيَهُودِ، فِي أُورُشَلِيمَ وَهُنَا، صَارِخِينَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَعِيشَ بَعْدُ. **25**وَأَمَّا أَنَا، فَلَمَّا وَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، وَهُوَ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى أُوغُسْطُسَ، عَزَمْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ. **26**وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ يَقِينٌ مِنْ جِهَتِهِ لأَكْتُبَ إِلَى السَّيِّدِ. لِذَلِكَ أَتَيْتُ بِهِ لَدَيْكُمْ، وَلاَ سِيَّمَا لَدَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، حَتَّى إِذَا صَارَ الْفَحْصُ، يَكُونُ لِي شَيْءٌ لأَكْتُبَ. **27**لأَنِّي أَرَى حَمَاقَةً أَنْ أُرْسِلَ أَسِيرًا، وَلاَ أُشِيرَ إِلَى الدَّعَاوِي الَّتِي عَلَيْهِ.»

ع**23: الأمراء:** هم قادة ألوف الجند الرومان.

صنع فستوس احتفالا عظيما لأغريباس الذى حضر مع برنيكى، وكان فى الاحتفال كبار قادة الجيش مع عظماء المدينة، ثم أتوا ببولس إلى دار الاستماع.

ع**24:** افتتح فستوس الجلسة بتقديم بولس، الذى طلب اليهود بكل الطرق قتله فى أورشليم وقيصرية.

ع**25:** رغم أنه لم يجد فى أفعاله ما يستحق الموت، ولكن لأن بولس قد رفع دعواه لقيصر، وافق فستوس على إرساله له.

ع**26:** لم يجد فستوس تهمة معينة يكتبها فى عريضة إحالة الدعوى لقيصر، الذى دعاه السيد، ولعل هذه الجلسة تساعده على تحديد التهم خصوصا وأن أغريباس الملك يعرف اليهودية جيدا، فيجد فستوس ما يكتبه.

ع**27:** أوضح فستوس أنه من الغباء إحالة قضية للإمبراطور بدون سبب، وإلا أظهر هذا عجزه كوالٍ فى نظر القضايا.

ما زال الله ينبه فستوس للإيمان من خلال كلام وقضية بولس الذى يظهر واضحا براءته. فالله يبحث عن خلاص الكل.

وهكذا يكون هذا المجلس هو خامس احتجاج منذ القبض على بولس فى أورشليم: كان الأول أمام جموع اليهود فى الهيكل، والثانى أمام مجمع السنهدريم بأورشليم، والثالث أمام فيلكس بقيصرية، والرابع أمام فستوس بقيصرية، والخامس هذا أمام أغريباس الملك وفستوس فى قيصرية. كل هذا وبولس برئ بشهادة من يحاكمونه.

✍ *يجب ألا نتعجب إن تأخر إظهار براءتنا. فلكل شئ تحت السموات وقت ولسنا أعظم أو أبرَّ من بولس الرسول العظيم. فاقبل أن تتهم باطلا، وإن دافعت عن نفسك ولم يسمعوك فلا تضطرب، عالما أن احتمالك غالٍ جداً فى نظر الله ويكافئك عنه، وهو قادر فى الوقت المناسب أن يظهر براءتك.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

احتجاج بولس أمام أغريباس

η E η

(1) سيرة بولس قبل الإيمان (ع 1-11):

1فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لأَجْلِ نَفْسِكَ.» حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: **2**«إِنِّى أَحْسِبُ نَفْسِى سَعِيدًا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِى بِهِ الْيَهُودُ. **3**لاَ سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِى بَيْنَ الْيَهُودِ. لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِى بِطُولِ الأَنَاةِ. **4**فَسِيرَتِى، مُنْذُ حَدَاثَتِى، الَّتِى مِنَ الْبُدَاءَةِ كَانَتْ بَيْنَ أُمَّتِى فِى أُورُشَلِيمَ، يَعْرِفُهَا جَمِيعُ الْيَهُودِ، **5**عَالِمِينَ بِى مِنَ الأَوَّلِ، إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَشْهَدُوا، أَنِّى، حَسَبَ مَذْهَبِ عِبَادَتِنَا الأَضْيَقِ، عِشْتُ فَرِّيسِيًّا. **6**وَالآنَ، أَنَا وَاقِفٌ أُحَاكَمُ عَلَى رَجَاءِ الْوَعْدِ الَّذِى صَارَ مِنَ اللهِ لآبَائِنَا، **7**الَّذِى أَسْبَاطُنَا الاِثْنَا عَشَرَ يَرْجُونَ نَوَالَهُ، عَابِدِينَ بِالْجَهْدِ لَيْلاً وَنَهَارًا. فَمِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ، أَنَا أُحَاكَمُ مِنَ الْيَهُودِ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. **8**لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْرًا لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتًا؟ **9**فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِى نَفْسِى أَنَّهُ يَنْبَغِى أَنْ أَصْنَعَ أُمُورًا كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاِسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِىِّ. **10**وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَيْضًا فِى أُورُشَلِيمَ، فَحَبَسْتُ فِى سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْقِدِّيسِينَ، آخِذًا السُّلْطَانَ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَلَمَّا كَانُوا يُقْتَلُونَ، أَلْقَيْتُ قُرْعَةً بِذَلِكَ. **11**وَفِى كُلِّ الْمَجَامِعِ كُنْتُ أُعَاقِبُهُمْ مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى التَّجْدِيفِ. وَإِذْ أَفْرَطَ حَنَقِى عَلَيْهِمْ، كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِى فِى الْخَارِجِ.

ع1-2: سمح أغريباس، كرئيس للاحتفال، لبولس أن يبدأ فى عرض وجهة نظره. فبسط بولس يده المقيدة بالسلسلة وبدأ قائلا أنه سعيد بمحاكمته أمام ملك يعرف اليهودية، ويقدر أن يفهم وجهة نظره الدينية.

ع3: أوضح بولس أن الملك أغريباس يعرف تفاصيل الديانة اليهودية، حتى ظن البعض أنه تهود؛ ولذا سيشرح له بشئ من التفصيل وذلك لأن الحكام الرومان لا يهتمون بأمور العبادة اليهودية.

ع**4-5: مذهب عبادتنا الأضيق:** اشتهر الفريسيون بالتدقيق الحرفى للناموس ووضع قوانين كثيرة لذلك مع إهمال المعنى الروحى، فخلت العبادة من عمقها وصارت تضييقا على الناس فى سلوكهم.

أوضح بولس أنه نشأ يهوديا، وتربى فى أورشليم ليدرس الشريعة واشتهر بذلك، وأنه عاش تابعا لطائفة الفريسيين المدققة فى الطقوس وحفظ الوصايا.

ع**6-7: رجاء الوعد:** بالمسيا المنتظر الذى يخلص شعبه ويفديهم بموته ثم قيامته.

أسباطنا الإثنى عشر: كل اليهود.

أعلن بولس إيمانه بالحياة الأبدية والقيامة من الأموات، التى تمت فى المسيح المسيا المنتظر. فربط إيمان اليهود بالمسيا بقيامة هذا المسيا من الأموات، فهو إذا يؤمن بالمسيا مثل اليهود، وإيمانهم هذا هو هدف عبادتهم المتواصلة ليلا ونهارا، وبالتالى لا داعٍ لمحاكمته لأنه متفق معهم فى الإيمان بالمسيا.

ع**8:** يتساءل بولس لماذا يصعب أن يصدق اليهودى قيامة الأموات عموما والمسيح خصوصا؟ ألم يذكر العهد القديم عدة مرات إقامة أموات على يد إيليا وإليشع؟

ع**9:** يذكر بولس أنه عندما كان يهوديا، صمم أن يقاوم المسيح والمسيحية، لأنه ظن أنها غريبة عن اليهودية ولم يفهم أنها استكمالا لها.

ع**10:** أقر بولس باضطهاده للمسيحيين فى أورشليم كما يعلم جميع اليهود، مستعينا بسلطة رؤساء الكهنة على حبس وقتل كثير من اليهود المتنصرين، إذ أنه كان عضوا فى مجمع السنهدريم، وكان الأعضاء فى نهاية محاكمة كل منهم يلقون قرع ليتأكدوا من إدانته أو براءته قبل أن يقتلوه واشترك بولس فى ذلك أيضا، وكان الإقتراع يتم غالبا بالتصويت وأغلبية الآراء.

ع11: إمتد نشاط بولس إلى مجامع أورشليم واليهودية وغيرها، فحكمت بالضرب والجلد على المسيحيين حتى ينكروا اسم المسيح، وكان حانقا عليهم فطردهم خارج مقاطعة اليهودية.

✍ *أساء بولس إلى المسيح ظانا أن هذا هو الحق. فلا تندفع فى تصرفاتك، وراجع نفسك واسمع مشورة المرشدين لئلا تسئ إلى أبرياء أو تعلن آراء خاطئة.*

(2) الرؤيا وتغير الحياة (ع 12-23):

12«وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِى ذَلِكَ إِلَى دِمَشْقَ بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، **13**رَأَيْتُ فِى نِصْفِ النَّهَارِ فِى الطَّرِيقِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِى وَحَوْلَ الذَّاهِبِينَ مَعِى. **14**فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى الأَرْضِ، سَمِعْتُ صَوْتًا يُكَلِّمُنِى وَيَقُولُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ: "شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِى؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ." **15**فَقُلْتُ أَنَا: "مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟" فَقَالَ: "أَنَا يَسُوعُ الَّذِى أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. **16**وَلَكِنْ، قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ، لأَنِّى لِهَذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ، وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، **17** مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ، الَّذِينَ أَنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ، **18**لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَى يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا، بِالإِيمَانِ بِى، غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ."

19«مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، لَمْ أَكُنْ مُعَانِدًا لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ، **20**بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِى دِمَشْقَ، وَفِى أُورُشَلِيمَ، حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ الأُمَمَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ، عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. **21**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، أَمْسَكَنِى الْيَهُودُ فِى الْهَيْكَلِ، وَشَرَعُوا فِى قَتْلِى. **22**فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ، بَقِيتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: **23**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِى بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ.»

ع12: يقر بولس أنه فى إحدى المرات كان ذاهبا إلى دمشق برسائل وتوصيات من رؤساء الكهنة للقبض على المسيحيين وقتلهم.

ع13: يحكى هنا بولس للمرة الثالثة مقابلة المسيح له فى الطريق إلى دمشق (ص9: 3، 22: 6). ففى الطريق ظهرا، رأى نورا من السماء أقوى من ضوء شمس الظهيرة قد أضاء حوله هو ومن معه، كما حدث فى التجلى.

ع14: سقطوا جميعا على الأرض مرتعبين، وكلمه صوت قائلا بالعبرية "شاول شاول لماذا تضطهدنى"، وأوضح له أن موقفه من اضطهاده لن يفيده بل سيضره، وشبه عمله بثور يرفس إبر حديدية (مناخس).

ع15: سأل بولس المتكلم عن شخصيته، فأجاب أنه يسوع الذى اضطهده هو وأتباعه.

ع16: طلب المسيح من بولس أن يقف وأوضح له أنه لم يظهر له ليعاقبه، بل كما أعلمه حنانيا بعد ذلك أن الرب اختاره ليخدم اسمه ويشهد بإيمانه، طبقا لما رأى فى الرؤيا ولما سيظهر له بعد ذلك.

ع17: الشعب: اليهود.

الأمم: هذا سبب أمام أغريباس، أنه لم يذهب إلى الأمم بنفسه بل الله أرسله، وإن كان هذا قد ضايق اليهود فذلك لأنهم يكرهون الأمم.

أنا الآن أرسلك: هذا يؤكد أن بولس رسول من الله.

وعد الله بولس أنه سينقذه من اليهود والأمم الذين سيخدم بينهم، حتى يكمل خدمته وفى النهاية يستشهد.

ع18: أعلن بولس أن كرازته ستفتح عيون البعيدين ليرجعوا إلى الله من ظلمات الخطية ويعتقوا من عبودية إبليس، ويصيروا أبناء الله. وسيؤمنون باسم الرب، فتغفر لهم خطاياهم وينالون ميراثا سماويا مع القديسين.

ع**19-20:** قرر بولس أن يطيع المسيح الذى ظهر له فى الرؤيا، فكرز باسمه فى دمشق حيث تعمد وفى أورشليم وكل إقليم اليهودية، ثم الأمم أيضا ليدعوهم للتوبة والرجوع إلى الله والحياة فى البر لأعمال صالحة تليق بالتوبة وإصلاح سيرتهم.

ع**21:** من أجل تبشير بولس بالمسيح القائم وكرازته فى الأمم مع عدم حاجتهم للتهود، قبض اليهود عليه فى الهيكل وأرادوا قتله.

ع**22-23: أول قيامة الأموات:** لم يكن المسيح أول من قام من الأموات، فقد سبقه كثيرون فى العهد القديم وهو نفسه قد أقام كثيرين، ولكن هو أول من أقام نفسه وذهب إلى الفردوس والملكوت، أما الباقين فذهبوا إلى الجحيم مرة أخرى لأن المسيح لم يكن قد تمم الفداء بعد.

أوضح بولس أن الله حفظه كوعده، شاهدا للكل بما تنبأ به موسى والأنبياء عن مجئ المسيح وآلامه كما جاء فى إشعياء (ص 53)، وقيامته كما جاء فى هوشع (هو6: 2). وهكذا نادى بنور الإنجيل لليهود والأمم.

✍ تذكر بولس دائما دعوه المسيح له ليخدمه. فلا تنسَ هدف حياتك، وهو أن تحيا لله وتستعد لأبديتك، وتعلن المسيح بمحبتك، وتدعو الكل للحياة النقية مع الله.

(3) نهاية الجلسة (ع 24-32):

24وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا، قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَنْتَ تَهْذِى يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ.» 25فَقَالَ: «لَسْتُ أَهْذِى أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَسْتُوسُ، بَلْ أَنْطِقُ بِكَلِمَاتِ الصِّدْقِ وَالصَّحْوِ. 26لأَنَّهُ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الأُمُورِ، عَالِمٌ الْمَلِكُ الَّذِى أُكَلِّمُهُ جِهَارًا، إِذْ أَنَا لَسْتُ أُصَدِّقُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ مِنْ ذَلِكَ، لأَنَّ هَذَا لَمْ يُفْعَلْ فِى زَاوِيَةٍ. 27أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ بِالأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ.» 28فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِى أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا.» 29فَقَالَ بُولُسُ:

«كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى اللهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ، لَيْسَ أَنْتَ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَنِي الْيَوْمَ، يَصِيرُونَ هكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلاَ هذِهِ الْقُيُودَ.»

30فَلَمَّا قَالَ هذَا، قَامَ الْمَلِكُ وَالْوَالِي وَبَرْنِيكِي وَالْجَالِسُونَ مَعَهُمْ، **31**وَانْصَرَفُوا وَهُمْ يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «إِنَّ هذَا الإِنْسَانَ لَيْسَ يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ الْقُيُودَ.» **32**وَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ هذَا الإِنْسَانُ، لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ.»

ع24: لم يقتنع فستوس بكلام بولس، فقاطعه صارخا ومتهما إياه بأن كثرة قراءاته ودراساته قد أفقدته عقله.

وهذا هو رأى الشيطان دائما فى أولاد الله، والذى قالــه بفم اليهــود عن المسيح نفسه (يو8: 48)، حتى يعطل الكرازة.

ع25: العزيز: لقب تبجيل يُعطَى للولاه وذوى المقام الكبير.

رد بولس على فستوس باحترام قائلا، أنه فى كامل وعيه وعقله، وينطق بالحق الذى هو الله، لينتبه السامعون ويؤمنون.

ع26: هذه الأمور: فداء المسيح وقيامته والكرازة به.

لم يفعل فى زاوية: لم يحدث فى خفية بعيدا عن الأنظار.

أعلن بولس لفستوس أن الملك أغريباس يعلم كيهودى بكل هذه النبوات التى أشار بولس إليها عن مجئ المسيح وموته وقيامته، وأنه سمع ببشاره المسيح وموته وقيامته فى أورشليم، بل أيضا سمع عن حياة المسيح وصلبه وقيامته، الذى كان معروفا لكل اليهود.

ع27: سأل بولس أغريباس إن كان يؤمن بأقوال الأنبياء، ولم ينتظر بولس الإجابة بل رد عنه قائلا أنه يؤمن، وذلك ليجتذبه إلى الإيمان ومواصلة سماعه التبشير بالمسيح.

ع28: قال أغريباس أن بولس يريد بهذا الحديث القليل القصير أن يقنعه بالمسيحية، بينما الموضوع يحتاج لبحث طويل. وبهذا تهرب من الإجابة وإلا سيضطر منطقيا فى النهاية أن يعلن إيمانه بالمسيح.

ع29: قال بولس لأغريباس أنه قد صلى كثيرا لله من أجل إيمانه هو والسامعين، سواء بكلمات تبشير قليلة أو كثيرة، لكن دون أن يعانوا آلام القيود والحبس. وهذا يظهر حماس بولس لتبشير كل إنسان ورقته على كل من يسمعه فى ألا يقابل اضطهادات وقيود بعد إيمانه.

ع30: انفض المجلس وقام الملك والوالى، فتبعهم الجميع.

ع31: انصرف المجتمعون فى المحفل وهم مقتنعون ببراءة بولس مما اتهم به.

ع32: أكد أغريباس براءه بولس، وأن الأصح كان إطلاق سراحه بيد فيلكس أو فستوس، ولكن لأنه رفع دعواه إلى قيصر فلابد من إرساله إلى العاصمة روما.

✍ *اشتياق كل مسيحى هو أن يجذب الآخرين إلى معرفة المسيح الذى أحبه واقتنع به كما فعل بولس هنا قائلا: "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (مز34: 8)، فظروف حياة المسيحى لاتهمه أبدا أكثر من نجاح شهادته ورسالته.*



الأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

الرحلة من قيصرية إلى مالطة

η E η

(1) بداية الرحلة (ع 1-13):

1فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ أَنْ نُسَافِرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى إِيطَالِيَا، سَلَّمُوا بُولُسَ وَأَسْرَى آخَرِينَ إِلَى قَائِدِ مِئَةٍ مِنْ كَتِيبَةٍ أُوغُسْطُسَ اسْمُهُ يُولِيُوسُ. **2**فَصَعِدْنَا إِلَى سَفِينَةٍ أَدْرَامِيتِينِيَّةٍ وَأَقْلَعْنَا، مُزْمِعِينَ أَنْ نُسَافِرَ مَارِّينَ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي فِي أَسِيَّا. وَكَانَ مَعَنَا أَرِسْتَرْخُسُ، رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيكِي. **3**وَفِي الْيَوْمِ الآخَرِ، أَقْبَلْنَا إِلَى صَيْدَاءَ، فَعَامَلَ يُولِيُوسُ بُولُسَ بِالرِّفْقِ، وَأَذِنَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ لِيَحْصُلَ عَلَى عِنَايَةٍ مِنْهُمْ. **4**ثُمَّ أَقْلَعْنَا مِنْ هُنَاكَ، وَسَافَرْنَا فِي الْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ قُبْرُسَ، لأَنَّ الرِّيَاحَ كَانَتْ مُضَادَّةً. **5**وَبَعْدَ مَا عَبَرْنَا الْبَحْرَ الَّذِي بِجَانِبِ كِيلِيكِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ، نَزَلْنَا إِلَى مِيرَا لِيكِيَّةَ. **6**فَإِذْ وَجَدَ قَائِدُ الْمِئَةِ هُنَاكَ سَفِينَةً إِسْكَنْدَرِيَّةً مُسَافِرَةً إِلَى إِيطَالِيَا، أَدْخَلَنَا فِيهَا. **7**وَلَمَّا كُنَّا نُسَافِرُ رُوَيْدًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَبِالْجَهْدِ صِرْنَا بِقُرْبِ كِنِيدُسَ، وَلَمْ تُمَكِّنَّا الرِّيحُ أَكْثَرَ، سَافَرْنَا مِنْ تَحْتِ كِرِيتَ بِقُرْبِ سَلْمُونِي. **8**وَلَمَّا تَجَاوَزْنَاهَا بِالْجَهْدِ، جِئْنَا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ "الْمَوَانِي الْحَسَنَةُ" الَّتِي بِقُرْبِهَا مَدِينَةُ لَسَائِيَةَ.

9وَلَمَّا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ وَصَارَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِرًا، إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضًا قَدْ مَضَى، جَعَلَ بُولُسُ يُنْذِرُهُمْ **10**قَائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَنَا أَرَى أَنَّ هَذَا السَّفَرَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بِضَرَرٍ وَخَسَارَةٍ كَثِيرَةٍ، لَيْسَ لِلشَّحْنِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ، بَلْ لأَنْفُسِنَا أَيْضًا.» **11**وَلَكِنْ، كَانَ قَائِدُ الْمِئَةِ يَنْقَادُ إِلَى رُبَّانِ السَّفِينَةِ وَإِلَى صَاحِبِهَا، أَكْثَرَ مِمَّا إِلَى قَوْلِ بُولُسَ. **12**وَلأَنَّ الْمِينَا لَمْ يَكُنْ مَوْقِعُهَا صَالِحًا لِلْمَشْتَى، اسْتَقَرَّ رَأْيُ أَكْثَرِهِمْ أَنْ يُقْلِعُوا مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا، عَسَى أَنْ يُمْكِنَهُمُ الإِقْبَالُ إِلَى فِينِكْسَ لِيَشْتُوا فِيهَا، وَهِيَ مِينَا فِي كِرِيتَ تَنْظُرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ الْغَرْبِيَّيْنِ. **13**فَلَمَّا نَسَّمَتْ رِيحٌ جَنُوبٌ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ مَلَكُوا مَقْصَدَهُمْ، فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ، وَطَفِقُوا يَتَجَاوَزُونَ كِرِيتَ عَلَى أَكْثَرِ قُرْبٍ.

ع1: نسافر: يفهم من هذا أن لوقا كان مرافقا لبولس فى هذه الرحلة، بل وكان معه أيضا فى قيصرية.

كتيبة أوغسطس: عددها 3000 جندى وتسمى باسم القيصر، وتعمل فى خدمات تابعة لها.

بعد سنتين من اعتقال بولس بقيصرية، سلم فستوس بولس وأسرى آخرين إلى قائد مئة اسمه يوليوس للسفر بهم إلى إيطاليا، حيث العاصمة روما ليحاكم هناك.

ع2: ركب بولس ومن معه سفينة أدراميتينية، نسبة إلى ميناء أدراميتين فى غرب آسيا (تركيا)، ومن هناك يستقلون سفينة أخرى متجهة إلى روما، وكان معهم أرسترخس من مكدونية (شمال اليونان) وتحديدا من مدينة تسالونيكى عاصمة الشمال. فكان وجود أرسترخس ولوقا، تلميذى بولس معه، تعزية كبيرة له فى هذه الرحلة ودليل لمحبتهما الكبيرة له فى احتمال مخاطر السفر.

ع3: بالرفق: لعل ذلك بسبب توصية فستوس، ومن ناحية أخرى بسبب طباع يوليوس وكذلك من أجل شخصية بولس اللطيفة والجذابة وكونه رومانيا.

وصلت السفينة إلى صيداء، وهى مدينة فينيقية (لبنان)، وتبعد سبعة وستون ميلا شمال قيصرية. وعامل يوليوس بولس حسنا، وسمح له بمقابلة أصدقائه، أى مسيحى صيداء، ليحصل على مساعده مادية ومعنوية منهم، ولعله انتهز هذه الفرصة لوعظهم وتثبيت إيمانهم.

ع4: أكملت الرحلة السفر غربا، وجعلوا قبرص غربهم لتحجز عنهم الرياح الغربية المضادة.

ع5: مرت السفينة بجوار ولايتى كيليكية وبمفيلية فى جنوب آسيا (تركيا)، ثم وصلت إلى ميراليكية وهى مدينة ميرا فى جنوب تركيا.

ع6: فى ميناء ميراليكية، تركوا السفينة وركبوا أخرى قادمة من مصر من مدينة الإسكندرية ومحملة بالحبوب (القمح) (ع38)، ومتجهة إلى روما. وكانت سفينة كبيرة حملت عدد كبير من الركاب بالإضافة إلى كميات الحبوب التى فيها.

ع7-8: كانت السفينة شراعية، ونظرا لأن الريح كانت معاكسة، فسافروا ببطء حتى قرب مدينة كنيدس بجنوب تركيا. ونظرًا لقوة الرياح الشمالية الغربية، لم يستطيعوا التقدم غربا، فأبحروا جنوبا إلى جزيرة كريت حتى وصلوا طرفها الشرقى حيث مدينة سلمونى، وتحركوا بصعوبة لشدة الرياح الشمالية الغربية، فمروا جنوب كريت التى تحميهم لحد ما من شدة الرياح حتى وصلوا إلى شاطئ يسمى **الموانى الحسنة** (وهى مدينة على الشاطئ الجنوبى من جزيرة كريت بقرب مدينة لسائية).

ع9-10: الصوم: صوم الكفارة عند اليهود ويقع فى العاشر من الشهر السابع العبرى فى عيد الكفارة الذى يقع فى الخريف.

مضى صوم الكفارة اليهودى الذى يقع فى الخريف وبدأ جو الشتاء القاسى، واشتدت الرياح الشمالية الغربية المضادة لخط سيرهم إلى روما، فأنذرهم بولس، بإرشاد الله وبواقع خبرته السابقة فى السفر، بأن السفر فى ذلك الوقت سيضر بالسفينة والبضائع والركاب أنفسهم.

ع11: رأى ربان السفينة وصاحبها أنه يمكن السفر إلى إيطاليا، فطاوعهما قائد المئة وأهمل رأى بولس باعتبارهما متخصصين فى البحر أكثر من بولس المهتم بالعلوم الدينية والأدبية.

ع12: نظرا لأن منطقة الموانى الحسنة لم تكن صالحة لقضاء الشتاء فيها، بدأوا يبحثون عن ميناء آخر بعيدا عن الرياح ليشتوا فيه. فحاولوا أن يتجهوا بالسفينة إلى ميناء فينكس على مسافة أربعين ميلا إلى الغرب (أى إبحار ثلاث ساعات) فى جنوب كريت أيضا، حيث أن الجزيرة تحميهم إلى حد ما من الرياح الشمالية الغربية.

ع13: هبت ريح جنوبية خفيفة، فشعر الملاحون أن الجو مناسب للسفر. فتحركوا بالسفينة غربا إلى ميناء فينكس، وكانوا يسيرون قريبا من الجزيرة حتى لا تسحبهم الرياح داخل البحر ويتعرضون للأخطار.

✍ *يرسل الله لنا رأيه كثيرا، لكننا نعتد برأى العالم ونرفض رأى الله ونستخف به، وتكون النتائج الخطيرة برهانا على خطأ تصرفنا. فلا تعاند صوت الله الذى تسمعه فى الكنيسة ومن أب اعترافك والمرشدين الروحيين، ولا تندفع فى قراراتك واطلب إرشاد الله حتى لا تتعرض للمخاطر.*

(2) العواصف والتيه فى البحر (ع 14-26):

14وَلَكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ، هَاجَتْ عَلَيْهَا رِيحٌ زَوْبَعِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا "أُورُوكْلِيدُونُ." 15فَلَمَّا خُطِفَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُقَابِلَ الرِّيحَ، سَلَّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ. 16فَجَرَيْنَا تَحْتَ جَزِيرَةٍ يُقَالُ لَهَا "كَلَوْدِى"، وَبِالْجَهْدِ قَدَرْنَا أَنْ نَمْلِكَ الْقَارِبَ. 17وَلَمَّا رَفَعُوهُ، طَفِقُوا يَسْتَعْمِلُونَ مَعُونَاتٍ، حَازِمِينَ السَّفِينَةَ. وَإِذْ كَانُوا خَائِفِينَ أَنْ يَقَعُوا فِى السِّيرْتِسِ، أَنْزَلُوا الْقُلُوعَ، وَهَكَذَا كَانُوا يُحْمَلُونَ. 18وَإِذْ كُنَّا فِى نَوْءٍ عَنِيفٍ، جَعَلُوا يُفَرِّغُونَ فِى الْغَدِ. 19وَفِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، رَمَيْنَا بِأَيْدِينَا أَثَاثَ السَّفِينَةِ. 20وَإِذْ لَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ وَلاَ النُّجُومُ تَظْهَرُ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا نَوْءٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ، انْتُزِعَ أَخِيرًا كُلُّ رَجَاءٍ فِى نَجَاتِنَا.

21فَلَمَّا حَصَلَ صَوْمٌ كَثِيرٌ، حِينَئِذٍ وَقَفَ بُولُسُ فِى وَسْطِهِمْ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْبَغِى أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْ تُذْعِنُوا لِى وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كِرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا الضَّرَرِ وَالْخَسَارَةِ. 22وَالآنَ، أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ إِلاَّ السَّفِينَةَ. 23لأَنَّهُ وَقَفَ بِى هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلَهِ، الَّذِى أَنَا لَهُ وَالَّذِى أَعْبُدُهُ، 24قَائِلاً: "لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِى لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ." 25لِذَلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّى أُومِنُ بِاللَّهِ أَنَّهُ يَكُونُ هَكَذَا كَمَا قِيلَ لِى. 26وَلَكِنْ لاَ بُدَّ أَنْ نَقَعَ عَلَى جَزِيرَةٍ.»

ع14: بعد أن أبحروا قليلا حوالى خمسة أميال غربا فى طريقهم إلى فينكس، هبت عليهم عاصفة اسمها **أوروكليدون**، أى الأمواج الشرقية باليونانية، وهى فى اتجاه الشمال الشرقى.

ع15: انتزعت الريح السفينة من سيطرة الملاحين وعجزوا عن مواجهة الريح، فسلم الركاب أنفسهم فى يد الله وصارت الريح تحملهم حيث تشاء.

ع16: مروا بجوار جزيرة كلودى، وهم يحاولون سحب القارب الذى يستعمل فى انتقال الركاب من الشاطئ إلى السفينة، وكانوا يسحبونه خلف السفينة لاقترابهم من فينكس. ولكن لما خطفتهم الرياح، حاولوا رفع القارب إلى السفينة حتى لا ينقطع الحبل الذى يربطه بها فيتوه أو يتحطم. ونجحوا فى ذلك لكن بعد جهد كبير لعنف الرياح.

ع17: لمواجهة العواصف، أخذوا يحزمون السفينة بحبال قوية حتى لا تفكك الريح ألواحها وتنفد المياه داخلها. وكانوا قريبين من خليج فى شمال أفريقيا اسمه السيرتس، فكانوا يخافون أن تدفعهم الرياح إليه لأنه كان ضحلا جدًا، فإذا دخلت السفينة فيه ستنغرس فى قاعه وتحطمها الرياح. فأنزلوا القلوع لتخفيف تأثير الرياح على السفينة.

ع18: **نوء:** ريح شديدة.

فى اليوم التالى، نظرًا لاشتداد الرياح، أفرغوا حموله السفينة من القمح فى البحر لتخفيفها فيسهل نجاتها.

ع19: فى اليوم الثالث رموا أثاث السفينة فى البحر ليخففوها أيضا.

ع20: كانت أشعة الشمس لا تظهر لهم لكثافة السحب وهكذا النجوم ليلا. ونظرا لأن الاسترشاد لمعرفة الاتجاهات فى هذه الأيام لم يكن بالبوصلة، بل بالشمس نهارا والنجوم ليلا، فقد فقدوا اتجاههم ويئسوا من النجاة.

ع21: بسبب دوار البحر والخوف الشديد، امتنعوا عن الطعام مدة طويلة وضعفت أجسامهم. وهنا وقف بولس بينهم وعاتبهم على عدم طاعتهم له عندما حذرهم ألا يقلعوا من

الموانى الحسنة مما عرضهم لهذه الأخطار. وقد قال هذا ليس اعتدادا برأيه وكرامته، بل ليطيعوه فيما سيقوله بعد ذلك.

ع**22:** بشرهم بولس أنه لن يغرق أحد منهم، لكن السفينة فقط هى التى ستتحطم.

ع**23:** عندما صلى بولس إلى الله، أرسل ملاكه له فى الليلة الماضية.

ع**24:** أعلم الملاك بولس ألا يخاف لأنه سيصل سالما إلى روما، ويقف ليحاكم أمام قيصر، وأن الله سينجى جميع ركاب السفينة من الغرق لأجله.

هنا نقارن بين بولس، الذى كان بطاعته لله سببا لخلاص ركاب السفينة، ويونان النبى الذى كان بسبب عصيانه لله سبب مأزق لركاب السفينة لولا أن رموه فى البحر فهدأ عنهم (يونان 1: 12).

ع**25-26:** أعلن لهم بولس ثقته بقول الملاك بأنهم سيقعون على جزيرة. وهكذا نجتهم طاعة بولس بعد أن كاد عصيانهم أن يهلكهم.

✍ كلما أطعنا الله، صار حاميا لنا من الأخطار وساترا علينا. فأطع وصايا الله وإرشادات الكنيسة حتى لو كانت ضد رغباتك، لأن الله يعلم خيرك ويحبك أكثر مما تحب نفسك. فالإنسان يفعل ما يقتنع به، أما الطاعة فهى تنفيذ مالا يقتنع به فهى أعلى من كل شئ ودافعها هو المحبة والإيمان بالله.

(3) النجاة بعد غرق السفينة (ع 27-44):

27فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةُ، وَنَحْنُ نُحْمَلُ تَائِهِينَ فِي بَحْرِ أَدْرِيَا، ظَنَّ النُّوتِيَّةُ نَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ أَنَّهُمُ اقْتَرَبُوا إِلَى بَرٍّ. 28فَقَاسُوا وَوَجَدُوا عِشْرِينَ قَامَةً. وَلَمَّا مَضَوْا قَلِيلاً، قَاسُوا أَيْضًا فَوَجَدُوا خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. 29وَإِذْ كَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقَعُوا عَلَى مَوَاضِعَ صَعْبَةٍ، رَمَوْا مِنَ الْمُؤَخَّرِ أَرْبَعَ مَرَاسٍ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَصِيرَ النَّهَارُ. 30وَلَمَّا كَانَ النُّوتِيَّةُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ السَّفِينَةِ، وَأَنْزَلُوا الْقَارِبَ

إِلَى الْبَحْرِ بِعِلَّةِ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَمُدُّوا مَرَاسِيَ مِنَ الْمُقَدَّمِ، **31**قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ وَالْعَسْكَرِ: «إِنْ لَمْ يَبْقَ هَؤُلاَءِ فِي السَّفِينَةِ، فَأَنْتُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْجُوا.» **32**حِينَئِذٍ، قَطَعَ الْعَسْكَرُ حِبَالَ الْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ. **33**وَحَتَّى قَارَبَ أَنْ يَصِيرَ النَّهَارُ، كَانَ بُولُسُ يَطْلُبُ إِلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَتَنَاوَلُوا طَعَامًا، قَائِلاً: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ، وَأَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ لاَ تَزَالُونَ صَائِمِينَ، وَلَمْ تَأْخُذُوا شَيْئًا. **34**لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوا طَعَامًا، لأَنَّ هَذَا يَكُونُ مُفِيدًا لِنَجَاتِكُمْ، لأَنَّهُ لاَ تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ وَاحِدٍ مِنْكُمْ.» **35**وَلَمَّا قَالَ هَذَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ اللهَ أَمَامَ الْجَمِيعِ، وَكَسَّرَ وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ. **36**فَصَارَ الْجَمِيعُ مَسْرُورِينَ، وَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا طَعَامًا. **37**وَكُنَّا فِي السَّفِينَةِ جَمِيعُ الأَنْفُسِ مِئَتَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ.

38وَلَمَّا شَبِعُوا مِنَ الطَّعَامِ، طَفِقُوا يُخَفِّفُونَ السَّفِينَةَ، طَارِحِينَ الْحِنْطَةَ فِي الْبَحْرِ. **39**وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ، لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ الأَرْضَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجًا لَهُ شَاطِئٌ، فَأَجْمَعُوا أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ السَّفِينَةَ إِنْ أَمْكَنَهُمْ. **40**فَلَمَّا نَزَعُوا الْمَرَاسِيَ، تَارِكِينَ إِيَّاهَا فِي الْبَحْرِ، وَحَلُّوا رُبُطَ الدَّفَّةِ أَيْضًا، رَفَعُوا قِلْعًا لِلرِّيحِ الْهَابَّةِ، وَأَقْبَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ. **41**وَإِذْ وَقَعُوا عَلَى مَوْضِعٍ بَيْنَ بَحْرَيْنِ، شَطَّطُوا السَّفِينَةَ، فَارْتَكَزَ الْمُقَدَّمُ وَلَبِثَ لاَ يَتَحَرَّكُ. وَأَمَّا الْمؤَخَّرُ، فَكَانَ يَنْحَلُّ مِنْ عُنْفِ الأَمْوَاجِ. **42**فَكَانَ رَأْيُ الْعَسْكَرِ أَنْ يَقْتُلُوا الأَسْرَى، لِئَلاَّ يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَيَهْرُبَ. **43**وَلَكِنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ، إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ بُولُسَ، مَنَعَهُمْ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ، وَأَمَرَ أَنَّ الْقَادِرِينَ عَلَى السِّبَاحَةِ يَرْمُونَ أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً فَيَخْرُجُونَ إِلَى الْبَرِّ، **44**وَالْبَاقِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَلْوَاحٍ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى قِطَعٍ مِنَ السَّفِينَةِ؛ فَهَكَذَا حَدَثَ أَنَّ الْجَمِيعَ نَجَوْا إِلَى الْبَرِّ.

ع27: بحر أدريا: الأدرياتيك بجوار إيطاليا.

النوتية: الملاحون.

مر أربعة عشر يوما على السفينة منذ خروجها من جزيرة كريت، ومعظم هذه الفترة كانت معذبة بالرياح ومعرضة للهلاك فى بحر أدريا الذى يقع بين إيطاليا واليونان. وبعد ذلك يبدو أن النوتية سمعوا صوت أمواج ترتطم بشاطئ، فاستنتجوا أنهم بقرب ساحل ما، لأن الوقت كان ليلا ولا يرون شيئا.

ع28: القامة: هى طول إنسان، أى حوالى 160سم فى المتوسط.

استخدموا حبلا فى آخره ثقل ليقيسوا عمق الماء حتى القاع، فوجدوا العمق حوالى ستة وثلاثين مترا، لأن القامة هى قدر طول إنسان. ثم قاسوا بعد فترة فوجدوا العمق قد نقص وأصبح حوالى أربعة وعشرون مترا فقط، فتأكدوا من صحة استنتاجهم.

ع29: مراسى: جمع مرساة، وهى عصا حديدية فى نهايتها قوس حديدى مدبب من كل ناحية، وهذه العصا مربوطة بحبل طويل إلى السفينة، وإذ تلقى هذه المرساة فى قاع البحر، تنغرس فيه وبهذا تثبت السفينة فى مكانها، وقد عرفت عن البحارة باسم "الهلب".

نظرا لأن الوقت كان فى نصف الليل والرؤيا منعدمة، فقد خافوا أن يكون الشاطئ صخريا، فرموا من مؤخرة السفينة أربعة مراسى لتثبيت السفينة فى مكانها حتى يضئ النهار.

ع30: دبر النوتية أن يهربوا للنجاة من السفينة إلى البر بواسطة القارب، فأخذوا ينزلونه إلى البحر، مدعين أنهم سيمدون مراسى أخرى من مقدمة السفينة لإحكام تثبيت المركب فى مكانها. لأنهم لو قالوا الحقيقة أنهم سيهربون فى هذا القارب الذى لا يسع إلا سواهم، لمنعهم القائد والجند.

ع31: حذر بولس القائد والجنود من محاولة النوتية للهرب بالقارب، إذ أن ذلك سيؤدى إلى عدم نجاة الركاب. فوعد الله بنجاتهم من الغرق (ع21) ليس معناه أن يكفوا عن جهادهم للوصول إلى البر.

ع32: عندئذ قطع الجنود الحبال التى يتدلى منها القارب، فسقط وضاع فى البحر.

ع33-34: بدأ بولس فى الجزء الباقى من الليل يلتمس فى محبة شديدة من الجميع أن يأكلوا طعاما، لأنهم لم يأكلوا شيئا ذا قيمة منذ أربعة عشر يوما، سواء بسبب دوار البحر أو الخوف، مما أدى إلى إنهاك قواهم، الأمر الذى يعيق نجاتهم كما وعدهم الله ألا تهلك شعره من رؤوسهم.

وهنا يظهر بولس كقائد ومرشد لكل ركاب السفينة، مع أنه أحد الأسرى. فهذه هى المرة الرابعة التى يهتم فيها بولس بقيادة من معه لينجيهم من الموت (ع10 ، 21، 31).

ع35: شجع بولس من معه على الأكل، بأن شكر الله مصليا أمامهم وبدأ يأكل.

ع36-37: اطمأنت قلوب ركاب السفينة وفرحوا بثقة بولس فى إلهه وأكلوا. وكان عدد الجميع مئتين وستة وسبعين.

✍ إن وجود أبناء الله فى مكان يكون مصدر عزاء وفرح ونجاة للموجودين، كما يذكر تاريخ الكنيسة أنه بسبب الأنبا بولا أول السواح كان الله ينزل الندى والمطر على أرض مصر.

فاعلم أن الله يود أن يبارك كل من حولك لأجلك إذا كنت تحيا معه فى أمانة، وصلاتك لأجل الكل ينتظرها الله حتى يرحمهم لأنك ابنه ومكانتك كبيرة فى قلبه.

ع38: لأول مرة منذ أسبوعين، أكل ركاب السفينة إلى حد الشبع. وإذ كانوا عالمين أن السفينة على وشك الغرق، بذلوا محاولة أخيرة لنجاتهم بتخفيف الحمولة، فرموا الحنطة فى البحر لعل هذا يساعدها على الاقتراب من الشاطئ وتقل المسافة التى سيسحبونها إليه.

ع39: عندما ظهر ضوء النهار من خلال السحب الكثيفة، أبصروا خليجا فى أرض لا يعرفونها، فاتفقوا على توجيه السفينة إليه، ولم يعرف الملاحون أن هذه هى جزيرة مالطة لأنهم كانوا بعيدين عن مينائها (ص28: 1).

ع40: قطعوا الحبال التى تربط المراسى بالسفينة، وفكوا كذلك الحبال التى تربط الدفة، ورفعوا قلعاً للإستفاده من دفع الريح للسفينة نحو الشاطئ.

ع41: **بحرين:** تيارين متضادين من الماء.

دخلت السفينة فى موقع بين تيارين مائيين يؤدى تصادمها إلى ترسيب الرمال كلسان من الرمل داخل البحر، فتنغرس فيه السفن ولا يمكن تحريكها. وهذا هو ما حدث للسفينة عندما قربوها من الشاطئ. وإذ انغرست المقدمة فى الرمال وأخذت الأمواج تصطدم بعنف بمؤخرة السفينة، بدأت ألواحها تنحل من بعضها، أى تتكسر السفينة.

ع42: كان القانون الرومانى يعاقب الجندى بالقتل إن هرب أسيره، لذا رأى الجنود قتل الأسرى.

ع43: لم يوافق قائد الجند على رأى العسكر لينجى بولس، الذى أحبه وعامله بلطف واقتنع بحكمته وعمل الله فيه بإرشاده لركاب السفينة، فأمر بنزول القادرين على السباحة منهم إلى الماء ليتجهوا للشاطئ.

ع44: تعلق الباقون، أى الذين لا يجيدون السباحة، بألواح وقطع خشبية من السفينة، سبحوا فوقها حتى وصلوا إلى الشاطئ فنجا الكل.

وكانت هذه هى رابع مرة ينجو فيها بولس من الغرق، فقد تعرض للغرق ثلاث مرات قبل ذلك (2كو 11: 25).

✍ *إن الخادم الواضح الهدف يستمر فى خدمته مهما تكررت العقبات، وهكذا كان بولس لأن دعوته واختياره ثابتان. فلا تتضايق من العقبات التى تواجهك، فليس معنى هذا أن الله تركك، ولكن استمر فى جهادك الروحى وخدمتك، واثقا من قوة إلهك على إنقاذك، عالما أن خطاياك لا تعطل عمل الله معك مادمت تتوب عنها.*



الأَصْحَاحُ الثّامِنُ وَالعِشْرُونَ

من مالطة إلى روما

η E η

(1) فى مالطة (ع 1-10):

1وَلَمَّا نَجَوْا، وَجَدُوا أَنَّ الْجَزِيرَةَ تُدْعَى مَلِيطَةَ. **2**فَقَدَّمَ أَهْلُهَا الْبَرَابِرَةُ لَنَا إِحْسَانًا غَيْرَ الْمُعْتَادِ، لأَنَّهُمْ أَوْقَدُوا نَارًا وَقَبِلُوا جَمِيعَنَا، مِنْ أَجْلِ الْمَطَرِ الَّذِى أَصَابَنَا وَمِنْ أَجْلِ الْبَرْدِ.

3فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ الْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَرَارَةِ أَفْعَى وَنَشِبَتْ فِى يَدِهِ. **4**فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هَذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ.» **5**فَنَفَضَ هُوَ الْوَحْشَ إِلَى النَّارِ، وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَىْءٍ رَدِىٍّ. **6**وَأَمَّا هُمْ، فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ، أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَىْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلَهٌ!»

7وَكَانَ فِى مَا حَوْلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، ضِيَاعٌ لِمُقَدَّمِ الْجَزِيرَةِ الَّذِى اسْمُهُ بُوبْلِيُوسُ. فَهَذَا، قَبِلَنَا وَأَضَافَنَا بِمُلاَطَفَةٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. **8**فَحَدَثَ أَنَّ أَبَا بُوبْلِيُوسَ كَانَ مُضْطَجِعًا مُعْتَرًى بِحُمَّى وَسَحْجٍ. فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. **9**فَلَمَّا صَارَ هَذَا، كَانَ الْبَاقُونَ الَّذِينَ بِهِمْ أَمْرَاضٌ فِى الْجَزِيرَةِ يَأْتُونَ وَيُشْفَوْنَ. **10**فَأَكْرَمَنَا هَؤُلاَءِ إِكْرَامَاتٍ كَثِيرَةً. وَلَمَّا أَقْلَعْنَا، زَوَّدُونَا مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

ع1: نجا ركاب السفينة أخيرا من الغرق فى البحر ووصلوا إلى جزيرة مالطة وهى جنوب إيطاليا، وقد عرفوا اسمها من سكانها.

ع2: لم يكن أهل جزيرة مالطة رومانيين، ويسميهم الرومان بالبرابرة. وقد تميزوا بالكرم، فأشعلوا نار لتدفئتهم خاصة بعد تعرضهم للبرد الشديد الذى كان سائدا فى هذا الوقت على الجزيرة وما يصاحبه من أمطار.

وهكذا يدبر الله الرعاية لأولاده أينما كانوا حسب كرم عطائه، حتى يكونوا بلا هم.

ع3: كان بولس يجمع أغصانا جافة ليزيد من اشتعال النار، فخرج من وسطها ثعبان كان مختبئا من البرد ولدغه.

ع4: ظن المشاهدون لبولس الرسول أن لكل خطية عقوبة، فتصوروا أن العدل الإلهى يلاحقه لجريمة قتل كان قد ارتكبها، فلما نجا من الغرق تابعه بلدغة الحية.

ع5: رمى بولس الحية فى النار ولم يتأذى من لدغتها.

ع6: راقب البرابرة بولس منتظرين موته بانتفاخه من أثر السم أو سقوطه المفاجئ، وانتظروا كثيرا دون جدوى، فتغيرت أفكارهم عنه وظنوه إلها، أى خالدًا، لا يتأثر بالسموم ولا يموت.

✍ *إن رأى الناس دائم التقلب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وإن حاول الإنسان إرضاءهم تماما، فإنه سيفقد تلمذته للمسيح (غل1: 10).*

فلا تهتم بإرضاء الناس على حساب الحق، ولا تنزعج من أجل اتهاماتهم لك إن كنت غير مخطئ وخاضعا للكنيسة، ولكن اهتم بإرضائهم لأجل الله حتى تكسب نفوسهم له.

ع7: كان أعظم أهل الجزيرة وحاكمها، واسمه بوبليوس، يمتلك أراضى حول المكان الذى نجوا إليه. فاستضافهم الرجل وعاملهم برقة لمدة ثلاثة أيام.

ع8: كان والد بوبليوس مريضا بحراره مرتفعة مع إسهال شديد (سجع = دوسنتاريا)، فدخل بولس وصلى ووضع يديه عليه فشفاه المسيح.

ع9-10: انتشر فى الجزيرة خبر شفاء بولس لوالد بوبليوس، فأتى الناس بمرضاهم إليه فصلى عليهم وشفاهم، مما جعل الجميع يكرمون بولس ومن معه كثيرا. وعندما حان وقت إقلاعهم بعد ذلك بثلاثة شهور، أعطوهم ما يحتاجون من قوت وكسوة.

✍ *إن الله يعطى مع التجربة المنفذ. فبعد أيام التيه فى البحر والإحساس بالضياع، جاء الفرج من وجه الرب وعوملوا بإكرام كبير، وصار بولس الأسير فى مجد عظيم وسبب إحسان لمن أسروه. فإذا زادت الضيقة، واصل صلواتك إلى الله القادر ليس فقط على إنقاذك بل تغيير الضيقة إلى بركات عظيمة. وإذا زادت الإساءات الموجهة نحوك وتعرضت حتى للموت مثل بولس، فالله قادر أن ينجيك وان يجعلك سبب بركة لكل من أساءوا إليك مثل العسكر الذين أرادوا قتل بولس. ولكن المهم هو أن تحتفظ بمحبتك لمن يؤذيك وإيمانك بإلهك القوى.*

(2) من مالطة إلى روما (ع 11-16):

11وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، أَقْلَعْنَا فِى سَفِينَةٍ إِسْكَنْدَرِيَّةٍ مَوْسُومَةٍ بِعَلاَمَةِ الْجَوْزَاءِ، كَانَتْ قَدْ شَتَتْ فِى الْجَزِيرَةِ. 12فَنَزَلْنَا إِلَى سِيرَاكُوسَ وَمَكَثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. 13ثُمَّ مِنْ هُنَاكَ دُرْنَا وَأَقْبَلْنَا إِلَى رِيغِيُونَ. وَبَعْدَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، حَدَثَتْ رِيحٌ جَنُوبٌ، فَجِئْنَا فِى الْيَوْمِ الثَّانِى إِلَى بُوطِيُولِى، 14حَيْثُ وَجَدْنَا إِخْوَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَمْكُثَ عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَةَ. 15وَمِنْ هُنَاكَ، لَمَّا سَمِعَ الإِخْوَةُ بِخَبَرِنَا، خَرَجُوا لاِسْتِقْبَالِنَا إِلَى فُورُنِ أَبِّيُوسَ وَالثَّلاَثَةِ الْحَوَانِيتِ. فَلَمَّا رَآهُمْ بُولُسُ، شَكَرَ اللهَ وَتَشَجَّعَ.

16وَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَةَ، سَلَّمَ قَائِدُ الْمِئَةِ الأَسْرَى إِلَى رَئِيسِ الْمُعَسْكَرِ. وَأَمَّا بُولُسُ، فَأُذِنَ لَهُ أَنْ يُقِيمَ وَحْدَهُ مَعَ الْعَسْكَرِىِّ الَّذِى كَانَ يَحْرُسُهُ.

ع11: الجوزاء: اسم إلهين يعتقد الملاحون أنهم يحرسون سفنهم فى البحر.

بعد ثلاثة شهور، أقلعوا من مالطة وركبوا سفينة من الإسكندرية عليها علامة الجوزاء. وقد كانت السفينة راسية بالجزيرة مدة الشتاء، الذى يفضل عدم السفر فيه.

ع12: وصلت السفينة إلى سراكوسا، وهى عاصمة جزيرة صقليه وتبعد عن مالطة نحو ثمانين ميلا، وظلوا بها ثلاثة أيام.

ع13: اضطر ملاحو السفينة إلى الدوران للإستفادة بدفع الريح لهم، إذ كانت مضادة لاتجاههم، فوصلوا إلى ريغيون وهى ميناء فى جنوب إيطاليا. وبعد يوم هبت ريح جنوبية دفعتهم إلى بوطيولى فى غرب إيطاليا.

ع14: كان بمدينة بوطيولى بعض المسيحيين، فاستضافوا ركاب السفينة أسبوعا، ولعلها كانت فرصة لبولس ليطمئن عليهم ويعظهم ويثبت إيمانهم. ثم تحركوا إلى روما التى تبعد عنها حوالى 140 ميلا.

ع15: فورن أبيوس: سوق على الطريق بين بوطيولى وروما، تبعد مائة ميلا عن بوطيولى وأربعين ميلا عن روما. وهو مكان ليشترى الناس منه احتياجاتهم فتتوقف لذلك الرحلات عنده.

الثلاثة حوانيت: أى ثلاثة فنادق على الطريق إلى روما بعد فورن أبيوس وتبعد عن روما حوالى عشرة أميال، ويعتبر هذا المكان استراحة للمسافرين.

خرجت مجموعة من مسيحى روما لاستقبالهم إلى منطقة فورن أبيوس والثلاثة حوانيت. وسُرَ بولس بهذا الاستقبال، وتشجع عوض ما واجهه من حبس ومحاكمات وتعرض للغرق.

ع16: يقيم وحده: كان القانون الرومانى يسمح لبعض المسجونين المشهود لهم أن يقيموا فى منازل خاصة بهم يستأجرونها ولا يخرجون منها، ويكونون تحت حراسة أى موثقين بسلاسل مع الجنود الحراس لهم.

عندما وصلت الرحلة إلى روما، سلم يوليوس قائد الجند الأسرى إلى قائد المعسكر، وشهد لعظمة بولس وحكمته وقوة إلهه، وأعطاه أيضا خطاب فستوس الذى يشهد بصحة موقف بولس، فأذن له رئيس المعسكر بأن يقيم مع الجنود المسئولين عن حراسته فى منزل خاص. وكان يتغير لحراسة بولس ستة جنود يوميا، تكون حراسة كل واحد منهم لمدة أربع ساعات يكون فيها مربوطا بسلسلة إلى يد بولس.

✍ *إن الله قادر أن يعطيك نعمة فى أعين من حولك حتى تتمم جهادك الروحى وخدمتك. فاشكره كل حين، واستغل البركات التى ينعم بها عليك لتقترب إليه.*

(3) الكرازة فى الأسر بروما (ع 17-31):

17وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، اسْتَدْعَى بُولُسُ الَّذِينَ كَانُوا وُجُوهَ الْيَهُودِ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، قَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّى لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا ضِدَّ الشَّعْبِ أَوْ عَوَائِدِ الآبَاءِ، أُسْلِمْتُ مُقَيَّدًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَيْدِى الرُّومَانِيِّينَ، **18**الَّذِينَ لَمَّا فَحَصُوا، كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُطْلِقُونِى، لأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِيَّ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ لِلْمَوْتِ. **19**وَلَكِنْ، لَمَّا قَاوَمَ الْيَهُودُ، اضْطُرِرْتُ أَنْ أَرْفَعَ دَعْوَاىَ إِلَى قَيْصَرَ، لَيْسَ كَأَنَّ لِى شَيْئًا لأَشْتَكِيَ بِهِ عَلَى أُمَّتِى. **20**فَلِهَذَا السَّبَبِ، طَلَبْتُكُمْ لأَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ، لأَنِّى مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ مُوثَقٌ بِهَذِهِ السِّلْسِلَةِ.» **21**فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نَقْبَلْ كِتَابَاتٍ فِيكَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَلاَ أَحَدٌ مِنَ الإِخْوَةِ جَاءَ فَأَخْبَرَنَا، أَوْ تَكَلَّمَ عَنْكَ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ. **22**وَلَكِنَّنَا نَسْتَحْسِنُ أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ مَاذَا تَرَى، لأَنَّهُ مَعْلُومٌ عِنْدَنَا مِنْ جِهَةِ هَذَا الْمَذْهَبِ، أَنَّهُ يُقَاوَمُ فِى كُلِّ مَكَانٍ.»

23فَعَيَّنُوا لَهُ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَطَفِقَ يَشْرَحُ لَهُمْ، شَاهِدًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُقْنِعًا إِيَّاهُمْ، مِنْ نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، بِأَمْرِ يَسُوعَ، مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. **24**فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ بِمَا قِيلَ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا. **25**فَانْصَرَفُوا وَهُمْ غَيْرُ مُتَّفِقِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ لَمَّا قَالَ بُولُسُ كَلِمَةً وَاحِدَةً: «إِنَّهُ حَسَنًا كَلَّمَ الرُّوحُ الْقُدُسُ آبَاءَنَا بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ، **26**قَائِلاً: "اذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَقُلْ: سَتَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَسَتَنْظُرُونَ نَظَرًا وَلاَ تُبْصِرُونَ. **27**لأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَبِآذَانِهِمْ سَمِعُوا ثَقِيلاً، وَأَعْيُنُهُمْ أَغْمَضُوهَا. لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِأَعْيُنِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ." **28**فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَنَّ خَلاَصَ اللهِ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى الأُمَمِ، وَهُمْ سَيَسْمَعُونَ.» **29**وَلَمَّا قَالَ هَذَا، مَضَى الْيَهُودُ وَلَهُمْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

30وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِى بَيْتٍ اسْتَأْجَرَهُ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ يَقْبَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، **31**كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ بِلاَ مَانِعٍ.

ع17: بعد ثلاثة أيام: من وصوله إلى روما.

أسرع بولس لبدء الكرازة بروما، فأرسل واستدعى رؤساء اليهود للإجتماع بهم، وكان بروما فى هذا الوقت حوالى ستون ألف يهودى لهم سبعة مجامع وحياً خاصا بهم. وأخبرهم أنه أخ لهم ولم يسئ إلى اليهود فى أورشليم أو إلى العبادة والتقاليد الآبائية، لكن يهود أورشليم قبضوا عليه ودفعوه إلى الرومان فجاء إلى روما مقيدا.

ع18: أخبر بولس رؤساء اليهود، أن الرومان فحصوه ووجدوه بريئا لا يستحق الموت من أى وجه وأرادوا إطلاقه.

ع19: قاوم اليهود بولس وحاولوا قتله، فاضطر أن يرفع دعواه إلى محكمة قيصر، لأنه رومانى وله هذا الحق. ولم يكن فى هذا يريد أن يقاضى شعبه، بل أن يوقف شر هؤلاء المعاندين.

ع20: لهذا السبب، بادر بولس للاجتماع بيهود روما ليراهم وليؤكد لهم رسالته، التى سيتضح لهم منها أن سبب حبسه هو إيمانه بالمسيا، الذى هو رجاء كل يهودى.

ع21: حيث أن زمن سفر بولس كان فى الشتاء، والذى تتوقف به كل السفن التى تحمل الأنباء إلى البلاد الأخرى، فقد قالوا له أنه لم يصلهم بعد شئ عنه أو عن قضيته من يهود أورشليم.

ع22: المذهب: المسيحية.

طلب اليهود منه أن يعرض عليهم ما يبشر به، حيث أنهم يعلمون أن المسيحية تواجه مقاومة فى كل مكان.

ع23: تم تحديد يوم للاجتماع وجاء عدد كبير من اليهود إلى منزل بولس، فبشرهم بالملكوت الذى تنبأ عنه الناموس والأنبياء بنبوات ورموز عن الرب يسوع. واستمر هذا الشرح يوما كاملا بطوله.

ع24: فى النهاية، اقتنع بعضهم بما قيل وبعضهم الآخر لم يقتنع.

ع25-27: انصرف اليهود: منقسمين على أنفسهم خصوصا وأن بولس قد ختم كلامه بما جاء فى إشعياء (6: 9–10) من حديث الله له، معلنا أن اليهود لن يسمعوا لصوت الله ولن يميزوه لعنادهم وغلاظة قلوبهم الشديدة، كأنهم يخشون من السمع والفهم والعودة إلى الله ليتمتعوا ببركاته.

ع28: خلاص الله: التبشير بالمسيح المخلص.

أوضح بولس لليهود أن الله قد أرسل البشارة للأمم، وسيقبلون هذه الكرازة التى يرفضونها هم.

ع29: مضى اليهود من عند بولس، واستمروا فيما بينهم فى مناقشة ما سمعوه من بولس.

ع30: استمر بولس يكرز لمده عــامين متصــلين (سنة 61، 62م) برومــا، مستقــرا فى منزل استأجره، وبشر فى أثنائهما كثيرين من اليهود والأمم منهم أنسيمس عبد فليمــون (فل10)، الذى جاء هاربا من سيده المقيم فى كولوسى. وأرسل فيها رسائل الأسر الأربعة إلى فيلبى وكولوسى وأفسس وفليمون. وكان معه فى أثنائهما تيموثاوس ولوقا الإنجيلى وأبفرودتس وأبفراس ومرقس وأرسترخس وتيخيكس ويسطس وديماس كما يظهر من بداية وختام رسائل الأسر.

ع31: استمر بولس فى الكرازة بالمسيح والملكوت بدون ممانعة من الرومان، لأنهم اعتبروا المسيحية طائفة من اليهودية. ثم بدأوا اضطهادهم للمسيحية بعد ذلك بسنتين أى فى سنة 64م، بعد أن حرق الإمبراطور نيرون روما واتهم المسيحيين بذلك.

وكان بولس يكرز فى انتظار محاكمته بلا يأس أو قلق أو تذمر. وكان الله قد سمح بالضيقات والسجن لبولس، ولكنه كان معه، فكرز أثناءها حتى وصل إلى روما وبشر بها.

وهكذا ينتهى سفر أعمال الرسل بوصول الكرازة إلى روما عاصمة الإمبراطورية، أى إلى أقصى الأرض كما وعد المسيح تلاميذه (ص1: 8).

وبعد خروج بولس من سجنه الأول فى روما والمذكور فى هذا الإصحاح، كرز فى أماكن كثيرة لمدة خمس سنوات. وبعد ذلك قُبِضَ عليه وسجن فى روما سجنه الثانى، الذى أرسل منه رسالته الثانية إلى تيموثاوس، ثم استشهد عام 68م.

✍ *لا تضيع وقتك فى أمور كثيرة، فتبعد عن هدفك وهو المسيح. ولا يعطلك عدم اقتناع البعض بكلامك، بل ثابر على تقديم محبتك وإعلانك للمسيح من خلال كل حياتك وكلامك، والله سيسندك ويجذب إليه كل من له استعداد أن يؤمن ويثبت فى الحياة الروحية بسببك.*

